

في الدنيا ولا يشق في العقبه ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع عدائي لا يغفل ولا يشق
 الخ وكأما ما وقع من كراهة أكثر السلف جميع من الخلف وشيخه من علم الكلام وبأبي
 من المنطق وما يقربيه من المرام حتى قال الإمام أبو يوسف صرح لبشر المربى العلم
 بالكلام هو الجاهل والجاهل بالكلام هو الجاهل وكانوا أرادوا الجاهل به اعتقاد عدم صحته
 فان ظلت علم نافع او ايراد به الامراض عني وترك الالتفات لما اعتبره فان ذلك يصححهم الذين
 وعقله فيكون علما بمحمد الاعتبار وعينه ايضا من طلب العلم بالكلام ثم قد ومن طلب
 المال بالكمياء اخلص ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الامام الشافعي رحمه
 جكم في اصل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويضرب بهم في العشاثر والقبائل يبقوا
 هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدع وقال ايضا كل العلوم
 سوى القرآن متشعبة الا الحديث والا فقه في الدين العلم باكان فيه قال حدثنا
 وما سؤذاك وسواس الشياطين ومن كلامه ايضا لان يلقي الله العبد بكل ذنب
 ما خلا الشرك خذله من ان يلقاه بشئ من علم الكلام وقال لقد طلعت من اهل الكلام
 على شئ مما ظننت مسلما يقولوه وذكر اصحابنا في الفتاوى انه لو اوصى لعلماء بعده فدخل
 المتكلمون ولو اوصى انسان ان يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فافقه السلف
 انه يباع ما فيها من كتب الكلام ذكر ذلك بعينه في الفتاوى والظهيرية وهو كلام مستحسن
 عند ارباب العقول اذ كيف يرام الوصول الى حلل الاصول بفراغ ما عاين به
 الرسول والله عز القائل في هذا القول ايها المقتدى لتطلب علما كل علم عظيم
 عليه الرسول تطلب العلم كي تصح اصلا وكيف غفلت علم اصل الاصول وقد قال
 شيخ مشايختنا الجلال السيوطي انه يحرم علوم الفلسفة كالمنطق لا جماع السلف
 واكثر المفسرين المحترمين من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي
 وخالف لا يجهلون وقد جمعت في تحريه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة في الخط
 عليه وذكر الحافظ سراج الدين القرطبي من الحنفية في كتاب الفقه
 في تحريه ان الغزالي رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه في اول المنتقى وجرى من
 السلف من اصحابنا وابن رشيد المالكية بان المشتغل به لا يقبل روايته
 انتهى وقد فضل الامام حجة الاسلام في احياء العلوم هذه المرام حيث
 قال فان قلت فعلوا الجدل والكلام مذموم كعلم النجوم اوهى مباح

او مندوب قاطعون للانسان في هذا خلوا واسرافا في الخرافة فيمن قائل انه
 وحرام وان العبدان يلقى الله بكل قنب سوى الشك خيره من ان يلقاه بالكلية ومن
 قائل ان فرض اما على الكفاية واما على الاحيان وانه افضل العبادات واكمل
 القربات فانه تحقيق لعلو التوحيد وفصل عن دين الله المجيد قال والى الفريق
 ذهب الشافعي ومحمد بن مالك وامر بن حنبل ومفيان وجميع ائمة الحديث من السلف
 وساق القاطعين هؤلاء وعوانهم قالوا ما سكت عن الصحابة مع ائمة امرت بآية
 وافهم في ترتيب الالفاظ من سائر الخلق الا لما يتولد منه الضرر ولذا قال
 عليه الصلوة والسلام هذلت المتعلمون اي للتحقق في البعث واجتنبوا الغنى
 بان ذلك لو كان من الدين لكان اهتر ما يامر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويعلم طريقه وينتبه على امره به ثم ذكر بنية اسناد كماله ثم ذكر
 اسناد كمال الفريق الاخر الى ان قال فما نقلت لها المغار حذرك فاجاب بالنقل
 فقال فيه منفعة وفي مخرقة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حال
 او مندوب او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مخرقة في وقت الاستظهار
 ومما يرام قال فانما مخرقة فانار الشبهات وحقيرت العقائد وازالت ما عن
 الجاهل والتقصير في ذلك مما يحصل الابتداء ورجوعه بالديلة يشكوك فيه ويختلف
 فيه الاختلاف في هذا ضرورة في انتقال الحق وله ضرر في تأكيد استقلال المسئلة
 وشبهتها في صدورهم بحيث يتبعث ردوا عيهم ويشن حرضهم على الامور
 عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يشور عن العدل واما
 منفعة فقد يظن ان قائمته كشف الحقائق لديه ومعرفتها على ملأ
 حيله وهما بات فليس في الكلام وفاء هذا المطلب الشريف وعلل التمهيد
 والتضليل اكثر من الكشف التقرير قال وهذا اذا سمعته من تحدث او
 حشوتني انها خطر سيالك ان الناس اعداء ما جهلوا فاسم هذا من خبر
 الكلام عقلا به حقيقته المخبرية وبعيد التثقل فيه الى ملته في درجة
 المتكلمين وجاز ذلك الى التعمق في فهم اخرى سوى كلامه ويتحقق ان
 الطريق الى حقائق العرف من هذا الوجه مسدود ولم يدرى كيف لا ينفك كلام
 عن كشفه وتقريره وايضا من لبعض الامور ولكن على التذرع انسيه

فانما صدر هذا كله عن هؤلاء من مآلهم مما سبق في اثناء الكلام من
ان سبب ذمهم مدلولهم عن الاخذ باصول الاسلام واشتغالهم بما
لا يعنيه في مقام المرام ومنها منازعتهم ومجادلتهم ولو كان على الحق لا يخفى
عالمهم في صفتهم المؤدية الى الاخلاق الفاسدة والاحوال الكاسدة كما بينت في
الغزالي في الاحياء فقد ذكر في غياث المفتي عن ابي يوسف رحمه الله لا يجوز للصائم
خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وعرضت هذه الرواية
على استاذي رحمه فقال تاويله انه لا يكون عرضه اظهار الحق والذي قاله استاذي
دايته في تلخيص الروام الزاهدي حيث قال وكان ابو حنيفة رحمه الله يكره الجدل
على سبيل الحق حتى روى عن ابي يوسف رحمه الله قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة رحمه الله
اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجال فقالوا ان احدهم يقول للقرآن مخلوق
وهذا اينازعه ويقول هو غير مخلوق قال لا تصأوا خلفها فقلت ما الاول فنعم
فانه لا يقول بقديم القرآن واما الاخر فبالبال لا يصح خلفه فقال انهم اينازعنا
في الدين والمنازعة في الدين بدعة كذا في مفتاح السعادة وتعل وجه ذم
الاخر حيث اطلق فانه محدث انزله وانه مكتوب في مصحفنا ومقرؤ بالسنن
ومحفوظ في صدورنا وقال الشافعي رحمه الله اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمة
او غير المسمة فاشهد بان من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في
هذا الكلام من الاهواء لفروا منه وفرارهم من الاسد وقال مالك رحمه الله لا يجوز
شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل
الاهواء اهل الكلام على اى مذهب كانوا ومنها انه يؤدي الى الشك والالتداد
فيصير من يد بقاء ما كان صدقاً فيروى عن احمد بن حنبل رحمه الله قال طاء
الكلام زنادقة وقال ايضا لا يصح صاحب الكلام اياد ولا يكاد ترى احداً نظري
بكلام الا في قلبه دخل ولقد بانغ فيه حتى هجر الحارث بن اسد المحاسبي مع
زهده وورعه بسبب تصنيفه كتاباً في الرد على المبتدعة وقال ابو جاك السفي
يحكي بذكره ما ولا شر رد عليه هو الستة عشر الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة
والفكر في الشهرة فيدعوهم ذلك الى الرأى والبحث في الفتنة هذا وفي كتاب الخلاصة
تعلم علم الكلام والنظريه والمناظرة وراء قد الحاجة منهم وتعلم علم النجوم

قد يسلم به موافق الصلوات والقلة لأبأس به والزيادة حرام ثم تكلمه
على الانصاف لا يكره بلا تعنت واعتناء أن تكلم من يريد التعنت ويريد
أن يطرحه لا يكره قال وسمعت القاضي الأمام أن أراد أن يحيل الخصم على نفسه
قال وعندى لا يكفر ويحتسب عليه الكفر انتهى كلام صاحب الخلاصة خلاصة الكلام
وسلالة المرام أن العقائد الصحيحة وما يقويه من الأدلة الصريحة كما يؤثر
في قلوب أهل الدين وتتم كمال الإيمان واليقين كذلك العقائد الباطلة
تؤثر في القلب ويقسيه وتبعد عن حضور الرتب وتسوده وتصدق
بقيته وتزكزل دينه بل هي أقوى أسباب سوء الخاتمة سال الله العفو والعافية
اللاترى أن الشيطان إذا أراد أن يسلب إيمان العبد ربه فإنه لا يسلب منه
إلا بالقاء العقائد الباطلة في قلبه ومنها الخوض في علم الكلام وترك العلم بالحق
الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجمع الأئمة حتى بعضهم يجتهد في تلك
مشتهر بصير كلاماً متريداً في فيه ويتكلم بما يوافق ويدفع مليناً فيه ولو شل
عن معنى آية أو حديث أو مسئلة فحسبه من الفروع المتعلقة بالطهارة والصلوات
والصوم كان حاصلاً عنها وسأكتبا معها مع جميع العقائد الساترة من جوده
في الكتاب قطعيًا وفي السنة طنيا ولذا قال الله تعهدا بلغ للناس أي القرآن
كفاية لهم في الموعظة في امرعاتهم ومعادهم وقال الله تعالى آق لم يكفرهم
أنا أنزلنا عليك الكتاب في علمهم أي القرآن يدور تلاوته عليهم في كل
مكان وزمان مع علمهم بأنك آق لا تكذب ولا تقراء ومنها أن مال علم الكلام
والجدال إلى الحيرة في الحال والضلال والسات في المال كما قال ابن رشيده الحيد
وهو من أطول الناس بذهب الفلاسفة ومقالاتهم في كنهه كما في التواقيت
ومن الذي قال في الإلهيات شيئاً يتعبه وكذلك لا مدنى أفضل أهل زمانه
واقف في المسائل الكبار جائر وكذلك الغزالي انتهى الخبر أسره إلى الوقف
والحيرة في المسائل الكلامية ثم أخص عن تلك الطرق وأقبل على أحاديث
رسول الله صلعم فمات والبخاري على صدره وكذا الرازي قال في كتابه
الذي صنفه في أقسام الذات، بنهاية أقلام العقول عقلاً - وعناية سعي العلماء
خلال وارواحاً في وحنه من جُسمينا - وحاصل ديننا الذي ووبال

ولم تستفد من بحثنا حول عمرنا سوى ان مختلفا فيه قيل وقال ولقد تأملت
الطرق الكلامية والناجحة الفلسفية فما رايتها تشبه علينا ولا نرى غليلا
ورأيت أقرب الطرق طريق القرآن اقرأ في الايات الكريمة على المراتب المستوي
واليه يصعد الكلم الطيب وقرأ في البنية ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما
فهم قال ومن حجب مثل تجزئي عرف مثل معرفتي وكذا قال الشهرستاني رحمه الله
لم نجد على الفلاسفة والمتكلمين الا السيرة والنقد حيث قال كثر في لقد طقت
للمعاهد كلها وسرت في طرقي ما بين تلك العالم فلم ارا الا واضعا كفت جائر
على تدوين او قارعا يستنجد وكذا قال ابو المعلى ابن الجويني يا اصحابنا لا تشغلوا
بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغني الى ما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته
لقد خضعت البحر الحظم وخطيت اهل الاسلام وعلوهم ودخلت في الذي هو في غنه
والان فان يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وبها اذا اموت على
عقبة آخر اوقال على عقيدة عجائز اهل نيسابور وكذا قال الخسرو شاكهي
وكان من اجل تلامذه في الدين الرازي لبعض الفضلاء ودخل عليه يوما ما
معتقده قال ما يعتقد المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذل المستيقن
به او كما قال فقال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة لكن والله ما ادري ما اعتقده والله
ما ادري ما اعتقده وبك حتى اتفضل بحبيته وقال الخوارجي عند موته ما عرفت ما حصلت
شيئا سوى ان الممكن معتقدي للبرح كمر قال الاقتدار وصف سلبى امور
وما عرفت شيئا وقال اخرا اضطر على فراشي واضع المحقة على وجهي واقابل
بين حجر مؤلأ وهو لآء يطعم الفجر ولم يترجم عندي منها شيء ومن لم يصل الى
مثل هذا الحال ان لم يتدركه الله تعالى بالرحمة والاقبال تزداد وسأله التلميذ
فالدواء النافع لمثل هذا المرض كان طيب القلوب يتضرع الى عالم الغيوب
ويدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة اهديني لما اختلفوا فيه من الحق
بانه تلك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ويقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومنها ان القول بالراي والعقل المجرد في الفقه والشريعة
بدعة وضلالة فاولي ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة

وضلالة فقد قال فخر الإسلام على الذود في أصول الفقه لأنه لم يرد في المشرع دليل
 على أن العقل موجب ولا يجوز أن يكون موجبا وعلته بدون الشرع إذا عطل
 موضوعات الشرع وليس إلى العباد ذلك لأنه يزعم أي سوق إلى الشريعة فمن جعل
 موجبا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وتعدى عن حد الشرع على وجه العناد وتجاوز
 الأصحاء إلى الكلام بالحكماء واتباعهم من السفيهاء حيث اعترضوا عن الآيات النازلة
 من السموات وخاضوا مع الجاهل الذين يظنون فيها أنهم العقلاء والعلماء وقد ثبت الله
 تعالى على ذلك في كتابه حيث قال وَأَذَانًا لِّلَّذِينَ يُخَوِّضُونَ فِي آيَاتِنَا أَيَّ تَلَاوِيحًا
وَالْعَاسِيَةِ والتعبيرات الكاسدة فأعرض عن عظم حق صوابي بحديث غيره
 فإن معنى الآية يشاهد إذا العدة بعموم البنية لا بخصوص السبب لذلك المعنى والتأويل
 الباطلة والتخيلات العاطلة قد يكون كرها وقد يكون فسقا وقد يكون معصية وقد
 يكون خطأ أو إخطاء في هذا الباب غير معقوف ومرفوع بخلاف الخطأ في
 الجتهاد والفروع حيث لا وزير هناك بالجزيرة تب على ذلك ولهذا اتبين وجه الفرق
 بين اجتهاد أهل البيت مع اختلافهم وبين اجتهاد أهل السنة مع ابتلاهم ويشهد
 الله قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرُ بِمَا كُنْتُمْ عَلَىٰ يَدَيْهِ تُعَلِّمُونَ والقرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وفي الحديث القرآن حجة لك أو
 عليك فهو كبحر النيل ماء للمحبين ودواء للمحجوبين فالواجب على المسلمين اجمعين
 اتباع سيد المرسلين للطابق ولجاء به عقيد دسائر النعدين وعين التبيين
 الكتاب المومنين وقد بين سبحانه أمره وعظم شأنه وقدره حيث أقسم بنفسه
قَالَ فَلَا ذَرِيَّةَ لَكَ لَا تَوَصَّىٰ وَكَأَنَّكَ كَافِرٌ بِهِ هُمْ مُخْلَصُونَ وَلَئِن لَّمْ يَنتَهِ عَنِ انْفُسِهِمْ خُذْ
 قَضِيَّتَهُمْ ذَيْبُكُمُ اسْلُكُوا فِيهَا خُزُنًا والذين آمنوا هم خير من الذين كفروا
 والله اعلم بالصواب وقد بين الله أي كتابه ورسوله أي حكمه صدق وأمنه صدق ودعا إلى
 عنه اعراضا مبعوثا وانهم يزعمون أنهم أرادوا الحسانا وتوفيقا وإيقانا وتحقيقا
 كما يقوله كثير من السكبة والمتكاسفة وعندهما ما يزيدان بخمس الأشياء
 بالجمع بين كلام الأنبياء والحكماء وكما يقوله كثير من المبتدعة من المتشككة انما
 تزيد الاحسان بالجمع بين الايمان والايقان والتوفيق بين التريعة والطريقة
 والحقيقة وبين سني وهاد سائس من اهلهم الباطلة ومشاريهم الباطلة

من الأصول والاتحاد والاتصال والافتصال ودعوى الوجود المطابق وإن الموجود
باسمها عين الحق ويقوهمون أنهم في مقام الجمعية والحال أنهم في حال التفرد
ضلال الزبدية وكما ينقو كثير من التملكة والمتافرة مما تريد الاصلان بالسيا
الحسنة البدنية والنويق بين ما وبين الشريعة فكل من طلب ان يحكم في شئ من
عز الدين غير ما ثبت عن النبي صلعم الامين ويطن ان ذلك مستحسن في الحق
وان ذلك جامع بين ما جاء به الرسول وبين ما يخالفه من المعتقد فلا يصح
ذلك وحرام عليه الترقى الى ما هناك اذ ما جاء به الرسول كاشفاً كامل تبيان
فيه حكم كل حق وباطل قال الله تعالى ولا تيسروا الحق بالباطل فكل من اتبع الحق وانظر
تعالى وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي طريقة التابعين ومن
بعدهم من الامة المجتهدين واکابر المفسرين واعظم المحدثين وعمدة المصنفين
المتقدمين كداود الطائفي والحاسبي الشري السقطي والمعروف الكشي وجند
الغزالي والمتأخرين كابن القيم المشرف والشيخ عبدالقادر الجيلاني وغير
الغوارف المعروفة الى القاسم القشيري الى ان خلف من بعدهم خلف اصنعوا
الطريقة وانتجوا الشبهات وقد ان الله في المقصود بعون المسالك
المعبود قال الامام الاعظم والها هو لا فخر الا قدم قدوة الانام ابو حنيفة
لكن في رحمة الله في كتابه السبعى بالحق الاكل المشار به الى ان ينبغي ان يكون
لا همة له به هو كذا لا يهدى الا الايمان ومبني صحة الايمان ومعنى غاية الاحسان
وهناية الحرفان بعد التسمية المستعملة على مضمون الحسد لا احساناً
في الميسر وانشاء في المعنى لله الجامع للصفات الحسنة والنحوث العليا
ولن اروي هشام عن محمد بن الحسن قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اسم
الله الاعظم هو الله وبه قال الطحاوي واكثر العارفين حتى انه لا ذكر عندهم انشاء
مقام فوق الذكر به وهو علم من كل من غير اعتبار اصل اخذ منه كما عليه الاكثر
منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن الشافعي والخليل والزجاج وابن كيسان والطحاوي
اصحاب الحرفان والغزالي والخطابي وغيرهم اصل التوحيد اي هذا الكتاب اساس
حرفه توحيد الحق على وجه الصواب حكى عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوماً من اهل
كلام اياه والبحث منه في تقدير توحيد الربوبية فقال لهم اخبرني قبل ان

قول المستند ١٥
 قال بختنم بن البختري
 قال بختنم ١٦
 قال بختنم ١٧
 قال بختنم ١٨
 قال بختنم ١٩
 قال بختنم ٢٠
 قال بختنم ٢١
 قال بختنم ٢٢
 قال بختنم ٢٣
 قال بختنم ٢٤
 قال بختنم ٢٥
 قال بختنم ٢٦
 قال بختنم ٢٧
 قال بختنم ٢٨
 قال بختنم ٢٩
 قال بختنم ٣٠
 قال بختنم ٣١
 قال بختنم ٣٢
 قال بختنم ٣٣
 قال بختنم ٣٤
 قال بختنم ٣٥
 قال بختنم ٣٦
 قال بختنم ٣٧
 قال بختنم ٣٨
 قال بختنم ٣٩
 قال بختنم ٤٠
 قال بختنم ٤١
 قال بختنم ٤٢
 قال بختنم ٤٣
 قال بختنم ٤٤
 قال بختنم ٤٥
 قال بختنم ٤٦
 قال بختنم ٤٧
 قال بختنم ٤٨
 قال بختنم ٤٩
 قال بختنم ٥٠
 قال بختنم ٥١
 قال بختنم ٥٢
 قال بختنم ٥٣
 قال بختنم ٥٤
 قال بختنم ٥٥
 قال بختنم ٥٦
 قال بختنم ٥٧
 قال بختنم ٥٨
 قال بختنم ٥٩
 قال بختنم ٦٠
 قال بختنم ٦١
 قال بختنم ٦٢
 قال بختنم ٦٣
 قال بختنم ٦٤
 قال بختنم ٦٥
 قال بختنم ٦٦
 قال بختنم ٦٧
 قال بختنم ٦٨
 قال بختنم ٦٩
 قال بختنم ٧٠
 قال بختنم ٧١
 قال بختنم ٧٢
 قال بختنم ٧٣
 قال بختنم ٧٤
 قال بختنم ٧٥
 قال بختنم ٧٦
 قال بختنم ٧٧
 قال بختنم ٧٨
 قال بختنم ٧٩
 قال بختنم ٨٠
 قال بختنم ٨١
 قال بختنم ٨٢
 قال بختنم ٨٣
 قال بختنم ٨٤
 قال بختنم ٨٥
 قال بختنم ٨٦
 قال بختنم ٨٧
 قال بختنم ٨٨
 قال بختنم ٨٩
 قال بختنم ٩٠
 قال بختنم ٩١
 قال بختنم ٩٢
 قال بختنم ٩٣
 قال بختنم ٩٤
 قال بختنم ٩٥
 قال بختنم ٩٦
 قال بختنم ٩٧
 قال بختنم ٩٨
 قال بختنم ٩٩
 قال بختنم ١٠٠

في هذه المسئلة من سفينة في دجلة تذهب فتنك من الطعام والمتاع وغيره
 بنفسها وتعود بنفسها فترمي بنفسها وتفرغ بنفسها ويرجع كل ذلك من غير
 ان يدبر لها احد فقالوا هذا الحال لا يمكن ابداً افعال لهم اذا كان هذا الحالا
 في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله انتهى وما الحسن قول العارف
 ابراهيم الخواص في هذا المعنى - لقد وضع الطريق اليك حقا فمنا احد اراد
 يستدل + وكذا اقول الاخر قريبا من هذا المبنى والمعنى - لقد ظهرت فلا تخف
 على احد + الا على كمة لا يعرف القمر + ولقد احسن ابو العتاهية في قوله
 فواجباً كيف يعصى الاله + ام كيف يحجده الجاحل + والله في كل خير بكه
 وتسكينه ابدأ شاهد + وفي كل شيء له آية + تدل على انه واحد + اقول فابتداء
 كلامه سبحانه وتعالى في الفاتحة يا محمد لله رب العالمين بشير التقدير
 توحيد الربوبية المترتب عليه توحيد الالهية المقتضى عن الخلق تحقيق العبودية
 وهو ما يجب على العبد ولا من معرفة الله سبحانه وتعالى والحاصل انه يلزم
 من توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس في القضية لقوله تعالى ولان
 سألهم من خلق السموات والارض كيف قولن الله وقوله سبحانه حكايه
 عنهم ما نعبد الله ولا ليقربونا الى الله الفيل بل غالب سور القرآن وآياته
 متضمنة لتوحيده بل القرآن من اوله الى اخره في بيانهما وتحقيق شانهما قال
 القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلم الخبر والاعمال
 دعوته الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يقبض من دونه فهو التوحيد الازد
 الطلبي واقامروني والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكتسباته
 فاما خبر عن اكرامه لاهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمه به في
 العقب فهو جزاء توحيدة واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من
 النكال وما يحل بهم في العقب من العذاب والسلاسل والاغل فهو جزاء من
 خرج عن حكم التوحيد فالقران كله في التوحيد وحقوق اهلله وثناهم وفي شان ذم
 الشرك وحقوق اهلله وجزائهم والحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم توحيد
 ناليك يوم الدين توحيد اياك نعبد واياك نستعين توحيد اهدنا الصراط
 المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد

حِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ الَّذِينَ فَارَقُوا
 التَّوْحِيدَ عَنَادًا أَوْ جَهْلًا أَوْ فَسَادًا وَكَذَلِكَ السَّنَةُ تَأْتِي مَبِينَةً وَمَقَرَّةً لِمَا دَلَّ
 عَلَيْهَا الْقُرْآنُ فَهِيَ حُجَّتُنَا بِنِاسِمَحَانِهِ وَتَعَالَى إِلَى رَأْيِ قُلَانٍ وَذَوَاتِ فُلَانٍ وَوَجْهِ
 فُلَانٍ فِي أَصُولِ دِينِنَا وَلِذَا اخْتَلَفَ مِنَ خِلَافِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ مُخْتَلِفِينَ مُضْطَرِبِينَ
 بَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ
 الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَا مَخْتَلَجَ فِي تَكْمِيلِهِ إِلَى أَمْرٍ خَاسِرٍ عَنِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى هَذَا يُلْهِمُ النَّاسَ وَقَالَ اللَّهُ أَوَلَمْ يَكْفِ بِمُؤْمِنَانَا أَنْ أَرْزُقَاكَ الْكَتَابَ يُثَلِّهِمَا
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَتَكُمْ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنْ قِبَدِي وَمَا هُمْ بِمُعْتَدِينَ فَوَاقِدُهَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى
 إِشْرَافُ الطَّبَقِ أَقْبَرُ فِي أَوَّلِ عَقِيدَةٍ كَمَا يَرْتَمِلُ فِي ذَلِكَ مُتَاوَلِينَ بِأَرَاثِنَا وَلَا مَتَوَهِّجِينَ
 بِأَهْوَاثِنَا فَانْهَ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مِنْ سَلَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ وَمَا يَصِحُّ الْإِعْتِقَادُ
 عَلَيْهِ إِذَا وَاصَرَ اعْتِقَادَ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ الْفَقْهَ مَعْرِفَةَ
 النَّفْسِ مَالِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَقَدْ عَرَضَ الْأَمْرُ عَنْ بَحْثِ الْوُجُودِ الْكَفَاءِ بِأَهْوَاظِهَا فِي مَقَامِ الشُّهُورِ
 فِي التَّنْزِيلِ قَالَتْ رُسُلُهُمْ فِي اللَّهِ شَاكٌ فَاطِرُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَلَا تَسْأَلُهُمْ مَنْ
 خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَوَجِدَ الْحَقَّ ثَابِتًا فِي قَطْرَةِ الْخُلُوقِ كَمَا يُبَشِّرُ إِلَيْهِ تَوَلَّى
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِطْرُهُ اللَّهُ إِلَهٌ قَطْرَةُ النَّاسِ عَلَيْهَا وَيُؤْمِي إِلَيْهِ حَدِيثُ كُلِّ مُؤْتَوِّدٍ يُؤَكِّدُ عَلَى فِطْرَةِ
 الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ بَاءَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِبَيَانِ التَّوْحِيدِ وَتَبْيَانِ التَّقْرِيدِ وَلِذَا أَطْبَقَتْ كَلِمَتُهُمْ
 وَاجْتَمَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَلَى كَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَوْمِرُوا بِإِيَّامٍ وَأَهْلُهَا بِمَعْرِفَاتٍ يَقُولُوا اللَّهُ مُوَجُّو بَلْ
 قَصْدُهُ الْإِظْهَارُ أَنَّ غَيْرَهُ لَا يَسْبِقُ رَدُّ لِمَا تَوَهَّمُوا وَتَخَيَّلُوا حَيْثُ قَالُوا هُوَ لَا شَفْعَاءَ وَنَا عِنْدَ اللَّهِ
 وَنَا عِبْدُهُ هُمْ لَا يُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى عَلَى أَنَّ التَّوْحِيدَ يَفِيدُ الْوُجُودَ مَعَ مَزِيدِ التَّائِيَةِ تَعْرِفُ الْعَقَائِدَ
 يَجِبُ أَنْ تَوْخِذَ مِنَ الشَّرْحِ الَّذِي هُوَ لِأَهْلِ الْوَحْيِ كَمَا تَسْتَقِلُّ فِيهِ الْعَقْلُ وَالْأَفْعَلُ اثْنَابِ
 الصِّانَةِ وَطَبَقِهِ وَقَدَرِيَّةً لَا يَتَوَقَّفُ مِنْ حَيْثُ ذَاتُهَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَلَكِنْهَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِمَا
 مِنْ حَيْثُ الْإِعْتِدَادُ بِهَا لِأَنَّ هَذِهِ الْبَابَ إِذَا مَرَّ بِمُطَابَقَتِهَا لِلْكِتَابِ وَالسَّنَةِ
 كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ الْأَلْهِِيِّ الْفَلَا سَفْعَ لَهَا عِبَرَةٌ بِهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ فَمِنْ
 الْأَيَّامِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُودِهِ وَظُهُورِ فَضْلِهِ وَبَيَانِ قُدْرَتِهِ وَحُكْمَتِهِ وَجَوْدِ قَوْلِهِ
 تَعَالَى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ الْإِكْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَائِكِ إِلَهٌ خَيْرٌ مِنِّي
 فِي الْبَحْسِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى قَوْمٍ يَعْقِلُونَ

فمن اراد نظره في عجائب هذه المدن كورات من خلق الارضين والسموات
 قطرة الحيوانات والنباتات وسائر ما اشتملت عليها آيات الالاف في
 لقوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُوتًا فِي
 قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ فَخَلَقْنَا الْعِلَاقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُسْغَةَ عِظًا مَافَكَسَرْنَا
 الْعِظَامَ ثُمَّ نَحْنُكُمْ أُنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْفِينَ
 وقد قال الله تعالى سَنُنْزِلُ بِهِ الْكِتَابَ فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْوَعْدُ
 الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ آيَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بل وفي كل شيء له شاهد به بدل
 على انه واحد الجواهر ذلك الى الحكم بان هذه الامور العجيبة مبرهنة الترقيت
 الحكمة القرينية لا يستغنى كل منها عن صانع اوجبة من العدم وعن حكيم رتبة على
 قانون او دهر فيه فنونا من الحكم وعلى هذا درجت كل العقلاء الامين لا مفر
 بمكابرة كبحض النهرية من السفهاء واما كافر بعضهم بما لا يشك حيث دعوا
 الله الهبا آخر كعبدة الاصنام وسائر الوثنيين من الانام وبعضهم ينسبون
 الحوادث الى غيره تعالى كالمجوس ينسبون الشر الى ظلمة اهرمن وهو الشيطان
 والخير الى نور الرحمن وبعض من الوثنيين العوام ينسبون بعض الآثار الى
 الاصنام كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقولك تَقُولُ لَا عِلَّاتَ لَبَعْضِ الْأَشْيَاءِ
 بِبَعْضٍ وَكَالْعَصَابِيِّينَ وَبَعْضُ النُّجُومِ حَيْثُ يَنْسُبُونَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْكُوكُوبِ الْكَلْبِ
 مِنَ الْأَنْفَارِ يُسَبِّحُنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وبعضهم يابكار ما جعل الله سبحانه
 الكار كقرا كالعت واحياء الموتى في دلائل القرار وهذا المقدار كاف لا ولي الا بصانع
 ولذا عرضنا عن المقدمات العقلية التي رتبها النظر على سبيل الاستظهار
 ونعني ان العالم حادث بمعنى محدث وجد بعد العدم وهو محتاج الى محقق
 موجود بصفة القديم وذلك المحقق هو الله سبحانه كما يشير اليه قوله تعالى
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَمَنْ قَالَ يَقْدِمُ الْعَالَمُ فَهُوَ كافر ثم لما ثبت انتهاء الموجودات
 الى واجب الوجود لذاته والعدم على الواجب متمنع لان ما ثبت قد منه استحال
 عدمه لزم كونه أزليا أبديا فهو قديم لا اول لوجوده وباق لا آخر لشهوده فيهم
 معنى القديم والبقاء في حقه سبحانه وتعالى الى الصفات السلبية

وان عندنا بعضهم في النسخ الثبوتية لان معنى البقاء في حق سبحانه
وتعالى نفى عدم كونه في الابد كما ان القدم عبارة عن نفى عدم سابق في
الازل فايجمع معناها الى نفى العلم ولذا قال الثوري شتي في معتقدا ان الموجود
والفاني من اسماء الذات قال الامام الاعظم يجب اي يفرض فرضا عينيا
يحصي علمه يقيناً ان يقول اي المكلف بكساية المطابق لما في جنانا امتد
بالله وفيه اشعار بان الافتراض اعتبار على خلاف في انه شرط للايمان الا انه
يسقط في بعض الاحيان او شرط لاجراء احكام الايمان كما هو مقرر عند الاعيان هو المسمى
عن الامام عليه السلام في قوله تعالى وهو الاصح عندنا لا شعري ويؤيد قوله تعالى انك تبت
في قوله هو كما ان قال البردوي من صدق بقلبه وترك البيان من غير ضرورة يمكن
مؤمناً وهذا قد ذهب المحققين من الفقهاء وفي كلامه إشارة الى عدم اشتراط لفظ
الشهادتين لم يقل يجب ان يشهد بانى امنت بالله خلافاً لمن شرط من الشافعية
مستدلين بقوله عليه الصلوة اقرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله مع انه جاء في روايات اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله والمعنى ضدت معترفا
بوجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده في ذاته وتفريده في صفاته ومليكته
بانهم عباده وملكهم ومن لا يسبقون بالقول وهم يامره يعلمون وانهم معصونون
ولا يعصون الله وما امرهم عن صفته الذكورية ونعت الانوثة وقد ذكر الله في
كتابه على من قال انهم بنات الله حيث قال وجعلوا للملكة الذين هم عباد
الرحمن لاننا اشهدوا خلقهم مستكبت شهداء ثم وسئلون وقال ايضا اصطفى
البنات على النبيان ما لكم كيف محكمون وذكر في الجواهر في الاصول
ان الملكة ليس لها حظ من غير الجنان وكلام في التوحيد كذا في شرح العقائد
لعبد السيف وذكر ايضا انهم اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكل
مختلفة او على اجتمعة مئة وثلاث وربع مسكنهم السموات اي مسكن عظيم
قال وهذا قول اكثر المسلمين وكنت اي المنزلة من عنده كالنور في
الاجل والبرزخ والقران وغيرهما من عقين في عداها وسئل اي جميع انبياء
اعظم من انهم بتليغ الرسالة ام لا وظاهر كلام الامام توافد النبي والرسول
كما اختاره ابن الهمام الا ان الجهم نوري على ما قدمناه من ان الرسول خسر

او مان
على اوشاخ مصباح
في مائة حديث ١١١
على اي البطار ١١
على اعلام ١٢
على الاقراش ١٣
على او الاقراش ١٤
على او الاقراش ١٥
على او الاقراش ١٦
على او الاقراش ١٧
على او الاقراش ١٨
على او الاقراش ١٩
على او الاقراش ٢٠
على او الاقراش ٢١
على او الاقراش ٢٢
على او الاقراش ٢٣
على او الاقراش ٢٤
على او الاقراش ٢٥
على او الاقراش ٢٦
على او الاقراش ٢٧
على او الاقراش ٢٨
على او الاقراش ٢٩
على او الاقراش ٣٠
على او الاقراش ٣١
على او الاقراش ٣٢
على او الاقراش ٣٣
على او الاقراش ٣٤
على او الاقراش ٣٥
على او الاقراش ٣٦
على او الاقراش ٣٧
على او الاقراش ٣٨
على او الاقراش ٣٩
على او الاقراش ٤٠
على او الاقراش ٤١
على او الاقراش ٤٢
على او الاقراش ٤٣
على او الاقراش ٤٤
على او الاقراش ٤٥
على او الاقراش ٤٦
على او الاقراش ٤٧
على او الاقراش ٤٨
على او الاقراش ٤٩
على او الاقراش ٥٠
على او الاقراش ٥١
على او الاقراش ٥٢
على او الاقراش ٥٣
على او الاقراش ٥٤
على او الاقراش ٥٥
على او الاقراش ٥٦
على او الاقراش ٥٧
على او الاقراش ٥٨
على او الاقراش ٥٩
على او الاقراش ٦٠
على او الاقراش ٦١
على او الاقراش ٦٢
على او الاقراش ٦٣
على او الاقراش ٦٤
على او الاقراش ٦٥
على او الاقراش ٦٦
على او الاقراش ٦٧
على او الاقراش ٦٨
على او الاقراش ٦٩
على او الاقراش ٧٠
على او الاقراش ٧١
على او الاقراش ٧٢
على او الاقراش ٧٣
على او الاقراش ٧٤
على او الاقراش ٧٥
على او الاقراش ٧٦
على او الاقراش ٧٧
على او الاقراش ٧٨
على او الاقراش ٧٩
على او الاقراش ٨٠
على او الاقراش ٨١
على او الاقراش ٨٢
على او الاقراش ٨٣
على او الاقراش ٨٤
على او الاقراش ٨٥
على او الاقراش ٨٦
على او الاقراش ٨٧
على او الاقراش ٨٨
على او الاقراش ٨٩
على او الاقراش ٩٠
على او الاقراش ٩١
على او الاقراش ٩٢
على او الاقراش ٩٣
على او الاقراش ٩٤
على او الاقراش ٩٥
على او الاقراش ٩٦
على او الاقراش ٩٧
على او الاقراش ٩٨
على او الاقراش ٩٩
على او الاقراش ١٠٠

من النبي في تحقيق المرام لا تعين عدة التلاميذ في فهم من ليس منهم ولا يخرج منهم
 من غير منهم والترتيب بين الثلاثة باعتبار ان الملكة ياتون بالكتب التي رسل والا
 فذلك افضل من الملكة بالاجماع فانها كلام الله من غير النزاع والبعث اي الحيوة بعد
 الموت فيه يفيد ان المراد به الامادة بعد اثناء هيئة البداية لا بعث الانبياء الى
 الخلق وان كان مما يجب الايمان به ايضا ودليله قوله سبحانه وتعالى ثم انكم يوم القيمة
 تبعثون وقوله سبحانه قل نحية الذين ائتموا ائتموا اول مرة الى غير ذلك من النصوص
 القاطعة والادلة اللامعة قال في المقاصد والمجملات فالاجماع بالحشر من
 ضروريات الدين واكراهه كذب باليقين فانقول هذا قول بالتناسخ وهو انتقال
 الروح من بدن الى بدن فان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث
 ان اهل الجنة جرد مؤرد وان الجحيم ضرسه مثل احد ولا جسد للمعنى
 وهو ان القول بالمعاد وحشر الاجساد قول بالتناسخ قال جلال الدين الرومي ما هو
 مذموب الا والتناسخ فيه قد مر من حيث يجب انما يلزم التناسخ لولم يكن البدن
 الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمى مثل ذلك تناسخا
 كان نزاعا في مجرد الاسماء وتحقق السر على ان التناسخ عند اهلهم هو روح الارواح
 الى الاشباح في الدنيا لا في الآخرة فانهم ينكرون الجنة والنار وساكنيها والعقيد
 ولذا اكدوا لا يقال قوله تعالى كلما نضجت جلودهم جعلنا جلودهم اقبحها
 يفيد ان يكون للثاب والمعاقب بالذات الحسية والالام الجسمانية غير من عمل
 الطاعة وارتكب العصية لا تقول العبرة في خلات بالادراك وانما هو للروح ولو
 بواسطة الآلات وهو اربعين وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال لمن
 قيل حال سن الصلابة التي تنفوخه انه بعينه وان بدلت الصور والحيات بل كثير
 من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انه عقوبة
 لغير الجاني فكبر ضرر الكافر بمنزلة ودم اعضائه ونسج المواقف الاجزاء الاصلية
 هي الاجزاء الباقية من اول التميمة اخو قال بعض الافاضل الاجزاء الاصلية
 هي الاجزاء الحاصلة في اول الفطرة وهما وقت تعلق الارواح بالاشباح ونسجها
 ذكرنا من اعتبار الاجزاء الاصلية في الحشر سقط ما قالوا في نفق الحشر بعد
 جميع الاجزاء ايضا على ان الحشر اول لا يكون الا جميع الاجزاء من اول تم الى اخره

وتحقق المعنى الاعادة كما ورد انه سبحانه وتعالى يعيد القلقة والاجزاء المقطعة
 من النطف والشعر والاجزاء المطلقة من السن وامثال ذلك ثم انه سبحانه وتعالى
 يبقى بالارادة ويعيد ما اراده على ما علق به المشية في الكمية والكيفية والهيئة
 ثم اعلم انه سبحانه وتعالى كما يحى العقلاء يحيى المجانين والصبيان والجن والشياطين
 والبهائم والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك واما التسقط الذي لم يبق
 اعضاؤه هل يحشر فروى عن ابي حنيفة ص انه اذا نفخ فيه الروح يحشر ولا فلا
 وهو الظاهر لان المذهب المختار عندنا لا يراهو الحشر المركب بين الروح والجسد
 وقول القنوقى والذي يقتضيه مذهب علمائنا انه اذا كان استبان بعض خلق
 يحشر وهو قول الشعبي وابن سيرين ومنع بان هذا حكم فقهي يترتب عليه
 بعض الامور الدينية ولا يقاس عليه الاحوال الاخرية والقدراى والقضاء
 والقدح كقوله في اي نفعه وضروعه وحلوه ومرة حال كونه من الله تعالى فلا يغيب
 للتقدير فيجب الرضا بالقضاء والقدر وهو حيان كل مخلوق بعينه التي توجد من
 حشره ونفقه ونصره وما يحيط من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب او عقاب
 ولعل الامام الاعظم عدل عن الايمان الاجمالى المشتمل عليهم كطهارة الشهادة تعالى صلعم
 حيث اجاب لسؤال جبرئيل عليه السلام عن الايمان بعد المقداد من البيان الا ان الامام
 الاعظم عبر عن اليوم الاخر بمبعثه من البعث بعد الموت ليظهر حال البرزخ والقيامة
 ثم رايت في نسخة صحيحة انه جمع بين قوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت فتعذر
 ان يراجم من البعث بعد الموت هو الاحياء في القبر او اباد باليوم الاخر جميع احوال القبر
 وما بعدها من الثبوتية والعقوبة ثم خص منها البعث الحشر والنشور فانه اول ما فيه نزاع
 اهل الكفر ولا فاشتمل على اصول الايمان التفصيلية فازاد بذلك ان يثبت في اول
 كتابه اجمالا على ما اراد بيانه فيه تفصيلا وكما لا انه اجل بقوله والبعث بعد الموت او لا
 ثم زيله بقوله اخرا والحساب والميزان والجنة والنار حتى كنهه وكان الصراط
 والحوض وغيرهما من موافق القيمة على ما سياتى بيانا ويرد بها هذا الامام الاعظم
 اوضح معني التوحيد بظهور المرام حيث قال والله تعالى واحد اي قذاته لا من طرق العدد
 اي حتى يقوم ان يكون بعد احد ولكن من طريق انه لا شريك له اي في نعمته والشرعية لا قذاته
 ولا وصفاته ولا نظيره ولا شبيهه كما سياتى في كلامه النبوية تنبيه على هذا التنزيه

وكانه استفاد هذا المعنى المراد من سورة الاخلاص على صورة الاحتياط
قل هو الله احد اي متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد اي المستغنى
عن كل احد والمحتاج اليه كل احد لم يكن له ولي ولا كفيل اي ليس بخل الخواص ولا
صادق ولا كاذب له كفول احد اي ليس له احد مماثلا ومجانسا ومثابها ومواسوا فيه
رذ على كفار مكة حيث قالوا الملكة سات الله وعلى اليهود حيث قالوا عزير ابن الله
وعلى النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وان امته صاحبه له وفي التنزيل حكايه
عن موسى الجن وانة تعالى جئت بآياتي صاحبه ولا وكذا اي بطل قول المجاز
اذ على سبيل الحقيقة محال ان الله على الملوك المتعال والمخاضل من صانعو العالم احد
لا يمكن ان يصدق مفروم واجب الوجود الا على ذات واحدة متصفة بتعوت
متعددة كما استفاد من قوله تعالى لو كان بينهما الهة الا الله لفسدت تابدع
الناموس وتقرروا انما امكن بينهما ما نمر بان يريد احد هما سكوت
الدين والاخر حركة لان كلا منهما في نفسه امر مسكن وكذا انغلاق الارادة بكل
منها ممكن في نفسه ايضا اذ لا تضاد بين الارادة وبين كل بين المرادين فلو ان
الامر ان فيهم الصمدان او لا فلهنم عجزا احدا وهو امارة الحدوث ولا مكان لما
فيه من شائبية الاحتياج فانه تعدد مبطل لمكان الثمان المستلزم للصل
فيكون محال وهذا يقتضيه ما قال ان احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر
لن في عجزه وان قد ولزم عجز الآخر وبما ذكرنا يندفع ما يقال ان يجوز ان يتفقا
من غيرهما في ما قول العلامة الفتاوى في الآية حجة اقتناعية اي يظن في اول
الامر انها حجة وبزول ذلك عند تحقق المعرفة والملازمة عادية على
ما هو اللان بالخطابات فان العادة جارية لوجود الثمان والتغالب
عند تعدد الحاكم على ما يتسار اليه قوله تعالى ولا لعل بعضهم على بعض
فالمحققون كالغفر الي وابن الهام والبيضاوي ما فتخوا بالاقناعية وجعلوها
من الحقائق القطعية بل قيل يكفي قائلها والميسة مستوفاة في الكتب الكلا
ثم اعلم ان كوفي هذه الآية ليست لا انتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الاول
كما هو اصل اللغة بل الاستدلال بانتفاء الحجة على انتفاء الشر من غير دلالة
على تبيين زمان فانه قد يستعمل بهذا المعنى في بعض المبني لا يشبه شيئا من

لذاته واجب الوجود من جميع جهاته كاسمائه وصفاته والمعنى انه ليست له صفة
مستقلة ولا حالة مستأجرة اذ ليست له عملا للاعراض فان ذاته كانية
في حصول جميع ماله من الصفات والحالات التي يحاط بها الاعراض ولا بد لو لم تكن
ذاته كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة الى ظهور الغير هذا اليك كل محتاج
الى الغير فهو مكن الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم
الفقراء الى الله والله هو الغني المريد أي غفرت بذاته وصفاته عن ظهوره مصلو
وهو حيد بنعونه واسمائه سواء كان اوله محتاجة احد من سوائه فهو مظهره عن
التغير والانتقال بل لا يزال في نعونه الفعلية مازها عن الزوال وفي صفاته الذاتية
مستغنيا عن الاستكمال ولا يلزم من حدوث متعلقات هذه الصفات
حدوث الصفات كالخلق والرزق والسموع والبصر وسائر الكائنات
وجميع المعلومات أما الآية اي الاجماعية فالحيوة وهي صفة اذلية تقتضي
حق العلم لخصوصها ولقننة الله وكذا القدرة صفة اذلية توافر في المقدور
عند تعاقبها بما راعى ان الله تعالى حي بعباده الى صفة الادلية الابدية
أو قادر بقدرته التي هي صفة الانلية السرمادية والمعنى انه اذا قدر على شئ فاما
يقدر عليه بقدرته القديمة لا بالقدرة الحادثة كما تؤجد الاشياء
الممكنة فهو المحي القيوم والقاسم هذه المقتضية لوجوداته وانه يحي المعاني
من العدم براءه ومن بعد ما تمها حادثة وهو على كل شئ قدير حيث خلق
المخلوق واعطاه الحيوة والقدرة والرزق ومعنى كونه قادرا ان يصمم منه ايجاد
العالم وتركه والاعلم بما في الصفات الذاتية وهي صفات اذلية تنكشف المعلومات
عند تعلقها بها فالله تعالى عالم بجميع الموجودات لا يفتقر عن علمه مثقال ذرة في
العلويات والسفليات وانه تعالى يعلم الجهر والسور وما يكون اخفى منه من
الغيبات بل لحاط بكل شئ علم من الجزئيات والكميات الموجودات والعدوات
والممكنات والمتحولات فهو بكل شئ طليم من اللوات والصفات يعلم قديم
لم يزل من صوابه على وجه الكمال لا يعلم حادث حاصل في ذاتها القبول الانفعال
والتغير والانتقال تعالى الله عن ذلك شأنه وتعلم عاقله برهانه قال الامام
عبد العزيز المكي صاحب الامام الشافعي وجليسه في كتابه الذي حكمه في

بشر النبي عيسى عند المسموحين من علمه تعالى فقال بشر اقول لا يجهل
فجعل تكرر السؤال عن صفة العلم تقريراً له فقال الامام عبد العزيز نقلاً عن
لا يكون صفة ممتنع فان هذا الاسطوانة لا يجهل وقد مدح الله تعالى الانبياء
والملائكة والمؤمنين بالعلم لا يفتي الجاهل فمن اثبت العلم فقد نفى الجهل ومن نفى
الجهل لم يثبت العلم على الخلق ان يشبهوا ما اثبت الله تعالى للنفس وينفوا ما نفى
ويعسوا عما مسكت عنه وقد قال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقال ايضا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقه الا يعلمها ولا خافية في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وهو الذي يتوكلون بالليل ويعلم ما جرحتم بالهارث ثم يبعثكم فيه
ليقضى اجل مسمى ثم في قوله تعالى الا يعلم من خلق انما الى من المخلوقات فهو
عالم بالعلم صفة كمال ويمتنع الا يعلم كونه الخالق علماً فهو كما قال الطحاوي
لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم بل كما قال
بعض المحققين من انه سبحانه وتعالى يعلم ما كان من بدء المخلوقات وما يكون من اواخر
الموجودات لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم ولم يكن ان لو كان كيف كان
كما قال الله تعالى ولو علم الله فيم خيراً الا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
وكما قال ايضا ولو شئنا لعالوا في السماوات والارض ما هو اعلم من ان كان يعلمهم لا يردون ولكن اخبر
الله لولده والعاود اليه وفي ذلك رد على الروافضة والقديمة الذين قالوا انه لا يعلم
الشيء قبل ان يخلقه ويوجد له والكلام اي من الصفات الذاتية فانه سبحانه متكلم بكلام
الذي هو صفة الالوهية المعتبرة بالنظم السبع بالقرآن المركب من الحروف والصفات
ان كل من يار ويهني ويخبر بخبر يجد من نفسه معنى تفيد علمه بالعبارة او الكتابة
او الاشارة وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلم بل يعلم خلاقه وعنده
الارادة لانه قد يامر بما لا يريد من امر عبده قصداً الى اظهر اعصيانه وعدم امتثاله
لاوامره وليس من هذا الكلام نفسياً كما اخبر الله عز وجل عن هذا المزمع له ويقولون
في انفسهم لم نكن لا يعذبنا الله بما نقول وفي شعر الاخطل - ان الكلام في العقائد وانما
يجعل اللسان على القوادد ليلاه وقد قال عمرو - اني زورت في نفسي مصالة
والدليل على ثبوت الكلام اجماع الامة من اثثة الاعلام وتواتر النقل

عن الانبياء عليهم السلام بان اوحى اليهم بيان الاحكام الا ان كلامه ليس
من جنس الحروف كالاصوات والله تعالى متكلم امرناؤه ومخبرنا بمعنا كلامه
صفتا واحدة وكشفه الى الامر النهى والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة
وسائر الصفات فانها واحدة والتكثير والحدوث انما هو في الاضافات وكيف وجد
الماور في علم الامر والحاصل ان هذا الكلام اللفظي الحادث المولف من الاصوات
والحروف القائمة بها يسمى كلام الله والقرآن على معنى انه عبارة عن ذلك
المعنى القديم كما وقع التصريح به في التلويح وقال القنوي في شرح العماد اهل
السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بقوله تعالى كن بل وجودها متعلقة بانها
وتكونين وهو صفة انانية وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المقصود بانها
وكمال قدرته على ذلك وعند الامشعي من تاتبع وجود الاشياء متعلق بكلامه
الاولى وهذه الكلمة دالة عليه كذا في شرح التاويلات وفي تفسير التيسير قوله
اذا قضى امرا انا انما يقول له كن فيكون انه تعالى لم ير دانه خاطبه بكلمة كن
فيكون بهذا الخطاب لانه لو جعل خطا با حقيقة فاما ان يكون خطا بالمعنى ومعه
يوجد أو خطا بالموجود بعد ما وجد لا جائز ان يكون خطا بالمعنى لانه لا شئ
فكيف يخاطب ولا جائز ان يكون خطا بالموجود لانه قد كان فكيف يقال له كن
وهو كائن وانما هو بيان انما اشار ما كونه كان فاقبل فاذا حصل الوجود
بلايجاد فائدة هذا الامر قلت اظها بالعظمة والقدرة كما انه تعالى يبعث
من في القبور يبعثه ولكن بواسطة في الصور اظها بالعظمة او يقال ذلك الدلائل العقلية
على ان الوجود بلايجاد ووردت النصوص القاطعة العقلية على انه بهذا الامر
فوجب القول بموجبهما من غير اشتغال بطلان فائدة كما ان في الآيات المتشابهة
وجب الايمان بها من غير اشتغال بتاويلها واشار فخرا الاسلام البزدوع في
اصوله ان المبدأ بقوله تعالى كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة مجازا عن اليجاد والتكو
موافقا لذهب الاشعري مخالفا لعامة اهل السنة لان التمسك بالاية في اثبات
المطلوب على هذا القول اظهر لانهما ادل على ان المبدأ حقيقة التكلم لان الامر فيها
مكسر بخلاف سائر الآيات فقال وهذا عندنا امر اراويه نفسه اجيبان قد
غير من ذهب الاشعرية فان عند وجود الاشياء بخطاب كن لا غير كما ان عند

أهل السنة بالإيجاد لا غير وعند البزدوى وجعل الأشياء بالإيجاد والخطاب فكان
 منزها ثالثا والله أعلم بالصواب المجيء إذا تكلم أحدا من خلقه فأنما يكلم بكلام
 القديم الذي قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليه اللوح المحفوظ بامره لا بكلام
 حادث فأنما الحادث أدلة كلامه وهي الحروف والكلمات لا حقيقة كلاما لقديم
 بالذات فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق كسائر الصفات وقد قال الله تعالى
 وما كان لبشر أن يكتلم الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ومن أنشأ الله
 أو بالهام كالاولياء رضوا ومنه الخبر ان الله لينطق على لسان عمر بن قحافة
 بان يسمع كلامه كما يراه كما وقع لموسى عم أو ترسل رسولا من قبلك
 الرسول الى المرسل اليه فحتى انه يكلمه ويخبره بأمره ما يشاء أي الله من
 اعلامه فكلامه قائم بذاته خلافا للمعزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلامه هو
 قائم بغيره وليس صفة له حيث قالوا كلامه حروف واصوات يخلفها في غير كاللوح
 وجبريل عم والرسول عم ومبتدعة الخبالة قالوا كلامه حروف واصوات تقوم
 بذاته وهو قد يبر وبالله بعضهم جهلا حتى قال الجدل القرطاس قد بان ضللا عن
 المصنف هذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس لاحساس تقديسين قبل الهاء
 في بسم الله ونحوه والسمعة والبصر أي انها من الصفات الذاتية فانه تعالى
 سميع بالاصوات والحوروف والكلمات يسمع القديم الذي هو له نعت في الازل
 ويصير بالاشكال والالوان بانصاره القديم الذي هو له صفة في الازل فلا
 يجد ث له سمع يجد وث مسموع ولا بصر يجد وث مبصر فهو السميع البصير ليس
 ويرى لا يغرب عن سمعه مسموع وان خفي غايه السر ولا يخيب عن رويته مرئي
 وان دق في النظر بل يرى كبين الغلظة السوداء في الليلة الظلماء على الصغرة الضياء
 فأنهم صفة يتخلق بالمسموعات والبصر صفة يتخلق بالمبصرات فيدل ان اذراكا
 تاما لا على سبيل التمثيل والتوهم ولا على طريق تأثير حاسة ووصول هو ولا يان
 من قد فهموا قدم المسموعات والمبصرات كالا يلزم من قدم العلم والقدرة قد تم
 المتلومات والمقدورات لانها صفات قد بمة جعلت لها تعلقات بالحوادث
 عند وجودها تعلقا ظاهريا كما كان لها تعلق بها في عالم شهودها تعلقا غيبيا
 فهو اخص من صفة العلم واما قول السيوطي في النفاية من انها صفات

يزيد الانكشاف فيسأهل الانكشاف بالعلم فاما يصح بالنسبة اليها حيث يزيد العلم
بهما الدنيا واما بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فصفاته كلها كمالات كما
انه كمال في الذات فلا تقبل الزيادات والامراة اي الصفات الذاتية
وهي المشيئة صفة مخصوصة في الشيء من الفعل والذات بالوقوع في احد
الاقوات مع استواء نسبة القدرة الى جميع الممكنات وفيما ذكرها تنبيه
للرد على من زعم ان المشيئة قديمة والارادة محدثة قائمة بذات الله سبحانه
وتعالى او على من زعم ان معنى ارادة الله فعله انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب
ومعنا ارادته فعل غيره انه اكره به فانه تعالى يريد بارادته القديمة ما كان وما
يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرى صغيرا او كبيرا قليل او كثيرا خيرا
او شرا نفع او ضرر حلا او مزايا او كفر عز فان اذكر فوز او خسران
زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بالارادة وتوقف حكمه وطبق مقتديره
وقضائه في ظرفيته فمات الله كان وما لم يستلم يكن فهو الفاعل المريد كما في
ولا معقب لما حكم في العبيد ولا متهرب عن مصيبة الا بالارادة ومعونه ولا مكسب
لعبيد في طاعته الا بتوقيفه ومشيته فلا حول ولا قوة الا بالله ولا منجاة ولا طجاء
منه الا اليه ولو اجتمع الخلق على ان يخرجوا في العالم ذرة او يسكنوها مرة بدون
ارادته لما قدروا على ذلك بل ولا ارادوا خلاف ما هنالك كما قال الله
وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا بارادته ومريدا في
في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي تحتها فوجدت فيها كما علمها وارادها
وقدرها من غير تقدير ولا تأخير وتبدل وتقليل وهذا لا ينافي ان يكون للعبد
مشيئة لقوله اعملوا ما شئتم ثم من الدليل على صفة الارادة والمشيئة قولنا
ويجعل الله ما يشاء ونفي اية اخرى ان الله يحكم ما يريد وهي المشيئة وطعن
عندنا في حق الله تعالى انه في جانب العباد فيفترقان هو لو قال لامراته اردت
طلاقات لا تطاق ولو قال لها شئت طلاقك تقع لان الارادة مشتقة
من الزود وهو الطلب والمشيئة عبارة عن الايجاد فكأنه قال
او جرت طلاقات وبه يهيم الطلاق كذا ذكره وقال القرون في فيه نظرا
اذ لو كان كذلك لما ايجم الى الغية والحاصل ان المشيئة عبارة عن الارادة التامة

التي لا يتخالف عنها الفعل والارادة يطابق على التامة والغير التامة فالاولى هي المرادة
فجاء رب الله تعالى والثانية في جانب العبادات فهي وفيه نظر انه على هذا كان
يلبغ ان يذكر المشية في الصفات لا الارادة فان قيل ان الله تعالى طلب الايمان
من فرعون والى جمل وامثاله بالامر ولو وجد منهم الايمان فلو كان الارادة
والمشية واحدة كما زعمتم لو وجد ذلك منهم لان المشية هي الايجاد قلنا الطلب
من الله تعالى على من طلب من المكلف على وجه الاختيار وهو المسمى
بالامر ولا يلزم منه الوجوه لتعلقه باختيار المكلف وطلب لا تتكفر له باختيار
المكلف وهو المسمى بالمشية والارادة والوجوه من لوازمهما اذ لو لم يكن
يلزم العجز وهو سبحانه وتعالى ما زعمت بخلاف العبادات فالحكمة سواء كانت
يعنى الصلوات واحكام العمل فصفة اذلية عندنا خلافا للاشعرى حيث قال ان اريد
بها العلم فهي اذلية وان اريد بها الفعل فلا اذلية تكون حادث عنده قال
القنوني الفتح هو العلم المفقود قد اختلفت عبارات اصحابنا في هذه المسئلة
قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال مراد الله تعالى ولا نقول على
التفصيل ان القبايح والشرور والمعاصي من الله كما نقل على الاجمال انه
خالق لجميع الموجودات ولا نقول على التفصيل انه خالق الجيف والقادورات
وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقرينة تليق به فنقول انه اراد
الكفر من الكافر كسبالة ثمرا قبيحا منه يتاعنه كما اراد الايمان من المؤمن من كسباله
خبرا حسنا موصلا فهو اختيار لما تريد وبه قال الاشعرى هذا هو الحق من
من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله تعالى نوعان الادة وتربية
كوبية خلقية وهي المشية الشاملة بجميع الحوادث لقوله تعالى اقم من يريد الله
ان يهديه يسره صدره لا سلام ومن يريد ان يضله يحصل صدره صديقا
حر جاك لنا يصعد في السماء وارادة دينية امرية شرعية وهي المتضمنة
للمسبة والرضى كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وامثال ذلك والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى قال امام الاعظم
ذكر هذه السبعة من الصفات الذاتية ومنها الاحترية
في الذات والواحدية في الصفات والصدية المستغنية عن الممكنات

والعظمة والكبرياء على ما ورد في الأسماء والصفات قال حجة الاسلام بنسبته
ان نعمته تعالى وتأييده من صفات اللطيف فان يعجب سلبنا وجه الضرر
بين سعيه تعالى الله تعالى ولكننا من ذلك لا نشك في اصل الافاد ان ذلك
قال الله تعالى الكبير يا مرداء والعظمة انما ترى ففارق بينهما فافهم
على التفاوت فان كلام من الرداء والازمنة للانسان ولكن الرداء اشهر
الازار ولذا جعل مفتاح الصلوة لفظ الله اكبر فهذه السعة هي لصفاته الدانية
الثبوتية واختلف في البقاء ان من الصفات النبوتية او من القوت السلبية
فمن على الاول بعضهم وجعها في بيت فقال ه حاة وعلم وفدرف وايدة كلاً
ه ابصار وسمة من البقاء والظاهر من السوت السلبية فان المراد به نفوس
الحكم السابق والبقاء اللاحق بناء على ان ما ثبت قد مر اسمها على علمه وما يجوز
عدمه محتتم قد مره واما ما وقع في متن المقالة لمولانا عن النسخ من قوله تعالى الفأيد
العليه السهم البصير الشاى المراد فقد يؤهم ان المسئلة والادادة متفان ان
وليس كذلك لما سبق الكلام على هذا المقام فاقبل كيف صح اطلاق الوجود والواجب
والفعل يجوز وتحوز لك مما يرد به التسمية قلنا باجماع وهو من الادلة الشرعية والآثار
الفعلية اى الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود الخلق اعلم
ان الحد بين صفات الذات وصفات الفعل مختلف فبه فعد عند المعانيه ما
جوز فيه الفهم والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق لفلان ولدا ولم
يخلق لفلان وزرق لملا ولم يوزرق لعمرو وما لا يجزى فيه الخط فهو من
صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعمكم كذا ولم يقدر على كذا فالاداة
والكلام مما جرى فيه التفرع والاثبات قال الله تعالى يريد الله ليكم اليسر ولا يريد لکم
الْعُسْرَ وَلَكُمْ اللَّهُ مَوْسَى كِتَابًا وَلَا يَكُفُّ عَنْكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فكانت من صفات
الفعل وكذا حادثان وما عند الاشتم فالفرق بينهما ان ما يلزم من تفي
تقبضه فهو من صفات الذات فلو تقيت الحياة يلزم الموت ولو تقيت
القدرة يلزم العجز وكذا العلم من الجهل وما لا يلزم من تفي تقيضه فهو من صفات
الفعل فلو تقيت الاحياء والامانة او الخلق والوزق لم يلزم منه تقيضه ففعل
هذا الحد لو تقيت الاداة لزم منه الجبر والاصطرار ولو تقيت عنه الكلام لزم

سنه الخسيس والسكوت فثبت انهما من صفات الذات وعندنا ان كل
 ما وصف به ولا يجوز ان يوصف بضده فهو من صفات الذات كالقدرة
 والعلم والعزة والعظمة وكل ما يجوز ان يوصف به وبضده فهو من صفات
 الفعل كالبرقة والرحمة والسخة والغضب ثم شبهه الاشياء والصفات
 في ذلك ان التكوين لو كان ازليا متعلق وجود المكون به في الازل ولو تعلقت
 وجوده في الازل لوجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا مكون
 كالقول بالغرب ولا مضرب وانه محال فلان ان يكون التكوين حادثا في
 الحواب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو محتاج الى تكوين فيؤدي الى التسلسل
 وهو باطل اويستمر الى تكوين قديم وهو الذي نذكره اولا بتكوين احد
 ففيه تقطيل الصانع والخاص بل اننا نقول التكوين قديم والمتعلق به هوس
 المكون وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث على ان التكوين
 في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فتكونه
 باق ابدا متعلق وجود كل موجود بتكوينه الازل بخلاف الضرب كانه عرض فلا
 يتصور بقاؤه الى وقت وجود المضرب ثم يقول لهم هل تعلق وجود العالم
 بذاته او بصفة من صفاته امر لا يبقا ولا يعطوه وان قالوا نعم قلنا فما
 تعلق به انما امر حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق حدوث العالم
 ببعض منه لا به تعالى وفيه تقطيل وان قالوا ان لا قلنا هل اقتضى ذلك ازلية
 العالم امر لا فان قالوا نعم كسر وان قالوا لا بطلت شبهتهم على ان تعلق وجود
 العالم بخطاب كن عند الاشياء فكان تكوينها هو ان لا يكون مناقضا للتكوين
 والتميز بين وهو خلق الاشياء ورزق الاحياء والاشياء اي الابداء والابداء
 اي اختراع الاشياء والصلح اي اظهارها باظهار المصنوعات في حال الابداء
 وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والافناء والانيات والانساء ونصوب
 الاشياء والكل داخل تحت صفة التكوين فالصفات الازلية
 عندنا ثمانية كما نعلم الاشياء من ان الصفات الفعلية اضافة
 ولا كما يقترب بعض علماء ماوراء النهر فيكون كل من الصفات
 الفعلية صفة حقيقية ازلية فان فيه تكثير اللقداء جدا وان لم يكن

متغايرة فالأولى أن يقال إن مرجع الكل إلى التكوين فإنه إن تعاقب بالحقيقة بسبب
أحياء وبالموت أمانة وبالصورة تصوير إلى غير ذلك فالكل تكوين وإنما الخصوص
بمخصوصيات المتعلقة بغير التبدل لأن معنى التخليق والانشاء والفعل
والصنع واحد وهو أحداث الشيء بعد أن لم يكن سواء كان على غير مثال سابق أو لا
والصحيح أن لها معاني متقاربة فإن الأبدان إحداث الشيء بعده أن لم يكن
على مثال سبق بخلاف التخليق فإنه أعم منه أو مقابلة في الفتيق والانشاء
يختص بأول الأشياء والفعل كناية عن كل عمل متعدي يكون في الخير والشر
والصنع عمل فيه إحكام ومنه نظام كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى **صُنِعَ**
اللَّهُ الَّذِي أَفْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ وأما الذر في فهو واحد إذ ذر في الشيء وجعله قواماً
فما علم أنه لا موجود في عالم الملك والأشباح ولا في عالم الملكوت والأرواح إلا وهو
حادث أحدثه الله تعالى بخلقه ونعله وانشائه وصنعه وأنه تعالى خلق الأنس
والجن خلق أرضاً فتهما كما قال الله تعالى **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ تُرَرِّزُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَكْتُمُونَ**
إن يظهر قدرته ورحمته ونعمته وحكمته تبين للخلق معرفته كما قال
الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي** أي ليعرفوني ولعل تخصيصهم
بالذكر لأنهم باعتبار جنسهم يعرفون الله تعالى بصفته الجلال والجمال وفي الحديث
القدسي والكلام ألا نسي كنت كنزاً مخفياً فاجبت أن أعرف فخلقت الخلق
لأعرف يعني وليرتب على المعرفة ما أراد لهم من المشيئة والقرينة لأنه متقرر
ومحتاج اليهم في مقام اليقين **وَأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** والتحقق أن التكوين
صفة الزلية لله تعالى لا طباق العقل والتقل على أنه خالق العالم ومكون له
وامتناع إطلاق اسم المشتق على الشيء من غير أن يكون ما خلة الاشتقاق
وصفاته قائماته بالتكوين ثابت له إذ لا وابدأ أو المكون حادث بحدوث التعلق
كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم
متعلقاتها لكون تعلقها حادثاً ثم الامام الأعظم إني ببعض الصفات
الدائمة والفعلية دون غيرها من الصفات العلية لأن معرفة هذه الصفات
الشهيرة الجلية يكفي المؤمن في معرفة وجود الله وصفاته البهيمية هذا وقد
قال فخر الإسلام علي البرزدي في أصول الفقه وأما الإيمان والأسلام فالتعظيم

التصديق والاقرار بالله سبحانه وتعالى كما هو بصفته واسمائه وقبول احكامه
 وشرائفه وهو نوعان ظاهر بنشيه بين المسلمين وثبوت حكم اسلامه تبعاً
 لثبوت من خير الابوين وثبات بالبيان وان يصرف الله تعالى كما هو الا ان
 هذا الجمال يتعد شرطه لان معرفة الخلق باوصاف الحق متفاوتة في مقام
 التفسير وحال التبديد وانما شرط الجمال بما لا يخرج فيه ولا تحال وهو ان تثبت
 التصديق والاقرار بساقلنا الجمال وان عجز عن بيانها وتفسيره اكمالاً ولهذا
 قلنا ان الواجب ان يستوصف المؤمن فيقال هو كذا اي الله سبحانه وتعالى
 بوصف كذا ونعت كذا من الصفات الثبوتية والسلبية والنفوت الذاتية و
 الفعلية فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه وتبين غاية مرامه وامر استوصف
 الجبريل فليس بمؤمن وذن اقال محمد ص في الجامع الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين
 اذ لم تصف الاسلام حتى اذا دركته فلو تصف انها تبين من روجها لم يزل ولا يزال
 يا سائلكم وصفتهم اي مريدون بانعوت الكمال ومعرفة قاباوصاف الجلال والجمال كمال
 يجتهد في كماله اسم ولا صفة يعني ان صفات الله واسمائه كلها اذلية لا يد اية
 لها وابدية لانهاية لها لم يتجدد له تعالى صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه
 لانه سبحانه واجب الوجود لذاته الكمال في ذاته وصفاته فلو حدث له
 صفة او زال عنه نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوال تلك
 النعت ناقصاً عن مقام الكمال وهو في حقه سبحانه من المحال فصفتة تعالى
 كلها اذلية ابدية وكلها اسوال مشهور وهو انه قد ورد الاخبار في
 كلامه سبحانه بلفظ المضى كثير اخو قوله تعالى انا انزلنا نوحاً وقال
 موسى وعصى فيم عوون والاخبار بلفظ الماضي عالم يوجد بقاء كذب
 والكذب عليه محال فله جواب ميسر وهو ان اخباره تعالى لا يتصف
 اذلاً بالماضي والمحال والاستقبال لعدم الزمان وانما يتصف بذات فيما
 لا يزال بحسب العلاقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار عن ارسال نوح
 مطلقاً وذلك الاخبار موجود اذلاً باق ابد فقبل الارسال كانت العبارة
 الدالة عليه انا نرسل وبعد الارسال انا انزلنا فالتخدير في لفظ الخبر
 لا في الاخبار القائمة بالذات وهذا كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته

سبحانه وخالي إلا العلم بان في حاسر من هذا العلم باق أبداً فقبل وجوده
 كونه إن شاء الله بعد وجوده علم بذلك العلم انه وجد وارسل والتغير في
 المعلوم لا في العلم كقولنا عالم يعلم أي يعلم الذي هو صفة الانانية لا يعلم
 لا حق يات منه جهل سابق وهذا معنى قوله وَالْعَالَمُ صِفَةٌ فِي الْأَوَّلِ يعني و
 ما ثبت قدمه استحالة عدمه فعله اذ لا يرى من قبله عن قبول الزيادة و
 التقصان بخلاف علوم ارباب العرفان قائلون بِفَتْحٍ أي بفعل ربه
 التي هي صفة الانانية لا بفعله وحاشا في الامور الكونية والقدرية صفة
 في الأول هكذا انتم في المستقبل مُتَكَلِّمًا بِكَلَامِهِ أي الذي في القدسي والآخرة
 أي النفس صِفَةٌ فِي الْأَوَّلِ وخالفوا بتخليقه والتخليق صفة في الأول وقاملاً
بِفِعْلِهِ أي وفعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَوَّلِ يعني اذا خلق شيئاً ابتداءً
 وفعله فعلاً انما قائماً بخلفه ويفعله بفعله الذي هو صفة الانانية لا بفعله حاشا
 ووصف حادث عند خلقه وفعله اذ لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل
 يحس واثب المعلوم والمقدور والمخلوق والمفعول وهذا معنى قوله وَالْفَاعِلُ
هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أي لا شريك له في فعله وصنع وحكمه وامره وَالْفِعْلُ أي
 وفعله كما في نسخة صِفَةٌ فِي الْأَوَّلِ والمفعول مخلوق أي حادث عند خلقه
 سبحانه به وفعل الله تعالى غير مخلوق أي ليس بحادث بل هو قد يقر كفا علمه
 اذ لا يلزم من كون المفعول مخلوقاً كون الفعل مخلوقاً وفي كلامه مأمراً الأعظم
 الى ان لو كان فعل الله مخلوقاً لزم بقاءه المخلوق وقد ثبت ان الله سبحانه خالق
 كل شيء فله سبحانه التوحيد الذاتي والصفاتى والفعلية وأغرب ابن الهمام
 حيث ذهب عن هذا الكلام فقال وليس كلام الخليفة ربح تصحيحه بان صفة التكو
 قديمة فلا تدفع الصفات المتقدمة سوى ما اختره المتأخرون من قوله كان الله تعالى
 حاله قبل ان يكون ورازق قبل ان يرزق وهذا الاشاعة يقولون ليست صفة
 الكبرى صفة القدرة باعتبار تعلقيها بمخلق خاص فالخلق هو القدرة باعتبار
 بعثها بالمخلوق وكذا النزق ويقولون صفات الافعال حادثاتها عبادية
 من صفات القدرة والعلاقات حادثات قال ابن الهمام وما ذكره مشايخ
 الحنفية في معنى الكون من انما تامل على تأويله لا ينفى قوله الاشاعة

ولا يوجب كون صفة التكوين على فعلها من صفات اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة
والارادة المتعلقة بل في كلام ابي حنيفة رحمه الله ما يفيد ان ذلك على ما فهم
الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله الطحاوي عنه حيث قال وكما قالوا
انه تعالى بصفاته ازل ليا كذلك لا يزال عليها ايديا ليس من خلق الخلق
استفاد اسم الخالق ولا باحد اثنى البرية استفاد اسم الباري بل له معنى
الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق كما انه حي السموي استحق
هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاءهم ذلك
بانه على كل شيء قد يرانتهى فقله ذلك بانه على كل شيء قد يرانتهى وبنا
لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق
اسم الخالق بسبب قيام قدرته تعالى على الخلق فاسم الخالق ازل ولا مخلوق
في الازل لمن له قدرة الخلق في الازل وهذا ما يقوله الاشاعرة انتهى وفيه ان
المفهوم لا يعارض المنطوق المعلوم وصفاً في الازل غير محدثة ولا مخلوقة
هو الكيد ونابيد او غير محدثة باحد اثنى ولا مخلوقة بخلق غيره فكأن قال انهما
مخلوقان او محدثان او وقف فيهما اي بان لا يحكم بانها قد عتمة او حادثة
ويؤخر طلب معرفتها ولا يقول اميت بالله وصفاته على ذلك مرادة
او شك فيهما اي ترد في هذه المسئلة ونحوها سواء ليستوى طرفة او يتجر احداهما
فهو كما في قوله تعالى اي ببعض صفاته وهو مكلف بان يكون عارفاً بانه وجميع
صفاته الا ان الجبل والشب الموجهين للكفر خصوصاً بصفات الله المذكورة
من النعوت المستورة المشهورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام السمعي
والبصر والارادة والتخليق والترقي والقسمان اي النعوت بالقران المنزل
على عين الاعيان وزين الانسان الا ان المراد به ههنا كلامه بنفسه ونعته
الانسي وهذا الاطلاق لان معناه يفهم بواسطة صيغته فالمعنى ان كلامه
سبحانه الذي نعت المعظم شأنه في المصاحف مكتوب اي بايدنا بواسطة
نقوش الحروف واشكال الكلمات وفي القلوب محفوظ اي مستحضره عند
تصور المغيبات بالفاظ المعقولات وعلى الاسمين مقرر اي محروفه المكفوفات
المسموعة كما هو ظاهر في المشاهدات وهذا من قولهم المقرر قد يرمز والقراءة

حادثة قان قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القديم مجازاً في النظم
للوائل لصح نفيه عنهم بان يقال ليس النظم الأول المعجز المفضل في السور والآيات
كلام الله ولا إجماع على خلافه قلنا الحقيقة أن كلام الله تعالى اسم مشترك بين
الكلام النفس القديم ومعنى الإضافة كونه صفة له تعالى بين اللفظ الحاد
الوَلَف من السور والآيات ومعنى الإضافة أنه مخلوق لله تعالى ليس من تاليفه
المخلوقين فلا يصح النفي أصلاً ولا يكون الإعجاز والتعدي الهن في كلام الله تعالى
ويتفرع عليه قولنا يحرم المحدث من القرآن وامثاله وكلمة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم مثلاً بالتخلف أو التشديد وهو لا أولى لزلزله من وجا ومركب
والمعنى أنه نزل عليه بواسطة المحدثات والفرقات في الحركات المختلفة
وهذا معنى قوله سبحانه ما يأتيهم من ذكرهم ربهم فجاءتهم بآياتهم الآية في هـ
يُكَلِّمُونَكَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْوُحُوشِ وَالْجِبَالِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ
بِالْقُرْآنِ كَخَلْقٍ وَكِتَابَةٍ وَأَوَّلَ آيَةٍ مِّنْهُ تَبَارَكَ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ
مِيعَادَ يَرَادُ بِالْقُرْآنِ تَصَوُّرُ مَبَانِيهِ أَوْ تَقَرُّرُ مَعَانِيهِ مِنْ غَيْرِ التَّلَفُّظِ بِهَا فِيهِ وَلَعَلَّ
لِهَذَا الْمَعْنَى لِمَقِيلٍ وَحَفْظِنَاهُ مَخْلُوقٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَلَامٌ مِنْ أَعْمَالِنَا وَقِيلَ الْمَخْلُوقُ
مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ أَيْ كَلَامُ النَّفْسِ وَنَفْسُ الْقَدِيسِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ أَيْ وَكَأَنَّهَا فِي
الْمَصَاحِفِ لَا غَيْرَهَا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُخَيِّرُ عَنْ مَا مَضَى يَمِيدُ فِي نَفْسِ
مَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْعِبَارَةِ أَوْ يَشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
الْأَشْعَرِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَعَ الْكَلَامُ النَّفْسَ أَيْ بِطَرِيقِ تَحْرِيقِ الْعَادَةِ كَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ
الْبَاقِلَانِ وَمَعْنَى الْأَسْتَدِ ابْنِ الْحَقِّ الْأَسْفَرِ اسْتَقَى وَهُوَ اخْتِيارُ الشَّيْخِ إِلَى مَنْصُوبٍ
الْمَاتَرِيدِي فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ يَسْمَعُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَبُولُ سَمْعِ
سَمْعٍ صَوْتاً دَالاً عَلَى كَلَامٍ سَمِعْنَاهُ لَكِنْ لِمَا كَانَ بِلَا وَسْطَةِ الْكِتَابَةِ وَالْمَلَكِ بَلْ
عَلَى طَرِيقِ تَرْقِ الْعَادَةِ خَصَّ بِاسْمِ الْكَلِيمِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى تَوَدَّى مِنْ
شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَمِثَالُ زِيَادَةِ تَحْقِيقِ لِهَذَا
الْمَرَامِ فِي كَلَامِ الْأَمَامِ وَقَدْ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ الْوَصِيَّةِ تَقَرُّرُ أَنَّ الْقُرْآنَ
كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ وَصِفَتُهُ لَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ بَلْ هُوَ صِفَتُهُ
عَلَى التَّحْقِيقِ مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ مَقْرُوءٌ بِاللِّسَنِ مَحْفُوظٌ فِي الصُّلُوحِ غَيْرُ حَالٍ

فيها والحروف والحركة والكافة والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد
 وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات
 كلها آله القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه
 مفهوماً بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر
 بالله العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقرر ومكتوب
 ومحفوظ من غير من آله عند انتهى وقال فخر الاسلام قد صرح عن ابي يوسف
 انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسألة خلق القرآن فاتفق رأيي ورأيه على ان من
 قال بخلق القرآن فهو كافر وصحة هذا القول المضاعفة وقد ذكر المشرك
 انه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى
 الفهم ان المتكلم من الاصوات والحروف قد يركب اليه جملة يعطى بحالها
 واما ما في شرح العقائد من انه عليه الصلوة والسلام قال القرآن كلام الله تعالى
 غير مخلوق فمن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فهو لا اصل له كما
 بينت في تحرير احاديثه ثم تحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة برجم الاشياء
 الكلام النفسي ونفيه والا فحين لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهو لا يقولون
 بخروث الكلام النفسي ودليلنا ما رآه ثبت بالاجماع وتواتر النقل عن
 الانبياء انهم متكلمون ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع قيام اللفظي
 بالحدث بذاته الكريم فتعين النفس القديم واما استدلالهم بان القرآن
 متصف بما هو من صفات المخلوق وسماه المحدث من التاليف والتنظيم و
 النزول والتنزيل وكونه عربياً مسموعاً فصيحاً معجزاً الى غير ذلك فاعايقهم
 حجة على الخبالة لا غلبتنا الا ناقولون بمحدث النظم ايضا واما الكلام في معنى
 القديم والمعتزلة لما لم يعينهم ان يكون متكلماً ذهبوا الى انه متكلم
 بمعنى موجد الاصوات والحروف في محالها واشكال الكتابة في اللوح المحفوظ
 وان لم يقر على اختلاف بينهم واثبت خبر بان المحدث من قامت به الحركة
 لا من أوجدها واما اذا كان في الآية قرأتان فان كان لكل قراءة معنى غير
 معنى الاخرى فالله تعالى تكلم بها جميعاً وصارت للقراءتان بمنزلة الآيتين
 وان كانت القراءة ثمان معانها واحد فالله تعالى تكلم باحدها ورخص بان يقرأها

جميعا كما ذكره العقيد ابو الليث فاعلم ان العناية والتأعين وغيرهما من
 المتبهدين رضوان الله تعالى عليهم ليسعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله
 لا هو ولا غيره كذا ذكره شارح المعنى انها لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غير بحسب
 الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات لانها لا يخالجها باسبغ
 ظهورها في الكائنات والحاصل ان كلامهم من صفاته وهو قد يورد ان وصفه
 والقدر يمتد مستلزما لبقائه لان ما ثبت قد لا يستحيل عدمه كما هي مستفاد
 من قوله تعالى هو الاول والاخر اي بلا ابتداء ولا انتهاء اما القديم فليس
 من الاسماء الحسنه وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه انكر كثير من السلف
 الكرام ولكن البعض من الخلف الفخام ومنهم من حزم ذهابا الى الجزم
 بان القديم في لغة العرب التي نزل به القرآن هو المتقدم على غيره
 فيقال هذا قد سمعنا في هذا الحديث للجديد في القدم الذي لا يسبقه
 العدم في التنزيل قوله تعالى حيث عاد كالعرجون القديم وهو
 الذي يبطى الى حين وجود العرجون الثاني فاذا وجد الجديد قيل للاول
 قديم وقوله تعالى واذا لكم عهدنا ايم فسقوا كون هذا الوقت قديما اي متقدما
 في الزمان ثم لا ريب فيه انما اذا كان مستعملا بمعنى المتقدم فيما تقدم على
 الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غيره لكن اسما الله تعالى هو الاسماء الحسنه
 التي تدل على خصوص ما يمدح به والمتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم
 على الحوادث كلها فلا يكون من الاسماء الحسنه وجاء الشرع باسمه الاول
 وهو احسن من القديم لانه يشعر بان ما بعده ايسر اليه متابع له بخلاف القديم
 لانه لما كان الله سبحانه وتعالى هو الفرد الاكمل في معنى القديم
 لتناول الاول فاطلف المتكلمون عليه فتأمل ثم القديم يدل على معنى
 لازلي والابدية فلا يدل عليه لفظ القديم ويدل ايضا على كونه موجودا
 بنفسه وهو معنى كونه واجب الوجود لهذه الجهة المشتمل على حقائق المعنى فيل
 في القديم هو الاسم الاعظم ويؤيده ما صح عنه صلوات الله عليه من قوله تعالى الله لا اله الا
 لا هو الحي القيوم اعظم الله في القرآن وتقويته ان هذين الاسمين مدار الاسماء
 الحسنه كلها واليهما يرجع جميع معانيها فان الحيوة مستلزما لجميع

صفات الكمال فلا تختلف عنها صفة منها إلا تضعف الحياة فإذا كانت حياتهم
أكمل حياة فاتهم استلزام اثباتها اثبات كل كمال يضاهيه كمال الحيوة وأما القيام
فهو متضمن كمال غذاءه وكمال قدرته وإفقار غيره إليه في ذاته وصفاته
إيجاداً وامداً إذا قلنا القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه المقيم
لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال على
الوجه الأول فلا يبعد أن يكون الاسم الأعظم والله سبحانه أعلم ومما ذكره
الله تعالى في القرآن أي المنزل والقرآن المكمل عن موسى وغيره من الأنبياء
عليهم السلام أي أخبارهم وحكاية عنهم وعن فرعون وأبليس أي ونحوهما
من الأعداء والأقبياء وفي تخصيص موسى عم أيماء إلى أنه صاحب التكليم والكلام
وفي تقديم فرعون إشعار بأن في مقام التلبيس أقوى من إبليس وفيه رد على ابن
العرابي ومن تبعه كاجلال الله إلى وقد ألفت رسالة مستقلة في تحقيق هذا
المسئلة وبيئت ما وقع لهم من البوضوح في المواضع المشككة وأنتيت بوضوح الأدلة
المستحصنة من الكتاب والسنة ونصوص الأئمة فإن ذلك أي ما ذكر من النوعين
كله على ما في نسخة أي جميع كلام الله تعالى أي القديم إخباراً عنهم أي وفق
ما قد كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والأرض
فأمرهم ولا يكلام حادثة عند سمعهم من موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء ومن فرعون
وأبليس وهامان وقارون وسائر الأعداء فإذا فرغ من أخبار الله تعالى عن
أخبارهم وأحوالهم وأسرارهم كسورة تبت وأية القتال ونحوها وبين أظهر الله
من صفات ذاته وأفعاله وخلق مصبوعاته كاية التكميل وسورة الأخلاص
وأما البهايين الأليات الأفاقية والافقية في كون كل منهما كلاماً وصفته
الأقدسية الالهيّة وحمل الكلام قوله على ما في نسخة وكلام الله تعالى أي
ما ينسب إليه سبحانه غير مخلوق أي ولا حادث وكلام موسى عم أي ولو كان مع
يه وغيره أي وكذا كلام غيره من المخلوقات أي كسائر الأنبياء والمرسلين
والملائكة المقربين مخلوق أي حادث بعد كونهم مخلوقين والقرآن كلام الله تعالى
أي بالحقيقة كما قال الطحاوي لا بالحجاز كما قال غيره لأن ما كان مجازاً يصح نفسه
هذا لا يصح وأجيب بأن الشرع إذا ورد باطلاً في ما يجب اعتقاده لا يصح تقيده

فهو قد يتركه لا كلامه من غير فانه حادث مثل ما اذا التفت تابع لمنعوتة وانما
 يقال للمنظوم العبراني الذي هو التورية والمنظوم العربي الذي هو القرآن كلامه
 سبحانه لان كلامهما وانياتهما ادلة كلامه وعلاوات مراده ولان مبدا نظمهما
 من الله تعالى لا ترى انك اذا قرأت حديثا من الاحاديث قلت هذا الذي قرأت
 وذكرته ليس قولي بل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبدا نظم ذلك القول من
 الرسول عليه السلام ومنه قوله تعالى **اَفَتَعْظُمُونَ اَنْ يُّؤْتِيَ مِثْرًا لِّكُمُ وَقَدْ**
كَانَ فِرْعَوْنُ مَحْمُودًا **يَسْمَعُونَ** كلام الله وقوله عز وجل **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الشُّرَكَاةِ**
اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ **حَتَّى يَسْمَعَ** كلام الله ثم **أَبْلَغُهُ** ما أمته واعلم ان ما جاء في كلام
 الامام ابي عبد الله وغيره من علماء الانام من تكفير القائل بخلاف القرآن فيحصل على
 كفران النعمة كفران الحق من الله بخلاف المعتزلة في هذه المسئلة بل الحقيقة
 ان لا دفاع في هذه القضية اذ لا خلاف لاهل السنة في حدوث الكلام اللفظي و
 لانواع المعتزلة في قدوم الكلام للنفس لو ثبت عندهم بالدليل القطع واما حديث
 من قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع انه من الاحاد وقابل للتناول
 في بيان المراد والقول بان المراد بالمخلوق المتعلق بمعنى المفترى ومع هذا لا يجوز لاحد ان
 يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه من الاتهام للوحدى الى الكفر وان كان صحيحا
 في نفس الامر باعتبار بعض اطلاق القرآن فانه يطلق على القراءة **كَقُرْآنِ**
الْفَجْرِ ويطلق على الصنف كحديث لا تسافروا بالقرآن في ارض العدو ويطلق على المقدر
 خاصته هو كلامه القدِيم قال الله تعالى **فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْمِعُوا** **لِللَّهِ** **وَلِلرَّسُولِ**
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى بَيْتِهِ **تَدُلُّ عَلَى الْحُدُوثِ** كتحريم مس القرآن للحديث فهو محمول على الصنف
 والقرءة فاذا ذكر مطلقا يحمل على الصفة الازلية فلا يجوز ان يقال القرآن مخلوق
 على الاطلاق **وَيَسْمَعُ مَوْسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى** **كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّمَ اللَّهُ**
مُوسَى تَكْلِيمًا اي بالمصداق الموكد لدفع حمل الكلام على المجاز اي كلمه الله
 تكليما محققا واقعه له سماعا مصداقا والعن ابن موسى سمع كلام رب الارباب
 بلا واسطة الا انه من وراء الحجاب ولذا قال **أَرَأَيْتُمْ لَيْكُتْ** في هذا الباب قال
 شافع وكان يسمع الكلام من باطن الغمام الذي هو كالعمود وقد ينشاه
 الغمام وربما كان يسمع كلامه تعالى من باطن النار او بارسال جبريل ام او غيره من

لو لم يكن المثل كبقية الامثال لوقد علمت بالادلة الشرعية والعقائد الشرعية قبا
 المحاورات بذات الله الاله لا بالادب فكلما هو ديم وكما احصاه شلفه واما مشغلقا
 محاورات في وقت تغلب الرادة موصوفة في نسخة وقد كان الله تعالى سكتها من اخر
 عن قوله وقد كان الله تعالى خالق كل شيء قدس في علمه امتعلمه بالعلم
 اعترافه بالاشعار بان حلق موسى ثم حادث في اثناء خلق الانام فكيف سبها
 في من انكلامه فلما تكلم اي الله بكل نسخة مؤسسية عليه السلام ثم المعنى ان
 تكليمه اياها ككلمة تكلمه الله في قوله اصفى اى قديمة في نسخ هو نسخة له
 نسخة شوبس صفاته في الآية يعني انه كالمعجمون كلامه انما يدرك في الآية
 كما انفس الكلمات الدالة عليه في الوجود المحفوظ الانفس من حلق السموات والارض
 والانس فكله على وجه تلك الكلمات المستورة فذلك الكلمات المنزورة والكلمة
 التي سمعها موسى عليه السلام من التسعة المشهورة حادثة في حلقها انما اذيلت
 الذي هو صفة الالهية الحقيقة وقال شارح عقيدة الطحاوي في قول الامام
 الاعظم ولما تكلم موسى بكلمة تكلمه الله الذي هو من صفاته تعلم انه حين جاء كلمة
 الاله لم يزل ولا يزال اذ لا يولد ولا يهلك يقول موسى كما يصح ذلك من قوله تعالى
 جاء موسى ليقايتا وكلمته ربهم من الله على من يقول من احكامه اياه معنى
 واحدا قائم بالنفس لا يتصور ان يسمع وانما حلق الله الصورة في الهواء كما والاله
 مصورا لما تريد في قول الامام الاعظم الذي هو من صفاته ردة على من يقول انه
 حدث له وقت الكلام بعد ان لم يكن متكلم او بالحكمة فكل ما يحق به المعاملة منها
 يدل على كلام متعلق بمشيئته وقدرته وانه متكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بوجه
 فهو حق قوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته وانه صفة
 له والصفة لا تقوم الا بالموصوف فهو حق محبة قوله والقول به فيجب الا حله
 بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والعدل عما يورده الشرع والعقل
 من قول كل منهما وهذا فصل الخطاب وقد قال صاحبنا في اعمد بكلمات الله وهو
 عليه الصلوة والسلام لم يتعود مخلوق بل هو كقوله اعمد دين صاكت وقوله اعمد
 بعزة الله وقدرته وكبير من متاجري الحقيقة على انه معصوا واحدا والتعود والتكلم
 والتجزي والتعص في الحاصل في الله لا في المدلول وهذه العبارات

مخلوقة وسميت كلام الله لدلالته عليه وتاديه فان عبدا لعربته فهو قرآن
 وان عبدا لغيرانية فهو تورته فاختلفت العبارات لا الكلام قالوا وليسمى هذه
 العبارات كلام الله بجاننا وهذا الكلام فاسد فان كان معناه قوله تعالى ولا
 تقربوا الزنى فهو معناه قوله واقموا الصلوة ومعناه آية الكرسي فهو معناه آية المنة
 ومعناه سورة الاخلاص فهو معناه سورة يثيت يدا بخر قال ومن قال ان المكتوب
 في المصاحف عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله
 فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي يؤيد قول من قال انه
 معناه واحد لا يتصور سماع منه وان المسموع المنزل المقصود والمكتوب ليس
 بكلام الله وانما هو عبارة قال الطحاوي تقول كلام الله متبداً ببدل كيفية
 اى لا يعرف كيفية تكلفه وكذا قال غيره من السلف منه بدا واليه يعود
 واما قالوا منه بدالات الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون ان خالق
 الكلام في محل فقد ار الكلام في ذلك المحل فقال السلف منه بدا اى هو المتكلم
 فيه بدا اى لا من بعض المخلوقات كما قال الله تعالى تَزِيلُ عَنْ الثَّجَمِ الرَّحِيمِ
 ومعناه قولهم واليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث
 انتهى والظاهر عندنا ان معناه واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه وكذا
 حقيقة صرامه فان سمع موسى كلامه لا يتصور ان يقال سمع كلامه او يقضيه
 وصفاً له وفي نسخة لم ينزل صفاته كلها اى وفوت البارى جميعها واقترع
 في الازل بخلاف صفات المخلوقين اى لا يشابه نفوسهم وان وقع الاشياء
 الاسمي في صفات الحق ونعت الخلق من العلم والقدرة والروية والكلام والسمع
 ونحوه كما بينه بقوله يعلم اى الله تعالى كما في نسخة لا يعلمنا اى معشر
 الخلق فانما يعلم الاشياء بالالات وتصور صور احاصلات في اذهاننا بقدر
 اضمارها واعلامنا والله تعالى يعلم حقائق الاشياء كليها وجزئيتها ظاهرها
 وبخفيها يعلم ذاتي صمد ازل ابد ويقدر اى الله سبحانه لا كقدرتنا
 لان قدرته تعالى قديمة لا بآلة ولا بمشاركة وهو على كل شيء
 قدير ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالاقدار وذلك المقدار ايضا
 بالالات والاعوان والابصار واما هو سبحانه وتعالى ففاعل مختار وقادر

حكيم مدبر بقدره واختياره ويرى أي هو سبحانه لقوله تعالى أَلَمْ يَسْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ
 يرى لا كَرُؤَيْتِنَا وَنَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا فانا نرى الأشكال والألوان المختلفة ونسمع
 الأصوات والكلمات المولفة بالألوات الخارقة في الأعضاء المركبة على
 وفق إظهاره لا بصارنا واسما أصلا سمعنا كما ورد في الدعاء اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا
 بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا أَحْيَيْنَا اللَّهُ سَمْعَنَا يَرى الأشكال والألوان
 والهيئات المختلفة بإظهاره الذي هو صفة على نعمته اقتداره ويسمع الأصوات
 والكلمات المفردات والمركبات بسمعه الذي هو نعمته لا بالآلة من الألات
 ولا بمشاركة غيره من الكائنات وإن رويته للمرئيات وسمعه للسموات
 قد عية بالذات وإن كان المرئي والمسموع من الحادثات على ما سبق بين أنه
 في سائر الصفات من أن ثامر المتعلق الحاد لا ينافي تقدم المتعلق القديم
 ألا ترى أنك ترى في حالة نومك تقوى يعطون دماغك في حال ريقك بالشك
 والوانا وتسمع أصواتا وأفنانا ولا تشك ولا لون يحاضر ولا حاصر وبعد زمان
 غابر ترى تلك الألوان والأشكال وتسمع تلك الأصوات والأقوال في حال
 يقظتك على منوال ما رايتها وسمعتها في تلك الحال بارتدادة ولا نقصان في الحال
 ومع هذا يتعجب من الله الملك المتعال الموصوف بنعوت الكمال إنه كيف يرى
 الألوان والأشكال قبل وجودها وكيف يسمع الأصوات والكلمات قبل وقوعها
 وهو الذي يرى الأشكال والألوان في حالة نومك بدون حضورها ويسمع
 الأصوات والكلمات قبل صدورها ويكلم لا كلاما كما بيناه بقوله
 وَمَنْ يَتَكَلَّمْ بِالْأَلَاكِتِ أَيْ مِنَ الْحَقِّ وَاللِّسَانِ وَالشِّفَةِ وَالْأَسْنَانِ وَالْحُرُوفِ
 أَيْ الْأَصْوَاتِ المعتمدة على المخارج المعهودات بالهيئات العروقات والله ثم يتكلم
 بالآلة والحرروف أي كما لو كانت الذات والصفات والحرروف مخلوقة أي كالألات
 وكلام الله تعالى غير مخلوق قبل قد بع بالذات قال الطحاوي فمن سمعه فزعم أنه
 كلام البشر فقد كفر وقد عهده الله وأوحى بسقر حيث قال الله تعالى ساقط عليه
 سقر فلما أوحى الله بسقر لمن قال إن هذا قول البشر علمنا وإيقنا أنه
 قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر انتهى وقال شارحه قد أفرق الناس في
 مسألة الكلام على تسعة أقوال أحدها أن كلام الله تعالى هو ما يفيض

على النفوس من المعاني أم من العقل العقل عند بعضهم من غير وهذا
قول الصائبة والمتفلسفة وتأييدها أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه وهذا
قول المعتزلة وتأييدها أنه معني واحد قائم بذات الله هو الأمر والنهي والتمثيل
والاستخباران عبر عنه بالعربية كان قرأنا وإن عبر عنه بالعبرية مكان تورات
وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالأشعرى وغيره ورأى أنها حروف واصوات
ازلية مجتمعة في الأنزل وهذا قول طائفة من أهل الكلام والحديث وخامسها
أن حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلماً وهذا قول الكرامية
وغيرهم وسادسها أن كلامه يرجع إلى ما يحده ثم من علمه وإرادته القاشم
بأنه وهذا يقوله صاحب المعتزلة وعييل إليه الرازي في المطالب العالية وسابها
أن كلامه يتضمن معنى قائماً بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول أبي منصور
المازني وتضمنها أنه مشترك بين المعنى القائم بالذات وبين ما يخلق في غيره من
الاصوات وهذا قول أبي العالی ومن تبعه قلت وأظهر أن المعنى الأول حقيقة
والثاني مجاز وتاسعها أنه تعالى لا يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء
وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يُسمع وإن نزع الكلام قد يدر أن لم يكن الصوت
المعنى قد ما قلت فهذا أي قيد ما قد منه وهذا لما ثور عن أئمة الحديث
والسنة ولعل تكرار هذه المسئلة في تاليف الأما مكملاً للاهتمام بمقام
المرام ثم أعلم أن عباد الخجل مع كفرهم بالله أعرف من المعتزلة لأنه لما قال لهم
موسى الكذير وأنه لا يكلمهم ولا يسمعهم سبيلاً لم يجيبوا بأن ربك
لا يتكلم أيضاً فعلم أن تقى التكليم نقص يستدل به على عدم الوهية
العجل في غاية شبهتهم هم أنهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم فيقال لهم
إذا قلنا أنه تعالى يتكلم كما يليق به لا لما نفت شبهتهم ولقد قال
بعضهم لا يسمعون من القرآن إلا سبعة من القراء الذين ان تقروا وكلم الله موسى
بنصب اسم الله ليكون موسى هو التكلم لا الله سبحانه فقال له أبو عمرو هب أني
فارت هذه الآية كذا فكيف تصنع بقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربّه فبهت المعتزلة ثم أفضل نعيم الجنة روية وجهه وسماع كلامه فأنكر
ذلك أنكر لروح الجنة الذي ما طابت لأهل الآله كما أن استند العذاب

للمفارقة من تكلمه لهم ووقوع الحجاب كما أخبرهم بما يقول تعالى ولا يكلمهم الله
 والله يؤكدهم أي تكلمهم بكلامه وقيل في الآية أخرى لهم أحسنوا فإني سأؤلفكم
 ويقول تعالى كلاً إنهم سنزلفهم ويؤلفهم كقولهم وأما أسيدك اللهم يقول سبحانه
 الله خالق كل شيء والقرآن شيء فيكون داخل في عموم كل شيء فيكون مخلوق
 فمن أعجب العجيب وذلك أن أفعال العباد كلها عندهم سيرة مخلوقة لله تعالى فما
 يخلقها العباد جميعاً لا يخلقها الله تعالى وأحرجهما من عموم كل وأدخلوا كلام
 الله في عمومهم مع أنه صفة من صفات الله به يكون الأنساب المخلوقة أذ بأمرو
 يكون المخلوقات قال الله تعالى والشمس والقمر مسجرات بأموره ألكه الخلق
 والأمر بمرق بين الخلق والأمر وطرفاً بالظهور أن يكون منهم صفاته تعالى مخلوقة
 كالعلم والإدراك وغيرهما من ذلك صريح كصرفان علمه شيء وقدرته شيء وحيايته
 شيء يدل على ذلك في عموم كل فيكون محبوقاً بعد أن لم يكن تعالى الله عما يقولون
 علواً كبيراً وكيف يحسن أن يكون متكلماً بكلام يقوم بعديده ولو صح ذلك للزم أن يكون
 ما أحدثه من الكلام في اتحاد أب والحيوانات كلامه ولا يصحاق بهي بطق وانطق
 وإنما قالت اليهود انطقوا الله ولم يقل نطق الله بل يلزم أن يكون
 متكلماً بكل كلام خلقه في غيره زوراً كان أو كذباً أو كفاً أو هذناً يا باعالي الله
 عن ذلك قال الترمذي وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي وكل كلام
 في الوجود كلامه سواء سلبنا تارة ونظمه وبمثل ذلك ألزم الأمام عبد
 العزيز إني بتم المرسى بين يدي المأمون فبأن تكلم معه ملتزم ما أن لا يخرج
 عن نص التمسك والرواية الخ فمقال يتسرياً أمير المؤمنين ليذكر مطالبته
 نص الشريف وسأطرد في بغيره فإن لم يدع قوله ويوجب عنه ويقر بمخلوق الصانع
 لتأنيته ولا فدى حلال قال عبد العزيز كسألني إني إني أسألك فقال بشراب
 طعم في فقلت له بل يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها إما أن تقول أن الله
 خلق القرآن في نفسه أو خلقه فاشهد أن الله نفسه أو خلقه في غيره قال أقول
 خلقه كما خلق الأشياء كلها وأحد عن الجواب فقال المأمون أشهد أن الله
 المسئلة ودع بشرافه فقد انقطع فقال عبد العزيز إن قال خلق كلامه بنفسه
 فهذا محال لأن الله لا يكون محلاً للحوادث ولا يكون منه شيء مخلوقاً وإن قال

خلقه في غيره فبما نزل في المنظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره
 فهو كلامه وان قال خلقه قائما بنفسه وذاته فهذا محال لان الكلام لا يكون
 الا من متكلم كما يكون الارادة الا من مرید ولا العام الا من عالم ولا يتكلم كلام
 قائم بنفسه يتكلم بذاته فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا صلبا منه
 صفة لله هذا المختصر من كلام الامام عبد العزيز في المجيدة قال القوي وما
 اضد استدلالهم بقوله تعالى في البقرة المباركة ^{من الشجرة} على ان الكلام خلقه
 الله في الشجرة فسمع موسى منها وعموا عموما قبل هذه الكلمة فانه تعالى قال
 فليسا انهما نودي من شاطئ الوادى لى قال في البقرة المباركة من الشجرة اى التدا امر كان من
 البقرة المباركة من عند الشجرة كما تقول سمعت كلاما زيدا من البيت يكون البيت
 لا يتبدل الغاية لان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة كما كنت
 الشجرة هي القائلة في موسى انا الله ولو كان هذا الكلام بكلاما من غير الله
 لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا اذ كل من الكلامين عند هم مخلوق وقد
 قاله غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على اصحابهم القاسية ان ذلك كلام خلقه
 الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون فخر فواو بدلوا واعتقدوا خالفوا بين الله وقال
 قال الله تعالى هل من نبي غيري فاقبل قال الله تعالى اذ يقول رسول كريم وقد
 يدل على ان الرسول احد ثمانية ارجل وهو احمدم وقيل ذكر الرسول معارف الله سبحانه
 ومجاهد لانه لم يقل انه قول صلاتي او نبى فاعلم انه بعبارة عن الله انشاء من خلقه
 نفسه وايضا فالرسول في احدى الايتين جبريل وم في اخرى محمد وم فاضافة
 الى كل منهما تبين ان الاضافة للتبليغ اذ لو احدثا احدهما امتنع ان يحدثا الاخر
 وايضا فان الله تعالى قد كفر من جعله قول البشر فمن جعله قول محمد بعبارة الله انشاء
 فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول بشرا او ملك اذ الكلام كلام من قاله
 مستد بالامن قاله مبتغا اما ترى ان من سمع قائلا يقول قفنا نبتك من ذكرى
 حبيب ومنزل فقال هذا شعرا مسرعا القيس واما من سمعه يقول
 انما الا عمل بالنيات قال هذا كلام الرسول وان من سمعه يقول
 انما هو كلام الله فقل هو الله احد قال هذا كلام الله وبالله

فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من الخلف والسلف
 يشتقون على ان القرآن غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان
 كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات تكلم الله بعد
 ان لم تكن متكلما او انه لم يزل متكلما اذا شاء وصمت متكلم وكيف شاء وان نوع
 الكلام قديم وهو عند الامام والطحاوي والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كون
 تخلية قائله الله او هو كلامه الذي يتكلم به وقائمه بذاته وهو شيء لا كالا شياء
 ذمنا فنلحظ في الكلام وبجاء المرام فانه سبحانه متوحد في معانيه بذاته وصفاته اذ ليس
 كالا شياء المخلوقة ذاتا وصفة كما ابشيره قوله سبحانه ليس كمثله شيء سواء
 يقول الكاف زائدة للتأكيد وللبالغة بقول العرب كمثلك لا يخل وهو
 يريدون نعيه عن نفسه فانها اذا نفوه عن نفسه فقد نفوه عنه بابلغ وجه
 منه فالكناية ابلغ في باب الرعاية والتلويم اولى من التصريح او يقول الكاف ثابتة
 والمراد بمثله ذاته او صفاته والحاصل كما قاله العارف الكامل ما خطي لك
 فله سوى ظلت وقد قال الله تعالى ولا تحيطون به عليم والعجم عن ذلك
 الادلة ادراك وقد حرم عنه تعالى لا تحصى ثناء عليك انما اثبت
 على نفسك ويعلم من قوله شيء لا كالا شياء انه سبحانه ليس في مكان
 من الامكنة ولا في زمان من الزمان لان المكان والزمان من جهة المخلوق
 وهو سبحانه كان موجودا في الانزل ولم يكن معه شيء من الموجودات ثم اعلم
 ان الشيء في اصله مصدر قد يستعمل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى والله
 على كل شيء قدير وهذا المعنى لا يجوزنا طلاقه على الله تعالى وبمعنى الفاعل
 لقوله سبحانه قل اني شيء اكد شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وحين
 اطلاقه عليه سبحانه وقدير اذ به مطلق الوجود الا انه فرق بين العبود والوصف
 انه واجب الوجود وبين الممكن الوجود الذي يستوي وجوده وعدمه في
 مقام التصور فبهذا الاعتبار اطلاق لفظ الشيء عليه سبحانه احد من اطلاقه
 على غيره ومعنى الشيء اي معناه كونه شيئا كالا شياء اثنائه وجود
 ذاته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض اي في اعتبار صفاته لان الجسم مركب
 من متعدي وذات المادة الحوادث والجوهر متعدي وجده لا يجزى من الجسم

والعرض كل موجود يحدث في الجواهر والأجسام وهو قائم بغيره لا بذاته كالزلازل
والأكوان من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والطعم والروائح والله
منزه عن ذلك وحاصله ان العالم اعيان واعراض فالاعيان ماله قسيام
بذاته وهو اما مركب وهو الجسم او غير مركب كالجوهر وهو الذي لا يتجزئ
والله سبحانه منزه عن ذلك كله وما احسن قول الرازي الجسيم ما عبد الله
قط لا نه يعبد ما تقوده في وهبه من الصورة والله تعالى منزه عن ذلك
ونقل ان ابا حنيفة ص سئل عن الكلام في الاعراض والاجسام وقال
لعن الله عمر بن عبيد هوفته على الناس الكلام في هذا ولا حد له اى
ليس له حد ولا نهاية ولا خذل له اى ليس له منازع ومما نفع ابدل في البداية
ولا في النهاية ولا نذل له اى لا شبيه له ولا شريك له كما قال الله تعالى فلا
تجملوا لله انذ اذا اى بالانصاف ومغيرها من الانام ولا فضل له اى لا شبيه
له ولا كفو ولا نفع له حيث لا جنس له واقتلت طائفتان في باب الصفات
فطائفة علت في النفي وطائفة علت في الاثبات ونحن صرنا الى الطريق المتوسط
بين الغلو والتقصير فاشتبا صفات الكمال وتضمننا المماثلة من جميع الاحوال بقى الله
يتوهم من قوله تعالى ليس كمثله شئ ان هذه الصفة لا تكون محصورة
بمحضرته تعالى لان الاختصاص ينقض بالعدم اذ العدم من حيث هو
عدم ليس كمثله شئ فقوله تعالى وهو السميع البصير دفع لهذا الوهم
والاحتمال والاشكال فان من المحال ان يكون العدم سميعا بصيرا وليس
مثل ذلك في الكلام احتراسا ومجمل الكلام وزيد الزام الالواجب لا يشبه
الممكن ولا الممكن يشبه الواجب فليس بمحدود ولا معدود ولا متصور
ولا متبعض ولا متجز ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية والماهية ولا
بالكيفية من اللون والطعم والرائحة والحركة والبرودة واليبوسة وغير
ذلك مما هو من صفات الاجسام ولا متمكن في مكان لا علو ولا سفلى ولا
لا يجر عليه زمان كما يتوهم المشبهة والمجسمة والحاولية وليس حالا
ولا محلا وكه اى لله سبحانه يد ووجهه ونفسه اى كما يليق بذاته وصفها
فما ذكر الله في القرآن من ذكر الوجه كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه

وقوله تعالى كَانَتْ اَنْفُسُكُمْ وَجْهَ اللَّهِ وقوله تعالى وَيُفِيهِ وَجْهَ رَبِّكَ وقوله تعالى
 اِنَّ اَنْفُسَكُمْ وَجْهَ رَبِّكَ اَلَا عَلَى الْيَدِ اَي كقولنا تعالى بَدَأَ اللَّهُ قَوْلَ اَيْدِيهِمْ وقوله تعالى
 وَمَا مَنَعَكَ اَنْ تَشْجُرَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ وَقوله تعالى قَسْبَحْنَا اَلَيْسَ الَّذِي بِيَدِهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَالتَّنْفِيسُ اَي كقولنا تعالى حكاية عن عيسى وم تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
 وَلَا تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وَاَمَّا مَا قِيلَ مِنَ اِطْلَاقِ النَّفْسِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مِنْ بَابِ
 الْمَشَاكِلَةِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ حَيْثُ وَرَدَ مِنْ غَيْرِ الْمَقَالَةِ كَمَا فِي حَدِيثِ اَنْتَ كَمَا اَنْشَبْتَ عَلَى
 نَفْسِكَ بِالْحَقِيقِ اِنَّ النَّفْسَ بِاعْتِبَارِ مَا اخَذَهُ مِنَ النَّفْسِ بِالْتَحْرِيكِ لَا بِمَعْنَى اِطْلَاقِ
 عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَاَمَّا بِاعْتِبَارِ اَحَدٍ مِنَ النَّفْسِ فَيَجُوزُ اِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ لِأَنَّهُ
 سُبْحَانَهُ الْقَبُولُ لِأَشْيَاءٍ وَاعْتِبَارُ مَا وَكَلَّ الْعَيْنُ فِي قَوْلِهِمَا وَلَيْسَ نَفْسُهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَكَذَلِكَ أَصْبَحَ
 الْحَكَمُ فِي قَوْلِهِ لَعَالَى قَاضِي حُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ يَا عَيْنُنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَعَالَى وَمَا قَدَّرَ وَاللَّهُ حَقٌّ قَدَرُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَضْمِهِ تَوَدُّ الْقِيَمَةِ
 وَالْمَمَرَاتُ مَلِكُوتُكَ يَا عَيْنُنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى تَوَدُّ الْحَكَمِ
 ذَكَرَ لَيْسَ اَي الْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ غَيْرِ اَي مُتَشَبِّهَاتٍ بِمَا كَيْفَ اَي بِمَحْوَلِ الْكَيْفِيَّاتِ
 وَلَيْسَ نَفْسُهُ وَلَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اِسْمُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ اِلَى اُخْرَى وَكَذَلِكَ
 اَي فِي مَقَامِ التَّوَابِلِ كَمَا عَلَيْهِ بَعْضُ الْخَلْقِ فَالْفَيْنِ لِلتَّلَافُوتِ يَدُهُ قَدَرُ شَيْءٍ اَي بِطَرَفِ
 الْكِنَايَةِ اَوْ بِفِعْلِهِ اَي بِأَنَّهُ عَلَى اَلْيَدِ يَطْلُقُ عَلَى اَنْعَمَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ التَّسَابُحِ فِي اللَّامِ
 هَالِكٌ يَدِي مَنَّا اَلَا بَادِي عَدَاهَا قَالَ شَاهِدُ الْمَرَادِ بِالْيَدِ هَذَا الْجَارِحَةُ وَالْإِيَادُ
 جَمْعُ أَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ بِمَعْنَى الْعَمَلِ فَالْعَمَلُ اَلْيَدِ الْفَائِضَةُ مِنْ حَضْرَتِكَ حَمَلَتْ عَلَى مَدَى يَدِي
 اَيْلِكَ فِي طَلِبِ السُّؤْلِ وَبَعْدَ الْمَا سَوَّلَ وَكَذَلِكَ اَلْيَدِ اَنَّ وَجْهَ ذَاتِهِ وَعَلَيْهِ نَصْرُهُ
 وَاسْتَوَاهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتِيلَاؤُهُ لَدُنْ نَفْسِهِ اَي فِي تَأْوِيلِهِ اِبْطَالُ الطَّيْفَةِ اَي
 فِي الْجَمَلَةِ لِأَنَّهُ تَعَالَى حَيْثُ اِطْلُقَ اَلْيَدِ وَلَمْ يَذْكُرْ اَلْفِدْرَةَ وَبِالْعَمَلِ بِدَلَالَتِهَا
 فَالظَّاهِرُ اِنْ ارَادَ بِهَا غَيْرَ مَعْنِيهَا وَهُوَ اَي اِبْطَالُ الصِّفَةِ مِنْ اَصْلِهَا وَبِأَسْرِهَا قَوْلُ
 أَهْلِ الْقَدَرِ اَي عَوْمًا وَالاِغْتِرَالُ اَي اِخْصَاصًا بِأَنَّهُ عَلَى تَوْهْمِ مَرْنِ وَمَرْنِ الْقَدَرِ
 فَإِنَّ صِفَةَ الْقَدَرِ لَا يَكُونُ اَلَا نَدِيمًا فَالْأَمْرُ اَنَّهُ يَكُونُ ذَاتَهُ عَمَلًا لِلْحَوَادِثِ هَذَا
 وَنُومَرُهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ طَلَعَتْ اَنَّ صِفَتَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ عَيْنُ ذَاتِهِ وَلَا غَيْرُهَا
 فَلَا يَلْزَمُ تَعَدُّ الْقَدَرِ مَعْرِفَتُهُ اَلْقَضِيَّةُ بِقَوْلِهِ وَلَيْسَ يَكُنْ يَكُنْ صِفَتُهُ

لا كيف اي بلا معرفة الى كيفية كبحرنا عن كنه معرفة بقيقة صفات ه فضلا عن
 معرفة كنه ذاته وغضبه ورضاؤه صفاتان من صفات بلا كيف اے
 لا تفصيل انهما من صفات افعاله ومن نفوت ذاته والمعنون وصف
 غضب الله ورضاه ليس كوصف ما سواه من الخلق فهما من الصفات المتشابهة
 في حق الحق على اذ هب اليه الامام تبع الجهور والسلف اقتدى به جسم من الخلق
 فلا يؤلان بان المراد بغضبه ورضاه ارادة الانتقام ومشية الايفاء والمراد
 بهما لغايتيهما من النعمة والنعمة قال فخر الاسلام اثبات اليه والوجه حق عندنا
 لكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز من
 صفات بال كيف اثبات المتعزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول بحملهم
 بالصفات على وجه المعقول فصاروا معطلة وكذا ذكره شمس الائمة
 السرخسي رحمه الله قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعقول
 بالنص اي بالآيات القطعية والدلالات اليقينية وتوقفوا فيما هو المتشابه
 وهو الكيفية ولم يجزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في
 العلم فقال يقولون امثالهم كل من عندي نينا وما يذكركم الا اوتوا الالباب انتهى
 وكذا ما ورد في الاحاديث المرفوعة من العبارات المتشابهات كقوله صلعم
 ان الله خلق ادم من قبضة قبضتها من جميع ألوان الارض ونجنت بالمياه المختلفة
 وسخاه ونقر فيه الروح فصار حيوانا حسانا بعد ان كان جمادا الحريش وكقوله
 مرم على ما رواه مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين الاصبعين من اصابع الرحمن كقلب
 واحد يصرفه كيف يشاء وكقوله م لا تزال جهنم تقول كل من ميز بين حبي يضره
 فيها رب العزة قل م فينزوي بعضها الى بعض فيقول قط قط الحديث وكقوله
 وم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
 حتى تطلع الشمس من مغربها كما رواه مسلم وكقوله م الحجر الاسود بين الله انضبه انضبه
 عباد م مري ابن ماجه رضوخه من حيث لا يرى في قوله م فروعاً ولفظة من فاقض الحجر الاسود
 يفاضل بين الرحمن وقاسم ابو حنيفة م عاود من ان سمي انزل من السماء فقال ينزل بال كيف
 وكقوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورتى في صورة علي بن ابي طالب وصورته انزل واصتاله فيجب
 ان يحمد على ظاهره ويقضى امره على ما الى قائله وينزه الباري

عن الجارية ومتابعة صفات المحدثه وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية
نقر بان الله على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار
وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم
مقديره كالحاوي ولو صار محتاجا الى الجاوس والقلر فقبل خلق العرش
اين كان الله تعالى فهو منزه عن ذلك علوا كبيرا انتهى فنعرف ما قال الامام الملك
حيث استل عز ذلك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدو والايمان
راغب وهذا طريق السلف وهو اسلم والله اعلم وقد سبقوا ويلات بعض الخائف
وقد قيل انه احكم لكنه نقل بعض الشافعية ان امام الحرمين كان يناول اولاده
بمعنى اخر عمره وحرمانه وويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة
الثمانية وهو موافق لما عليه اصحابنا الماتريديه وتوسط ابن دقيق العيد فقال
يقبل التاويل اذا كان المعنى الذي اقل به قريبا من ما من تحت طيب العرش وقيل
فيه اذا كان بسيد او جبر الله ما مضى على التوسط بين ان تدعو الى الاحتياج الى التاويل
فخل في فهم العوام وبين ان لا تدعو الى الاحتياج لذلك المرام بحسب اختلاف المقام قال
شارح العقيدة الطحاوية ولا يقال ان الرضى ارادة الاكرام والغضب ارادة الانتقام
فان من انفي للصفة وقد اتفق اهل السنة على ان الله بما يريد ما يحبه ويرضاه
وان كان لا يريد ولا يشاؤه وينهى عما يئخذ به ويكرهه ويغضبه
ويغضب على فاعله وان كان قد شاءه والارادة فحق يجب ويرضى ما لا يريد ويكره
ويسخط ويغضب ما اراده ويقال لمن تأول الغضب بالارادة انه انتقام والرضا
بارادة الانعام والاكرام لم تأول ذلك ذلك الكلام فلا بد ان يقول لا الغضب غلب
القلب الرضى الميل والشهوة وذلك لا يليق بالله تعالى فحق له وكن تلك الارادة في
غيبنا في ميل الى التمتع او الى ما يلائمه ويناسبه فان الحق منا مثل الذي يجلب له
منتهى ما يريد من غير مضرة وهو محتاج الى ما يريد فوقف على وجوده
مبغض بعد ما فاعله الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي حزنك عنه سواء
فان اجاز هذا جاز ذلك فان كان الارادة التي يوصف الله بها الخالق للارادة التي
يوصف بها العبد وان كان كل منهما حقيقة قيل له ان الغضب والرضى اللذان
يوصف الله به مخالف لما يوصف به العبد وان كان كل منهما حقيقة

فاذا كان ما يقوله في الارادة يمكن ان يقال في هذه الصفات ليرتفع التأويل
 بل يجب تركه لذلك لتسلم من التناقض وتسلم ايضا من تعطيل معنى
 اسماء الله تعالى وصفاته بلا موجب فان صرف القرآن عن ظاهره واستيفه
 غير موجب حرام وهذا الكلام يقال لكل من نفي صفة من صفات الله
 لا ممتنع مسمى ذلك في المخاوق فانه لا بد ان تثبت شيئا لله على خلاف ما يقوله
 حتى في صفة الوجود فان وجود العبد كما يليق به ووجود الباري كما يليق
 بوجوده تعالى يستحيل عليه العدم ووجود المخلوق لا يستحيل عليه العدم
 فهما سمي به الرب لنفسه ويسمى به مخلوقاته مثل الحي والقيوم والقيوم والقيوم
 او سمي به بعض صفات عبادة فحق نقول بقولنا معناه هذه الاسماء في حق الله
 وانه حق ثابت موجود وتقبل ايضا معاني هذه الاسماء في حق المخلوق وتقبل بين
 المعنيين قدرا مشتركا لكن هذا المعنى لا يوجد في الخارج مشترك اذا لمعنا المشترك
 الكلي لا يوجد مشترك الا في الازهان ولا يوجد في الخارج الا معينا مختصا
 فثبت في كل منهما كما يليق به خلق الله تعالى الاشياء من الذوات والحالات
 كالسكون والحركات والانوار والظلمات والشور والنفديات
 والعلويات والسفليات لا من شئ اى لا من مادة سابقة على المخلوقات
 لقوله تعالى فاطر السموات والارض اى مبدعها ومخترعها من غير مثال
 سبق له فيها حال ابد انشائها وانشائها ولا ينافيه ان خلق بعض الاشياء
 من بعض المواد على وفق ما اراد فان اصول تلك المواد خلقت من غير وجود
 شئ في عالم الكون والفساد ولو تصور وجود الشئ السابق فهو تحت خلق الخالق
 لقوله تعالى الله خالق كل شئ ولانه سبحانه كان ولم يكن معه شئ
 بل في نظر العارفين هو الان على ما كان فهو منزلة عن ان يكون له شريك
 في الخلق والفعل والمادة ولو في ايجاد ذرة او املادها يستلزم او حركة
 وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اى قبل وجود الاشياء وتحققها
 فعالم الابداء وهذا معنى قوله وكان الله بكل شئ عليما وما ثبت قد مر
 استحالة علمه فلا يحتاج الى ان يقال كان زائدا او رابطا وهو لا
 قدر الاشياء وقضاها اى والحال انه قدر الاشياء على طبق

ارادته وحكم وفق حكمته في الاشياء وفيها ما الى مضمون قوله تعالى اَلَا يَتَذَكَّرُ
 مَنْ خَلَقَ اَيَّ الْاَبْلَاحِ قَبْلَ الْاَنْشَاءِ مَنْ خَلَقَ الْاَشْيَاءَ فَعَلِمَ قَدِيرٌ وَبَعْضُ مَتَاعَاتِهِ
 حَادَثٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَالِي مَا تَعَزَّيْبُ عَنْ رَبِّكَ مَنْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ وَلَا اَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا اَكْبَرُ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لِمَا كُتِبَ فَقَالَ الْقَلَمُ مَاذَا كُتِبَ يَا رَبَّ فَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى اَكْتُبْ مَا هُوَ كَاتِبٌ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي هَذِهِ التَّحْقِيقِ دَلَالَةٌ عَلَى مَا قَالَهُ اَهْلُ
 الْحَقِّ مِنْ اَنْ حَقَائِقَ الْاَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ وَقَالَ الْاِمَامُ الْاَعْظَمُ رَضِيَ فِي كِتَابِهِ الْوَصِيَّةِ
 تَعْرِيفًا بِاَنْ تَقْدِيرَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلُّهُ مِنْ اِلَهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كُلُّ شَيْءٍ مَعَهُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ اَنْ تَقْدِيرَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ غَيْرِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بِطِلَالِهِ

الْوَحِيدُ لَوْ كَانَ لَآتِيهِ الْوَحِيدُ وَقَدْ قَالَ
 شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَرَدَّ فُخْرَ الْاِسْلَامِ قَوْلُ مَنْ قَالَ الْمَرَادُ مِنْ هَذِهِ الْقَوْلِ
 الْاِبْجَادُ وَتَحْقِيقُ مَا اَنَا دَحِيثٌ اَفَادَ اَنْ هَذَا عِنْدَنَا مَقْبُولٌ عَلَى اَنْهُ اَرَادَ بِهِ الْمُرَادُ
 بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْجَازِ عَنْ نَسْرَةِ الْاِبْجَادِ بَلْ هُوَ كَلَامٌ وَارِدٌ عَلَى حَقِّهِ
 مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَطْيِيلٍ فِي نَعْتِهِ وَكَذَلِكَ اَذْكُرُ شَمْسَ اَلْفَةِ الشَّرْحِ رَضِيَ حَيْثُ قَالَ مَرَّةً
 عَلَى مَنْ قَالَ اَنْ ذَلِكَ الْقَوْلُ مُجَازٌ عَنِ التَّكْوِينِ اَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنْ اٰيَاتِهِ
 اَنْ يُقَوِّمَ السَّمَاءَ وَالْاَرْضَ بِاَمْرٍ فَالْمَرَادُ حَقِيقَةُ هَذِهِ اَلْكَلِمَةِ عِنْدَنَا
 لَا اَنْ يَكُونَ مُجَازًا عَنِ التَّكْوِينِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ جِنْدُ اَبَا مَنْصُورٍ وَكَثَرُ الْمُفْسِّرِينَ
 فَاَنَا مُسْتَدَلٌّ بِهِ عَلَى اَنْ كَلَامَ اِلَهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلُقُ لَاحَةً سَابِقَةً
 عَلَى الْحَادِثَاتِ اَحْصَاهُمْ وَحَرْفُ الْفَاءِ لِلنَّعْتِ اَيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكُونُ وَالْمَعْنَى
 الشَّيْءُ بَعْدَ الْاَمْرِ يَقُولُ كُنْ وَهُوَ كَلَامُ النَّفْسِ الْقَدِيرِ وَنَعْتُهُ الْقَدِيرُ الْكَرِيمُ فَتَحَقَّقَ
 اَنْهُ سَبَّحَانَ خَلَقَ الْاَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ حَادَثٍ سَبَقَ عَلَيْهَا وَلَا مِنْ اَلَةٍ وَقُدَّةٍ وَاهْتَبَتْ
 حَاصِلَةُ لَزِيْمِهَا وَهِيَ لَا يَنَالُ اِنَّهُ وَجَدَهَا بِاَمْرٍ كُنْ فَانَّهُ لَيْسَ دَاخِلًا تَحْتَ الشَّيْءِ
 يَقُولُهُ تَعَالَى اَللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكَلَامُهُ سَبَّحَانَ لَا عَيْنٌ وَلَا غَيْرُهُ شَرَفٌ فِي تَحَقُّقِ
 الْاَشْيَاءِ كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ فِي الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَكَذَلِكَ عَلَى السُّوْفِيَّاتِ وَمِنْ
 قَبْلِهِمْ مِنْ اَهْلِ الْمَرْوَلَةِ حَيْثُ يَتَكَبَّرُونَ حَقَائِقَ الْاَشْيَاءِ وَيَزْعُمُونَ اَنْهَا اَوْ هِيَ
 وَخِيَالَاتُهَا حَالَامٌ وَيَقْرِبُ مِنْهُ الْوُجُودَ وَيَدْعُو الْاَلْحَادِيَّةَ وَالْحَادِيَّةَ وَيُصَاتِلُهُمْ

جهنم الصوفية ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة ثلثي أي موجود حادث
في الأحوال جميعها إلا بمضيئة أي مقدر ونايارادة وعلية وقضائه أي حكمه
وامره وقدره أي بتقديره بقدر قدرته وكتبت بقدر الكاف وسكون التاء
أي وكتابت في اللوح المحفوظ أي قبل ظهور امره وأمره بشيئ حيث قال
وكتبت عطفت تفسير لقدره انتهى وجه الضربة أن ثبوت تقديره وتقريره
مقدم على تحريره وتصويره على أن التقدير وصفه المنعوت بالقدام والكتابة
حادث بعد أحداث القلم ولكن كتبت بالوصف لا بالحكم أي كتب الله على
كل شيء بأنه سيكون كذا أو كذا لم يكتب بأنه ليكون كذا أو كذا أو توصيحه أن
وقت الكتابة لم تكن الأشياء موجودة فكتب في اللوح المحفوظ على وجه
الوصف أنه سيكون الأشياء على وفق القضاء لا على وجه الأمر بأنه ليكون كذا
لوقال ليكن كانت الأشياء كلها موجودة سر لعدم تصور الخلق المحلوق عن
الأمر لا يجازي الخالق وقال الإمام الأعظم رحمه في كتابه الوصية لله بأن
الله تعالى أمر القلم بأن يكتب وفي نسخة بأن كتب فقال القلم ماذا أكتب يا
فقال الله تعالى أكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة لقوله تعالى وقُلْ شَيْءٌ مُّعْجُزٌ
فِي الزُّبُرِ وَكُنْ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُّسْتَطَرٌّ انتهى في الحديث مقتبس من القرآن
لأنه صلعم كان في معرض التبيان وتجل الأمر أن القدر وهو ما يقم من العباد
المقدر في الأزل من خيره وشره وحلوه ومؤره كائن عنه سبحانه وتعالى
بخلافه وإن أدت ما شاء كان وما فلا والقضاء والقدر والمراد بأحد هما
الحكم الإجمالي وبالأخر التفصيلي وأما قول المعتزلة لو كان الكفر يتضمن
الله تعالى لوجب الرضاء به لأن الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل
لأن الرضاء بالكفر كفر فثبت أن الكفر ليس بقضاء الله فلم يكن
جميع أفعال العباد بقضاء الله تعالى على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة
فقد نزع بأن الكفر مقتضى لا قضاء والرضى إنما يجب بالقضاء دون المقض
وتوصيحه أن الكفر له نسبة إليه سبحانه وهي كون خلقه على مقتضى حكمته
ولا اعتراض عليه في مشيئته فإنه مالك الملك فيه يتصرف كيف يشاء
لا يتضرر بشيئ كما لا ينقصه ولا له نسبة أخرى إلى المكلف وهو

وقوله صفة له بكسبه واختياره والاعتراض واقم عليه في فعله لانه اسخط
مولاه واستحق العقوبة الدائمة في عقابه هذا ومن رضى بكفر نفسه فقد كفر
اتفاقا ومن رضى بكفر غيره ففيه اختلاف المشايخ والاصحاب لا يكفر بالرضا
بكفر الغير ان كان لا يجب الكفر ولكن يقضى ان يسلب الله عنه الايمان حين ينقسم
منه على طامه وايدائه كذا في التائان اخائية ويؤيد قوله تعالى الحكاية عن من رضى
رَبَّنَا الطِّمَسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْتَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ وَلِلشَّيْطَانِ أَى الْإِرَادَةِ الْمُنْعَلَقَةِ بِمَا صِفَاتُهُ فِي الْأَنْزِلِ بِمَا كَيْفِيَّاتُهَا بِلَا
لِذَلِكَ الْعِلِّ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْمَذْكُورَةَ صِفَاتٌ فِي الْأَنْزِلِ ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَنِ لَا أَنَّهُمَا مُتَشَابِهَتَا الصِّفَةِ بِمَجْهُولِ الْكَيْفِيَّةِ كَمَا تُرْصَفَاتُ الْعِلِّيَّةِ حَيْثُ
حَقِيقَتُهَا خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَرِيَّةِ فَيُجِبُ عَلَى الْوُحْدَانِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَيَعْتَقِدُوا أَنَّ مَوْجِبَ
الْعَقْلِ بَاطِلٌ فِي وَصْفِهَا أَذْ لَيْسَ مِنْ مَجْرَحِ شَأْنِهِ أَنْ يَدْرِكَهَا وَكَذَلِكَ يَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ
فِي الْعِلْمِ عِنْدَ حُكْمِهَا قَالَ ثَمَسُ الْأَثْمَةِ رَفِيعٌ وَهَذَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فَرِيقَانِ مُتَبَعٌ
بِالْإِمْعَانِ فِي الطَّلَبِ لِضَرْبٍ مِنْ الْجَهْلِ بِهِ وَصِبْتُهُ بِالْوُقُوفِ غَرِ الطَّلَبِ لِكُوبِهِ
مَكْرُمًا بَنُو عَمْرِو الْعِلْمِ فِيهِ وَمَعْنَى الْإِبْتِلَاحِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَعَا يَزِيدُ عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِلَاحِ
فَالْوَجْهُ الْوَقْفَانِ الْإِبْتِلَاحُ بِمَجْرَدِ الْإِعْتِقَادِ مَعَ التَّوَقُّفِ فِي طَلَبِ الْمَرَادِ بَيَانُ أَنَّ الْعَقْلَ
لَا يُوجِبُ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَلِزِمُهُ اعْتِقَادُ الْحَقِيقَةِ فِيهَا لَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهِ لِيَعْرِفَ ١٠
الْحُكْمُ لِلَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيُحْكِمُ مَا يَرِيدُ أَتَمُّ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْوَجْهَ الثَّانِي هُوَ الْأَقْوَى
فَإِنَّهُ إِيْمَانٌ بِالْأَمْرِ الْغَيْبِيِّ الَّذِي لَا يَبْقَى الَّذِي لَا حَظَّ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَلَا لَذَّةَ لِلطَّبْعِ بِالْعَمْرِ
اتِّبَاعُ الْحَقِّ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ مِنْ جَانِبِ الشَّرْعِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اعْتَمَدَ عَلَى
حَقِّهِ وَتَقُولُ عَلَى فِهْمِهِ وَهَذَا يُظْهِرُ أَنَّ التَّقْيِيدَ فِي الْعِبَادَاتِ التَّعْبُدِيَّةِ أَفْضَلُ
وَأَكْمَلُ مِنْ غَيْرِهَا أَدْرَاجُ النَّفْسِ فِيهَا لِحُضْرِ مُتَابَعَةِ أَمْرِ الْحَقِّ فِي تَحْصِيلِهَا
وَمَنْ تَقَرَّرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَا أُوتِيَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَوَرَدَ لَا
وَقِيلَ الْحَزَنُ عَنْ ذَلِكَ الْأَدْرَاكِ أَذْرَاكِ وَقَدْ سَعَلَ عَلَى ١٠
لَا أَدْرِي وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ تَطْلَعُ فَوْقَ هَذَا الْمَقَامِ
وَيَقُولُ لَا أَدْرِي فِي جَوَابِ السُّؤَالِ الْأَنْزَهَرِ فَقَالَ إِنِّي صَعَدْتُ بِقَدْرِ
حِلْمٍ بِالْأَشْيَاءِ وَلَوْ أَطْلَعْتُ بِمَقْدَرِ هَذَا لَمَّا ١١ أَوْ وَهَيْتُ ١٢ وَوَدَّ

لا يوسف مع مثل هذا السؤال واجاب به لك المقال فقل له انك تأخذ
 كذا وكذا من بيت المال وتجوز عن تحقيق هذا الحال قل نعم انا اخذ المال على
 قدر طمعي ولو اخذت على قدر رجولي لاستوعبت جميع الاموال وقد كرا الامام
 الاعظم ذكر الابرار هنا تحقيقا لكونها صفة قد يمتد لله تعالى تخصيصا للكونا
 بوجهه ووجهه في وقت دون وقت وردا على الكرامية وبعض المعتزلة
 من ان ارادته حادثه واجاهم هو فأنكر و ارادته للشرع والقبول حتى
 يقولوا انه سبحانه اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته
 زعمنا من ان ارادة القيم قبيحة كتحقيقه وايضا وهومنع ومذموم بان القيم
 هو كسبه والاعتصام به فصد هم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على خلاف
 ما اراد الله في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصبر على ذلك ثم يقر في العبد
 واذا عرفت ذلك فكل عباد افعال اختيائية يشاؤون بها ان كانت طاعة وبها قبول
 عليها ان كانت معصية لا كسار نعمت المجبرية ان لا فعل للعبد اصلا لا كسب
 ولا خلقا وان حر كاته بمذلة حركات الجادات لا قدره عليها لا مؤثرة ولا كاسبة
 في مقام الاعتبار ولا قصد ولا ارادة ولا اختيار وهذا باطل لا نافذ بين
 حركة البطش وحركة الرعش ويعلم ان الاول باختياره دون الثاني لا ضرورة
 فان قيل بعد تعلق علم الله وارادته بالجبر لا من قطعان انهما اما ان يتعلقا بوجود
 الفعل فيجب اوبعد منه فيمتنع لا امتناع انقلاب علمه سبحانه بهما وامتناع
 تخلف مراده عن ارادته اصلا ولا اختيارا مع الوجوب والامتناع قطعان الجواب
 انه سبحانه يعلم ويريد ان العبد يفعله او يتركه باختياره فلا اشكال في هذا
 المقال وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب ايجاد الله تعالى
 الفعل عقيب ذلك خلق فانه تعالى الخالق والعبد كاسب من اضل من يزعم
 ان الله شاء الايمان من الكافر والطاعة من العاقر والكافر من الكفر والعاقر من
 شاء الفجر فخلبت مشيتهم ما مشيت الله سبحانه فاقبل بشكل على هذا قوله تعالى
 سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا نُفِصَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَزْمٌ مِّنْ شَيْءٍ الْآيَةُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا نُفِصَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ
 نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَزْمٌ مِّنْ دُونِهِ مِن شَيْءٍ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتُمْ مَّا كُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ طُلُوعِ الْهِمَامِ إِلَّا تَحْمِلُ صُورَ أَيْ يُكَلِّدُ بَنَاتِ
أَوْ يَطْلُونُ وَيَتَوَهَّجُونَ فَقَدْ دَمَّرَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ جَعَلُوا الشِّرْكَ كَانَتْ مِنْهُمْ
لَمُشِيَّةً بِاللَّهِ وَكَذَلِكَ دَمَّرَ إِبْلِيسَ حَيْثُ أَصَابَتْ الْأَعْوَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ لَا تَبْتَغُوا
أَعْيُنِي لَا رَيْبَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْجَوَابِ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَحْتَجُّوا
مُشِيَّةً عَلَيْهِ بِغَدَاةٍ وَصَحْبَةٍ وَقَالُوا الْوَكْرَةُ ذَلِكَ وَصَحْبٌ لِمَا سَاءَ فَجَعَلُوا مُشِيَّةً بِاللَّهِ
دَلِيلَ رِضَاةٍ فَمَرَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بِمَا سَأَفَى قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَوْ سَاءَ رَبُّكَ إِلَّا مِنْ مَنْ
فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمْعًا وَقَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكِنْ اخْلُقُوا قِسْمَهُمْ مَنْ أَمِنَ وَمَنْ هُمُ مَنْ
كُفِّرَ وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَكَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا تَرَيْكَ وَلَمْ يَدَّبَّ الصَّحْبُ الَّذِي
أَتَيْتُ عَلَيْهِ السَّلَافُ الْخَلْفَ إِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لِي بِالشَّرِّ أَلَمْ يَكُنْ وَلَدُ أَحْسَنِ
الْقَائِلِ هَذَا فَمَا شَدَّتْ كَانُ وَإِنْ لَمْ يَسَاءَ وَمَا شَدَّتْ إِنْ لَمْ يَسَاءَ بَكِي + وَقَدْ أَجِيبَ
بِأَنَّ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَعْتَقُوا هُمْ أَنْ مُشِيَّةً بِاللَّهِ تَعَالَى دَلِيلَ عَلَى أَمْرِهِ بِمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَعَارِزُهُ
بِشَرِّهِ وَأَمْرَ الْبَدَى أَرْسَلَ بِهِ رَسُولَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ بِقَضَائِهِ وَفَعَلَهُ فَجَعَلُوا الْمُشِيَّةَ
الْعَامَّةَ دَاعِيَةً لِلْأَمْرِ فَلَمْ يَذْكُرُوا الْمُشِيَّةَ عَلَى حُجَّةِ التَّوْحِيدِ وَأَنْهَا ذَكَرُوا مَعَارِضَ بَيْنَ
الْأَمْرِ ذَا أَجْعَالٍ بِمَا لَشَرِّهِ كَمَعْلُ التَّوْحِيدِ وَحَالِ الْمُلَاحَظَةِ إِذَا أُرْمِيَ الْوَيْتُ وَاحْتِجُّوا بِاللَّهِ
وَعَدَا حُجَّتِهِ سَارِفٌ عَلَى عَرَفِهِ بِالْقَدَرِ قَالَ فَمَا أَقْطَعُ يَدَ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ وَقَدَرُهُ وَفِيهِمْ ذَلِكَ
فِي آيَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَلِمَتُكَ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قُلُوبِهِمْ حَقٌّ ذَا قُوَّةٍ بَأَيْسَرَ قُلْ جَهْلٌ عِنْدَ كُمْ
مِنْ عِلْمِهِمْ حَقٌّ كَمَا أَنَّ تَنْتَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخَسَّرُ صُورَتُ وَالْحَاقِلُ
أَنْ قَوْلَهُمْ كُلُّهُمْ حَقٌّ إِنْ يَدُ بِنَا الْبَاطِلِ وَمَا قَوْلُ الْإِبْلِيسَ رَبِّ نَبَا أَعْوَيْتِي فَاثْمًا ذَمَّرَ
عَلَى أَحْقَاجِهِ بِالْقَدَرِ لَعَنَ أَفْرَ بِالْقَدَرِ سَوَاءً لَمْ وَلَهُمْ أَقَالُوا أَنْ إِيْعَرَفَ بِاللَّهِ
اللَّهُ مِنَ الْمُغْزَى لِمُطَافَةِ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى يُفْضِلُ اللَّهُ مَنْ تَشَاءُ أَيْ عَيْدَ لَا
وَبَهْدَى مَنْ تَشَاءُ أَيْ فُضِّلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا وَالْمُهْتَدِ وَقَوْلُهُ
وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَا قَوْلُ آدَمَ فِي جَوَابِ مُوسَى إِنْ أَفْتَكَلُ مَيْتُ
عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ فَبَلَّ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمِنْ
عَلَى أَنْ لَا يَفْرَضُ بِلَى الْعَاقِبَةِ بَعْدَ قُبْرِهِ وَرُجُوعِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَجْزَلْ
إِنْ تَعَالَى بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ يَلِيجُ أَنْ أَعْتَقِدَ أَنْ مَجْصِدِيَّةً كَانَتْ مَقْدَرًا
قَبْلَ خَلْقِهِ وَلَيْسَ لِجَانٍ مُبَاشَرَةٍ قَبْلَ تَحْقِيقِ قَوْلِهِ أَنْ يَتَقَبَّهَتْ بِالْقَضَاءِ

والقدر في قضيته فانه حينئذ كالمعارض لتهيب سبحانه عن معصيته وامره
بطاعته ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره وعن وهب
بن منبه انه قال نظرت في القدر فتخبرت ثم نظرت فيه فتخبرت ووجدت
اعلم الناس بالقدر اكثرهم عنه واجمل الناس بالقدر انطقهم فيه ويؤكد
قوله من واذا ذكر القدر فامسكوا عن بيان حقيقة الامر عن الايمان به
وحقيقته واما قوله تعالى وان تصيبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصيبرهم سيئة يقولوا هذه من عندك الآية فالأصح ان المراد بالحسنة
هنا النعمة وبالسيرة البلية فلا حجة لنا ولا علينا وقيل الحسنة الطاعة
والسيرة المعصية ومع هذا فليس للقدر رتبة ان يحجبوا بقوله تعالى
وما أصابكم من سيئة فمن نفيها فانهم يقولون ان فعل
العبد حسنة كانت اوسمة فهو من الله والقرآن قد فرق بينهما
وهو لا يفرقون ولانه سبحانه قال قل كل من آمن عند الله فجعل الحسنات من
عند الله كما جعل السيئات من عند الله وهو لا يقولون بذلك في الاعمال
بل في الجزاء واما على المعنى الاول ففرق سبحانه بين الحسنات التي هي النعم
وبين السيئات التي هي المصائب والتقية تجعل هذه من الله وهذه من نفس
الإنسان لان الحسنة مضافة الى الله اذ هو احسن بها من كل وجها مما
السيرة فهو انما يخلقها بحكمته وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فان
الرب سبحانه لا يفعل سيئة قط بل فعله كله حسن وخير وهذا اورد حديث
الحسين بن سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فانك لا تخلق شررا مضايك كل ما
يخلق في فيه حكمة باعتبارها خيرا ولكن قد يكون شر البعض الناس فهذا
شر جزئي اصنافي فاما شر كل او شر مطلق فالرب تعالى منزّه عن ذلك
ومن ههنا قال ابو عبد الله المغربي ولا تتكلم لباطل في طوره فانه من بعض
ظهوراته وكم هذا الايضاف الشر اليه مفرغ اقط بل اما ان يدخل في عموم
المخلوقات لقوله سبحانه ما الله خالق كل شيء وقوله تعالى قل كل من عند الله
واما ان يضاف الى الشئب كقوله تعالى من شر ما خلق واما ان يحذف
فاعله كقوله تعالى واما لا تدري اكثر اريد من في الارض امر ارا

يُخَوِّدُ بِمُحَرِّدٍ أَتَقْبِلُ كَيْفَ وَجْهِهِ بِحُجْمٍ بَيْنَ قَوْلِهِ تَقْبِلُ قَوْلَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَبَيْنَ
قَوْلِهِ تَقَالِي مَنْ نَفْسِكَ أَجِبْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ وَالنَّصْرَةُ وَالْمُزِيَّةُ تَكَلَّمَا
مِنْ عِنْدِهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سِتْقَةٍ أَيْ تَحْتِ بِلْبَتَةٍ فَبَدَّ نَفْسَكَ عَقْوَةَ لَكَ
وَكُفَّارَةً لَكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُعْصِيَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَتَعْمَلُوا عَنْ كَثِيرٍ وَهَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى لِأَنَّهُ هُوَ الْقَوْلُ وَالْمَعْنَى
الثَّانِي وَالطَّاعَةُ تَنْسِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ خَيْرُ الْبَرِّ لَا تَنْسِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
لَكُونِهَا فِي صُورَةِ شِدْوِ الْكُلِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلَقَ فَخَلَقَ الطَّاعَةَ فَضِلَّ وَخَلَقَ
الْمَعْصِيَةَ عَدَلٌ لَا يَسْأَلُ تَعَالَى لِمَا يَفْعَلُ وَهُوَ يُسْأَلُونَ لِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ نَفْسِكَ
مِنْ الْفَوَائِدِ الْعِبَادَةُ لَا يَطْمَأَنَّ النَّفْسُ وَلَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا فَإِنَّ الشَّرْكَ أَنَّ
فِيهَا لَا يَمُوتُ إِلَّا مِنْهَا وَلَا يَشْتَغِلُ بِأَمْرِ النَّاسِ وَلَا تَهْتَفِ إِذَا سَاءَ وَالْبَرِّ فَإِنَّ ذَلِكَ
مِنْ السَّيِّئَاتِ الَّتِي أَصَابَتْهُ وَهِيَ أَمَّا أَصَابَتْهُ بِذُنُوبِهِ فَيَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَعِينُ بِاللَّهِ
مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ وَمَسَائِدِ عَمَلِهِ وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْينَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فَبَدَّ ذَلِكَ
يَحْصِلُ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ وَبَدَّ نَفْسَهُ كُلَّ تَرَوُّلٍ كَلَّا أَضْمَرَ الدَّعَاءَ طَلَبَ الْهِدْيِ أَيْ
فَانْهَ الْأَمَانَةَ عَلَى الطَّاعَةِ وَتَرَكَ الْمَعْصِيَةَ هَذَا وَقَدْ قِيلَ كُلُّ عَامَةٍ يُخَصُّ كَمَا يُخَصُّ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِمَا شَاءَ يُفْرَجُ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ وَبِالْمُشَاهِدَةِ
مُخْلُوقَاتِهِ وَمَا يَكُونُ مِنَ الْحَالِ وَقَوْلُهُ فِي كَائِنَاتِهِ وَالْحَقُّ أَصْلُ أَنْ كُلُّ شَيْءٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ
مُشَبَّهَةٌ تَعَلَّقَتْ بِهِ قَدَرُهُ وَالْأَفْلَاقُ يَقَالُ هُوَ قَادِرٌ عَلَى الْحَالِ لِعَدَمِ وَقَوْلِهِ
وَلِزُومِ كَذِبِهِ وَلَا يَقَالُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ تَعْظِيمُ الْمَالِدِ بِقُدْرَةِ هَذَا الْعَامِ مَحْصُورٌ يَقُولُ
تَعَالَى وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَانَّهُ بَاقٍ عَلَى الْعُيُودِ وَشَامِلٌ لِلْمَوْجُودِ وَالْعَدَمِ فِي مَر
وَالْحَالِ نَالِ الْمَوْجُودِ كَمَا بَيَّنَّهَ الْأَمَامُ الْأَشْطَرُ يَقُولُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَدَمُ وَمِنْ الْحَالِ
عَدَمِهِ مَعْدُومٌ أَيْ يَوْصَفُ الْمَعْدُومِيَّةَ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا أَوْجَبَ
أَيْ حَالَهُ الرُّبُوبِيَّةَ بَلْ وَيَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا لَا يَكُونُ وَلَا كَانَ كَيْفَ يَكُونُ وَيَعْلَمُ
اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وَجُودِهِ وَمَوْجُودًا أَيْ بَعْدَ أَنْ عَلِمَهُ فِي حَالِ عَدَمِهِ
مَعْدُومًا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فَتَأَوُّدَ أَيْ إِذَا ارَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعْدُومًا بَعْدَ
أَنْ عَلِمَهُ فِي حَالِ وَجُودِهِ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ تَغَيُّرٍ عَلَيْهِ فِي مَرَاتِبِ كَوْنِهِ مَعْلُومًا
وَيَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَائِمَ فِي حَالِ قِيَامِهِ أَيْ مَثَلًا وَلَا فَكُلًا فِي حَالِ حَيَاتِهِ وَصَلَاتِهِ

وصيامه وسائر مقاماته فاذا اُتد اى تغیر عن حاله الاول علمه قاعداً الى حال
ثُمَّ اى انتقاله من حاله الى حاله علماً بتجزى اظاهر يا بعد ما كان يعلم انه
سابقه الان ذلت العلم كان ذهنيًا وباطنيًا كما حققت في تفسير قوله تعالى
اَلَا يَعْلَمُ مَنْ يَنْتَعِمُ الرَّسُولُ بِمَنْ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِ عَقِبَتِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْتَغِيْرَ عَلَيْهِ
وليد في نسخة او صفته والظاهر ان الثانى وجد في نسخة بدل عليه واختلفت
فيه ومبايدله فحصل بسبب الجمع بعض خلله او يحدث له علم اى في ثانى
حاله ما لم يكن في اذله ولكن التغير اى الانتقال واختلاف الاحوال اى
من القيام والقعود وامثالها من الافعال يحدث في المخلوقات مع تناوب
الميلات المتعال عن قبول الانتقال وحصول التغير والانتقال فان علمه قديم
بالاشياء فاذا وجد شيئاً او افناه فانما يورجده او يغيثه على وفق ما علمه وطبق
ما قدره وقضاء فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يحدث له علم بتغير
الموجود والمعدوم واختلافه وجدوثة خلق اى الله تعالى كما في
نسخة المخلوقات المخلوقين سَلَامًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْاِيْمَانِ اى سالما من اتار الكفران
وانوار الايمان بان جعلهم قابلين لان يقع منهم العصيان والاحسان كما
قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنًا اى في
عالم الظهور والبيان ثم خاطبه ثم اى في وقت التكليف بالعبادة
على لسان ارباب الرسالة واصحاب السعادة وامرهم اى بالايمان و
الطاعة ونهاهم اى عن الكفر والمعصية فكفر من كفر بفعله اى باختياره
وانكاره اى مع جهله واصرارته وخجوده اى مع عناده واستكباره
يحدث كذا الله تعالى اى بتلك بصيرته سبحانه برأيه وعدم توفيقه لما يرضاه
وهو مقتضى عدله كما قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا
وَلَكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَاَمِنْ مَنْ اَمِنْ بِفَعْلِهِ اى بآثاره وادبه
واقراره اى بلسانه وتصديقه اى بجهانه على وفق امر الله وامراده
بتوفيق الله تعالى اياه وبصيرته له اى فيما قدره وقضاه بمقتضى فضله
كما قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ
وهذا الانباف كونهما كافرا ومؤمنا في علم الله تعالى بحدوث خلقه هؤلاء

الجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء النار ولا ابالي وحديث فرخ منكم من العباد
 فترى في الجنة وفريق في السعير فان الحديث اجماع المانتم قلتم اعلموا
 فكل من شئ لما خيل له آخره ذرية ادم عليه السلام اي طبقة بعد طبقة
 الى يوم القيمة من تسليم اي اولاد ثم اخرج من اصحاب ابائه وتراث بناته
 تسلمهم على صور الذرية على هيئة النسل الصغير الصغراء بعضهم بايض وبعضها
 سود وانتشر والى يمين ادم ويساره فجعلهم عقلاء وقال هؤلاء اولادك
 فحاشا لهم اي حين اشهدهم على انفسهم بقوله تعالى الست يوبكم قالوا
 بلى وامرهم اي بالايمان والاحسان ونهائهم اي عن الكفر والكفران فامرهم
 بالبر بغير اي ولا انفسهم بالعبودية حيث قالوا بلى فكان ذلك منهم اي قولهم بلى
 الذي صدر عنهم ايمانا اي حقيقيا او حكما فلهم يؤكدون على تلك الفطرة
 يعني كما قال الله سبحانه فطرت الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلعم
 كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابوا ويهودا وبنصرانه ويجمسانه حتى يعرج
 عنه لسانه اما شاكرا او اما كفورا وهذا معنى قوله تعالى ان اهلكت السبيل
 اما ناسكرا او اما كفورا والحاصل ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب
 وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهروهم ذرية منهم الاية
 وبالسنة وهو الحديث الثابت المروي في المصابيح وغيره وتحقيقهما في
 كتب التفسير وشرح الحديث المنير على ما بيناه في محلهما خلافا للمعتزلة
 حيث حملوا الاية والحديث على المعنى المجازي كما دفعناه في موضعهما
 هذا وقال شارح ظهري من هذه المسئلة وما يتخلق بها من الادلة ان القول
 بان اطفال الشراكين في النار مشروك فكيف لا وقد جعل الشرع الباطل الجاهل
 بالله ممن لم تبلغ الدعوة معدن وراي على بقوله تعالى وما كنا معن بيت
 حتى نبعث رسولا واما الاحاديث فتعارضت في هذا الباب وقد جمعنا بينهما
 في شرح المشكوك على ما ظهر لنا من طرق الصواب وقد قال فخر الاسلام
 وكذا انقول في الذي لم تبلغ الدعوة انه غير مكلف بحرمان العقل وانه اذا لم يبلغ
 ايمانا ولا كفرا ولم يعتقد على شئ اي مما يكون منافيا للايمان ولا موافقا
 لاحسان كان معدن ورا اذا وصف الكفر وعقده او عقده ولم يصيغه

لم يكن معذورا وكان من اهل النار بخلافه ومن كفر بعد ذلك اي الايمان
 الميناني فقد بدّل وعكّز اي ايسانه الفطري الوهي بالكفر الطاري
 الكسبي ومن آمن اي اظهر بيمانه وعداق اي في اظهاره بان يكون ايمانه للسا
 مطابقا للتصديق الجاني فقد ثبت عليه اي على دينه كما في سنة والمحنة
 على دينه الاصل ونظيره الاولى وكذا ام اي على الاسلام وهو تأكيد لما قبله
 وفي سنة وداوم اي واستمر عليه ولم يتزلزل لديه قال القنوي رض
 في تفسير الآية الكريمة قولان أحدهما قول اهل التفسير وعليه جمل من كبار
 الأئمة واكثر اهل السنة والجماعة وهو ما روى ان عمر رضي سئل
 عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلعم يقول الله تعالى خلق
 آدم عليه السلام ثم مسح ظهرا بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
 هؤلاء للجنة ويعملون عمل اهل الجنة ثم مسح ظهرا بشماله فاستخرج منه
 ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعملون عمل اهل النار فقال رجل يا رسول
 الله فقيم العمل فقال رسول الله صلعم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله
 بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل اهل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة وكذا لك
 اذا خلق الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من
 اعمال اهل النار فيدخل النار واخذ بظاهر الخبرية ان الله تعالى خلق
 المؤمنين مؤمنين وخلق الكافرين كافرين وابليس لم يزل كافرا ولو بكر وعمر
 كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء هم كافرا انبياء قبل الوحي وكذا اخوة يوسف
 كانوا انبياء وقت الكبار عندهم وقال اهل السنة والجماعة صاروا انبياء
 بعد ذلك وابليس صار كافرا وهذا لا ينافي كونه كافرا عند الله باعتبار تعلق
 عليه بانه شبيه بكافرا بعلمه ولو كان جبارا محضاً لما صدر من ابليس طاعة
 ولا من ابليس كفر وعمره معصيته قبل قولهم ان الكفار مجبورون على الكفر
 والمعصية والمؤمنين مجبورون على الايمان والطاعة بل نقول ان
 العبد مختار مستطيع على الطاعة والمعصية وليس مجبور والتوفيق
 من الله تعالى كما يدل عليه قوله سبحانه ايقنوا بالله ورسوله فلو كان
 مؤمنين لما امرهم بالايمان ولما خاطبهم بقوله نعم السكت بينكم قالوا

بطله وروى سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلواته قال في تفسير هذه
 الآية اخذ الله تعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام فاخرج من ظهوره كل ذرية
 فبشرها بين يديه جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعقلون بها والسنان ينطقون
 بها ثم كلهم هو قبل لاى عيانا يعاينهم هو آدم وقال الكسبي يربكم قالوا بلى شهدنا
 وتراها الى قوله ثم الكسبيون فان قيل فما وجه التزام الحجة بهذا الآية ونحن لا نذكر
 هذا الميثاق وان نفكرنا وجهنا وجهنا في ذلك بالاتفاق اجيب بان الله سبحانه
 وتعالى اشأنا ذلك ابتلاء لان الدنيا دار ابتلاء وعليها الايمان بالغيب ابتلاء
 وتوذكروا ذلك لزال الابتلاء وما الحجة الى تذكر الانبياء هم وليس
 كل ما ينسب بالبرية نزول به الحجة وتثبت به العترة قال الله تعالى في حق
 اعمالنا احصاه الله وكسوة واخبرانه سيثربنا ويجازينا والثاني نقول ادباب
 النظر واصحاب العقول وهوانه تعالى اخبر الذرية وهم الا ولاد من اصحاب
 ابائهم وقلت الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجهم الله تعالى الى ارحام الامهات
 وجعلها خلقا ثم مضى حتى جعلهم بشرا سويا وخلقها كما لا اشردهم على
 انفسهم بما ركب فيهم من دلائل الوحدة اية في الاشارة بالدلالة صادرا وكافهم
 قالوا بلى قبل وهذا القول لا يتا في الاول اذ انهم بين ما يمكن فتأمل والله اعلم
 فقد اطبقوا على انه لا يجوز تفسير الآية بالوجه الاول وهو الى الوجه الثاني
 من باب التمثيل وهذا من مذهبنا على ان كل مالا يثبت العقل لا يجوز القول به
 لما عرفت من اصلهم من تفدير العقل على العقل ثم الآية تدل على ان الله تعالى خلق
 الارواح مع الاحساد اذ قبلها وهو الصحيح بخبر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
 خمسة الاف سنة وان الخطاب والجواب كان للارواح والاجساد كما يبعثون
 بهما في المعاد ذلكم يحذر يفسر الباء وكسر الباء اي لم يقهر الله احد ائمن خلقه
 على الكفر وعلى الايمان وفي نسخة ولا على الايمان والعنف ان الله تعالى لا يخلق
 الطاعة والمعصية في قلب العبد بطريق الجبر والغلبة بل يخلقهما في قلبه مقرونا
 باختار العبد وكسبه فان المكرة على عمل هو الذي اذا عمل خلقت العقل يكره
 في العمل وكان المختار عنده ان لا يعمل فانه عنه كالزال كالمؤمن اذا اكره
 على اجراء كلمة الكفر فاجراها بظاهر البيان وقلبه مطمئن بالايمان وكلنا وفق

حيث يجري الايمان على اللسان وقلبه مشغول بالكفر والكفران فليس الكافر
 في كفره معذوراً ولا المؤمن في ايمانه مجبوراً بل الايمان محبوب المؤمنين كما ان
 الكفر مطلوب للكافرين وهذا معنى قوله تعالى كُلَّ حَرْبٍ بِمَا كَذَّبَ رَبُّهُ فَرِحُونَ غاية
 الامر ان الله تعالى بفضله حسب اليقين الايمان وزين في قلوبنا الاحسان وكره
 اليقينا الكفر والفساد والديان وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَكْتُمَهُ لَوْ كُنَّا
أَن هَدَانَا اللَّهُ وبجده ترك هداية أهل الكفر والكفران وحسب اليهم العصيان
 وكرهه لدرهم الايمان سبحانه يفضل الله من يشكرك ويهدي من يشاء
وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ذَمَّ يُضِلُّهُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ وهذا من اسرار
 القضاء والقدر بحكم الازل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا خافهم مؤمناً
 ولا كافراً اي بالجبر والاکراه ولكن خلقهم اشخاصاً اي قابلاً لقبول الايمان والاصلاح
 والاختيار الكفر على توهم كونه له هو خلاصاً والايمان والكفر فَعَلَّ الْعِبَادُ اي بحسب
 اختيارهم لا على وجه اضطرارهم وسبقت من اقام العباد فيما اراد يعلم الله تعالى
مَن يَكْفُرُ فِي حَالِ كُفْرِهِ كافراً اي وابغضه كما في نسخة وَإِذَا أَمِنَ بَعَثَ ذَلِكَ اي
 اربكاب كفره علمه مؤمناً في حال ايمانه او واحبه كما في نسخة مِنْ غَيْرِ اَنَّ يَتَغَيَّرَ
عِلْمُهُ اي بتغير كفره به وایمانه وصرفته اي ومن غير ان يتغير نفعه الازلي
 من الغضب والرضاء المتعلقين بالكفر والايمان وانما التغير في متعلقه مما بالاختلاف
 الزمان بل وقد علمنا ايمان بعض وكفر آخرين قبل وجودهم في عالم شهودهم
 الا انه سبحانه من فضله وكرمه لا يعمل بمجرد تعلق علمه بل لابد من اظهار اختيار
 العبد وحصول علمه ليترتب عليه الحساب ويتفرع عليه الثواب او العقاب والله
 أعلم بالصواب ويتميم افعال العباد من الحسن كره والسكون الى على اوجه يكون
 من الكفر والايمان والطاعة والعصيان كسبهم على الحقيقة اي لا على طريق
 المجاز في النسبة ولا على سبيل الاكراه والغلبة بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختلاف
 مواضعهم وميل النفس هو فاما ما كسبت وعليها ما اكتسبت لا كما زعمت المعتزلة
 ان العبد خالق لافعاله الاختيارية من الضرب والشتم وغير ذلك ولا كما زعمت
 الجبرية القائلون بنفي الكسب والاختيار الكلية ففي قوله تعالى إِنَّا كُنَّا كَعَبْدِكَ وَاِيَّاكَ
تَسْتَعِينُ مرة على الطائفتين في هذه القضية والحاصل ان الفرق بين

الكسب والخلق هو ان الكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق امر يستقل
 به الخالق وقيل ما وقع باله فهو كسب وما وقع بالاله فهو خلق ثم ما وجد
 سبحانه من غير ان تارة قدرة الله ثم بقدرة العبد و ارادته يكون صفته له
 ولا يكون فعلا له كحركة المرتعش وما اوجله مقارنا لا يجاد قدرته واختياره فيكون
 يكونه صفة وفعلا وكسبا للعبد كالحركات الاختيارية ثم المتولدات
 كالامر في المضروب والاكسار في الزجاج فخلق الله وعند المعتز لم يخلق العبد
 والله تعالى خالقها اي موجد افعال العباد وفق ما اراد لقوله تعالى الله خالق
 كل شيء اي ممكن بدلالة العقل وفعل العبد شيء ولقوله تعالى فمن يخلق كسب الخلق
 اي الذي يصدر ومنه حقيقة الخلق ليس كمن يصدر منه ذلك في شيء وهذا في
 مقام التخرج بالخالقية وكونه اسببا لاستحقاق العبادته ولقوله تعالى والله خلقكم
 وما تكلمون اي وهما لكم ومعهم لكم وبه احبهم ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عباس
 وفي حديث واه الحاكم وصححه البيهقي من حديث حذيفة بن اليمان ان الله صنف
 كل صانع وصنعيته ولذا وجب لهم سبحانه بقوله تعالى تعبدون ما تفتنون اي ما
 تعملون من الاصنام ويقولون نعم انتم تخلقون وكان العبد لو كان خالقا
 لا فاعال لكان عالما متفاصلا كاشيها اليه سبحانه بقوله لا يعاينكم من خلقه وقول على
 كرم الله وجهه عرفت الله بشيخه العزائم ولقد اغرب المعتزلة حيث
 صرفوا قوله تعالى الله خالق كل شيء الى صفة الله حجة قالوا ان كلامه مخلوق
 ولم يصرفوا الى صفات الخلق حجة قالوا ان افعال العباد غير مخلوقة واما قوله تعالى
 وما من ميت اذ رميت ولكن الله رمى فمنها ما رميت خلقا اذ رميت كسبا
 ولكن الله رمى بخلق كسب الرمي في المضطعة قال الامام الاعظم في كتابه
 الوصية نقر بان العبد مع جميع اعماله واقراءه ومعرفته مخلوق فلهذا
 ان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان يكون مخلوقة انتهى ويبان على وجه يظهر
 برهانه هو ان حجة اقتضاه الاشياء في وجودها الى الخالق هي امكانه وكل ما يخل
 في الوجود هو له كان او عرضا فهو ممكن في عالم الشهود فاذا كان العبد القائم
 بذاته لا مكانه يستفيد الوجود في شأنه من الخالق عز شأنه فافعاله القائمة
 به اولى ان يستفيد الوجود من خالقه وهذا معجزة له تعالى

الْغَيْثُ أَي بَدَأَتْهُ وَصِفَاتُهُ عَنْ جَمِيعِ مَصْنُوعَاتِهِ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ أَيِ الْخَائِرُونَ
 بَدَأْتُمْ وَصِفَاتَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَاحْوَلَكُمْ إِلَى اللَّهِ أَيِ الْإِيجَادَةِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَاصْدَأَكُمْ
 فِي الْإِنْتِشَاءِ قَبْلَ أَنْ تَهْتَمُّوا تَعْلَمُونَ إِرَادَةَ الْعَبْدِ الَّتِي تَقَارَنُ فَعْلَهُ وَقُدْرَتَهُ عَلَيْهِ
 حَالِ صَنْعِهِ مُخْتَلِفَتَانِ مَعَ الْفِعْلِ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ
 الْوَصِيَّةِ تَقَرُّبَاتِ الْأَسْتَطَاعَةِ مَعَ الْفِعْلِ لَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَلَا بَعْدَ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
 قَبْلَ الْفِعْلِ لَكَانَ الْعَبْدُ مُسْتَغْنِيًا عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَقَرُّبَاتِ الْفِعْلِ وَهَذَا خِلَافُ
 الْمَنْصُ أَيِ خِلَافُ حُكْمِ الْمَنْصُ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَقَوْلِهِمْ وَآلَهُ الْغَيْثُ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ
 وَلَوْ كَانَ بَعْدَ الْفِعْلِ لَكَانَ مِنَ الْحَالِ لِأَنَّ حَصُولَ الْفِعْلِ بِالْأَسْتَطَاعَةِ وَلَا طَاقَةَ
 لِلْمَخْلُوقِ فِي فِعْلِهِ مَا لَمْ يَقَارَنْ الْأَسْتَطَاعَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى أَنَّ
 حَصُولَ الْفِعْلِ بِالْأَسْتَطَاعَةِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا طَاقَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ الْمَ
 يَقُونَ الْأَسْتَطَاعَةَ الْأَلْهِيَّةَ بِفَعْلِهِ بِنَاءً عَلَى مَقْتَضَى ضَعْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَقُوَّةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَ
 هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَيِ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ إِلَّا بِعَصْمَتِهِ وَلَا
 قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِإِعَانَتِهِ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ ثُمَّ يَقَرُّبَاتِ
 اللَّهُ تَعَالَى خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لِإِنْهَامِ ضَعْفَاءٍ عَاجِزِينَ
 مُحَمَّدُونَ وَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ
 رَمَاكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَالْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ حَلَالٌ وَجِسْمُ الْمَالِ مِنَ
 الْحَرَامِ حَرَامٌ وَالْخَلْقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ فِي إِيْمَانِهِ وَالْكَافِرُ الْجَاهِلُ
 فِي كُفْرِهِ وَالْمُنَافِقُ الْمُدَاهِنُ فِي نِفَاقِهِ وَآلَهُ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَمَلَ عَلَى الْكَمَالِ
 الْإِيْمَانَ وَعَلَى الْمُنَافِقِ الْإِخْلَاصَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ مَعْنَاهُ
 يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَآيُّهَا الْكَافِرُونَ أَمْتُوا بِاللَّهِ وَآيُّهَا الْمُنْفِقُونَ
 اخْلَصُوا لِلَّهِ أَنْتَهَى وَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْخَلْقِ عَلِمَ أَنَّ لَا يَحِبُّ لَهُمْ شَيْءٌ
 عَلَى الْحَقِّ نَافِعٌ سُبْحَانَهُ لَا يَسْتَلِ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ لَيَسْتَأْذِنُونَ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ
 يُقَالُ الْقَاتِلُ يَكُونُ الْعَبْدُ خَالِقًا لِفَعْلِهِ لِيَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ
 كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ حَدِيثُ الْقَدْرَةِ عَجُوزِ هَذِهِ الْأَقْتِحَاتِ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ
 لِلْعَالَمِ فَاعِلِينَ أَحَدَهُمَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ فَاعِلُ الْخَيْرِ وَالثَّانِي الشَّيْطَانُ
 وَهُوَ فَاعِلُ الشَّرِّ وَلِذَا بَالَغَ الْمُشَافِقُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ بِالْعَفْوِ فِي تَضْلِيلِ الْمُعْتَدِلِ لِقَوْلِهِ

ابليس ثم قول المعتزلة ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة اليها اما بالنسبة الى الله سبحانه
 فليست كذلك فانها قد تكون مقرونة بحكمة تقتضي ههناك مع انه مالت الامور
 على الاطلاق كما قال الله تعالى وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ
 مَا يُرِيدُ وَقوله تعالى لَا يُشْعِلُ غَمًا يُفْعَلُ وَهُوَ يُشْلُونَ وَحَكَ ان القاضي عبد الجبار
 الهمداني احد شيخ المعتزلة دخل على الصمغاني بن عباد وعنده الاستاذ
 ابو اسحاق الاسفرائيني احد ائمة اهل السنة فلما راي الاسفرائيني استاذ فقال
 سبحان من تدره عن الفحشاء فقال الاستاذ فورا سبحان من لا يقع في ملكه
 الا ما يشاء فقال القاضي ابشاء ربنا ان يخصه قال الاستاذ اني ضيق من امره
 فقال القاضي راي ان منعه الله وقضى علي بالتردي احسن الى ام اساء
 فقال الاستاذ ان منعت ما هو لك فقد اساء وان منعت ما هو له فيختص برحمته
 من يشاء وتحمل الكلام في تحصيل اللرام ان الحسن من افعال العباد وهو ما يكون متعلق
 للدرجة في الدنيا والثبوت في العقبى برضاء الله تعالى وارادته وقضائه والقيوم
 منها وهو ما يكون متعلق للزمت في العاجل والعقوبة في الاجل ليس برضاءه
 بل بارادته وقضائه لقوله سبحانه وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ فَلَا ارادة والمشيئة
 والتقدير يتعلو بالكل والرضاء والمحبة والام لا يتعلق الا بالحسن دون
 القبيح من الفعل ثم اصلح ان الطاعة بحسب الطاقة كما قال الله تعالى لَا يَكُفُّ
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا اى قدرتها وقدة العبد التي يصير بها اهلا لتكليف الطاعة
 على سلامة الالة التي بها يؤدي ما يجب عليه من المعرفة والعبادة فلذا
 لا يكلف الصبي والمجنون بالايان ولا الاخرى بالاقرار باللسان ولا المرضي العجز
 عن القيام بالقيام في مقام الاحسان فكان ابو جهل غير مسؤول بالعقل ولم يكن له ان
 يقول لا اقدر ان اصدق طاعة من كذا المؤمن بالصحيح التارك للصديق ليس له
 ان يقول لا اقدر على ان اصلي والحاصل ان العبد ليس له ان يتعذر ويتعلق
 بالقضاء والقدر وفيه اشكال مشهور ذكرناه في تفسير قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا اسْأَوْا عَلَيْهِمْ هُمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَا تُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ
 آيَةٌ فِي قَوْمٍ بَاعُوا عِيَالَهُمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كَانِي جَهْلٍ وَابِي لَهَبٍ
 وَغَيْرُهُمْ وَجِبَ الْأَشْكَالِ ظَاهِرٌ حَيْثُ أَرَاهُمْ بِالْإِيمَانِ مَعَ تَقَرُّرِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَتَوَرَّضُونَ عَلَى الْكُفْرِ

والكفران والجواب ان ايمانهم ليس محالاً لذاتهم بل لغيرة حيث تعلق علم الله
بعدهم في عدم ايمانهم عاصدين من وجه وطاعتين من وجه ولعل هذا المعنى يستفاد
من قوله تعالى وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْقًا وَكِرْهًا اِي انقياد
في ما اراد رب العباد وسرا لغيره في علم البشر قال ديا بيل في العقبه قد بقر الله
قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَكُمُ أَجَعَيْنَ والحاصل ان الاستطاعة صفة
يخلقها الله تعالى عند الكساي بالفعل بعد سلامة الاسباب والالات فان قصد العبد
فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد العبد فعل الشر خلق الله تعالى
فعل الشر فكان العبد هو المضيعة لقدرة فعل الخير فيستحق الذم والعقاب
ولذا اذم الله الكافرين باهمولا يستطيعون التمتع اولا يقصدون استماع
كلام الرسول على وجه التامل وطلب الحق حتى يعلموا ويعملوا به
بل يستمعون على وجه الالكاروت ويقع لفظ الاستطاعة على سلامة الاسباب
والالات والجوارح كما في قوله تعالى مِّنْ اسْتِطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا وصح
التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب
والالات لا الاستطاعة بمعنى الاول فخال مع ان القدرة صالحة للضدين عند
ابن سفيان رحمه الله في القدرة المصروفة الى الكفر في بينها القدرة التي تصرف
الى الايمان لا اختلاف الا في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة
فالكافر قادر على الايمان المكلف به الا انه صرفت قدرته الى الكفر وضيع باختياك
صرفها الى الايمان فاستحق الذم والعقاب من هذا الباب اما ما يتنم بالغير بناء
على ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كايان الكافر وطاعة العاصي فلا تراخ
في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف بالنظر لنفسه فليس
التكليف به تكليفاً بالمعنى في وسع البشر نظر الى ذاته ومن قال انه تكليف
بالمعنى في الوُسع فقد نظر الى ما عرض له من تعلق علمه تعالى وارادته
سبحانه بخلافه وبالجمله ولم يكلف العبد به لم يكن تارك المأمور
عاصياً فلذا عُدَّ مثلاً ايمان الكافر وطاعة الفاسق من
قبيل المحال بناء على تعلق علمه وارادته بخلافه
وهو عندنا من قبيل الايطاق بناءً لقوله تعالى في حق المؤمنين

رضي الله عنهم ورضوا عنه وعلمهم اى لتعلق علمه سابقا في عالم
الشهود ويتحقق لاحقا في عالم الوجود ومشيئته اى باراته وقضائه
اى حكمه وتقديره اى بمقدار قدره اولا وكثيره في اللوح المحفوظ وحسره
ثانيا واظهره في عالم الكون وقدره ثالثا ثم مجزيه جزاء وافيا في عالم
العقرب اربعا والمعاصي كلها اى صغيرها وكبيرها بعلمه وقضائه وتقديره
ومشيئته اذ لو لم يرد عالمها وقعت لا محجة اى لقوله تعالى فان الله لا ينجي
الكافرين والله لا ينجي الظالمين ولا يبرئهم اى لقوله تعالى ولا يبرئ يعباد
الكفر ولان الكفر وجب الفناء الذي هو عند الغضب وهو ينافي رضى الرب المانع
بالايمان وحسن الادب ولا يبرئ اى لقوله تعالى ان الله لا يبرئ الفحشاء و
توبه تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا وصى القدرى ويهتدى عن
الفحشاء والمنكر والبغى فالنهي ضد الامر فلا يتصور ان يكون
الكفر بالامر وهذا القول هو المعروف عن السلف وقد اتفقوا على جواز
استناد الكل اليه سبحانه جملة فيقال جميع الكائنات مرادة الله وصنهم من منه
التعجيل فقال لا يقال انه يبرئ الكفر والظلم والعسق لا يبرئهم الكفر ولو عاين
الادب معه سبحانه كما يقال خالق الاشياء ولا يقال خالق القاذورات ثم
اعلم ان شارح حاشي على عبارة الامام الاعظم على ان الطاعات المعاصي مفعولا
ليخلق وان قوله واجبة خبر ما كانت وهو خلاف الظاهر مع انه يبرئ من
عدم بيان ما كانت مندوبة فالاولى ما قدرنا وعلى عموم معنى الامر جواز الاستناد
مبسوط في كتاب الوصية حيث قال الامام الاعظم فيه منقر بان الاعمال
ثلاثة فريضة اى اعتقادا وعلما ولا اعتقادا الشمل الواجب وفضيلة اى
سنة او مستحبة او نافلة ومعصية اى حرام او مكروه فالشريعة بامر الله تعالى
ومشيئته ومحبة ورضائه وقضائه وتقديره وارادته وتوقيفه وتخليقه
اى خلق فعله ووفق حكمه فهو تفسير لما قبله واما قوله وحكمه وعلمه وكتابه
في اللوح المحفوظ فظاهر لعبارة هو التفرقة بين المشيئة والارادة فالمشيئة
اللية في المرتبة الشهودية والارادة تتعلقها بالفعل المحال في الوجودية
هذا اما سائر هذه المقام والله اعلم بمقام الامام وكذا الحكم يظن به انه

مستدرك لانه اما ان يراد به الحكم الا نزل فهو بمعنى القضاة الاول
 او يراد به الامر الكوني في عالم الظهور والخلق فقد تقدم ذكر الامر بهذا المعنى
 اللهم الا ان يقال انها كالتأكيد والتأييد في المبني ثم قول كذا
 الفضيلة فليست بامر الله تعالى اي بامر الموجب قطعا او ضانا ولا فهي
 داخل تحت الامر المقضي استحسانا وكذا مستدرك في قوله لكن بمشيئته و
 محبة ورضائه وقضائه وتقديره وتوفيقه وتخليقه وادائه وحكمه
 وعلمه وكتابه في اللوح المحفوظ فتؤمن بالوحي والقلم ومجيبه ما فيه قد
 وسمو المعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه
 لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبمخذه لا به وكتابه والوحي
 المحفوظ انتهى واما ما ذكره ابن الهيثم في المسألة من انه نقل عن المجتهد
 ما يدل على جعل الارادة من جنس الرضى والمحبة لا المشيئة لما روي عنه
 من قال لامرأته شئت طلاقا ونوا طلاقا لوقال لها اردته واحبته او
 رضىته ونوا لا يقع الطلاق فيصير على تفرقة هذه الصفات في العباد فليس كما
 قال انه مخالف كراهل السنن وقد ثبت عنه صلواتهم اجمعين على السنة من قوله
 ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد خالفوا معتزلة في هذه الاصلين فانكروا
 ارادة الله للشر مستدلين على زعمهم بقوله تعالى وما الله يريد ظلمنا للعباد و
 قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى لان الله لا يأمر الفحشاء وقوله
 تعالى والله لا يحب الفساد وهذا منهم بناء على تلازم ارادة والمحبة و
 الرضى والامر عندهم وقالوا انه سبحانه اسلم من الكفر الايمان لا الكفر ومن
 العاصي الطاعة لا المعصية نعم انه من ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون
 اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله سبحانه وقد دلت الايات
 الواضحات على خلاف قولهم لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
 للاسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صفة كرها وقوله تعالى ان لو يشاء
 الله لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو يشاء الله لكانت
 مدنها وقوله نعم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ومنه
 البيهقي بسند ان النبي صلى الله عليه وآله لا يكره لو اراد الله ان لا يصنع خلقا

حتى قالوا هم اقبح من الجحيم حيث لم يبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة
انبتوا شركا لا يخصى لكن المحققين على ان المعتزلة من طوائف الاسلام
وجملوا ما ذكر على الزجر لا نام لانهم لم يجعلوا العبد خالقا بلا استقلال بل
يقولون انه سبحانه خالق بالذات والعبد خالق بن اسطة الاسباب والافات
التي خلقها الله تعالى في العبد ولم يبتوا الا شركا بالحقيقة وهو اثبات الشريك
في الاوهية كالجحيم ولا بمعنى المستحق للعبادة كعبد الاصنام واما في
المعتزلة لو كان الله خالقا لا فاعال العباد لكان هو القاهر والقاهر ولا كل
الشارب والنزاع والسارق وهذا جهل عظيم قد فوج بان المنصف بالشئ من
قام به ذلك الشئ لا من ارادة اولاد يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد
البياض وسائر الصفات في الاحسام فلا يجاد هو فعل الله والموجد وهو الحركة
فعل العبد وهو موصوف به حتى يشق لمنه اسم المتحرك ولا يتصف الله بذلك
واما قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله تعالى اذ خلق
من الطين باضافة الخلق الى عيسى فجاوب ان الخلق ههنا بمعنى التقدير والتصور
بان العبد بقدر طاقة البشرية له بعض التدبير وان وافق التقدير ثم اعلم ان
تحقيق المرام ما ذكره ابن الهمام في هذا المقام حيث قال فانه يقبل لشك الله تعالى
خلق للعبد قدرة على الافعال ولذا ايدرك تفرقة بين الحركة المفردة وهي
الاختيارية وبين الرحلة الضرورية والقدرة ليس خاصيتها الا التأثير ايجابا والمقدرة
بان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة وليست تحمل اجماع مؤثرين مستقلين
على اثر واحد فوجب تخصيص عمومات النصوص السابقة بما سواها فقال لعبد
الاختيارية فيكونون مستقلين بليجاد افعالهم الاختيارية بقدرتهم الحادثة
بخلاف الله تعالى كما هو رأي المعتزلة والا كان جبر المحض فيبطل الامر الذي هو الجبر
ان الحركة مثله كما انها وصف بلعباد ومخلوق للرب لها نسبة الى قدرة العبد
فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسما بمعنى انها مكسوبة للعبد
ولم يلزم الجبر المحض اذا كانت متعلية قدرة العبد دخلت في اختياره وهذا
المعلق هو المسمى عندنا بالكسبية انتهى واما ما سبق من استحالة اجماع مؤثرين
على اثر واحد فالجواب عنه ان دخول ميقدر وحتم قد رتبين احدهما قدرة

الاختيار والاختيار قدرة الاختساب جائز وإنما الحال اجتماع مؤثرين مستقلين على
 اثر واحد وفي شرح العقائد تعريف القدرة الحادثة في العبد بأنها صفة تخطتها الله تعالى
 في العبد عند خضوعه لكتساب الفعل مع سلامة الاسباب والالات وبهذا يظهر ان
 مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد هو قصد الفعل وقصد امهله ما طاعة
 كان او معصية وان لم تؤثر قدرة وجوه الفعل لمانع هو تعلق قدرة الله التي
 لا يقاومها شيء في اجبا ذلك ومن هنا قال ابن الهيثم رضي الله عنه ان لزوم الجبر
 يندفع بتخصيص النصوص باخراج فعل واحد قلبي هو العنصر المصنوع لكون فيه ان
 ذلك العزم المصنوع داخل تحت المحرك للعنصر والله سبحانه وتعالى اعلم
 بما يختار وهو قول الباقر في رضى من ائمة اهل البيت ان قل الله تعالى
 يتعلق باصل الفعل وقدرة العبد يتعلق بوضعه من كونه طاعة او معصية فمتعلق
 بتأثير القدرة من مختلف كما في لطم اليتيم تاذيبا وليناء فان ذات اللطم
 فافعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكقوة طاعة على الاول ومعصية على الثاني
 بقدرة العبد وتأثيره لتعلق ذلك بعزم المصنوع لقدرة بصف الامام الرازي
 في تفسيره الكبير حيث قال الانسان محبوب في خلقه في صورة وهو الذي
 ما يمكن ان ينهى اليه فهو بالبشرية وذلك لوقوع فعل العبد على وفق
 اختياره من غير تأثير لقلته للمقارنة له ويؤيد قوله ثم وذكركم بخلق
 ما يشاء ويختار ما كان كلفا بخيرة وسبحن الله وتعالى عما يشركون
 ولذا قال بعض العارفين لا تختار فان كنت لا بد ان تختار فاختار ان لا تختار
 وهي افعال العباد كلها اى جميعها من خيرها وشرها وان كانت
 ممكنة اسرها بمشيئة اى بأرادته وعليه اى بتعلق طه وقضائه وقدره
 اى على وفق حكمه وطبق قدرة بقدرة فهو مريد لما يسميه شر من كفر
 ومعصية كما هو مريد للخير من ايمان وطاعة والطائعات كلها
 اى جنسها بجميع افرادها الشامل بواجبها وفدوها ما كانت اى قليلة
 او كثيرة واجبة اى ثابتة بأمر الله تعالى اى باقامتها في الجملة حيث قال الله تعالى
 واطيعوا الله واطيعوا الرسول وحبته اى لعل تعالى فان الله يحب المتقين والله
 يحب المحسنين ويحب المتطهرين ويسر ضائعه

على صحة تعلق القلبية بالحادثة ونفسه واللام توجد عقبيه وهذه النزاع
لفظه عن ارباب التحقيق والله والوقوف على احوال من يتبعها ليس في وسع البشر
انها ينبغي ان يلاحظها ان يتبين بنفس من ومنهم الجمع الصديق وقلب الحق
واعدا ام القديس وهذا لا يدخل تحت القديس القديس فضلا عن الحادثة واو
ان لا يتعلق بها القديس الحادثة اصلها كالحق الى اجسام او حادثة كجمل
الكسب او الصبيح الى السماء وادناها ان يتبين لتعلق علمه سبحانه او
الادب به يندم وقد خلق جوار التكليف في الرتبة السابقة تدور ولا نزاع في
عدم الوقوع وجوار الثانية مختلفه ولا خلاف في عدم الوقوع ووقوع
الثالثة متفق عليه فضلا عن جوارها والا تترك عليه السلام كل يوم اجمع
الشياطين ليس له وشايدهم ومده هو اولهم ادم عليه السلام على ما ثبت بالكتاب
والسنة واجماع الامة فيقول عن بعض من الكارثية يكون كذا وقد رآه من مثل
عن عبيد الانبياء فقال مائة الف اربعة وعشرين الفا وفي رواية مائة الف
واربعة وعشرين ان الان الاول ان لا يقتصر على حد فهو منزهون اي
مخصوصون عن الصفات والكبر اراي من جميع العاصي والكفر خص لا تله
الكبر الكبر وكونه سبحانه لا يغفر ان كثيرا به ويظهر ما دون خلت من
يقدر والقبايل وفي نسخة والقوا احش وهي اخ من الكبر في مقام السماء
ثم ايند عليه قوله سبحانه وتعالى الذين يتخذون كبرا الا فيم والقوا احش
والراد بها القتل والزلز والواجبة والسق وقول من الحصنة والسحر والقمار
من الزحف والنفقة واكل الربوا و مال اليتيم وظلم العباد وقصد الفساد
في البلاد وقال سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس ربه كمال كبره
فيقال الى سعيد ما ثمة اقرب منه الى سبع غير انه لا كبره مع الاستغفار
ولا ضيرة مع الاصرار واجتلفوا في حد الكبر فقال ابن سيرين في كل ما
في الله عليه فهو كبره ويؤثر ظاهر قوله سبحانه ان يتخذوا كبرا
ما يتخذون عنه الآية وقال الحسن وسعيد بن حميد وضعاك وعنده ما جاء
في القرآن فمقر وياخذ الوعيد فهو كبره وهذا امر الاظهر فتدبر ثم
اعلم انك النرض او الواجب ولو مرة بلا حد كبره وكذا ان كتاب

الجرام وترك السنة مرة بلا عدد تسيها ولا وتكاملها صغيرة وكذلك
 الكراهة والأصوار على ترك السنة أو ترك كتاب الكراهة
 إلا أنها كبيرة دون كبيرة لأن الكبير والصغير من الأمور الأصناف والأحوال
 النسبية ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين قال شاذي عقيدة الطحاوية
 ثم أمر بنعم النطق له وهو أن الصغيرة قد يقارن بها من الحياء والخوف
 والاستعظام لها ما يلحقها بالصغار وقد يقارن بالصغيرة من قلة الحياء وعدم
 التبالا وتترك الخوف والاستعظام بها ما يلحقها بالكبار وهذا الأمر من حيث
 إلى ما يقوم بالقلب وهو قد تراد على فخر الفعل والانتسان يعرف في ذلك
 من نفسه وغيره والضافاته قد يعنى لصاحب الاحتياز العظيم ما لا يعرف
 لغيره من الذنوب الحسنة ثم هذه العصمة ثابتة للأنبياء قيل النبي ونفسه
 على الأصح وهم مؤيدون بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة وفي سورة
 في سورة الحديد (١٠٨) سئل عن عدد الأنبياء ثم فقال مائة الف وأربعة وعشرون
 ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وأربعون وأخروهم محمد صلعم وهو
 لا ينافي قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك مبشرون من قبضتنا عليك
 ومنهم من كفر نقصص عليك فإن يموت الأجل لا ينافي في تفصيل الأحوال نعم
 الأولى أن لا يقتصر على الأعداد فإن الأعداد لا تقيد الاعتقاد في الاعتقاد بل بحسب
 كما قال الله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله أن يؤمن إيماناً
 اجمالياً من غير تعرض لتعدد الصفات وعدد الملائكة والكتب والأنبياء ثم
 وأما الرسالة من الأحصياء وقد كانت منهم من بعض الأنبياء قبل
 ظهور مراتب النبوة أو بعد ثبوت مناقب الرسالة ذلك أن أي تقصيرات
 وخطيات أي عثرات بالنسبة إلى ما لهم من على المقامات وسنفي الحالات
 كما وقع لأدم في أكله من الشجرة على وجه الشبان أو ترك العزيمة واختيار الرخصة
 ظانته أن المراد بالشجرة المهرية المشارة إلى قوله تعالى ولا تقربها هذه الشجرة
 هي المنعصية لا الجنسية فكل من اجتنب لا من الشخص بناء على الحكمة الإلهية
 ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضاء مخير الربوبية ولكن أورد هذا على
 تدنوا الحياء الله يقوم تدنوا فيستغفر من تقصير الله لهم ويسلط هذا القول

نعتف عن هذا القول ونهت اما عليه اثر العلماء خلافا لما عت من الصوفية
وطائفة من المتكلمين حيث منغوا السهو والسيان والغفلة واما قوله صلعم
انه ليغان على قلبي والى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة فقال لرازي في التفسير
الكبير آثم ان الغين يحشى القلب فيخطيه بعض الخطيئة هو كالغيم الرقيق الذي يستر
في الهواء فلا يجيب عن عين الشمس لكن يمنع كمال منورها ذكر هذا الحديث تأويل
اولها ان الله تعالى اطلع بنده صلعم على ما يكون في امته من بعدك من الخلو في
يعصمهم فكان اذا ذكر ذلك وجد فينا في قلبه فاستغفر لا متسكلا وفيه بعد
ظاهر الاثم من جهة دوام تذكر ذلك المقام مع انهم كان في مرتبة عالية
من المرام وثانيها انهم كان ينتقل من حالة الى اخرى ارفع من الاولى فكان
الاستغفار لذلك يعني لتوقفه وظنه ان الحالة الا على هذه المعنى هو الاول لمطابقة
قوله تعالى لا تحزنوا خير لك من الاولى وثالثها ان الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه
في طريق المحبة حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى القيوم كان
الاستغفار من ذلك الصحو وهو تاويل ارباب الحقيقة قلت ويؤيد حديث لي
مع الله وقتلا يعني حية ملك مغرب اى جبريل المقدس اوتى من رسل الله
الا نفس لا انه قد يقال الاستغفار ليس من الصحو بل من الخلو ظاهر قول موانع
على قلبي حتى يمنع عن شهود ربى في مقام جميع الجمع الذي لا يجيب الكثرة عن حدة
ولا يمنع الوحشة عن الكثرة لا سيما وهو في منصب الرسالة وفي مقام تبليغ الدعوة
واللذلة فكل ما يمنعه عن المقام الاكل فسيبى الاستغفار اليه امثل وقد
يقال العين كناية عن الغير من ملاحظة الخلو ثنى ومرابطة العلاء ثنى مصداق
العوائق كما ان الغين كناية عن مراقبة الذات ومشاهدة الصفات وهو غير
العلم والايمان وزين العمل والاحسان كما يشير اليه حديث الاحسان انفس
الله كما انك تراه اى ان تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يخطر ببالك مسا
سواة والنحو لا تنفك عن السر انك كل باخطر بباله سوا الله فالاستغفار
كما اشار شيخ مشايخنا ابو الحسن البكرى في حربه الى هذا المقام السرى والباطنى
السرى واوحى اليه العارف ابن الفارض ايضا بقوله + ولو خطر ببالك في سوا
على خاطري سهوا حكمت بردي + ومن هذه العبارات يفهم مضمون

كرم من قال من اهل الاشارات حسنات الا براسيات الاحرار وراجيا
 وهو تاويل اهل الظاهر ان القلب لا يتفعل عن الخطرات وخواطر الشهوات
 واتواع الميل والارادات وكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر قلت و
 خامسها اتباع ارباب الظاهر ان كان استغفارة من رويته العبادات
 ومن تقصيره في الطاعات او عجزه عن شكر النعم في المحلات ولد ان كان يستغفر
 اذا فرغ من الصلوة وكن اذا خرج من قضاء الحاجات ومن هذا القبل قول
 رابعه العبد وانه استغفارا يحتاج الى استغفار كثيرة ولم يعين احد هما
 ادق من الاخر فامل وتدبر فلتعطف من هذا المقام الى ما كنا في صدره من
 الكلام فنذكر القاضى ابو زيد في اصول الفقه ان افعال النبي صلى الله عليه وسلم
 على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح وزلة فاما ما كان يقع من غير قصد
 كما يكون من النائم والمخطئ ونحوهما فلا عبرة بهالا غير داخل تحت الخطاب
 ثم الزلة لا تخلو عن القران ببيان ان الزلة اما من الفاعل نفسه كقول
 حين قتل القبطى بوزنه هذا من عمل الشيطان واما من الله سبحانه وكما
 قال الله تعالى حق ادمهم وعصى ادم ربك فعوى مع انه قيل زلت كانت قبل وقوعه
 لقوله ثم اجتباه ربه فاقاب عليه وهدى واذا لم يخلو الزلة عن البيان
 لم يشك على احد انها غير صالحة لا قتداء بها فتبقى العبرة للاثلاث وقال
 ذكر شمس الائمة ايضا نحوه وفي شرح العقائد ان الانبياء هم معصومون
 عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرح وبتبليغ الاحكام والارشاد الائمة
 اما عند اقبال اجماع واما سواهم فمعد الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب
 تفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذلك
 الكبار عند الجهر بخلاف العشوية واما ما هو الخوض الا اكثر من واما الصغار
 فيجوز عملهم عند الجهر بخلاف اللجائى وابتاعه ويجوز سهره بالا اتفاق الا ما
 يدل على الخسة كسرقة لقمة وتطيق حبة لكن المحققين اشرطوا ان يذهبوا
 عليه فيتموه عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدق
 الكبيرة خلافا للمعتزلة ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي
 وبعده لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية فيما نقل عن الانبياء هم ما يشهر

بكذب او عصية بطرية ثالثة فمصرف عن ظاهر امان والا فموجب على ترك
 الاول واذا كونه قبل المعصية وقال ابراهيم والخاراي يجوز اهل السنة العصية
 سنها اي عن الصغائر والكبائر الا الصغائر ضد المنعرة خطأ وسبها او من
 اقبل المنة من شتم ليهو عليه قال لا حرجوا في السهو في الغفلة والحاصل ان احدا من
 اهل السنة لم يجوز ان يكتب المنع من غير عن قصد ولكن بطريق السهو والنية
 وليس ذلك قال القنوي واختلاف الناس في كيفية العصية فقال بعضهم
 هي تعص في فعل الله تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه وذلك اما بخلافه على
 طبع مخالفة عدهم بحيث لا يميلون الى المعصية ولا يتصرفون عن الطاعة
 كطبع للدسكة قالوا يصرف همته عن السيئات وحين يقر الى الطاعات جبرا
 من الله تعالى ان اودع في طبايعهم ما في طبايع البشر وقال بعضهم العصية
 هي فعل من الله ولا طبعه ولكن على وجه يتقيد اختياره بعد العصية في الاقدام على
 الطاعة والامتناع عن المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور الحارثي حيث قال
 المعصية لا تنزىل المعصية الى الايتلاء والامتنان يعني لا تخير بين الطاعة والتعصية
 عن المعصية بل هو لطف من الله تعالى بحمله على فعل الخير ورجوعه عن الشر مع
 بقائه الاجتنان تحقيقا لا ابتلاء والاختيار وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعرب المطيب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
 بن نزار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسبه عليه الصلاة والسلام لم يختلف فيه احد
 من علماء الاكابر وقد روي عن اخيه الامام جعفر انه نسب نفسه كذلك الى نزار
 بن معد بن عدنان بن نبيته وفي نسخة جديده وعبد اي المختص به لانه المنعرد
 الا كبل عبد اطلاقه ورسوكة وناسخ اديان من قبله فقد قال لا تطروني
 كما طر عيسى وقولوا عبد الله ورسوله وقد ايدى اليهودية لتقدمها وجودا على
 الرسالة وللدلالة على عدم استكافة عن ذلك اللقار بل للاشارة الى انه مفتر
 بدلت الرام ولله در القائل بنظم هذا النظام لا تدعى الا بيا - بيا فانه
 اشرف اسمائه ثم في تقديم النبوة على الرسالة استعمالها هو مطابق في الوجود
 من غير الشهود وايمان المصلحوا لا يشتر في الفرق بينهما من النيقون ان النبى

من الرسل اذ الرسل هم التبليغ والتبليغ من اوحى اليه اعم من ان يؤمر بالتبليغ
 ام لا قال القاضي عياض والضحير الذي عليه الجمهور ان كل رسول بنى من غير
 عكس وهذا اقرب من نقل غيره الا لجماع عليه لم نقل غير واحد الخلاف فيه
 فقيل النبي مختص بمن لا يؤمر وقيل هما سائر اقدان واختاره ابن الهيثم
 والآلة يظهرانها مستغيران لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
 الاية وللبعض الاحاديث الواردة في عدد الانبياء والرسل عليهم السلام واما
 هو صلعم فخطب بيا ايها النبي ويا ايها الرسول لكونه موصوفا بجميع اوصاف المرسلين و
 في قوله تعالى وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ايماء الى ما ورد في بعض احاديث
 الاسرار جعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بقاء كما رواه اللذان من حديث ابي هريرة
 قال الا ما روي عن النبيين الذين اوحى ان يحمل صلعم قبل الرسالة ما كان على شريعة
 من الانبياء وهم وهو المختار عند المحققين من الحنفية لانه لم يكن مائة بنى قط لكسبه
 كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام نبوته
 بالحق الحق والكشف الصادقة من شريعة ابراهيم وعمر وغيرهما كذا افضله القول
 في شرح عمدة النسخ وفيه دلالة على ان نبوته لم تكن مختصرة فيما بعد الاربعين كما
 قاله جماعة بل اشارة الى انه من يوم ولادة متصف بنعت نبوته بل يدل حديث
 كنت نبيا وادم بين الروح والجسد على انه متصف بوصف النبوة في عالم
 الاسرار كما قبل خلق الاشباح وهذا اوصف خاص له لانه محمول على خلق
 للنبوة واستعداد الرسالة كما يشهد من كلام الامام حجة الاسلام فانهم لا يميزون
 عن غيره حتى يصلح ان يكون مثل شارب النعت بين الامم ثم نبوته ورسالة
 ثابتة بالمعجزات بل هو معجزة في حد ذاته والصفات كما قال صاحب البردة
 كفالك بالعلم في الاقي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليمقر وما احسن
 قول حسبان ولولم يكن فيه ايات مميكنة كانت بداهة تايت بالخبر
 ويبانه ان ما من احد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من الجهل
 والكذب لمن له ادنى تميز بل وقد قيل ما اسرار احد سريرة الا اظهر الله على
 صفحات وجهه وقلات لسانية ويؤيد قوله تعالى وَاللَّهُ فَخَرٌ مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ وصفيته اي مصطفاه بانظم من الكرامات وحقائق المقامات النبوية

والأخرية وفي نسخة بزيادة ومثناة أي مختارة ومجندة من بين مخلوق - ١ -
 كما يشير إليه الحديث ^{الذي} لولا له لم يخرج الدنيا من العدم ولما قيل الصنم أو ولاء
 لقوله ولم يثبتك بالله طريقة غير فخر أي لا قبل النبوة ولا بعدها - ٢ -
 معصومون عن الكفر مطلقا بالاجماع وإن جوز بعضهم صدور الصغيرة بل الكبر
 قبل النبوة بل وبعدها أيضا في مقام النزاع وأما هو صلعم فكما قال الإمام الأعظم
 ولم يزلت صغيرة ولا كبيرة وأما قوله تعالى عفا الله عنك ليعرف استب
 الآية وكذا قوله ثم ما كان كغير أن يكون له أسير الآية كحصوله على ترك الأول
 بالنسبة المقام الأعلى والفضل التام يعني رسول الله صلعم أي بعد وجود
 لأنه خاتم النبيين حال تهوده وأما عيسى فقد وجد قبله وإن كان
 يقع نزوله بعده ولا يبعد أن يقال إذا ما الإمام الأعظم الجدية الزمانية ففي شرح
 المقصد ذهب العظماء من العلماء إلى أن أربعة من الأنبياء في زمرة الرسل المحضين
 والياس في الأرض وعيسى وحده في السماء والحاصل أن أفضل الناس بعد
 الأنبياء عليهم السلام أبو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
 فتماء رسول الله صلعم الصديق واسم أبيه أبو قحافة عثمان بن حبان
 كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي وهو لأكثر
 صدقه وتحقيقه وقوة تصديقه وسبق توفيقه ، أفضل الأولياء من الأولين
 والآخرين وقد حكي الاجماع على ذلك ولا عبرة بخلافه الروافض هنالك
 وقد استخلفه في الصلوة فكان هو الخليفة حقا وصدقا وقا الصديقين عن عائشة
 أنها قالت دخل علي رسول الله صلعم في اليوم الذي بُدئ في فيه فقالت
 أذيع لي أباك ولغا لي حتى أكتب لأبي بكر كتابا ثم قال يا أبا بكر يا رسول الله
 إلا أبا بكر وأما قول عثمان استخلف فقد استخلف من هو خير منه يعني
 أبا بكر وإن لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني النبي صلعم فاعل
 مراده لم يستخلف بهدي مكتوب ولو كتب عهد الكتاب لأب بكر بل قد أراد كتابة
 ثم تركه وقال يا رسول الله والصلوة إلا أبا بكر فكان هذا العلم من مجرد عدمه فانه علم
 المسلمين على استقالات أبي بكر بالفعل والقول واختاره لخلافه اختياره راض بذلك
 وعزم على أن يكتب بذلك عهدا هذالك ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فترك الكتاب

اكتفاء بإرادة الله تعالى واختيار الأئمة ثم عزم على ذلك في موضعه يوم الخميس
 فلما حصل لبعضهم مشقة هل ذلك القول من جهة الزجر أو هو قول يجب اتباعه
 الكتابة اكتفاء بما سبق لو كان التعيين مما يشتهر على الأئمة لم يتنبأ بآنا قاطعا
 للمعذرة لكن لما ذكرهم دلالات متعددة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا ذلك
 حصل المقصود وهذا ثم انصأركم هو يا بوايا بكر الأسعد بن عباد لكونه
 هو الذي كان يطلب لولاية وكان المأيا بعمره أبو عبيدة ومن حضر من الأنصار
 قال قائل قلت لم سعدا فقال عمر قتله الله ولم يقل أحد من الصحابة رضي الله عنهم
 نص على غير أبي بكر فمن علي عباس وغيرهما ولو كان لا ظهره وروى ابن بطنة
 بأسناده أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الخطمي إلى الحسن البصري فقال
 هل كان النبي صلعم استخلف أبا بكر فقال أو في شيء صاحبك يوم الله الذي
 لا اله الا هو استخلفه فهو كان اتقى الله من أن يتوب عليها والتقيد بالناس
 لأن خواص الملائكة كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحمل العرش
 والكرابين ومن الملائكة المقربين افضل من عوام المؤمنين وإن
 كانوا دون مرتبة الأنبياء والمرسلين على الأصح من أقوال
 الصحابة مع أنه لا ضرورة إلى هذه المسئلة في إيراد الدين على وجه اليقين
 ثم عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد الغزي بن زيلج بن عبد الله بن حرط بن
 ذرأج بن عدي بن كعب القرظي العدوي وهو الفاروق كما في نسخة أي الباطل
 في الفرق بين الحق والباطل لقوله عليه الصلوة والسلام إن الحق يحيى على
 لسان عمر وأبين المنافق والموافق أنزل في حقه قوله تعالى الحق الذي
 يذمكم أن آلهم آمنوا سيما أنزل إليكم الآيات وقد اجتمعوا على فضيلة
 وحقية خلافة وقصة قتل عمر وأم الشورى والمبايعة لعثمان
 مذكورة في صحيح البخاري بطولها ثم عثمان بن عفان أي ابن العاص
 بزامية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي وهو
 ذوالنورين كما في نسخة لأنه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال هو كانت في آخر لزوجهما آياه ويقال لم يجتمع بين بنتي نبي من
 لأن آدم عليه السلام في قيام الساعة الا عثمان رضي الله عنه وإنما القى به

لا ندم دعا إلى يكره دعوة ولعثمان يدعون ثم على بن أبي طالب إلى
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي
الهاشمي وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى والعالم
في الدارين العلي والمفضلين إلى سائر كبار الصحابة ورجعوا إلى
فتواه فيها وله فضائل كثيرة شهيرة تحقق قوله عم أنما بدت العلم وعلى
بابها وقوله عم أقصاكم على رضوان الله تعالى عليهم ثم أجتمعوا وفضائلهم
في كتب الحديث مسطورة وشما لهم على السنة العلماء مسطورة وقد
ستناظرنا منها في المرقاة شرح المشكوة وأولى ما يستدل به على
افضلية الصديق في مقام التحقيق نصبه عليه الصلوة والسلام لأما ما
الأنام مبدية سرجه في الديالي والآيات ولأن أقال أكابر الصحابة رضي
عليه الله عليه وسلم ليدنا أفلا نرضاه لذبنا أنما أجسامهم ورواهم
على نصبه للخلافة ومتابعة غيرهم ما يضاني آخر ما يرميهم فيه الخلافة
رجلان في العفة والصلاح سواء إلا أن أحدهما أقدم فعداهم أهل المسجد الآخر
قد أساءوا وكذا لو قلنا القضاء رجلا وهو من أهله وغيره أفضل منه وكذا إذا
وأما الخليفة فليس لهم أن يولوا الخلافة إلا أفضلهم وهذا في الخلاف خاصة
أجماع الامتياز وهذا الترتيب بين عثمان وعلي وهو ما عليه أكثر أهل السنة
خلاف لما روي عن بعض أهل الكوفة والبصرة من عكس القضية ثم إن جميع الروافض
وأكثر المعتزلة يصفون عليا إلى بكرهم وروى عن أبيه عن علي بن عثمان رضي
والصحيح ما عليه جمهور أهل السنة وهو الظاهر من قول أبيه عن علي بن عثمان رضي
هنا وفق مراتب الخلافة وفي شرح العقائد على هذا الترتيب وجدنا السلف في الطر
أنه لو لم يكن لهم دليل هناك لما حكموا بذلك وكان السلف كانوا متوقعين تفصيل
عثمان على علي رضي الله عنه جعلوا من علامات السنة والجماعة تفصيل الشيخين ومحبته
اشتهرين والافاضة أنه إن أريد بالأفضلية كثرة الثواب فللموقف حجة فإليه
أكثر ما يريد والحقول من الفضائل فلا انتهى ومراعاة بالأفضلية أفضلية
عثمان على أبي بكر بنية ما قبله من ذكر التوقيت فيما يليها الأفضلية بين الأربعة
كما فهم أكثر المحسنين حيث قال بعضهم بعد قوله فلا لأن فضائل كل واحد منهم

كانت معلومة لأهل زمانه وقد نقل ليناسيرهم وكسالاتهم فلم يكن للتوقف بعد
 ذلك وجه سوا المكابرة وتكذيب العقل فيما يحكم به الهة قال المنقول عن بعض المتأخرين
 أنه لا جرم بالافضلية بهذا المعنى أيضاً إذا ما من فضيلة تروى لأحد لهم الأول غير مشترك
 فيها وببغداد اختصاصها به حقيقة فقد يوجد غير أيضاً اختصاصه بغيرها على أنه يمكن
 أن يكون فضيلة واحدة أجز من فضائل كثيرة ما نشرها في نفسها أو لزيادة كميتها أو قاله
 أخراى فلا جرمه للتوقف بل يجب أن يحرم بالافضلية على رضا وقد تواتر في حق
 ما يدل على عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه
 بالكرامات هذا هو المفهوم من سوق كلامه ولذا أقبل فيه راحة من الرضا
 لكنه في تيسر لا صرية إذ كثر فضائل على رضا وكملاته العلية وتواتر النقل
 فيه محض بحيث لا يمكن لأحد إنكاره ولو كان هذا رخصاً ومتركا للسنة لم يوجد
 من أهل الرواية والدراية سبق أصلاً في ذلك والتعصب في الدين والتعصب عن
 الحق اليقين انتهى ولا يخفى أن نقديهم على الشيخان مخالف لما ذهب
 إليه الجماعة على ما عليه جميع أهل السلف وأما ذهب بعض المخالف إلى التفصيل
 على علي عثمان رضا ومعهما أبو الطيفيل من الصحابة رضي الله عنهما والذين اعتقدوا وفي
 دين الله اعتكاه أن تفصيل إلى بكر قطيعة حيث أمروا صلحهم بالامامة على طريقت
 النبائية مع أن المعلوم من الدين أن الأولى بالامانة أفضل وقد كان على كرم
 الله وجهه حاضر في المدينة وكذا غيره من أكابر الصحابة رضي وعيشة عرم لينا
 عليهم أنما أفضل الأمان في تلك الأيام حتى أنه تأخر مرة ويقدمهم فقال وم إلى
 الله والمؤمنون إلا بابكر وقضية معارضة طائفة رضي في حق أيها معسوق
 وهذه الامامة كانت إشارة إلى نصب الخلافة ولكن أقالت الصحابة رضي
 صلحهم لينا أو ما نصي به في أمرنا وذاك حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة
 واستقر أمرهم بعد المشاورة والمنازع على خلافة أبي بكر رضي وجميع الصحابة
 حجة فاطمة لقوله وم لا تجتمع أمي على الضلالة وقد يابيه على رضا على رؤوس
 الأشرار بعد توقف كان منه لعدم تفرغه قبل ذلك للنظر في اجتهادها ولما
 عيشة عرم الحزن والحجابه ولما تلقى بهام التجهيز والتكفين واصضاء الوصية
 فلتا فرغ وتأمل في القضية دخل فيما دخل فيه الجماعة فدخل الشيعة فدخله النقية

مَرْدُودُ بَابِ النِّقِيَّةِ لَمْ يَطْلَمْ عَلَيْهِ إِلَّا صَاحِبُ الْبَيْتِ عَلَى الْحِجَابَةِ وَاحِدٌ لَوْ كَانَتْ
ظَاهِرَةً لَمْ يَخْرُجْ إِجْمَاعُ الْجَمَاعَةِ إِذْ غَايَتُهُ أَنْ يَدْعَ إِلَى الشُّكْلِ أَوْ يَزْعُمَ الْإِحْقَاقَ مِنْ
غَيْرِ دَلِيلٍ أَوْ رَدٍّ فِي الْقَضِيَّةِ ثُمَّ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى خِلَافَةِ عُمَرَ لَكِنْ تَفْضِيلُهُ فِي
زَعْمِ أَهْلِ ظَنِّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَوِيٌّ لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ سِتَّةٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ كِتَابَةُ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ وَادِّكَرْ
فِي تَرْجُمَةِ الْوَأَقْفِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَحْدَثَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْحِجَابَةِ فِي آخِرِ
عَهْدِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْعَقِبِ حَالَةً يَكُونُ فِيهَا الْفَاجِرُ وَيُثْرَمُ فِيهَا الْكَافِرُ
الرَّاسِخُ خَلْفَ عِلْمِكُمْ عَنِ الْخَطِّابِ فَإِنْ أَحْزَنَ السُّبُوحَ قَدْ كُنْتَ ظَنِّهِ بِالْخَيْرِ أَرَدْتُ
وَأَنْ يَكُونَ الْآخَرَى فَسَيَعْلَمُ الَّذِي رَضِيَ عَنْهُ طَلَبُوا أَيْ مُتَقَلِّبُونَ تَحْتَاسُتْهُمْ هَذَا عُمَرُ
وَتَرَكَ الْخِلَافَةَ ثَوْرِي بَيْنَ سِتَّةِ عَشْرَانَ عَلَى وَعْدِهِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
وَسُفْيَانَ الْوَقَاصِ بِعَيْنِيَا تَهْوِي تَشَاوَرُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَيَعِينُونَ مِنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنْهُمْ
بِحَسَبِ بَابِهِمْ وَأَمَّا جَعْلُهُمْ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ أَعْدَاءُهُمْ وَأَحْوَجُ بِالْخِلَافَةِ
مِنْهُمْ فَارَادَ أَنْ يَنْظُرَ هُوَ أَيْ فِيهِ فِي التَّعْيِينَ وَلَنَا قَالُوكَ أَنْ تَقْسُمُوا بَيْنَ الْأَمْتِيقَةِ
فَكُنُوا بِأَبْجَازِ الْبَابِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ عَنْهُ أَلَمْ يَخْتِمْهُمُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَضُوا
بِحُكْمِهِ فَاخْتَارَهُ عُمَرُ وَبَايَعَهُمْ بِحَضْرَةِ الصَّحَابَةِ فَبَايَعُوهُ وَالْقَادَ وَالْأَمْرَ
وَصَلُّوا مَعَهُ الْجَمْعَ وَالْإِخْيَادَ فَكَانَ أَجْمَاعُهُمْ اسْتَشْهَدَ عُمَرُ وَتَرَكَ الْأَمْرَ مَعَهُمْ وَجَعَلَ
فَاجْتَمَعَ أَكْبَارُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى عِلْمِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَالْقِسْمُ مِنْهُ قَبُولُ الْخِلَافَةِ
وَبَايَعُوا لَمَّا كَانَ أَفْضَلُ مِنْ عَصَرِهِ وَأَوَّلُهُ بِالْخِلَافَةِ فِي هَرَمٍ بِالْخِلَافَةِ لِحَقِيقَةِ أَوْهٍ
وَأَمَّا مَا وَقَعَ ائْتِمَاعُ جَمْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ نَصَرَتِهِ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجُ مَعَهُ إِلَى الْحَارَةِ وَمِنْ
مُحَادَّةِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ كَمَا فِي حَرْبِ الْجَمَلِ وَصَفَيْنَ فَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ خِلَافَتِهِ وَلَا
عَلَى تَضْيِيلِ غَايَتِهِ فِي وَلايَتِهِ أَذْهَلُ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ نَزَاعٍ حَقِيقَةٍ أَمَّا رَدُّهُ بَلْ كَانَ عَنْ
خَطَا فِي اجْتِهَادِهِمْ حَيْثُ انْكَرُوا عَلَيْهِ تَرَكَ الْقَوْدَ مِنْ قَتْلَةِ عُمَرَانَ رَضِيَ بَلْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ
أَنَّهُ كَانَ مَاتَ الْوَقْتُ لَهُ وَالْخَطُّ فِي اجْتِهَادِهِ لَا يُضِلُّ وَلَا يُفْتَسِقُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ الْأَعْتَابُ
وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ دُونَ خِلَافَتِهِ الْخَدِيقِ الْمُسْتَهْزَأَةِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ
ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ يَصِيرُ مَلِكًا عَضْوَضًا وَقَدْ اسْتَشْهَدَ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ اجْتِهَادِهِ وَخَطَأِ مَعَاوِيَةَ فِي مَرَادِهِ مَا حَرَّمَ عَنْهُ صَلَاحُهُ

حو عمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فاما نقل معاوية او احد امراسياعه
 قال ما قتله الا على رجليه حيث حمله على المقاتلة فزوى عن على كرم الله وجهه
 انه قال في المقاتلة فيلزم ان النبي صلوات الله عليه حمزة فبين ان معاوية ومن
 بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وامراء ولا يشكل بان اهل الحل والعقد من الامامة
 قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض الرواية كعمر بن عبد العزيز
 فان المراد بالخلافة المذكورة في الحديث الخلافة الكاملة التي لا يتوهمها شيء من
 المخالفة وميل عن المتابعة يكون ثلثين سنة وبعد ما قد يكون وقد لا يكون اذ قد
 ورد في حق المهدي انه خليفة رسول الله صلعم والظاهر ان اطلاق الخليفة على
 الخلفاء العباسية كان على المعنى اللغوي المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية
 ثم اعلم ان العارفت السهروردی قال في الرسالة السماة باعلام الهدى عقيدة ارباب
 المتقي واما اصحابه فابوبكر وفضل بن عبد الله بن عمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وصفا
 ظهر به الشيطان من هذه الامة وخامس العقائد منه وكس وصار في الضمائر حيث
 ما ظهر من الشجرة بينهم فاورث ذلك احقادا وضيقات في البواطن ثم استحكمت
 تلك الصفات وتوارثها الناس فكتفت وتجنست وحزبت الى الهواء
 استحكمت اصولها ونشبت فروجها فاقام المبرء من الهوى والعصية اعلام الصفات
 وضمع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس وللنفوس
 صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذات فيرجعون
 الى حكم قلوبهم وينكرون ما كان عن نفوسهم فاما نقل اليسير من اثار نفوسهم
 الى ارباب نفوسهم من القلوب فما ادرى كوا قضايا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم
 من اركانهم للنفسية النفسية فبقوا انصرفوا الى النفوس على الظاهر المفهوم عندهم
 ووقعوا في يلع وشبهة او ربح كل واحد في ربحه وجرعهم كل شراب في واستنجم
 عليهم صفات قلوبهم ورجوع كل احد الى الانصاف واذا ما شئت ما يجب من الاعتراف
 وكان عندهم اليسير من صفات نفوسهم لان نفوسهم كانت محفوظة بانوار القلوب
 فلما اقررت ذات ارباب النفوس السلطنة الامارة بالسوء القاهل للقلوب المحرمة
 الوارثا احدث عندهم الغلظة والبغضاء فان قلت النصح فامسكت عن التصرف
 في امرهم واجعل محبتك للكل على السواء وامسكت عن التفضيل

وإن خاسر بطلت فضل أحدهم على الآخر فأجعل ذلك من جملة أسرار ربك فما يكنز
أظهره ولا يلزمك أن تحب أحدهما أكثر من الآخر بل يلزمك محبة الجميع ولا تعتر
بفضل الجميع ويكفيك في العقيدة السليمة أن تعتقد صحة خلافة أبي بكر
وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ولا يخفى أن هذا الشيخ أرخا العنان مع الخصم
في ميدان البيان لأن معتقده يتساوى أهل هذا الشأن فانه بين عثمان
أو لا ثم تنزل إلى ما يجب في الجملة آخره لأن اعتقاد صحة خلافة الأربعة مما وجب
برتيب فضائلهم في مقام العلم والسعة ثم الطاهر أن المحبة تتبع الفضيلة
قله وكنته وتوابعه فتعين اجلاله في مقام الاجمال كما قال الله سبحانه رَضُوا
الله عنهم وَرْضُوا عنه وضموا عنه وتفصيلا في مقام التفصيل الذي تقدم من التفصيل
والله المتأكد إلى سواء السبيل ثم رأيت الكردي ذكر في المناف ما نصه
من اعتراف بالخلافة والفضيلة للخلفاء وقال أحيى عليا أكثر لا يؤخذ به
إشياء الله تعالى لقوله عم هذا قسمي فيما أملك فلا توينني فيها أملك قال
الفنوني وإنما اجتمعوا على أمامة عثمان لوجود شرائط الأمامة فيه وقدره
أن عمر رضي الله عنه ترك أمارة عثمان ستة أنفس عثمان وقلة وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال لا يخرج الأمارة منهم
فجعلوا الاختيار إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعني حين امتنع لنفسه
من قبول هذا الأمر من أصله فآخذ بيده عليه وقال أو كبرت أن تحكم بكتاب الله
وسنة رسوله وسيرة الشيخين فقال على أحكم بكتاب الله وسنة رسوله اجتهد
رائي ثم قال لعثمان مثل ذلك فاجابة وعرض عليه ما كلفه من مراتب وكان على
يجيب بمواهب الأول وعثمان يجيب إلى ما يدعوه ثم يابى عثمان فبايحه الناس
ورضوا بأمامته وفي هذا دليل واضح على صحة خلافة الشيخين واعتقاد الصحابة
أمامتهما وطريقتهما وقول على واجتهد رأي لا يدل على عجزه إياهما وإنما قال
ذلك لأن مذهبهم المجتهد يجب عليه اتباع اجتهاده ولا يجوز تقليد غيره
من المجتهدين ومذهب عثمان وعبد الرحمن بن عوف أن المجتهدين يجوز لهم أن
يفلحوا إذا كان الله منه واعلم بطريق الدين وإن يلزمك اجتهاد نفسك
ويستبرأ اجتهاد غيره وانتهى وهو المروي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى وروى في الصحيحين

اقتلوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر فاخذ عثمان وعبد الرحمن بعنودهم هذا
 الحديث وظاهرة وتعلل عليا اوله بان الخطاب لمن لا يصلي للاجهت ادا خصص
 نفسه بهما قام عنده من دليل كقولهم عم عليكم لستني وسنة الخلفاء
 الراشدين فانه لا شك انه داخل فيمن يتعين تقليدك ولا يتعدون ان يكون شخص
 واحد مقلدا او مقلدا واماميتي على فكما روى ابنه لما استشهد عثمان وحجته
 الفتنة بالمدينة وقصد قتل عثمان واهل الفتنة الاستيلاء عليها والفتنة
 باهلها فارادت الصحابة تسكين هذه الفتنة ورفع هذه الحنة فعرضوا
 للخلافة على علي فامتنع عليهم واعظم قتل عثمان ولزم بيتهم ثم عرضوها بعد
 على طلبة فاني ذلك وكوه ثم عرضوها على الزبير فامتنع ايضا اعظام القتل عثمان
 فلما مضت ثلثة ايام من قبله اجتمع المهاجرون والانصار وسالموا عليا و
 ناسنوه بالله في حفظ الاسلام وصيانة دار الهجرة للنبي صلعم فقبلها بعد شدة
 ويعلم ان راه مصححة لعلمهم وعلمه انه اعلم من بقي من الصحابة وفضلهم ولما
 بـ فابعد وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الا ما على ذلك بل متى عقد
 بعض صالحى الامم لم يوصى له لذلك انصرفت وليس بحسرة بعد ذلك ان
 يخالفه ولا وجه الى اشتراط اجماع لما فيه من تاخير الامامة عن ثبوت الحق
 اليها على ان الصحابة رضوا لم يشترطوا فيها الاجماع عند الاختيار والمبايعة ثم
 الاجماع اذا خرج من ان يكون شرطاً لم يمكن عد داوى من عد ديفسقا اعتبار
 وتنفق الامامة بعقد واحد وبثقل اسهل قول من قال ان طلبة والزبـ
 بايعاه كرها وقالوا بايعتكم ايدينا ولجئنا بكم فلو بينا وكن اقولهم ان سخط
 ابى رفاص وسعيد بن زيد وغيرهم ممن يكثرون عددهم فقبلوا وعن بغرت على
 والدخول في طاعتهم لان امامتهم كانت صحيحة يدون بعت هؤلاء وامثالهم يقتل
 على قتله عثمان لانهم كانوا باغاة اذا الباعى لهم منعة وتاويل وكالوا في قتله
 مناوئين وكان لهم منعة فانهم كانوا يستحلون ذلك بما نقروا منه من الامور
 والحكم في الباعى اذا انقاد الامام واهل العدل ان لا يؤخذ بما سبق منه من
 انكروا من اموال اهل العدل وسفك دماءهم وجرح ابدانهم فلم يجب عليه
 قتلهم ولا دفعهم الى الطالب ومن يرى الباعى مؤاخذاً بذلك فاما يجب

على الاسام استيفاء ذلك منه بعد انكسار شوكة موثقة ومنفعة لهم ووقوع
الامن له على اثار الفتنة ولم يكن شيء من هذا المعاني صاحب ليل كانت الشوكلة
بالتبادلية والمنفعة قائمة جارية وغرائر القوم على الخروج على منطالهم هو بدد دامة
ملضية وعند تحقق هذه الاسباب يقتضي التدبير الصائب الاخلاص منهم والاعراف
عنهم وقد كان الرطلعة والزهد بخطأ غير انما فعلا ما فعلا عن اجتهاد وكانا من اهل الاجتهاد
فظاهر الكلالة توجب القصاص على قتل العدو واستيفاء الشان من قصص دم امام الساس
بالارادة على وجه الفساد قاما الوقوف على الحقائق والتأويل المفسد بالصحيح في حقائق
الواحدة فهو على خلاف فان به على كماره عن النبي صلى الله عليه وآله انك تقابل على التنازل
كما تقابل على التنازل ثم قال قتله على التنازل حق فكذلك قتاله على التنازل حق وقد نزل
على فعلا وكذا عائشة بنت هذمت على ما نفلت وكانت تبكي خوفا لخارها فقد كان معاوية
مخطيا الا انه فعل ما فعل عن تاويل فلم يصير به فاسقا واختلف اهل السنن والجماعة في تسميته
باجناف منهم من امتنع من ذلك والصحيح من اطلاق لقوله ثم لما تقنلت القنن الباقية
وكان على من مضى في الحكيم وزعمت الخراج انه كان مخطيا فيه وقد كفر ابا الواسع
اهل البني الحاربة لقوله سبحانه وتعالى **فَاِنْ يَفْتَعْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتِلَا إِلَى تَبْيِ
حَتَّى يَكُونَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** ولكنا نقول المقصود اراد دفع الشر وتاليق القلوب وذا فيما
نعمل ثم مما يتعلق بهذا المقام حديث الصبيحين عن ابي سعيد الخدري قال بين خالد
بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شقاق فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: **تَسْبُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي فَيُلَاقُوا أَحَدًا مِنْ قَوْمِي فَيُحَادِدُوهُ** ثم ادركه احد ثم ولا نصيب
من الفرد مسلم بن بكر بن خالد لعبد الرحمن بن عوف بدون البخاري قال بنو مسلم يقول
ناله وخبره لا تسبوا اصحابي يعني عبد الرحمن بن عوف وامثاله لان عبد الرحمن كان
من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا من قبل الفتح وقابلوا وهم اهل ميعة الرضوان
هو افضل واخص بصحبته فمن اسلم بعد بيعة الرضوان وهم الذين اسلموا بعد الجديبية
بعد مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة ومنهم خالد بن الوليد وهؤلاء اسبق مني من اخبر
سلامهم الى فتح مكة وهو الطلقاء منهم ابو سفيان وابنا يزيد معاوية ومن هنا
امثل ابو الطفيل ان عليا افضل ام معاوية فصحك وقال الامير رضي معاوية ان يكون
ساويا على حتى يطمئن ان يكون افضل والحق اصل اننا اذا كان هذا حال الذين اسلموا بعد

الحديثية وان كان قبل الفتح فكيف حال من ليس من الصحابة بحال مع الصحابة رضى
 وفى صحيح مسلم عن جابر رضى قال قيل العائشة رضى ان ناسا يتناولون اصحاب رسول
 الله صلعم حتى ابابكر وعمر رضى فقالت وما تعجبون من هذا الفتح عنهم العرفا حبا لله
 ان لا ينقطع عنهم اجر وروى ابن بطة باسناد صحيح عن ابن عباس رضى انه قال لا تسبوا
 اصحاب محمد صلعم فاستقام احدكم ساعة بعني مع النبي صلعم خير من عمل احدكم اربعين
 سنة وفى رواية وكيع خير من عبادة احدكم عمر هذا وخلافة النبوة ثلاثون سنة
 منها خلافة الصديق رضى سنتان وثلاثة اشهر وخلافة عمر رضى عشر سنين ونصف وخلافة
 عثمان رضى اثنا عشر سنة وخلافة علي رضى اربعة سنين وتسعة اشهر وخلافة الحسن رضى
 اربعة ستة اشهر واول ملوك المسلمين معاوية رضى وهو افضلهم ولكنه انما صار
 اما ما حقلما فوصل اليه حسن بن علي الخلافة فان الحسن بايعه اهل العراق بعد موت ابيه
 ثم بعد سنتين اشهر قوض الامر الى معاوية رضى والقصة مشهورة والكتب للنبوة
 مسطورة والخلافة ثبت لعلي بعد موت عثمان بن عفان بمبايعة الصحابة سوى
 معاوية مع اهل الشام وقضيتهمما ايضا معروفة قال شاذح عفيق الطحاوية ان ترتيب
 الخلفاء الراشدين في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة الا ان لابي بكر وعمر رضى الله عنه
 منزلة وهي ان النبي صلعم امرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين ولعلنا يميزنا في
 الاقتداء بالافعال الا لابي بكر وعمر فبقا الاقتداء بالذين من بعد الي بكر
 وعمر وقرين اتباع سنتهم والاقتداء بهم فحال الي بكر وعمر فوق حال عثمان
 وعلي رضى اتفق ولعلنا اوجه قول عبد الرحمن بن عوف بكل منهما اولئك على
 ان تعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلعم وسيرة الشيعين فابي علي ان يقال
 ورضي عثمان قال وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الله تعالى علي عثمان رضى
 ولكن ظاهر ما به تقديم عثمان علي رضي الله عنه وعلى هذا عامة
 اهل السنة والجماعة انتهى والحاصل ان الجمهور من السلف ذهبوا الى تقديم عثمان
 علي رضى وكان سفيان الثوري يقول بتقديم علي رضى عثمان فقد
 رجع عنه وقال بتقديم عثمان علي رضى والله عنهما علي رضى قال عنه
 ابو سليمان الخطابي وقال ابو سليمان ايضا ان المتأخرين في هذا امة هب منهم من قال
 بتقديم ابي بكر من جهة الصحابة وتقديم علي رضى من جهة القرابة وقال قوم لا يقدم بعضهم على بعض

وكان بعض مشايخنا يقول ابو بكر خير وعلى افضل فباب الخيرية وهي الطاعة لهم
والمنفعة للخلق متعل وباب النصيحة لا زعم انتهى وفي مجملنا يحكى قائل ان
بعضهم من اهل البيت على انقلية الصديق يحمل على جماعة من يعتدل به من اهل البيت
اذ لا يبع حمله على اجماع الا حيلة لغة بعفرا اهل المدينة وقد قال سيد بن زيد مشيئة
رجل من العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبر منه وجهه حيز من عمل احدكم ولى عمت
عشر نبي عم زوا ابو داود وابن ماجة والترمذي وفيه من اهل البيت من يكره النكاح
يلعب العشرة او فعل شئ يكون عثرة لكونهم يفتنون حيار الصيابة وهما العشرة
المشهود لهم بالحجة وهم يستنون منهم عليا ومن الغبا بهم بالون لفظ التسم
وهم يفتنون التسعة من العشرة ويفتنون سائر الصيابة من المهاجرين و
والانصار الذين قال الله تعالى في حقهم رضى الله عنهم ورضوا عنه الا من كفر
فيل يحوه عشر نفرا او معلوم اسم لو فرض في العالم عشرة من اكثر الناس لوجه
فخر بعد الاسم لذلك كما انه سبحانه قال وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يضرهم ان كذبوا ولا يحجبهم اسم التسعة مطلقا بل اسم العشرة
قد ملح الله سبحانه في مواضع من القرآن كقوله ثم تلك عشرة كاملة وقوله نعم انما ياخذون

احل مع الى على النبي صلى الله عليه وسلم فيه حجة يقول لا يزال الله الناس ما يملهم اشاعة بجره كذا من قيس
وفي لفظه يترك الامر على الى تى عشر حليقة وكان لا امر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ثمانية عشر
مخلفاء الراشدين الاربعة ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان واو لا دكا
الاربعة ومنهم عمر بن عبد العزيز ثم اخذ الاخر الاخذل وعبد الرافضة ان اشركوا
له يزل في ايام هؤلاء فاسل منغصبا يتولى الظلمون المعتدون بل لما نقون الكافرين واهل
الحق اذ لم من اليهود وقولهم ظالم البطالين والله المستعان قال رجل الرضا عما احدثنا في ذلك
فصل ابطال دين الاسلام والفتوح في الرسول ثم كما ذكر ذلك العلماء الاسلام فان عبد الله
سبا الما طرير الاسلام اراد ان يفسد بين الاسلام بكرة وجهه كما فعل نفس ابن مسعود فاطمنا

ثم اظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنه عثمان وقتله
 ثم لما قدم على الكوفة اظهر الخلو في علي والنص عليه لئلا يمكن بدل ذلك من اعتراضه
 وبلغ ذلك عليا فطلب قتله فهرب منه الى قرقيساء وخبره معروف في التراجع و
 لبث عن علي زمان من فصله على ابي بكر وعمر جلد المقتري فابرين على الحق
 يزيد في نسخة ومع الحق اية باقين عليه ومعه دأمن كما كانوا في الماصف من
 غير تغيير حالهم ونقصان في كمالهم وفي رد علي الرافض حيث يقولون في حق الثلاثة
 انهم تغير دأما كانوا عليه في زمانه صلعم حيث نزل في حقهم الايات الدالة على فضائلهم
 وورد في شانهم الاحاديث المشتملة على حسن شيائهم وعلى الخواص حيث يقولون
 بكفر علي ومن تابعه وكفر معاوية ومن شايع حيث ارتكبوا قتل المؤمنين وهو
 عندهم كبدرة محرجة عن جلال ايمان نكولهم اي نجهم جميعا اي ولا نسب
 منهم احد الفوه صلعم لا شئتوا الحق اي وورد قوله تعالى واسأبغون الاولون
 من العجرب والآ نصا الى ان قال تدر في الله عنهم ورضوا عنه وبلاجماع
 ان هذه الاربعة من سابق المهاجرة قبل خلون في رضى الله سبحانه دخولا
 اوليا وهذه الآية قطعية الدلالة على تعيين ايمانهم وتحسين مقامهم وعلو شانهم
 فلا يعارضه الا دليل قطعي تقلا او عقلا ولا يوجد قطعا عند من يحيط عليهم
 وليثي الادب اليهم ولا يحفظ صفة الصحة الثابتة لديهم فقلل جمعوا على ان
 من انكر صحة ابي بكر الصديق كفر بخلاف انكار صحة غيره لورود النص في حق
 حيث قال الله تعالى اولا نصروا فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثلثة
 اشدين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فاتفق المفسرون
 على ان المراد بصاحبه هو ابو بكر الصديق رضى وفيه ايماء الى انه
 الفرد الاكل من صحابه حيث يحمل الاطلاق على بابة ولا تذكر الحق اية
 اي مجتمعين ومنفردين كما ثبت في نسخة ولا تذكر احد امن احيى اب رسول
 الله صلعم الا بخير يعني وان صدر من بعضهم بعض ما في صورة شرفانه اما
 كان عن اجتهاد او لم يكن على وجه فساد من اصرار وعناد بل كان رجوعهم عنه
 الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله هم خير القرون قرني ولقوله هم اذا
 ذكر احيى ابي فامسكوا اولاد اذهب جهنم العلماء الى ان النص اية كلهم عدول

قلوبهم عثمان وطلحة وكذا بعد ما لقوله اسما في الجوز ما يترى ما تقدمت به من
 رواة الدارمي وابن عدي وغيرهما وقال ان دقيق العبد في حقيقته وما نقل فيما شجر من
 واختلاف فيه فسنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان حقيقا او ثابته ما وبل
 حسنا ان الشاؤ عليه من الله سابق وما نقل من الكلام الاصح من التاويل والشك
 والوهم لا يبطل الحق والعلوم هذا او قال الشافعي تم تلك دماء طهرت الله ايدينا
 عنها فلا نكوث السنن بما سئل احمد عن امر على وعائشة روى فقال ذلك امة وقوله
لما اكسبت وكفر ما كسبت ولا تسبون عما كانوا يفعلون وقال ابو حنيفة رحمه الله
 على لم يعرف السيرة في الحواجر ولا يكفر من ضر النون وكما الفاء بخففا او سئل الى
 لا ينسب الى الكفر شيئا كذب في الذنوب اي ارتكاب معصية كذرة وان كانت
 كثيرة اي كما يكفر الحواجر من ترك الكبيرة او الكفر شيئا اي لكن اذا لم يكن يعتقد شيئا
 من استحل معصية قد ثبت حرمتها بليل قطعي فهو كافر لا يرتكبه استغفار الايمان او
 ولا ينقطع عن المسلم بسبب ارتكاب كبيرة وصف الايمان كما يقول المعتزلة حيث ذهبوا
 الى ان ترك الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيثبتون المنزلة بين الكفر وال
 مع التاويل ان صاحب الكبيرة محذوف النار واما ما روى عن ابو حنيفة رحمه الله قال الجحيم
 اخبرني يا كافر نعم على التشبيه ثم في سبط الامام الكلام في نفق تكفير باب الاثام من
 اهل القبلة ولون اهل الهدى في دلالة على ان سب الشيخين ليس بكفر كما صح ابو شكو
 الشك في نهضت وذلك لعدم ثبوت مبناه وعدم تحقير معناه فان سب المسلم
 فسو كما في حديث تلبت وحيث الشيطان وغيره في هذا الحكم ثلاثة فوفرض ان احد
 قتل الشيخين بل والمختارين بوصف الجمع لا يخرج عن كونه مسلما عند اهل السنة والجماعة
 ومن المعلوم ان السب دون القتل نعموا سبوا السب القتل فهو كافر لا محالة وعلى
 تفدير تبوت الحديث فيجب ان يقول كما اول حديث من ترك صلوته مستعديا فعد كفرا
 ان الفسق والعصيان لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطة وكذا البهية لا يزيل
 الايمان والمعرفة كاتار للعدلة وصفات الله تعالى وخلق افعال العباد وجواز ذرته
 سبحانه في المعاد لانه مبني على تاويل ولو كان على وجه الفساد اولا التجسيم وانكا
 صلواته سبحانه بل مجرد عريات فانه يكفر بها بالاجماع من غير النزاع ففي شرح العقائد بسب
 العصاة والطعن فيه موافق لما يخالف الادلة القطعية فكفر كذبت عائشة روى

والأقرب عتوقه وهذا التصريح من العلامة ان مسبب التخييل ليس بكفر عند العامة
 ثم قال وبالحجة ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن علمنا و
 واحسن ابلان غاية امرهم البني واخرجهم على الامم الحق وهو لا يوجب اللعن وانما التخييل
 في زيل معارفة حتى ذكر في الخلاصة وغيره انه لا ينبغي اللعن عليها ولا على اليريد
 ولا على المجنم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لعن المصلين ومن كان اهل القبلة وما
 نقل من لعنه صلعم لبعض من اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلم غيره يعني
 فعله كان منافقا او علمه يموت كافرا قال وبعضهم يظن ان اللعن على الميريد لما انه
 كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه ولا يخفى ما في نقله حيث انهم في قائله ثبوت عليه
 يحتاج الى اثبات امره بقتل الحسين او لا ثم ترتب كفره عليه ثانيا ولو كلاهما ممنوع
 فقد قال حجة الاسلام في الاحياء فان قيل اهل الجور لعن ين بد لكونه قاتل الحسين او امره
 قلنا هذا عالم ثبت اصلا فلا يجوز ان يقال ان قتلها او امر به فضلا عن لعنه
 ولانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق بل لا يجوز ان يقال ان ابن
 قتل عليها ولا ابو لوثي قتل عمر فان ذلك لم يثبت معواترا ولا يجوز ان يرعى مسلم
 بفسق وكفر من غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن الانشاص خطر فليجتنب ولا خطر
 في السكوت عن لعن ابليس فضلا عن غيره انتهى ولان الامم بقتل الحسين رضي
 لا يوجب الكفر فاقتل غير الانبياء عم كبيرة عند اهل السنة والجماعة الا ان يكون
 مستحقا وهو غير مختص بالحسين ونحوه مع ان الاستحالة امر لا يطعم عليها لا
 ذو الجلال وانما كان قتل ظهير قتل عابدين ياسر وامارتقوه بعض الجبهة من
 ان الحسين كان باغيا فاعطى اهل السنة والجماعة ولعل كنهنا من هذه بيانات
 الجوارح الجوارح عن المجادة ثم قال وانفقوا على جواز اللعن على من قتل
 وامر به او اجاره او رضى به ففيه بحث لانه مع كونه بظاهرة مناقضا
 لما قدمه من بيان الخلاف ان المراد جواز اللعن الاجمالي بان يقال
 لعنة الله على قاتل الحسين او الراضى به فلا كلام فيه لقوله
 تعالى لا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه الصلوة والسلام لعن الله
 كل اليرب وموكله والسرقيته ان ذلك ليس لعنا على احد
 في الحقيقة بل هو نهي عن القتل الذي يرتب اللعن عليه

وبان لقيه واجاب به وتجدد فاعل عن رحمة الله وشفاعته
رسول الله صلى الله عليه وآله وان اراد جواز اللعن الشخص فقد تقدم عدم
جوازه بلا اختلاف فيه فضلا عن اتفاقهم ثم قال بطريق الحاكمة
في المقال والحق ان رضي يزيد يقتل الحسين واستثنائه بذلك واجابة اهل البيت
الله صلاته وآله وآله ان يكفوا عنه الحاد فيه لا توقف في سبب
نفي ان قوله والحق

بعد نقله الا اتفاق ليس في محله مع ان رضي يقتل الحسين ليس بكفر لما ستر
من ان قتله لا يوجب الخروج عن الايمان بل هو حق وخروج عن الطاعة الى العصية
ثم دعواه انه ما تواتر معناه فقد سبق انه لا يثبت اصله فضلا عن التواتر
قطعا ثم قوله لا توقف في شأنه بل في ايمانه فقد علم مما تقدم انه كان مسلما
ولم يثبت عنه ما يخرج عن كونه مؤمنا مع ان الاصل حال الموجب للكفر
امر يا طي لا يعلم الا الله فعلم توقف وجود جرأة خارج عن مقتضى عقل
وعد الله وكمال علمه وجمال ديانته على ان العبرة بالخواتيم قال ابن هباص
و اختلف في اكفار يزيد قيل نعم يعق لما نوى عنه ما يدل على كفره من
تحليل الحسين ومن تفويده بعد قتل الحسين واجابته الى جازيم بما فعلوا
باشباع قرين صناديدهم في بذر وامثال ذلك وجعله وجبا ما قال الامام
بتكفيره لما ثبت عنه نقل بقى برهانا وقع عنه من الاختراع على الذرية
الطاهرة كما لم يقتل الحسين وما جرى مما يتبع من سماعة الطبع ويضم لما
ذكره السمع كما علق به شارح كلامه فانه ليس على وفق ما مر كما قد مر
لعنه وكيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الا سباب الموجبة اي لكفره وحقيق
الامر بالتوقف فيه ويرجع امره الى الله سبحانه وقال القنوي في شرح عمدة
النسفي ولا يكفى صاحب الكبيرة لان ايمانه معه ولم ينقص ان كان الكبيرة
والمؤمن لا يجوز لعنه استحي ولا يخفى ان ايمان يزيد حق ولا يثبت كفره بل
ظني فضلا عن دليل قطعي فلا يجوز لعنه مخصوصا وما ما نقل القنوي
حيث قال قد ذكر ابو حنيفة رحمه في الفقه الا كبر ان ابا حنيفة رحمه سئل عن
الخوارج ما حكمهم فقال هم اخيت الخوارج فقبل انكفرهم فقال لا ولكن

نقاتلهم على ما قالهم الأئمة من أهل الخير كعلي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز
فما وجدناه في النسخ المصححة ولا في الأصول المتعارفة ثم قال لقنوي وفي قولنا
اشارة الى تكفيره بفساد اعتقاده كفساد اعتقاد الجسمة والمشيئة والقدرية
ونحوهم لان ذلك لا يسمى ذنباً والكلام في الذنب انتهى لا يخفى ان اعتقاد الفتن
لا يعد من الامور الكفرية بل يعد من كبائر الذنوب واقرها حيث لا توبة للمبتدع
وللتبشير اي مرتكب الكبيرة مؤمناً حقيقة اي لا حجاز لان الايمان هو
التصديق بالجنان والافرار باللسان واما العمل بالاركان فهو من جملة
الايمان وجمال احسان عند اهل السنة والجماعة وثقل او شطر عند الخوارج والمعتزلة
فهذا امنشدا الخلاف في المسئلة ويجوز ان يكون اي الشخص مؤمناً اي بتصديقه
واقراءه فاستغنى اي بعصيانه واصراره غير كاف اي لثبانه في مقام اعتباره
واصل هذه المنازعة ان رئيس المعتزلة واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن ببصرى
فقهره ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافراً واشتد المقتلة بين المعتزلة بين فقال
الحسن قل اعتزل عنا فهو المعتزلة وهم هموا انفسهم اوصى بالعدل والتوحيد
لقوطهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله سبحانه ونفى الصفات القليلة
عنده ثم انهم توفوا في علم الكلام وتشبهوا باذيال الفلاسفة في كثير من اصول و
شائع من هبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذة ابي
على الجبائي ما تقول ثلثة اخوة مات احدهم مطيعاً والاخر عاصياً والثالث
صغيراً فقال الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا
يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتنى صغيراً وما ابقيتني الى ان
فاؤمن بك والطيعات فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم من انك لو
كبرت لعصيت فدخل النار فكان الاصل لك ان تموت صغيراً قال الاشعري
فان قال الثاني يارب لم امتنى صغيراً لئلا اعصى فلا ادخل النار ما يقول الرب
فبنت الجبائي وترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي
المعتزلة واثبات ما يورده السنة ومضى عليه الجماعة فسهل اهل السنة واجتهدوا
ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الطبقة الاسلامية حائلوا الرذ
على الفلسفة والحكماء الطبيعية فيما خالفوا فيها الشريعة الخيفية

تخطوا بعلم الكلام كثير من الفلسفة في مقام المرام يتحقق قوام مقاصد هـ
 فيمكنوا من ابطالها وادعوا وهلم جرا الى ان ادبوا فيه معظم الطبيعية
 والالهيات والرياضيات حتى كاد لا يتبين عن الفلسفيات لولا اشتغال علم
 السمعيات فصار بهذا الاعتبار من مومسات عند العلماء بالكتاب المستأنس ان يتكف
 بهما في الدين من النقليات والعقليات ثم اعلم ان القنوي ذكر ان ابا حنيفة رـ
 كان يسمى مرجيا لثنا خيره وامر صاحب الكبيرة الى مشيئة الله تعالى والارضاء التام
 وكان يقول اني ارجو صاحب الذنب الكبيرة والصغيرة واخاف عليهما واني
 ارجو لصاحب الذنب الصغير واخاف على الذنب الكبير انتهى وآيات ما وقع
 في الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي عنه ذكر الفرق الغيبية الشاذية
 حيث قال ومنهم القدرية وذكر اصنافا منهم ثم قال ومنهم الحنيفة وهم
 اصحاب ابي حنيفة فبان بن ثابت رضي عنهما الايمان هو المعرفة والاقرب الى الله
 ورسوله وبها جاء من عند جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة
 فهو اعتقاد فاسد قول كاسل مخالف لاعتقاده في الفقه الا كبرق ما نقله اجماعا
 انه يقول الايمان هو حجر التصديق دون الاقرار فانه شرط عند لا جبره
 احكام الاسلام ومناقض لسان كتب العقائد الموضوعات للخلاف بين
 اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واهل البدعة مع ان الايمان هو المعرفة
 والاقرار هو المذهب المختار بل هو اولى من ان يقال الايمان هو التصديق والاقرار
 لان التصديق الناشئ عن التقليد دون التحقيق مختلف في قبوله بخلاف المعرفة
 الناشئة عن الدلالة مع الاقرار وبالاقرار فانه ايمان بالاجماع واما الاقرار
 بالمعرفة دون الاقرار وبالاقرار دون المعرفة فهو في محل النزاع كما قاله
 بعض اهل الابتداء ثم المرجية المذمومة من المبتدعة ليسوا من القدرية
 بل هو طائفة قالوا لا يضر مع الايمان ذنب كالا يضر مع الكفر طاعة فرعوا ان
 احدا من المسلمين لا يعاقب على شيء من الكبائر فابن هذا الارضاء عن ذلك الاثر
 ثم قولنا بالحنيفة رـ مطابق لنص القرآن وهو قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْكَ
 ثَمَرُكَ يَوْمَ تَشْرَأُ بِهِ وَيُغْنِي مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ بخلاف المرجية حيث لا يجعلون
 الذنوب ماعدا الكفر تحت المشيئة وبخلاف المعتزلة حيث

يوجبون العقوبة على الكبيرة بخلاف الخوارج حيث يخرجون صاحب الكبيرة
 والصغيرة عن الأيمان ثم اعلم ان مذهب المرجئيين اهل لنا اذا دخلوا النار
 فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالخوف في الماء الا ان الفرق بين الكافر والمؤمن
 ان للمؤمن استمتاعا في الجنة يأكل ويشرب واهل النار في النار ليس لهم استمتاع
 اكل وشرب وهذا القول باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة من اهل السنة والجماعة
 وسائر المبتدعة كما يدل عليه قوله تعالى وَهُمْ يُضْطَرُّونَ فِيهَا وَقوله تعالى قُلْ
 نَبِّئْتُ جُنُودَهُمْ وَقوله تعالى وَلَا تَحْقُقْ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَقوله تعالى قُلْ
 قُلْ سَيُزِيدُ كُفْرُكَ عَذَابًا وَغير ذلك من الآيات والا حاديث البينات وامامنا
 روى عنه صلى الله عليه وسلم من انه سيأتي على جهنم يوم يحقق
 السرج ابوابها وليس فيها احد واستدل به الجهميتم وهو المرجئ جيت الصفر
 على فناء اهل النار فقيدهم ان الحديث على تقدير صحته لا يجارض
 المنصوص القاطعة مع انه ما دل بان المراد بجهنم طبقة من طبقاتها المخفضة
 بعضا من المؤمنين فانهم اذا خرجوا منها وذهبوا الى الجنة تبقى صحراء ليس احد فيها
المستحق على التحقيق اي للمقيم يوم اولية وللمسافر ثلاثا يامر وليا اليها سنة اي
 ثابت بالسنة التي كادت ان يكون متواترة ولا يبعد ان يؤخذ بثبوتها من الكتاب ايضا
 لان قوله تعالى واجعلكم الى الكعبين قرئ بالنصب في السبغة الاظهر في الغسل وبالجهر
 في السبغة الاظهر في المسح وهما متناظران وبحسب الحكم مبرها فبينها افضل رسول الله
 حيث مسحها حال لبس الخفين وغسلها عند كشف الرجلين والكراوية اي صلاتها
في شهر رمضان اي في لياليها سنة اي باصلها كما ثبت عنه صلعم انه صلعم في لياليها
 ثم تركها شفقة على الامتثال لا تحجب على العاقلة ويجبونها انها واجبة اما قوله عمر رضي
 حقها نعمت البرية انها هو باعتبار احياءها وبسبب الاجتماع عليها بعد ان كان من غير ذلك
 مع انه صلعم قال عليكم بسقي وسنة الخلفاء الراشدين ثم خصوا بكم بغير بقوله اقتدوا
 بالذين من بعدك وفيه وفيما قبله على اي لروافض كذا في قوله والصلوة خلف كل بر وفاجر
 اي صلح وطاهر من المؤمنين جائزة اي لقوله عمر صلوا خلف كل بر وفاجر خرج النار
 عن ابي هريرة رضي الله عنه البيهي وزاد قوله وصلوا على كل بر وفاجر وجاءه مع كل بر وفاجر
 فخرج من ثلثة ابيته والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء

والصحيح انه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود وغيره يصليون خلف الوليد
بن عتبة بن ابي معيط وكان يشرب الخمر حتى انهم حمله بامر الصبي مرة اربعاً شتم
قال ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلتنا معك منذ اليوم في زيادة وفي المنفعة سئل
ابو حنيفة رح عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان لفضل الشيعيين
اي ابا بكر عمر رض ومحب الخنثين اي عثمان وعلياً رض وان نرى المسير على الخنثين
يفضل خلف كل تبر وناجر وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية ثم نشر بان افضل هذه
الامة يعني وهم خير الامم بعد نبينا محمد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي رضي الله عنه قالوا قالوا السبقون السبقون اولئك المقربون في الجنة انتجعهم وبني
اسبق اي في الخلافة من هؤلاء فهو افضل يحجر كل ممنون في ويحجرهم كل منافق
ينشر ثم قال الامام الاعظم فيه نقر بان المسير على الخنثين جائز للمقيم يوماً وليد الفسار
ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث قد ورد هكذا كما قلنا ومن انكر هذا فان شيخني عليه
السلام لا يقر به بل يجرى المتواتر في اللفظ ولا فهو الخبر المتواتر المعنوي ثم قال
فيه والقصر والافطار رخصة في حالة السفر بنص الكتاب ففي القصر بقوله تعالى
واذا حضرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار بقوله
فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر انتهى والرخصة في الآية
الاولى واجبة العمل لقوله ثم صدق تصديق الله بها عليكم فاقبلوا
صدفته ولهذا الوصل المسافر ان يعاين مسيئاً واما الرخصة في الآية
الثانية فغير ظاهرة بحسب الدلالة بل الظاهرية ذهبوا الى وجوب ترك القوم
هناك وقضائه بعد ذلك واما الرخصة مستفادة من قوله تعالى وان تصوموا
خيرا لكم ان كنتم تعلمون ومن الاخبار التي تثبت جواز الافطار في الاستسقاء
ولا نقول اي بحسب الاعتقاد ان المؤمنين لا يفرون الا الذنوب اي ان كانت
المعصية بعد حصول الايمان والمعرفة واية اي المؤمنين الذين لا يدخل النار
كما يقول المرحبة والملاحدة ولا باجته ولا اية اي ولا نقول ان المؤمنين الذين
يخلدون فيها وان كان فاسقاً اي بارتكاب الكبائر جميعها بعد ان يخرج من
الدنيا مؤمناً اي مقروناً بحسن الخاتمة خلافا لما يقوله المعتزلة وذلك لان
صاحب المعصية تحت المشيئة عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى ان الله

لا يغفر أن تشرأب به ويغفر ما دون ذلك كَيْشَاءُ من غير توبة ولا إمام ساجد
 يقبل التوبة عن عباده ويغفر بها الشر وغيرة مقتضى وعده وأخباره خلافاً
 للمعazole حيث يقولون يجب على الله تعالى عقاب العاصي وثواب
 المطيع وقبول التوبة وامثالها وأما قول التفازاني في شرح العقائد عند قوله
 تعالى وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ من الصفائح والكباش مع التوبة
 أو بدونها خلافاً للمعazole ففيه أن قوله مع التوبة سمى وقيل فليس في محل من
 جهتين حيث خالف الطائفتين لأن المشية بدون التوبة محل خلاف للمعazole
 وأما معها فلا خلاف في المسئلة كما صرح في شرح المقاصد بأنها جرم على
 علمه أن لا عذاب على التائب كما صرح في حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له
 وقوله تعالى وَهُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ثم لا نزاع في أن من المعاصي ما
 جعله الشارع أمارة التأكيد وعلم كونها كذلك بالأدلة الشرعية كسجود الصائم
 والقائم المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمة الكفر ونحو ذلك مما ثبتت
 بالأدلة أن كفره يبين ما يندفع ما يقال إن الإيمان إذا كان عبارة عن التصديق
 والاقرار فيصحبه أن لا يصير المقتر باللسان المصدق بالجنان كافر بالشئ من أفعال
 الكفر والفاظ ما لم يتحقق منه التأكيد أو التمسك وأما احتجاج المعazole بأن
 الآية بعد اتفاقهم على أن مرتكب الكيفية فاسق اختلفوا في أنه مؤمن وهوس
 فذهب أهل السنة والجماعة أو كافرو وهو قول الخوارج أو منافق وهو قول الحسن
 البصري ثم فاختارنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن
 ولا كافر ولا منافق فنقد قوم بأن هذه الأحداث للقول المخالف لما اجتمع عليه
 السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين فيكون باطلاً على أن الحسن البصري مع
 رجمه عندها خيراً كما صرح به في البداية والحاصل أن المعazole والخوارج خوارج
 عما نقدر عليه الأجماع فلا اعتداد بهم ولا نقول إِنْ حَسَنَاتِنَا مَقْبُولَةٌ أي
 مبرورة وسَيِّئَاتِنَا مَغْفُورَةٌ أي النية قَوْلُ الرَّجِيئَةِ بالهمن والياء واللام
قَوْلُ أَي بل نقدر المسئلة مبينة مفضلة كما أوضحه بقوله مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً
بَشَرًا أي بجميع شرائعها كما في نسخة أي واقع بجميع مصححاتها في الابتداء
مَخَالِئَةٍ عَنِ الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ أي الظاهرية والمخالي المبطلة أي الباطنية

في الانتهاء كاللغو والحب والربا لعوله ثم ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وقول
ثم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا أحقادكم ولا تؤثروا بالدين والادنى كالأدنى في نفق ماله رياء
التأمين الآية وما قول الشاذ وكالاخلاق السيئة وغيره من المعصية فهو
غير جار على مذهب أهل السنة والجماعة بل معنى على قواعد المعازلة ثم ورد
من غزو قوله لم يفسد يا أهل الحسنة كما ناكل النار الحطب فتول بان الحسد غالب
يحل الحاسد على ارتكاب سيئات بالنسبة إلى الحسود فيحبط له من الحسنات
الحاسد في اليوم الموعود وكما يظهرها تأكيد لما قبلها وتأيد لتعاقب ما بعد لها
حتى يخرج من الدنيا وفيه إيماء إلى أنه ما دام فيها فهو في خطر من ابطال الطاعة
وافسادها فإن الله تعالى لا يقبضها بغيرها فيأخذ تشديد لها وذلك لقوله
تعالى إن الله لا يقبض أجر المحسنين وفي آية أخرى وإن الله لا يقبض أجر
المؤمنين بل يقبضها من أي فضله وكرمه ويثبت قلبها أي بمقتضى وعد
وحكمه وما كان من السيئات أي المعاصي جميعها دون التبرك أي الاشارة إلى
واللغو أي عموما ولم يثبت عنها أي عن السيئات صغیرها وكبيرها دون ما يستحق
عنها حجة مائة مؤمنا أي غير ثابت فأنه في مشيئة الله تعالى أي تحت تصرف
أرادته سبحانه بعد إياه منها وعفو عنها كما بينه بقوله إن شاء عذب أو بعد
على قدر استحقاق عقابه فإن شاء عفا عنه أي بفضله ولو وقع شفاعته
في بابها ولم يكن ثمة بالتأجيل أبدا بل يدا خلاصتها ويجعله فيها محمدا والرياء
وفي معناه السمعة وقد توسع في اطلاق احدهما وإرادة كل منهما المسالب
أمرهما إلى عدم الاخلاص حيث المرئي يظهر العمل ليراه الناس ويستحسنوه في
مقام الأيناس والمستمع يفعل الفعل ليسمعه الخلق وليس في غرضه رضي الحق أو لا
وقر في عمل من الأعمال أي في ابتدائه أو اثباته قبل الاحمال فإنه يبطل أجره
أي اجر ذلك العمل بل يثبت وزره حيث ظلم على نفسه بوضع الشيء في غير موضعه
قال الله تعالى فمن كان يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُفْسِدْ أَيْمَانَهُ يَكْبِتُ
رَبَّهٖ أَحَدًا إِلَى آخِرِهِ كَأَجْلِيَا وَلَا خِفَا فِيهِ إِيْمَاءُ إِلَى آثَادِ أَهْلِ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ
وقصد الطاعة والعبادة جميعا ويصحبها الشكر مطلقا الغلبة أحد هما على الآخر والنبوة
بينهما فإنه يبطل أجره ويثبت وزره لعدم حريته من كان أشرك أحدا في عمله لم

لله فليطلب ثوابه مما سواه فان الله اغنى لشركائه الشكر وكذا لا يقبل
 الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء وكذا العجب اى وكذا احكم العجب فانه يبطل العمل
 العمل الذى وقع فيه من العجب وفى اقتصار حكم الامام الاعظم على الرياء والعجب
 سائر الاثام اشعار بان باقى السيئات تبطل الحسنات بل قال الله تعالى الحسنات
 ينهين السيئات وذلك للحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وقد جاهد
 شارح حيث قال وكذا غيرهما من الاخلاق السيئة يبطل اجور الاخلاق الحسنة
 واستدل بقوله خمس يفسدن الصائم الغيبة والكذب والتمية واليهين
 الكاذبة والنظر بشهوة ولم يعرف تاويل الحديث بان المراد بانه يفسد كمال الصوم
 ويبطل جماله لا اصله فان النظر بشهوة صغيرة وهو لا يبطل العمل عند اهل السنة
 ولا عند اهل المعتزلة واما الاستدلال بقوله عمر سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد
 العمل الحسن فمد فروع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من سيئه وعجبه يفسد بؤا
 عمل جمعا بين الادلة كما هو مقتضى مذهب اهل السنة والجماعة والاياتى خوارق
 العادات المسماة بالمعجزات لا شيئا وعمر والكرامات لا ذل ولا رياء فحق اى ثابت بالكتاب
 والسنة ولا عبرة بخلق المعتزلة واهل البدع فى انكار الكرامة والفرق بينهما
 ان المعجزة امر خارج للعادة كما جاء صيت واعدام جيل على وفق الحق وهو عوى
 الرسالة فخرج غير الخارق كطالع الشمس من مشرقها كل يوم والخارق على خلافه بان
 يدعى نطق طفل بتصديقه فليظن بتكذيبه كما وقع للرجال والكرامة خارق للعادة
 الا انها غير مقرونة بالتحدى وهو كرامة الاولى وعلامة لصدق النبى فان كرامة الثانية
 كرامة المتبوع والولى هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له المواظب على الطاعات
 المحتجب عن السيئات المعرض عن الانهماك فى الذنات والشهوات والغفلات و
 الهوات وذلك كما وقع من جريان النيل بكتاب عمر رضى الله عنه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
 حيشهم بينها ونذ حتى قال لا يمر الجبلين يا سارية الجبل الجبل فحذر الله من
 وراء الجبل لكن العدل وهما لك وسماع سارية كلامه ذلك مع
 بعد المسافة وكثير ما خال السوفى من غير تصور ربه وكذا ما وقع
 لغيره من الصحابة ومن عداهم من اهل السنة والجماعة وخالفهم
 المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيها بليتهم هذه المنزلة

تأما النية فخصم الكرامات بالامتنان الذي عتبه من غير كرامة لخصم وصلة شعر
 طاعنا كذا ولا ما هو أعظم عرف عند المقام ما افق ما عليه جمهور علماء كذا فمثل
 من ان كل ما جاز ان يكون فجرة لئلا يبا ان يكون كرامة لئلا يبا ان يكون كرامة لئلا يبا
 نقاي خذوا لتفسيرى ومن تيمنه كرس السبيل حيث قال الا ان خذوا ليد ورس
 والى يقب حاد بجمته فليكون كرامة هذا او الكتاب يعلق بغيره الكرامة من سرير
 ومن صاحبها سليمان ورواها ما قبل من ان الاول ابراهيم لم يلقه عيسى بم او
 معجزة لركن ياءم واثاني معجزة لسليمان ورواها فوير بالادنى كذا سواد الخارق معجزة
 العاكفين غير مقارون بدعوى البوة ولا يقرن ان مسمية ابراهيم او معجزة بنى هو
 من امتسابقا او لاحقا وتسايقا فخصم يدل على انه لم يكن هناك دعوى اختبة
 بل ولم يكن لزكوا علم بربك القضية والامتنان عن النكيطية والحاصل ان الامتنان
 الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى معجزة سواء ظهر من قبله او من بعده على امتد
 لكافة على صدق نبوته وحقيقته رسالته فهذا الاعتبار جعل معجزة له والا
 لتحقيق المعجزة ان تكون مقابلة للتحدى على يد المدعى وبالسبب الى الولد
 كرامة قال ابراهيم الخوارزمي فان كل طالب للاستقامة لا طالب للكرامة
 فان نفسك مختار كثرى طلب الكرامة وذلك يطلب منك الاستقامة
 قال الشيخ السهروردي في عوارف هذا اصل كباير في الباب فان كثيرا
 من المعتمدين المتعبدين بهموا سلف الصالحين المتقدمين وما هموا
 من الكرامات وخوارق العبادات فتغوسهم لا تزال نظام على شئ من ذلك
 ويحبون ان يبرز قوا شيئا منه ولعل احد لهم بيقه مكسر القلب متبها بالنفس
 في محبة عمل حيث لم يحصل له خارق وكوهموا سر ذلك لكان عليهم كذا ليعلم
 ان الله يفتخر على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا والحكمة فيه ان يزداد
 بما يرى من خوارق العادات فانما القدرة يقينا دعوى عزوه على الزهد في الآ
 والخروج من دواعي الهوى فصيل لصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهو
 كالكرامة انتهى والحاصل ان كشف العلم بالامتنان الشرعية مخبرين كشف العاد
 بالامتنان الكونية مع ان مداه الاول ويقع بأنه مغيرة في الدين بخلاف عدم التباين بل
 يكون سلا اتفق لغيره لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينظر بنور الله شعر

قمر قوله تعالى في ذلك لايت الي المتفرسين رواه الترمذي من
 رواية ابى سعيد الخدري روى عنه ابي يعقوب التستري عليه هذا ان الفراسة ثلاثة انواع
 فراسته ايمانية وسببها نور يقذف الله تعالى في قلب عبده وحقيقتها انها خاطرة
 يحجب عن القلب ويثب عليه كثرة الاشد على الغريسية ومنها اشتقاقها و
 هذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو احدا فراسته
 قال ابو سليمان الداراني رضي الفراسة مكاشفة النفس ومعينة الغيب هي
 من مقامات الايمان انتهى وفراسة رياضية وهي التي تحصل بالجوع والشه
 والتخل فان النفس اذا عجزت عن العوائق والعوائق بالخلق صار لها من الفراسة
 والكشف بحسب تجربتها وهذا فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على
 ايمان ولا على ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل تكشفها
 من جنس فراسة الولاة واصحاب عبارة الرؤيا والاطباء ونحوهم وفراسة خلقية
 وهي التي صنف فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينهما
 من الارتباط الذي اقتضته حكما الله كاستدلال بصغر الرأس الخارج
 عن العادة على صغر العقل وبكبره على كبره وبسعة الصدر على سعة الخلق بضيقه
 على ضيقه ويجود العينان وكلاهما على بلاءه صاحبهما وضعف حرارة
 قلبه ونحو ذلك واما التي تكون اي الخوارق للعادة التي توجد لا على اثر اي
لاعداء الله سبحانه مثل ايليس اي في طي الارض له حتى يوسوس بمن في الشرق
والغرب وفي تجريد مجرى الدم لبنى دم ونحو ذلك وقمر عون اي حيث كان
يامر النيل بان يجري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه حكاه عنه بقوله
اليس لي ملك مصر وطينه الا انهم يجري من تحتني وحيث حكى انه اذا اراد
 يصعد قصره وينزل عنه راكب ما كان يطول قد ما قدر نفسه ويقصر ان
 على وفق عرضه والدجال اي حيث ورد انه يقتل شخصا ويحييه مستأذنا
 في الاخبار اي الاحاديث او الاثار انه كان اي بعض الخوارق لهم اي لا مثاله
وفي نسخ يكون لهم نظر الى خرق العادة للدجال انما يكون في حال انه سقيا
فلا تسميها اي تلك الخوارق آيات اي معجزات لانها مختصة بالانبياء ع م و
الكرامات اي الاختصاص بها بالاصفياء ولكن تسميها قضاة حجاب كرم

الى اللعنة ومن لا يغيبا عنه من الدنيا والآخرين ان خوار
 العباد قد تكون للاعداء ...
 في عباده يلقونه حاجات غداية استبد رجا لهم اي كذا في الدنيا وعقوبة لهم في
 الآخرة كما قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي سنستدرجهم
 وسننقلهم الى العقوبة والنقمة والعداب والحلال فلذلك قليل بالشار النعمة
 اطالة المدة ليتوهم ان ذلك تقرب من الله واحسان وانما هو بعيد خد كان
 الحديث اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب من النعمة وهو يقيم على المعصية فلما اذا
 استدرجهم ثم تلا هذه الآية ولما استروا ما ذكرنا ففتحنا عليهم ابواب كل شئ
 اي من انواع النعم استدرجنا لهم وامتننا عليهم حتى اذا فرغوا بما ادعوا اخذنا
 بنعمته فاذا هم مبغضون اي من غير ان يبسون من كل خير كان العقوبة فجاء في حال النعم
 امتلئ في العقوبة فيكون كثرة نعمتهم القنورية موجبة لنقمة الله الاخرية واما
 الاستدرج الاستصعاب والاستتمثال درجة بعد درجة فيقولون به اي من
 حيث يحسبونه احسانا ويزدادون عصبيا كما ان كانوا فحالا وكفرا اي ان كانوا
 كفارا فاذا للتوهم وفي نفسهم يزدادون كفرا وطمعنا نابعه كما وقع لفرعون حيث
 عاش في الدنيا اربع مائة سنة ولم ينكسر فطمعته فصحة وذلك كله جازي
 وقوعه من الله او ثابت نقلا وممكن اي عقلا كما في قضية ابليس دعوت
 بقوله انظر في الى يوم تبعثون واجابته بقوله سبحانه فما لك من المنكرين
 الى يوم النور المتوهم في الجملة واستجيب دعاؤه حيث اريد اغواءه فان وشي
 ابواب الضلالة كما ان تبينا ما لهم رئيس اصحاب الهداية فالاول من مظاهر
 الحلال والثاني من مظاهر الحلال ولا بد منها الظهور توريت الكمال ولذا قال الشيخ
 ابو مدين المغربي رحمه الله لا تنكرا ليا طل في طوره فانه بعض ظهوراته يعينه باعته
 بحليات صفاته في مرائي مصنوعة وانما جبر الامام الاعظم عين ابليس وقد عوا
 ذي الشليس لم يروى عن السدي رحمه الله ان جبريل عم قال لرسول الله صلى
 ما انقضت عبادا من عباد الله ما انقضت عبيد من احد هما من الجن والاخر من
 الانس اما الذي من الجن قابليس حين الى ان يسجد لادم وم واما الذي من الانس
 فرعون حين انا ربكم اعلى واقول بل فرعون اسد من ابليس بوجع

أحد ما أنه من نسل الإنسان وظاهر منه هذا الطغيان وإبليس من الجن ولا يبعث منهم
ظهور العصيان وتأييدها أن إبليس ترك السجدة لغير الله استحقاقا وفرعون
دعى الربوبية استكبارا ومن الغريب أن الشيطان يغوي الإنسان بعبادة غيره
الجزول بامر بعبادة نفسه في زمان الطغيان ولعل ذلك كمال تنفذه عن
قلوب الإنسان أو لكونه عارفاً أنه بوعده من مقام الاحسان ومن اللطائف
المخلقة بالظرائف أن إبليس دق باب قصر فرعون حيث لم يكن عنده
أحد من أصحاب العون فقال من هذا على الباب فضحك وقال في أبواب الشرطة
في دق من يدعى الألوهية والربوبية ولم يدرك من يقف على باب من الربعية وأرباب
العبودية هذا وقد يكون خرق العادة إهانة بأن يتم على خلافه رادة كما نقل
أن مسيحية الكتاب دعى للأعور أن يصير عينه العوراء سليمة فصارت عينه
الصحيحة عوراء سقيمة وأعلم أن ظهور خرق العادة بطريق الموافقة على يد المتكلم
جائز دون المتنبئ لأن ظهوره على يد المتنبئ يوجب السداد بآب معرفة النبي فأظهر
على يد المتكلم لا يوجب السداد بآب معرفة الاله لأن كل حائل يعرف أن المدعى
المشتمل على دلالات الحدود وسائر القصور لا يكون الها وإن رآه عند الفراق
للعادة ثم الناقض للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون تقييذا عن الفعل
المعتاد كمن زكيا ثم إذا المنع عن المعتاد نقض العادة أيضا إذا لم يكن
عن علته وإن كان منكوبة الأرض الآية دالة على تحقق الولد ويسمى معجزة وكان
الله خالفاً قبل أن يخلق أي يحد الخلق ورازقهم قبل أن يخلق أي يوجدهم
فما من قبيل إطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق منه ولعل الأمام الأعظم
كره هذا المرام للأمام لإعلام بأن هذا هو المعتقد الصحيح الذي يجب أن يعتدل
بخواص والعوام وقال الزركشي إطلاق نحو الخالق والرازق في وصفه سبحانه قبل
وجود المخلوق والرازق حقيقة وإن قلنا صفات الفعل جاذبة وأيضا لو كان مجازا
لصيرفية وإحال أن القول بأنه ليس خالقا ورازقا في الازل أمر مستفهم
لا يقال مثله ولا يصح دفعه بأنه لا يقال أوجد الخلق في الازل حقيقة
لأنه يؤد في المقدم المخلوق فإن الفسوف
بينهم ما بين بل قوله **وَجَدَ** المخلوق إلى آخره

تفسره دليل يبين حيث يشير الى حد ذاته غير واقف في محله والله تعالى تروى
بصيغة المجهول اي ينظر اليه بعين البصر في الآخرة اي يوم القيمة لقوله تعالى
وَجْهٌ يُؤْمِنُ اي يوم القيمة ناصرة اي حسنة منعمة بهيمة مشرقة متحركة الى
رحبا ناطقة اي تراه عيانا بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وحال بين اي
ربه لا يلتفت الى غيره وكقوله تعالى كَلَّا إِنَّهُمْ اَي الكفار عن ربه هم آمن رويته
رجهم فلا يدرونه او عن ربه رجهم وكرامته رجهم كَوَيْمٌ لِّلْجَوْنِ اَي المنوعون
اي بخلاف الابرار والمؤمنين فانهم في نظر ربه هم مقربون ولقوله صلعم كما
في الصميمين وغيرهما انكم سترون ربه كما ترون القمر ليلة البدر لا نقاء له
في رويته وفي رواية لا تضارون وهو جسد مشهور في الصحيحين وغيرهما
ملكو روقد رواه واحد وعشرون من اكابر الصحابة وتيرة المؤمنون وهم
في الجنة يا عين رؤيهم لقوله صلى الله عليه وآله ما رواه مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
الله تبارك وتعالى تريدون شيئا اني اريدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا لم تخرجنا
الجنة وتبيضنا من النار قال فيرفع الحجاب عن وجوه اهل الجنة فينظرون
الى وجه الله سبحانه فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربه ثم تلا قوله
لَّذِينَ احْسَنُوا الْحُسْنَى اَي الجنة العليا وزيادة اي النظر الى وجه المولى وهو
قول الاكابر من السلف بلا تشبيه اي روية مقرونة بتميزية لا تشبيهية
وكيفية اي في الصورة ولا كمية في الهيئة المنظورة ولا تكون بينة وبين خلق
مستافة اي لا في غاية من القرب ولا في نهاية من البعد ولا بوصف الاتصال
ولا بنبع الاتصال ولا بالحلول والاتحاد كما يقوله الوجودية الماسلون
الى الاتحاد قد روية ثابت بالكتاب والسنة الا انها منشاها من حيثية الجهة
والكمية والهيئية فثبت ما اثبت النقل ونفى عنه ما نفيه العقل كما اشار الى هذا
المعنى قوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا يحيط بها الا بصفا في مقام الاية في الدنيا فان
الادراك اخضع من الروية والتشابه فيما يرجع الى الوصف الذي يمنعه العقل لا يشترط
العلم بالاصل المطابق للنقل وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية لقاء الله ثم اهل الجنة
بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حتى انتهى والمطبعة اعظم من النظر بان يكشف لكنافا
تاما بالبصر من غير اعق المقابلة والجهة والهيئة فهي من الله على هذه العلوم

فأنا إذا نظرنا إلى لبك مثلاً بعين البصر ثم غمضنا العين عن النظر فلا خفاء في
أنه وانكاره منكشف الدينا في الحالين لكن أنكشف حال النظر إليهم أم لا وهل وهذا
معنى قوله صلعم ليس الخبر كما لم يذكره وقول إبراهيم م. ولكن لا طمأنينة قلبي فان العين
اليقين رتبة فوق العلم اليقين ومن قال موسى م. لا تستأرنني أنظر إليك قال
الحاصل ان رويته تكون على وجه خارجي العادة من غير اعتبار بالمقابلته لهذا
الحال كما روي عنه صلعم انه واصل فوفكم فاني اراكم من وراء ظهري على ما رواه الشيخ
وكم لا ارا الله تعالى اتفاقاً فان الروية نسبة خاصة بين طرفي الرأي والمرئ
ومستحق رويتهما قال القمي الرازي من ههنا في هذه المسئلة ما اختاره الشيخ ابو منصور
المازني ان نفست بالدلائل السمعية في اثبات من ههنا فانه اسرع في
الزمام المخصوص واظهر في تفهيم العوام واذا ذكر المخصوص شبهتهم على هذه الدلائل
النقلية فعارضهم بالمنقول على وجه الدفع والرد هذا وذهب طائفة من
الروية باستحالة رويته الله في المنام منهم الشيخ ابو منصور المازني كميل عليه المحقة
واحضوا بان ما يرى في المنام خيال ومثال والله تعالى ينزه عن ذلك وجوزها بعض
اصحابنا لكن بلا كيفية وجهة ومقابلة وخيال ومثال متسكين بالحكمة عن الشك
كما روي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال
أترك نفسك ونقال وقيل راى احمد بن حنبل ربه المنام فقال يا احمد كل الناس
يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وعل سببه انه قيل لابي يزيد ما تريد فقال
اريد ان لا اريد وترى عن حمزة الزيات وابي الفوارس شارب بن شعاع الكرخي
ومحمد بن علي الحكيم الترمذي والعلامة شمس الدلالة الكرخي انه مر راوه في المنام
وسمى بعض ما يتعلق بهذه المسئلة على وجه التكملة وما قول قاضيتان ان ترك
الكلام في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لان ترك الكلام ما يفيد تحقيق
المرام وتثبت الاحكام ثم اعلم انه وقع بحث طويل بمقتضى ادلة العقل بين الاما
نور الدين الصابوني وبين الشيخ زين الدين في ان المعدوم مرئ اوليس به
وقد رجح الشيخ الى قول الامام في آخر الكلام لانه كان مؤكداً بالقل فقد افضت
ائمة منهم فتد ونجاء على انه غير مرئ وقد ذكر الامام الزاهد الصفا في آخر كتاب
التلخيص للمعدوم مستحيل الروية وكذا المفسر ذكر ان المعدوم لا يصح ان

ان يكون مسمى الله تعالى وكذا قول الشافعي من الاشعرية والماتريدية ان الوجود
 على جواز الروية مع الاتفاق ان المعدوم لا يسمي بغير وجوده لا يتعلق برويته
 سبحانه واختلف في المعدوم انه شيء ام لا فقال المعتزلة هو شيء لقوله تعالى ان
 الله على كل شيء قدير فان كل شيء مقدور به هذا النقص والموجود ليس بمقدور
 اصلا لا سبقا لاجل ايجاد الموجود فتعين ان يكون المراد منه المعدوم لقوله تعالى ان الزلزلة
 الساعة شيء عظيم سمي الزلزلة قبل وجودها شيئا وعند المعدوم رئيس لشيء
 لقوله تعالى وقد خلفت من قبل ولم تات شيئا فانه نعم اخبر انه لم يكن شيئا قبل
 الوجود وهذا لا يحتمل التأويل فكيف يكون المعدوم شيئا فيسمى بالشيء في الايتيين
 السابقين باعتبار المال والله اعلم بالحال وسياتي زيادة تحقيق ذلك ثم اعلم
 ان اضافته النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتقدمية بالي الصريحة
 في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل على خلاف حقيقة موضوعه صريح
 في ان الله تعالى اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى الرب جل جلاله فان
 النظر له عدة استعمالات بحسب صلاكة واختلاف متعلقاته وتقدمية بنفسه
 فانه ان عدى بنفسه معناه التوقف والانتظار لقوله تعالى انظر ونأيتكس
 من نوركم وقوله تعالى لا تنظروا راعيا وقلوا انظروا وان عدى بغى فمعناه
 التفكير والاعتبار لقوله تعالى اولم ينظروا الى ملكوت السموات والارض وان
 عدى بالي فمعناه المعانية بالابصار لقوله تعالى انظروا الى ثمرة اذ انشأ فكيف
 اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال الحسن البصري نظرت الى وجهها نظرت
 بوجه ولا يلزم من الروية الادراك والاحاطة فلا ينافي قوله تعالى انك لا تدري انك لا تدري
 فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قد لا يدرك على الروية كما قال الله تعالى
 قلنا انزلنا الجنتين قال اصبغ موسى انا المذكر كوت قال كلا فلم ينف موسى ثم
 الروية وانما ينف الادراك فالرب تدبري ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به علما
 بل هذا الشمس الخوفة لا يمكن رايها من ادراكها على ما هي من حقيقة ذاتها
 ولذا تواترت احاديث انباء الروية تواتر معاويا فيجب قبولها بقتل ولا
 يلتفت الى ما يتوهمه اهل البدعة عقلا ولقد اخطأ شارح عقيدة الطحاوي
 في هذه المسئلة حيث قال فهل يحتمل رويته بلا مقابلة وفيه دليل على غاوه

على خلفه انتهى وكانه قائل بالحجة العلوية لربه ومذهب اهل السنة والجماعة
انه سبحانه لا يرى في حجة وقوله من سرقون ربكم كما ترون القسر ليله البدل
تشبيه للروية بالروية في الجملة لا تشبيه للمرئي بالمرئي من جسميه الوجهة ولا يمان
هو لا قرار اي بلسان التحقيق والتصديق اي بالجنان وفق التوفيق وتقديم
الاقرار لا لشعار بان الاول في مقام الاظهار وان كان الثاني هو المبدأ وعريه
في حال الاعتبار وان الشارح الكفيع يحجج بالاقرار ولم يفرق في الحكم بين التوفيق
والمناقب وبين الاقرار والفجار وقال الامام الاعظم في كتابه الوصية الايمان
اقرار باللسان وتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان
ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها اي مجرد التصديق
لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في
حق المنافقين وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى دِينِهِمْ لَا يَأْتِيهِمْ
أَلْفٌ بِأَلْفٍ قَوْلٍ إِذَا نَادَوْا إِلَى اللَّهِ أَنْ يُبَدِّلْ هَذِهِ آيَاتِنَا فَاسْمَعْ الْقَوْلَ
فَيَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ انتهى والمعنى ان مجرد معرفتنا اهل الكتب بالله ورسوله
لا ينفعهم حيث ما اقر وايد بوجه محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة الله اليهم
والى الخلق كافة فانهم كانوا يزعمون انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى العرب
خاصة فاقرارهم بهذا الطريق لا يكون خالصة ثم التصديق ركن حسن لعينه
لا يحتمل السقوط في حال من الاحوال بخلاف الاقرار فان شرط او شرط
وركن حسن له ولهذا يسقط في حال الاكراه وحصول الاعذار وهذا الاقرار
اللساني ترجيح بان الجنان فيكون دليل التصديق وجود او عدم ما فاد ابدا
بغيره في وقت يكون ممكنا من اظهاره كان كافرا او امانا ازال تمكنه من
الاظهار بالاكراه لم يصح كاقول ان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على
بقاء التصديق في قلبه وان الجاهل له على هذا التبدل خاصة الى دفع
التهلكة عن نفسه لا تبدل الاعتقاد في حقه كما اشار اليه قوله تعالى وَمَنْ
كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْثَرِ قُلُوبٍ مَقْطُوعَةٍ لَا يُؤْمِنُ وَلَكِنْ مَن ظَهَرَ
بِالْكُفْرِ صُدَّ نَفْسُهُ عَنْ غَيْبِ اللَّهِ فَلَهمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فاما تبدل
في وقت مستممكن دليل على تبدل اعتقاده فكان ركن الايمان

وجوده عند ما كما هو مرجح به شمس لا تحت الشمس حتى روح الان صاحب العدة وطوبى
 البركان عبد الله بن احمد بن محمد والنسفة رضى الله عنهما بان الاقرار بشرط اجبر
 الاحكام وهو مختار الاشاعرة وعليه ابو منصور لما تريد ان يثمر في حلف المؤمن
 به في كلام الامام الاعظم اشعار بان الايمان الاجمالي كاف في مقام المام بالحقبة
 ان الايمان هو تصديق القلب في جميع ما علم بالضرورة فمجيته به
 عند الله اجمالا وانه كاف في الخروج عن عملة الايمان ولا يخط درجة عين الايمان
 التفصيل كذا في شرح العقائد الان الاولى ان يقال اجمالا ان لوحظ اجمالا وتفصيلا
 ان لوحظ تفصيلا فانه يشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب
 الصلوة وحرمة الخمر عند السؤال كان كافيا ثم المراد من العلوم ضرورة كون من
 الدين بحيث يعلم العاقبة من غير افتقار الى النظر الاستدلال كوحدة الصانع ووجوب
 الصلوة وحرمة الخمر ونحوها وانما قيد بركان منكم لاجتهاديات لا يكفر اجمالا
 وآما من يؤمن بالنصوص الواردة في حشر الاجساد وحدوث العالم وعلم الباري
 بالجزئية يكفيه فانه يكفر لما علم قطعا من الدين انها على طواصيرها بخلاف ما ورد في
 عدم مخلوق اهل الكبار في النار لتعارض الادلة في حقهم والحاصل ان عدمه
 انخطا الايمان الاجمالي عن التفصيل انما هو في الانصاف باصل الايمان الا انه
 الاجمال كالتفصيل في مقام كمال العرفان وجمال الاحسان ثم اعتبار الاقرار
 في مفهوم الايمان من ذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس لا تحت الشمس
 دفن في الاسناد مع الاقرار بركان الا انه قد يحتمل السقوط كما في حالة الاقرار
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار بشرط
 الاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فثبت
 صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احوال
 الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافي فهو بالعكس وهذا هو اختيار
 الشيخ ابى منصور لما تريد روح والنصوص موافقة لذلك بقوله تعالى اولئك الذين
 في قلوبهم ايمان الا انهم لم يقولوا بقلوبهم من قولهم لايمان وقوله تعالى ولا يدعوا
 في قلوبكم وقلوبهم لا سامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه
 فنظر بصادق هو امر كاذب على ما رواه البخاري ومسلم ابو داود والترمذي

والنسائي وابن ماجه وغيرهم وقال في شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرطاً
 الاحكام لا بد ان يكون على وجه الاعلان على الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف
 ما اذا جعل ركناً فانه يكفي له مجرد التكلم مرة وان لم يظهر لغيره والظاهر ان التزام
 لشريعات يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى على الاعيان ثم الاجماع منعقد
 بان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه ومنعه مانع منه من خرس ونحوه
 فظهر ان حقيقة الايمان ليست مجردة كلمة الشهادة على ما زعمت الكرامية
 وانما اهل اللهاء اى من الملكة واهل الجنة والارض اى من الانبياء و
 الاولياء وسائر المؤمنين من الابرار والفقراء كزينة ولا ينقص اى من جهة
 المؤمن به نفسه لان التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون فى مرتبة الظن
 والترديد والظن غير مفيد فى مقام الاعتقاد عند ارباب التايد قال الله تعالى
ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً فالتحقيقان الايمان كما قال الامام الرازى لا يقبل
 الزيادة والنقصان من حيثية اصل التصديق كما من جهة اليقين فان مراتب اهلها
 فى كمال الدين كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى واذ قال رب اريدك ان يني
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظهرت قلبي فان مرتبة عين اليقين
قوى مرتبة علم اليقين ولذا اورد ليس الخبر كالمعاينة وان قال بعضهم لو كشف
 الغطاء ما ازدت يقيناً لغنى اصل اليقين لمطابقة علم اليقين فى ذلك الخبر وهو ك
 ين فى زيادة اليقين عند الرتبة كما هو مشاهد لمن له علم بالكتبه فى الغيبة ثم حصل
 المشاهدة فى عالم الحضرة وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان القوة والضعف
 فان التصديق بطولوع الشمس اقوى من التصديق بحدوث العالم وان كان
 متساويين فى اصل تصديق المؤمن به ففى علم قطعان ايمان احاد الامة ليس كما
 صلح ولا كما يمان الى بكر الصديق باعتبار هذا التحقيق وهذا معنى ما ورد لو وزن ايمان
 الى بكر الصديق بايمان جميع المؤمنين لرجح ايمانه يعنى لرجحان ايقانه وقار جنان
 وثبات اتقانه وتحقيق عرفانه ولكن جهة شمرات الايمان من زيادات
 الاحسان لتفاوت افراد الانسان من اهل الايمان فى كثرة الطاعات وقلة
 العصيان وعكسه فى مرتبة النقصان مع بقاء اصل وصف الايمان فى حق كل
 منها ابنعت الايمان فاختلاف لفظ بين ارباب العرفان ومن هنا قال الامام محمد

على ما ذكره في الخلاصة عندنا ان يقول ايمانى كايما جبرئيل عمر ولكن
 يقول امنت بما امن به جبرئيل ثم انتهى وذلك ان الاول بوجه ان ايمانه كما يمان
 جبرئيل ومن جميع الوجود وليس الامر كذلك لما هو الفرق البين بينهما كهذا المثال الذي
 الاعظم في كتابه الوصية ان الايمان لا يريد ولا يتقصر ولا يتصلب زيادة الايمان
 الا بضمحان الكفر ولا يتصلب نقصا الا بمان الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص
 الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا وليس ايمان المؤمن شك
 كما ان ليس في كفر الكافر شك لقوله تعالى **اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** اي في موضع
اُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا اي في محل آخر والعاصون من امة محمد صلعم كلهم
 مؤمنون حقا وليسوا بالكافرين اي حقا انه في فاشا ان الامام الاعظم بهذا الكلام الى
 ان العصيان لا ينافي الايمان كما هو من هب اهل السنة والجماعة خلافا للخواص
 والمعتزلة فانهم عندهم لا يجتمعان ونحن نحل هذا الحال على مقام الحال فان نفى
 المعصية بالكلمة من المؤمن كالحال واما قوله تعالى **وَكَذَلِكَ عَلَّمْنَاهُ آيَاتِنَا** انه
 ايمانا فانه عنده ايقانا او مثل بان المراد زيادة الايمان بزيادة نزول المؤمن به ايماني
 القرآن واما قوله صلعم لما سئل ان الايمان يزيد وينقص نعم يزيد حتى يدخل صاحبه
 الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فنهى عنه انه يزيد باعتبار اعماله الحسنات
 حتى يدخل صاحبه الجنة دخولا اوليا وينقص بارتكاب اعماله السيئة حتى يدخل
 صاحبه النار ولا ثم يدخل الجنة بايمانه اخر كما هو مقتضى من هب اهل السنة
 والجماعة على ان التصديق من الكيفيات النفسية للانسان وهي تقبل الزيادة
 والنقصان باعتبار القوة والضعف في مراتب الايقان ثم الطاعة والعبادة ثم الايمان
 ويلحق الايقان وتصور القلب بنور العرفان بخلاف المعصية فانها تشوب القلب و
 تضعف محبة الرب ربها المحمودة وما وقع العصيان الى ظلمة الكفران فان الضميمة
 تجر الى الكبيرة والكبيرة الى الكفر فنشأ الله العاقبة وحسن الخاتمة **وَالْمُؤْمِنُونَ** مستو
 اي متساوون في الايمان اي في اصله والتوحيد اي في غيبه انا قديما بها فان الكفر
 مع الايمان كالعسي مع البصر لا شك ان البصر يختلفون في قوة البصر فمنهم من يرى
 الاخضر والاعشى ومن يرى خط الخمين دون الرقيق الا بوجاهة وفخوها ومن يرى
 عن قرب زائد على العادة واخر يضلها ومن هنا قال سهل على ما تقدم ذكره ان يتو

ايمان كايما جبريل عم بل يقول انت بما امر جبريل امر انتهى ولكن لا يجوز ان يقول
 احد ايماني كايما الانبياء عم بل ولا ينبغي ان يقول ايماني كايما اني بكر وعمر رض
 وامثالها فان تفاوت نور كلمة التوحيد في قلوب اهلها لا يخصه الا الله سبحانه فمن
 الناس من نورها في قلبه كالشمس ومنهم كالقمر ومنهم كالنجم ومنهم كالشمس
 العظيمة واخر كالسراج الضعيف لقوله عم وذلك اضيق الايمان وقوله عم المؤمن
 القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف والقوة ليست في القوة الظاهرية العملية والقوة
 الباطنية العلمية وهو على منوال هذه الانوار في الدنيا يظهر انوار علومهم واعمالهم واخلاقهم
 في العقبة وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظمت مرتبتها احرق من الشهوات والشهوات
 بحسب قوتها بحيث ربهما وصل الى حال لا يصاد شبهة ولا شهوة ولا دنيا ولا سيئة الا
 احرقها بل تقول النار جزيا مؤمن فان نورك اطفاها بي ومن عرف هذا اعرف
 معنى قوله صلعم ان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه
 الله وقوله عم لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال ذلك مما اشككت على كثير
 من الناس حتى ظنوا بعضهم منسوخة وظنوا بعضهم قبل ورود الاوامر والنواهي
 حتمها بعضهم على نار المشركين والكفار واقل بعضهم الدخول بالخود فان الشارع لم
 يجعل ذلك حاصلا يحرم قول اللسان فقط وتاويل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل
 موحد له مثل هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار متفاضلون في الاعمال اي باختلاف
 الاحوال قال الامام الاعظم في كتاب الوصية شر العمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل
 ان كثير من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان
 فان الحائض يرتفع عنها الصلاة ولا يجوز ان يقال يرتفع عنها الايمان او امرها
 ينزل الايمان وقد قال لها الشرع دعي الصلاة ثم اقصيه ولا يصح ان يقال دعي
 الايمان ثم اقصيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكاة ولا يجوز ان يقال ليس
 على الفقير الايمان انتهى وبما صله ان العمل مغائر للايمان عند اهل السنة والجماعة
 لانه جزء منه وركن له من الاركان كما يقوله المعتزلة لما يدل عليه العطف
 الذي هو في الاصل للمغائرة بين المعطوف والمعطوف عليه حيث جاء في القرآن
 من نحو قوله تعز امنوا وعملوا الصالحات والاسلام هو الاسلام اي باطنا واخلاقيا كما هو امر
 الله تعالى اي ظاهره فليكون في اللغة وفي نسخته من طريق اللغة فرق بين

الإيمان والإسلام وإن الأيمان في اللغة هو التصديق كما قال الله تعالى وَمَا آتَاكَ بِهِ
كُنَّا آيَةً بِصَدَقَ لَنَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَالْإِسْلَامُ مَطْلُوقُ الْأَعْيَادِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ وَلَكِنَّا مُنْكَرٌ
أَيِ الْقَادِرِينَ فِي الشُّكُوبِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُسْلِمُونَ وَكَرِهًا أَيْ الْكَفَرُ حَيْثُ
لِبَاسٌ فَلَا إِيْمَانَ مَحْتَصٍ بِالْأَعْيَادِ السَّاطِنَةِ وَالْإِسْلَامُ مَحْتَصٍ بِالْأَعْيَادِ الظَّاهِرَةِ كَمَا يَنْبَغِي
قَوْلُهُمْ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِرُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا دَخَلُوا فِي الْيَمَانِ
قَالُوا لَكُمْ وَكَمَا بَدَأَ عَلَيْهِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ مَرَّقَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ
بِأَنْ جَعَلَ الْإِيْمَانَ مُحْضَرًا لِلتَّصَدِيقِ وَالْإِسْلَامَ هُوَ الْعِيَامُ بِالْأَفْرَادِ وَعَمَلُ الْإِيْمَانِ فِي مَقَامِ
التَّزْيِينِ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ أَيْ لَا يُوَحِّدُ أَعْيَادَ الشَّرْعِ بِإِيْمَانٍ بِمَا لَا يَنْبَغِي إِيْمَانُ بِأَعْيَادِ مَا طَفَى
بِأَعْيَادِ ظَاهِرِيٍّ كَمَا كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَجَدَ فِي طَالِبِ حَالِ الْخُطَابِ وَكَمَا صَدَقَ
لَا بَلِيسَ حَالِ الْعَتَا فَلَا يَدْرِي مِنْ جَمْعِهِ فِي صَوَابِ الصَّوَابِ وَلَا إِسْلَامٌ وَلَا إِيْمَانٌ مَا كَيْدُ
لَمَّا قَدْ وَاشَارَةُ إِلَى أَنْ يَسْتَوِيَ هَلْ هُوَ الْإِسْلَامُ عَلَى تَحْقِيقِ الْإِيْمَانِ وَعَكْسَهُ فِي مَقَامِ
الْإِيْقَانِ أَذْ بَتَمَّ يَنْقُضُ التَّصَدِيقَ بِالطَّنَةِ وَيَتَأَخَّرُ الْأَعْيَادُ الظَّاهِرِيَّ كَمَا مَنَى أَهْلُ
الْكِتَابِ وَرَبِّمَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ ظَاهِرًا تَرْتِيبًا لِلتَّصَدِيقِ بِالطَّنَةِ كَمَا وَجَّهَ لِعَصَى الْمُبَاهِثِينَ
حَيْثُ سَلَكُوا فِي الْأَخْطَرِيَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهَ الْحُكْمَةِ فِي قِصَّةِ الْمَوْفِقَةِ فَمَهَا
أَيِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ كَثُرَ وَاحْدُ حَتَّى هَلَا يَفْكَانُ كَالظُّلُمِ مَعَ الظُّلَمِ أَيْ لِلْإِنْسَانِ
فَانْ لَا يَتَحَقَّقُ وَجُودُ أَحَدٍ مَاهَا يَدْرِي مِنَ الْآخَرِ وَهَذَا اقْتِبَلُ لِلْمَعْقُولِ بِالْحِسُّوسِ قَدْ بَرَزَ
وَرَدَ الْإِسْلَامَ عَلَيْنَا وَلَا إِيْمَانَ سَرَّ أَيْ مَسَى عَلَى نَيْتِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِيْمَانَ مَحَلُّ الْقَلْبِ
وَالْإِسْلَامَ مَوْضِعُ الْقَالِبِ بِجَسَدِ الْكَامِلِ مَهَا يَتَرَكَّبُ وَالَّذِي يُنْشَأُ عَلَيْهِ الْإِيْمَانُ
وَالْإِسْلَامُ وَالشَّرَائِعُ كُلُّهَا أَيْ الْأَحْكَامُ جَمِيعُهَا وَالْمُخْتَصِنُ الدِّينَ إِذَا طَلَّقَ وَالْمُرَادُ بِهِ
التَّصَدِيقُ وَالْأَفْرَادُ وَقَبُولُ الْأَحْكَامِ لِلْأَسْيَاءِ عَمَّ كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ كَذَبَ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَكُنْ يَقْبَلُ مِنْهُ وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَوْلُهُمْ
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
وَلَيْسَ مُرَادُ الْأَمَامِ الْأَعْظَمِ أَنَّ الدِّينَ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ
الْمُشْتَرَعِ بِأَفْرَادِهَا كَمَا وَهَمَ شَائِعٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِأَنَّهُ خَاصٌّ عَنْ نِظَامِ الْمُرَامِ وَقَدْ
عَصَدَةُ الطَّحَاوِيِّ وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالشَّرَاءُ وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالنَّقْصِ
وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّقْصِيلِ وَبَيْنَ الْجَهْرِ وَالْقُدْرِ وَبَيْنَ الْأَمْسِ وَالنَّاسِ وَالصَّكْبِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه فروا أن معاوية بن أبي سفيان دينا واحدا بينه أصله
وهو التوحيد وما يتعلق به لكن الشرائع متنوعة لقوله تعالى لِكُلِّ جَعَلْتُ
مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا نَعْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى حَقَّ مَعْرِفَتِهِ أَيُّهَا الْعَبِيدُ بَارِكْ لَهُ ذَاتَهُ
واحاطة صفاته بل بحسب مقدار العبد وطاقته في جميع حالاته
كما وصف الله سبحانه نفسه أي ذاته وفيه دليل على جواز إطلاق النقص
على ذاته تعالى وأما إطلاق الذات فالكثر العلماء في العبارات جمعاً بين الذات
والصفات وقد ورد تفكيرهم في كل شيء ولا نقض كفر وإني ذات الله وأما ما
ذكره السيوطي من أنه قد ورد إطلاق الذات عليه سبحانه في البخاري
في قصة خبيب وقوله وذلك في ذات الله فنية بحيث من وجهين أما أولاً
فلا بد من كلام صحيح وأما ثانياً فلا بد من نص في المدعى بل الظاهر أنه أراد به في
سبيل الله وذلك لأن الكفار لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعوني
أصبر كعنتين ثم انشأ يقول ثم عرفت أباي حين أقتل مسلماً علي
أي شيء كان لله مضر عني + وذلك في ذات الله وإن بشره + بيارك على أوصال
شبه مستتر + أي أعضاء جسده ^{التي هي} مقطعة وأما إطلاق الحقيقة كما قال ابن
السكيت في جمع الجوامع حقيقة مخالفة لسان الحقائق فأنكر عليه
ابن الرومي في حيث قال يتم إطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن جسامه
لأنه لم يرد في كتابي أي في مواضع من آياته بحقيقة صفاته أي المشبوهة
والسلبية كسورة الاخلاص وكقوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
وتنائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ودرجات الصفات ولعل هذا
الكلام من الإمام نطلب ما مبنى على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
في حقيقة الايقان وأن الايمان لا جسمالي كاف في مرام الاحسان فلهذا
ان يقول عرفته حق معرفته وأما قول من قال ما عرفناك حق معرفتك
فمبنى على أن ادراك الذات والاحاطة بكنه الصفات ليس في قدرة المخلوقات
لقوله تعالى لا تدركه الأبصار وبقوله تعالى ولا يحيطون به عِلْمًا
فأختلاف القضية بتفاوت الحيثية ومن هنا قال الإمام الشافعي
بجسم الله من انتقض بطلب مدبرة فانتفى إلى موجود يستفي إلى

ان يكون الرجاء عالياً للحديث القدسي انا عند قلن عبدى لي فليظن به ما
شاء وقال بعضهم الاولى ان يكون الخوف غالياً عند الشاب في البقية والرجاء
حال الكبر والمرض لقوله عليه الصلوة والسلام قبل موته بثلاث لا يموت
احدكم الا وهو بحسن الظن بربه هذا وكل احد اذا خفت هربت من
الله تعالى فانك اذا خفت هربت اليه فالتخاف هارب من رب الى
ربه كما يتسلسل ليه قوله تعالى ففترقا الى الله وقوله عليه الصلوة والسلام
لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك وقال بعضهم من عبد الله بالحسب وحده
فهو نذيق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالرجاء وحده
فهو مرجي ومن عبده بالحسب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد واما كلام صاحب
المنازل ان الرجاء اضعف منازل المريد فهو كمال الصفاة الى مقام الحب الذي
هو حال المريد بل قال المحقق الرازي ان من لم يعبد الله الا بالخوف ناز
او طمع جنة فليس بمؤمن لانه سبحانه يستحق ان يعبد ويطاق
لذا انه وهذا معنى ما ورد نغم العبد صهيبت لو لم يخف الله لم يعظم
ومن ثم لما قيل له صلى الله عليه وسلم عبيد ما قام من الليل حتى توترت
قدمي اتفعل هذا وقد غفر الله ذنبت ما تقدم وما تأخر قال افلا اكون
عبد اشكورا وعن علي كرم الله وجهه ان قوماً عبيد وارغبة فتلك عادة
التجار وان عبيد واربهة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبيد واشكرا فتلك
عبادة الاحرار كذا نقل عنه صاحب ربيع الابرار والايان اي الايقان
بثبوت ذاته وتحقيق صفاته وهو معطوف على قوله والرجاء ويتقارون
اي المؤمنون فيما دون الايمان اي في غير التصديق والافترار بحسب
تفاوت ابرار في القيام بالاركان واختلاف الفجار في مراتب العصيان وفي
ذلك كله اي يتقارون ايضا في اذكر من المقامات العلية والتجالات
السنية لاختلاف منازل الصوفية قال الطحاوي رضى الله عنه
والايمان واحد واهله في اهله سواء والقاضل بالخشية و
التقوى ومخافتة الهوى وملازمة الاولى هذا وقد ذهب شارح
هذا المقام الى ان تقدير الكلام استواء اهل الاسلام في كونهم مكلفين

هذه الحكمة ولا ينبغي أن ما اخترناه أدق في نظام المرام ثم تحقيق
 هذه المقامات العلية محل بسطها كتب السادة الصوفية وقد بينا
 طرفاً منها في التفسير والشروح الحديثية والله تعالى متفضل
 على عباده أي عامل بفضله على بعضهم وعادل أي عامل بعدله في
 بعضهم كما قال الله تعالى **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي**
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وفي الحديث القدسي **خَلَقْتُ**
هَؤُلَاءِ لِيُحِبَّنِي وَلَا يَأْبَى وخلقته هؤلاء للنار ولا أبالي وهذا باعتبار
 توفيق الأيمان وتحقيق الخذلان ويترتب عليه قوله **قَدْ تَعْطَى**
إِذَا لَمْ يَرْجُ من الثواب أي الأجر على الطاعة في الدنيا والآخرة
 أضغاث مما ليس توجبها العبد أي يستحق ذلك تفضلاً منه أي في الزيادة
 كما قال الله تعالى **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ** أي ما يشاء من الدرجات
 في المثوبة ومقام القرية بحسب الإخلاص وقد يُعاقب على
 الذنب أي بقدر ما يستحقه العبد بزيادة عقوبة على
 مثله كما أخبر عنها في كتابه بقوله تعالى **مَنْ جَاءَ**
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِّثَالٍ وأما من جاء بالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي
 إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أي ينقص ثواب أو بزيادة عقاب
 وقد يُعَفَّوْا أي عن السيئة فضلاً منه سواء يكون بواسطة شفاعته
 أو بدونها لقوله سبحانه **وَتَعَالَى مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا**
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ولقوله تعالى **وَيَغْفِرْ مَا دُونِ**
ذَلِكَ لمن يشاء أي ما دون الشرك صغيراً وكبيراً لمن يريد
 غفران تفضلاً والحاصل أن زيادة العشر عامة وأما الزيادة عليها
 فخاصة والكل فضل محض ورحمة خالصة وربما يكون
 الزيادة بسبب اختلاف مقامات أصحاب العبادة أو
 بحسب تعلق مجرد الإرادة بما سبق لهم من عناية
 السَّعَادَةِ وأما قول شارح فليس له أن يعطى من الثواب
 أحد المتساويين في العبادة اليقين أكثر مما يعطى الآخر

أَوْ يَغْنَوْا عَنْ أَحَدِ الْمُسَاوِينَ فِي الذَّنْبِ دُونَ الْآخِرِ لِأَنَّهُ لَا تَقَاوُ
 فِي فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ فَخَطَأٌ فَاحِشٌ مُخَالَفٌ لِلكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَ
 تَحْكُمُ عَلَى اللَّهِ فِي مَقَامِ الْإِرَادَةِ وَالْمُشِئَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَحَاصِلُ الْمَسْرَامِ فِي
 هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ أَمْرَهُ سَبْحَانَهُ بِالنَّسِيبَةِ إِلَى عِبَادِهِ لَا يَخْلُو عَنْ
 عَدْلِهِ وَفَضْلِهِ وَفَقْ مَرَادُهُ مَعْرَانُهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ رَوَى مُوَقُوفًا وَرَوَى
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَآوَانِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ
 ظَالِمٍ بِهِمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرَ الْهَمِّ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ
 شَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْ عَشْمُ مَا فِي الْمَقْصُودِ وَشَفَاعَةُ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ خُصُوصًا فِي الْمَقَامِ الْمَحْسُومِ وَ
 اللُّوَاءُ الْمَحْدُودُ وَالْحَوْضُ الْمُرُودُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُدْنِيَيْنِ أَيْ
 مِنْ أَهْلِ الْعَصَاثِرِ الْمُسْتَحْتَقِينَ لِلْعِقَابِ وَلِأَهْلِ الْكِبَايِشِ
 مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَوْجِبِينَ لِلْعِقَابِ حَقٌّ فَفُضِّلَ وَرَدَ
 شَفَاعَةُ أَهْلِ الْكِبَايِشِ مِنْ أَمْتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ عَنْ
 وَالطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عِيَّاسٍ الْخَطِيبِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ كَيْسِ بْنِ عَجْجَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ فَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ فِي الْمَبْنِيِّ بِلِ الْإِحَادِيثِ فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ
 مُتَوَاتِرَةٌ الْمُعْتَمَدَةُ عَلَى تَحْقِيقِ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَاسْتَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْمُؤْمِنَاتُ وَمَنْ قَوْلُهُ
 سَبْحَانَ وَتَعَالَى فَمَا تَنْقَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفِيعِينَ
 إِذْ مَضَى عَنْهُمْ نَهَاتَفَعُوا الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ شَفَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا
 بِأَمْرٍ أَوْ ذَنْ لِهَ الرَّحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا وَكَذَلِكَ شَفَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 وَالشَّهَدَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَاطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْبَلَاءِ وَقَالَ الْأَمَامُ
 الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ الرُّسُومَةِ وَشَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ

اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة قاتل وظاهرة ان هذه
 الشفاعة ليست مختصة باهل الكفاية من هذه الامة
 فانه بالنسبة الى جسيم الامر كاشف الغمة ونبي الرحمة
 وقد ثبت ان له عليه الصلوة والسلام انواعا من الشفاعة
 وليس هذا مقام بسطها وفي العقائد النسفية والشفاعة ثابتة
 للرسول صلى الله عليه وسلم والاخبار في حق اهل الكفاية
 بالمستفيض من الاخبار وفي المسئلة خلاف المحتلة الا في نوع
 الشفاعة لرفع الدرجة وورن الاعمال الى الجهة او صحتها الموصلة
 بالميزان اي الذي له لسان وكفتان يوم القيمة حق لقوله تعالى **وَالْوَزْنُ**
يَوْمَ ذَلِكَ خَفِيفٌ فَسَنُفَعِّلَنَّ مَوَازِينَهُ **فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** **وَمَنْ خَفَّتْ**
مَوَازِينُهُ **فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** **بِمَا كَانُوا يَاسِتُونَ**
يُظْلِمُونَ اظهر الكمال الفضل وجمال العدل كما
 قال الله سبحانه **وَنُظِّمَ السَّوَارِيزُ الْقِسْطُ** **لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ**
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا **وَأِنْ كَانَ مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَيْرٍ**
أَوْ شَرٍّ أُولَئِكَ بِمَا حَسِبُوا **وَقَالَ الْغَزَالِيُّ** والقسط لا يكون
 الميزان في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون
 الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون حصصا
 وهو بظاهره يخالف تقسيم القران واما ما ذكره القنوي
 من ان الشيخ الامام علي بن سعيد الرشتي رضي الله عنه
 سئل ان الميزان يكون للكفار فقال لا فمراد ود بقسم له
 تعالى **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** **فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ**
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ **وَالْمُؤْمِنُونَ** لا يدخلون النار واما ما سئل عنه مرة اخرى
 فقال قد روي ان لهم ميزانا الا ان المراد من ميزانهم ترجيح احدى
 الكفتين على الاخرى لكن المعنى به تميزهم اذا الكفار متفانون في العمل الكفالي
 الله تعالى **إِنَّ الْمُنْفَعِينَ فِي الدَّرَجَاتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** **وَمَا أَتَى فِي**
أَشَدِّ الْعَذَابِ فغير ان الرواية المذكورة لا اصل لها والميزان ما هو الميزان

الملتب في الكفر والايان ولا فكان المشركين والكفار لهم دركات كذلك
 للمسلمين الا براد درجات فالصواب ان آية الميزان والكتاب اكثر ما وقع في
 القرآن المجيد من الوعيد فهو مختص بالكفار والبركة وما ذكر فيه حال لعنوا والفيجار لم يكونوا
 بين الخوف والرجاء في تلك الدارين المقام في دار القرار وفي دار البوار نعم قد ورد
 ان من استوت حسنة ومسيئة فهو من اهل الاعراف فياخذوا من الجنة الحق على اهل
 المعرفة والانصاف والمجاهدين في المشاهدة والقامين بانواع الطاعة من الصلوة والطي
 والاعتكاف وما قولك فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا اي مقدار او لا اعتبار عند
 ثم ذكر الموازين بلفظ الجمع والحال ان الميزان واحد نظر الى كثرة الخلق على سبيل
 الجمع بالجمع او لاجل كبر ذلك الميزان عبر عنه بلفظ الجمع في صيدان البيان اجمع
 موزون ولا شك في جمعه واما قول القنوي ان الموزون هو العمل الذي
 له وزن وخطره عند سبحانه فليس على طلاقة بل الموزون اعم من اليك
 والمصيبة حتى يظهر الثقل والخفة بحسب ما تعلق به الارادة والمشيئة ونقل
 فيه على بيان كيفية ثقله يقال بوزن صانعت الاعمال او بنجسها الاقوال الا في
 والحكمة فيه طهر حال الاولياء من الاعداء فيكون الاولين اعظم للشر والاخر
 اعظم للشر وفي الحقيقة اظهر الفضل والعدل في يوم الفصل وقال الامام
 في كتاب الوصية والميزان حق بقوله تعا ونظم الموازين القسط ليوم القيمة الآية و
 قراءة الكتاب حق بقوله تعالى اقرء كينات كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا انتهى
 وفي هذا الاستدلال ايماء الى ان الحكمة في وضع الميزان للعباد حال المعاد اماها
 معرفة بيان مقادير اعمالهم ليدل على ثواب والعقاب بحسب اختلاف اعمالهم وفيه
 اشعار بان اعطاء كتاب الاعمال في ايدي العمال حق ايضا لقوله تعالى فاما من اوتي
 كتابه يمينه فسوف يخاصم حسابا لا يسر الى سهلا لا يناقش فيه وهو ان
 يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات ويتفكك الى اهله مسرورا
 الى الجنة من الجوار العين والادمتبا الى عشيرة المؤمنين او الى غير المؤمنين
 فاما من اوتي كتابه واداء ظهروا اي لبتا له من قور لظهوره شوقا وتواشوا
 اي هلكا يقول يا نبؤرا ويصلا سعيك اي يدخل النار انة كان في اهله في الدنيا
 مسرورا اي باتباعه وبنياه في الكفر بطر بالمال والجاه فارغا عن الآخرة

فبين الامام الاعظم ان الحساب اعظم الكتاب متقاربان فكان حكمهما واحدا
 حيث لا ينفكان فلم يذكره الامام على حدة لا بتغاء الاكتفاء والظاهر اعطى
 الكتاب قبل ميزان الحساب لقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا نفسه
 ورد في السنة انما نوقش في الحساب يوم القيامة عند قد انكر المعتبر له الميزان
 والحساب والكتاب بقوله الناقصة مع وجود ادلة القاطعة في كل من هذه الابواب
 واما ما وقع في العمرة من ان كتاب التافري يعطى بشماله ومن وراء ظهره فيؤمهم انشاؤه
 متردد في امره وليس كذلك بل ذكره باوجه اختلافه جاء الايتين هو ما يجوز على
 بنية ما كسا انشرا اليها واما للتدوير في بعضهم يعطى بشماله وهو القريب من الاسلاك
 وبعضهم يعطى من وراء ظهره وهو المذنب الكليبة عن قبول الاحكام وهي كتب
 كتبها الحفظة ايام حياتهم الى حين مماتهم كما قال الله تعالى ام يحسبون اننا لا نسهر
 سهرهم ونحويهم اي ما يخفون من الغيوب ما نكلموا به فيما بينهم بل انفسهم
 ورسلنا اي الحفظة كل يوم يكتبون اي جميع افعالهم واحوالهم وفيه رد على
 من زعم ان الملائكة ليس لهم اطلاع على بواطن الخلق والقد اصطلح المعاقبة بالما
 فيما بين الخصوم اي من نوع الانسان والعباد يوم القيامة اي بالحسنات كما في
 نسخة اخرى اي ثابت يعنى باخذ حسنات الظالم واعطائها للخصوم في مقابلة
 المظالم اذ ليس هناك الدنانير والدرهم فان لم يكن لهم اي للظالم الحسنات
 اي بان لم يوجد لهم الطاعات او قنيت لكثرة السيئات طهر وفي نسخة فطرح
 السيئات اي وضع سيئات المظلومين عليهم اي على رتبة الظلمين جائز وفي
 نسخة حق جائز وكلاهما للتاكيد ومعناها ثابت او جائز عقلا ووارد نقلا فيجب اعتداله
 هذه الاعتقاد لها ورد من انه يوم قال من كانت له مظالم لا حية فليتحللها منه
 اليوم قبل ان لا يكون ذنبك ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظالمه
 وان لم يكن له حسنات اخذت من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال عم لا صاحب
 الكرام اندرون من المقلس قالوا المقلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال
 ان المقلس من ياتي يوم القيامة بصاوت وصيلم وصدقة وقد سلم هذا وقت هذا
 كل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فئت
 حسنة قيل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح

في النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصومة الخصومة ان سببا مقتصر للشا
 اجزاء من القرآن ثم يقول لها كوني ثرايا وحيدتك يقول لكافرو الظالم لنا جبريل يتي
 كنت ثرايا وحقن النبي صلى الله عليه وسلم في لقوله تعالى انا اعطيتك الكون وفسره الجبريل بنحو
 او همة ولا تنافي بينه كمالان نهض في الجنة ومنه في موقف القية على خلافه انه
 قبل الصراط او بعدا وهو لا قرب والاشبه قال القطبي في احوضا احد هما قبل
 الصراط وقبل الميزان على الاحتمال فان الناس يخرجون عظاما من فؤادهم فيردون
 الميزان الصراط والثاني في الجنة وكلاهما حوضا كذا في وروى الترمذي وحسنه به
 قال ان لكل بني حوضا فانهم يتباهاون اياهم الكثرة واردة وان ارجوان اكون اكثرهم ارضا
 هذا وتقل القطبي عن مخالفة جماعة المسلمين كالحواجر والروافض المعتزلة وكذا الظه
 والفسفة المعتدلة يطردون عن الحوض لما وقع منهم من الخوض في الحوض واد السحابة
 بضم وتلثون وكذا ان يكون متواترا وقد ورد حديث حوض الجنة مشيد في شرايا
 سواء ماء او ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وطعمه الذواحل من العسل
 من الثمر والين من الزبد وحافاته من الزبرجد واوانيه من الفضة وكثيرا كغنى الله
 من شرب منه لا يظن بجل ما ابداه عن اكثر السلف هو الخير الكثير وفي الاحاديث القدر
 هو خير في الجنة عليه خير كثير نرد عليه امتي يوم القية وقيل هو النبوة والقران الجنة
 والنار مخلوقتان اليوم اى موجودتان الان قبل يوم القية لقوله تعالى في نعت
 الجنة اعدت للذين آمنوا وللذين عملوا الصالحات في الدنيا والذين آمنوا
 لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لحد ثلث
 ادخلت الجنة وارضيت النار وهذا الصيغة موضوعا للمضى حقيقة فلا وجه للعدل
 عنها الى المجاز لا بصريح اية او حجة دلالة وفي المسئلة خلاف للمعتزلة ثم اجمع
 في السماء ويبدل عليه قوله تعالى عند سيدنا في المشي عند حاجته الماوى وقول
 سقف الجنة عرض مثل لرحمن قيع الارض وقيل بالوقف حيث لا يحلم الا الله واخ
 شارح المقاصد اما النار فيقتل تحت الارضين السبع وقيل فوقها وقيل بالتوقف
 في حقها ووقع في اصل شرح هذا زيادة والوصف احول وليس في المتن وكانه ما يحكم
 محله قبل ذكر الجنة والنار اليق وهو ثاب بالكتاب والسنة فقال الله تعالى ارض
 الا واردة صا قال لغوى في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الآية المراد على الصراط

في الجنة
 النار

وهو المسمى عن ابن عباس في جمهور المفسرين وقد ترك من نوعه ايضا وعرض في
 مسام ان الصراط جسر ممد وعلى ظهره جهم اذق من الشعر احد من السبيث وخرافتها
 انه يكون على بعض هذه النار اذق من الشعر على بعض مثل الواذاك واسم في ثراية ويشرب
 الصراط بين ظهراني جهنم واكون اول من يجوز من السهل ياقته لا يكلم يومئذ الا
 الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم في جهنم كالياب مثل شوك السغد لا يعلم
 قدر عظمتها الا الله ينطفئ الناس باعمالهم فمنهم من يوق بعلمه منهم من يخذل بقرينه
 الحديث وفي رواية فيم المؤمنون كطقة العين والبرق والظيود كما جاوريد الخيل والركاب
 فزاح مسلم ومحمد من مرسل ومكان في نار جهنم في هذه المسئلة خلاف اكثر المعشر
 واما قوله تعالى وان فيكم اولاية ما قيل المراد بهم الكفار فالمراد بالورود الذي هو الخروج
 والاكثر من على لعمري كما يفيد الحصر فقبل معنى الورود وهو الصبور على صحت جهنم وظاهر
 ويتميز من حال مسترها وفضل معنا الورود الدخول لانهم غفلوا الحال في الوصل
 لما روى عن جابر بن عبد الله صلعم لما سئل عن هذه الآية فقال الورود الدخول كقوله
 ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم وحق النار
 ضيقها من بردها وفي رواية تقول النار للشهيد جز فان نزلت اطلقا كقوله وعن جابر ايضا
 انه مرسل عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس لنا نارنا
 النار فيقال لهم قد وردت عنها وهي خادمة فلا ينافي قوله نعم وليت نعمها مبعث لان
 المراد عن عذابها وعن مجاهد غرور المؤمن النار هو من الحجة جسده في الدنيا
 لقوله صلعم الحق من فيه جهنم وهو محمول على المؤمن يكفر في نوبة الدنيا بالحج
 نحوها ثلاثا يحس بالنار عند ورود هلاله لا يراها في الحقيقة قيل المراد بالورود
 حولها كما يشير اليه قوله تعالى ثم يحيي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها عذابا اذكرة حسا
 المكشوف وهو من وسائل المعاملة حيث انكسر الصراط والافليس الآية دلالة على
 جثوهم حولها بل قوله نعم ونذر الظالمين فيها عذابا يدل على خلافه فمن العقائد
 ان انطاق الجوارح حق كما قال الله نعم يوم تشهد عليهم السننهم وايدهم واهلهم
 بما كانوا يعملون وقال الله تعالى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
 وجلودهم والآيات وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل تلك الشهادة من
 الله تعالى في الحقيقة الا انه سبحانه اضافها الى الجوارح توسعا فلنا نحن نقول

لذلك لانه سبحانه يظهر هذا على طريق خرق العادة كما خلق الكلام في الشجرة
 ويخلق فيها الفهم والقدرة على النطق واما القول بانه يظهر في تلك الاشياء
 احوال تدل على صدور تلك الاعمال وتلك الامارات تسمى شهادات كما يشهد
 هذا العالم بتغييرات احواله على حد وثما كما قاله القونوي ضرر ودبانه مؤلف
 المذهب المعتزلة مع ان حمل الآية على الجواز مع امكان الحقيقة لا يجوز على انه مخالف
 لظاهر النص وهو قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء لا نقين
 ذواتها وما فيها من اهلها ايد او في نسخة ولا يؤمنون الخوار العين ابا او لا يقين
 الله ولا قوابه سرمد او في نسخة ولا يقين ثواب الله ولا عقابه سرمد وقال
 الامام الاعظم في كتاب الوصية والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لا فنا
 لهما ولا اهلها بالقول تعالى في حق اهل الجنة اعدت للمتقين وفي حق اهل
 النار اعدت للكافرين خلفها الله تعالى للثواب والعقاب قال ايضا في
 الوصية واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله
 في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك
 اصحاب النار هم فيها خالدون انتهى وذهب الجمهور وهم الجبرية الخالصون
 انهم اقبين ويغني اهلها وهو قول باطل بلا شبهة لانه مخالف للكتاب والجملة
 واجمال الامم والله تعالى يهدي من يشاء الى ايمان والطاعة فقد
 منه اي يجعل مظهر جلاله وحل ثوابه ويضيق من يشاء اي بالكفر
 والمعصية عند الامم اي يجعل مظهر جلاله وموضع عقابه ثم هداية توفيق
 واحسان وهذه جملة مطوية معلومة القضية ولان العلم يتعرض لالامام ان
 يذكر ما فيه من اختلاف بعض الامم حيث قال وهذا لا يخدعني اي علمه
 في مقام تحقيقه ومراعاة صدقته وتفسير الخلد لان لا يؤقن العبد اي
 يجعل على ما يرضاه عنه اي على ما يحبه من الايمان والاحسان ويكون سببا لرضا
 الرب عن العبد وهو اي الخلد لان وعدم رضا عنه عدل منه اذ لا يجب على
 شيء لغيره وقد وضع الشيء في موضعه كما قال الله تعالى فمن يرد الله ان
 يخذله فليس له قوة الا لاسلامه اي يوسم قلبه وينوره للتوحيد وعلامته
 الى دار الخلود والتجاني عن دار الغرور ولا يستعدا دللست قبل نزول ورك

يُرَدُّ أَنْ يُفْضِلَهُ يُجْعَلُ صَدْرُهُ حَقِيقًا حَرَجًا كَمَا يَصْحَحُ فِي التَّحْقِيقِ
كَذَا عَقُوبَةُ السُّكُوتِ وَلِغَلَاظِ الْمُتَعَصِّبَةِ أَيْ عَدَلٍ مِنْهُ فِي نَظَرِ أَوَابِ الْعُقُولِ
وَاصْبَابِ النُّقُولِ وَفِي الْمَسْئَلَةِ خِلَافُ الْمُتَزَلِّ وَلاَ تَقُولُ وَفِي نَسِجَةِ وَلاَ يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَلِبُ الْإِيمَانَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ مُؤْمِنٍ قَبْرًا أَوْ جَبْرًا
أَيْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَيْ حُجَّةٌ وَتَسْلُطٌ عَلَى
أَعْوَاءِ أَحَدٍ مِنَ الْخَلَاصِيِّينَ وَلَكِنْ تَقُولُ الْعَبْدُ يَدْعُو الْإِيمَانَ أَيْ يَنْزِكُهُ بِاخْتِيَارِهِ
وَاقْتِدَارِهِ سَوَاءٌ يَكُونُ بِسَبَبِ غَوْلِ الشَّيْطَانِ أَوْ هَوَى نَفْسِهِ قَدْ أَتْرَكَهُ فَيُفْتِنُ
يَسْتَلِبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ أَيْ يَجْعَلُهُ تَابَعًا لَهُ فِي الْخُذْلَانِ فَيَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ الْكَافِرُ اتَّبَعْتُمْ مِنَ الْغَاوِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ
كَأَمَلِكٍ مَهْمَةً لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَمَسْأَلُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَيْ هَيْثُ يَقُولُ مَنْ رَبُّكَ
وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ فِي الْقَبْرِ أَيْ فِي قَبْرِهِ أَوْ مَسْئَلَةُ حَقِّ أَيْ وَاقِعِ
وَالْخَبَارَةِ أَمْ بِسَلْبِهِ صَدَقَ فِي الصَّحِيحِينَ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُفْعُهُ
السَّلَامُ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَقَدْ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يُشَبِّتُ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْكَيْفِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ أَيْ فِي الْقَبْرِ
كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا وَاسْتَفْنَى مِنْ عَرُومِ سُؤَالِ الْقَبْرِ أَلَا بَنِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَالْأَطْفَالُ وَالشَّهَادَةُ فِي صَحِيحِهِ مَسْئَلَةٌ أَمْ سَلُّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَفَى بِبَارِقَةِ
السِّيُوفِ شَاهِدًا أَفَى الْكُفَايَةِ أَنْ لَا سُؤَالَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شَيْخٍ
مِنْ عُلَمَاءِ الْكُفَيْتَةِ أَنَّ لِلصَّحْبِيَّانِ سُؤَالَ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عِنْدَ الْبَعْضِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
صَحْبِيَّانِ الْمُسْلِمِينَ مَغْفُورٌ لَهُمْ فَطُحَا السُّؤَالُ كَمَا كُنْ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا وَتَعْرِفُ
الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي سُؤَالِ الْأَطْفَالِ الْكُفَرَةِ وَجَوَابِهِمْ الْجَنَّةَ وَغَيْرَهُ حَكَمَ بِذَلِكَ
فَيَكُونُ تَنْزِيلُهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَاعَادَةُ الرُّوحِ أَيْ رَدُّهَا وَتَعَلُّقُهَا إِلَى الْعَبْدِ
أَيْ جَسَدِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ أَوْ بِبَعْضِهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً فِي قَبْرِهِ حَقٌّ وَالْوَادِ
لِجُرْدِ الْكَيْفِيَّةِ فَلَا يَنَاقِي أَنَّ السُّؤَالَ بَعْدَ اعَادَةِ الرُّوحِ وَكَمَالِ أَسْمَاءِ الْقَوْلِ الْخَوَاصِّ
رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ الْكَافِرُ هَاهَا هَاهَا
لَا أَدْرِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاصْلَهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَفِي الْمَسْئَلَةِ خِلَافُ الْمُتَزَلِّ
بِوَبْعِ الرِّفْضَةِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَحَادِيثُ الْمُتَضَاهِيَةُ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُتَضَاهِيَةِ

المعنى في تحقيق احوال البرزخ والعقبى قد استوفى هاشم مشايخنا الجلال
 انسيما في كتابه المسمى ينبرخ الصدور في احوال القبور وفي كتابه الآخر
 المسمى ما بعد ورائسافرة في احوال الآخرة عليك بهما ان كنت تريد الاطلاع
 وارتفاع النزاع عن الطباع ومن حجة الدالة قوله تعالى الشار يعرضون
 عليهما عذابا وعقوبة اي صياحا ومساء قبل القيمة وذلك في القبر بدليل
 قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال في ربوعن اشد العذاب وتعرض
 عرضهم على النار احرقهم بها الى يوم القيمة وذلك لا رواهم وكذا قوله
 سبحانه ولكني يقرهم من العذاب الا الذي دون العذاب الا كبراي عذاب
 الآخرة وكذا قوله تعالى فمن اعرض عن ذكرى اي عن اتباع القرآن فلم يؤمن
 به كان له معيشة ضنكا اي ضيفا في الدنيا او في الآخرة و تحشيرة يوم
 القيمة اعني الايات وكانها ايضا ما اخذ قول الامام الاعظم وصطفة القبر
 اي تصييقه حتى للمؤمن الكامل الحديث لو كان احد مجامعها النجاس بعد
 من معاد الذي اهتر عرش الرحمن لونه وهي اخذ ارض القبر وظيفه لا ولا
 عليه ثم ان الله سبحانه يسطم ويوسم المكان مدنا نظره اليه قيل وضغطته
 بالنسبة الى المؤمن على هيئة المعانقة الا ان الشفقة اذا قدم عليها اولها
 من السفرة العميقة وعذابة اي ايلامه حتى كافي للكفار كلهم اجمعين
 ولينقض المؤمنين اي عصاة المسلمين كما في نسخة وكذا انعيم بعض المؤمنين
 حق فقد ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او خسرة من خسران النيران
 رواه الترمذي والطبراني رم وفي الحديث ان القبرا ول منازل الآخرة
 فان مجامعها فما بعده ايسر منه واما لمرج منه فما بعده اشد منه رواه
 الترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رم واعلم ان
 اهل الحق انقص اعل ان الله تعالى يخلق في الميت نوع حسي في القبر قدر
 ما يتاخر او يتلذذ ولكن احتلفوا في انه هل يعاد الروح اليه وللنفوس
 ايجنية رم التوقف الا ان كلامه هنا يدل على اعادة الروح اذ جواب الملكين
 فعل احتياري فلا يتصور تبدل الروح وقيل قد يتصور الا ترى ان الشايم
 يتحرك روحه ويكون روحه متصلا بجسده حتى يتاخر في المنام ويتنعم

وقد روى عنه عنه أنه سئل كيف يُؤْتَجَعُ النّارُ في القبر ولم يكن فيه الروح فقال
 كما يوجع بسنك وليس فيه الروح وأما ما قاله الشيخ أبو المعين في صوره على
 ما نقل عنه القونوي من أن عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا وكافرا ومطيحا
 أو فاسقا ولكن إذا كان كافرا فعذابه يدوم في القبر إلى يوم القيمة ويرتفع عنه
 العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحجة النبي صلى الله عليه وسلم
 لأنه ما دام في الأحياء لا يعذبهم الله بحجته فكذلك في القبر يرفع عنهم
 العذاب يوم الجمعة وكل رمضان بحجته ففيه بحث لأنه يحتاج إلى نقل صحيح
 أو دليل صريح فالصواب ما قاله القونوي من أن المؤمن إن كان مطيحا لا يكون
 له عذاب القبر ويكون له ضغطة فيجذب هول ذلك وخوفه لما أنه كان يتنعم
 بنعم الله سبحانه ولم يشكره نعم الله عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر وسؤال منكر وتكون
 ثم قال يا حبيبة إن ضغطة القبر للمؤمن كغزاة رجل ولد هاتق سأل
 منكر وتكبر للمؤمن كالأشجار للمعبرين إذا رميت وكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال لعمر رضي الله عنه كيف حالك إذا أتاك فتان القبر فقال عمر أنا أكون في مثل هذه
 الحالة ويكون عقلي معي قال عم نعم قال عمر إذا أبا لي وقال القونوي وإن كان
 عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر
 يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب إلى يوم القيمة وإن مات يوم
 الجمعة أول ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع
 عنه العذاب ولا يعود إلى يوم القيمة انتهى فلا يخفى أن الاعتبار في العقائد هو
 الأدلة اليقينية وأحاديث الأحاديث لو ثبتت أنها تكون ظنية الأهم إذا تعدد
 طرقه بحيث صار متواترا معنويا في قد يكون قطعيا نعم ثبت في الجملة
 أن من مات يوم الجمعة أول ليلة الجمعة يرفع العذاب عنه إلا أنه لا يعود إليه
 إلى يوم القيمة فلا تعرف له أصلا وكذا أرفع العذاب يوم الجمعة وليلة الجمعة مطلقا
 من كل عاصي ثم لا يعود إلى يوم القيمة فإنه باطل قطعيا من الأدلة على النعمان
 أهل الطاعة وأهل المعصية قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في
 حَسْبِ اللَّهِ أَموالًا بَلْ أَخْيَارٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ فَيُحْيِيهِمْ بِمَا آثَمُوا اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِمَّا خَطِبْتُمْ أَغْرَى فَمَا خُلِقُوا نَارًا فَانْكَرُوا هَلْ يَكُونُ
وَضَعُ الْفَاءِ التَّعْلِيلُ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ بِالرُّوحِ أَوْ بِالْبَدَنِ أَوْ بِمَا وَهَّوَلَا حَرَجَ
مِنْهُمَا إِلَّا أَنَّا نُوْثِقُ بِصِحَّتِهِ وَلَا نَسْتَعْمِلُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَاخْتَلَفَ فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ
فَقِيلَ أَنَّهُ جِسْمٌ لَطِيفٌ شَابَكَ الْجِسْمَ مُشَابِكَةً لِلْمَاءِ بِالْعَوْدِ كَالْإِخْذَرِ أَوْ جَرَى اللَّهُ
تَعَالَى الْعَادَةَ بَأَنَ يَخْلُقُ الْحَيَوَةَ مَا اسْتَمَرَّتْ فِيهِ فِي الْجِسْمِ فَإِذَا ذَارَقَتْهُ تَوَقَّتْ
الْمَوْتَ الْحَيَوَةَ وَقَالُوا الْحَيَوَةُ لِلرُّوحِ بِمِثْلَةِ الشَّمْسِ لِلشَّمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَرَى الْعَادَةَ
بَأَنَ يَخْلُقُ النُّورَ وَالضِّيَاءَ فِي الْعَالَمِ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ طَالَعَتِ كَذَلِكَ يَخْلُقُ الْحَيَوَةَ لِلرُّوحِ
مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِيهِ ثَابِتَةً وَآلَى هَذَا الْقَوْلُ مَالِ الْمَشَائِخِ الصُّوفِيَّةِ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَاجْتَمَاعَةِ الرُّوحِ جَوْهَرٌ صَارِيَةٌ فِي الْبَدَنِ كَسِرْيَانِ مَاءِ الْوَرْدِ فِي الْوَرْدِ
أَنْتَهَى وَهَؤُلَاءِ بِغَايِرِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فِي اخْتِلَافِهِمْ أَنَّهُ جَوْهَرٌ أَوْ جِسْمٌ لَطِيفٌ كَالْإِخْذَرِ
هُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلٍ مَا وَرَدَ مِنْ أَنَّ الرُّوحَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْجِسْمِ إِذَا دَخَلَتْ وَأَمثال
ذَلِكَ مِنَ الْعُرُوجِ إِلَى عَالَمَيْنِ وَمِنَ الْغُزُلِ إِلَى مَجْمَعَيْنِ وَهَذَا الْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِ الْمَرَامِ
مَا بَدَأَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
فَإِنَّ أَمْرَ كُلِّهِ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَانِ الرُّوحِ خُلِقَ بِأَمْرِ التَّجْذِيذِ كِبَعْضِ الْخُلُوقَاتِ وَأَكْثَرُ
الْكُلُوبَاتِ خُلِقُوا بِالْوَصْفِ التَّدرِجِيِّ وَلِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ فِي جَنْبِهِ عَلَى طَرَفَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعِلْمَ الْقَلِيلَ ثَبَتَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا عَلَى أَنَّ أَوَّلِي الْأَقَاوِيلِ بِرَأْيِ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ بِفَقْضِ عَلَيْهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ جَمْعِهِمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَاجْتَمَاعَةُ وَقَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ فِي كِتَابِهِ
الْوَصِيَّةِ نَقَرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِبِي هَذِهِ النُّفُوسَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِبَعْثِهَا إِلَى يَوْمِهَا
كَأَنَّ بِمُحْكَمِ أَرْكَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِلْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ وَإِدَاءِ الْحَقُوقِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْتَهَى وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى وَحَسِّنْ لَهُمْ أَمْرًا إِحْسِنًا تَجْمَعُ
الْخَلْقَ فَأَمَّا نَعَادِي رَأْيٍ لَمْ نَتْرَكْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
أَيَّ جَمَعَتْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنَّا الَّذِي يَتَّبِعُكَ وَالْخَلْقُ تُحْمَلُ بِعِيدُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْبُدُهُ أَمْرًا نَعْبُدُ أَوَّلَ الْخَلْقِ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ الَّذِي بَدَأْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ
فِي الدُّنْيَا حِينَ كَوْنِهِمَا إِبْجَادًا عَنِ الْعِلْمِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَّا أَنْتُمْ يُؤْتَوْنَ الْيَقِينَةَ نُبْعَثُونَ
أَيَّ لِلْجَزَاءِ فَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ رَدٌّ عَلَى الْفَلَسَفَةِ حَيْثُ أَنْكَرُوا أَحْسَنَ الْأَجْسَادِ

وقد ذكر الامام الرازي على طريق ارجاء الصانع صرح الختام في صمدان البيان
حيث قال فانما اذا انصا بالبحث وناهية الم فان كان حقا فقد نجح بنا وهذا
النسكروان كان باطلا لا يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الداء ان يضرنا هذه
الذات الجسمانية والواجب على العاقل ان لا يبالى بغير ما تبتك في غاية
المناسبة اذ هي مشتركة بين المختلفين والذيان وان يخرجه من ذواته فانه طمعه
سريع الزوال والثناء فثبت ان الاحتياط في الايمان بالامور وهذا قال الشارح
في بعض النسخ قال النجيم والطبيب كلاهما ان يشر الا هو ان قلت اليكسماهم
ان حق قولكم فاسد فينبغي ان يصرح قولي في فاسد كفسار عليهما به
انتهى كلامه ونقل الشيخان عن علي كرم الله وجهه ووجهه الله من قبل قول
تعالى وانا اوتيناكم لعل هدي او في ضلال مبين لان الاعتقاد بالمعاد على وجه لا حظ
صحيح في مقام الاعتقاد لان العلم بالقياس لا يبدل للموتى وان الحكم الجزئي للمقادير
الادلة البعيدة المتحصلة من الادلة العقلية والنقلية كقوله تعالى انما يحسب
الذين امنوا وفضل النبيين ان يجمعهم ثم كاذبين امنوا وفضل النبيين سوا
تفهم انهم وقها ثم ساء ما يجمعهم ثم من الموقول في المسئلة ان الحكمه تقتضي
الفصل بين الحق والباطل على وجه يضطر للبطل الى معرفة حاله في البطلان لئلا
يبقى له ريب في ذلك الشأن وليست الدنيا بدار هذا الا يضطر الى انما خلقت
لادبلاء وان اختبار فلا بد من دار يقم على هذا الامر المختار ولذلك قال الله تعالى
انما يؤتم الفصل كان وفيها انا وكان الحكمه تقتضي جزاء كل عامل على حسب عمله
وقد ينعم على العاصي ويبتلى بالطير في دار الدنيا لا ابتلاء فلا بد من دار الجزاء
وكان جزاء العمل الصالح نعمه لا يشوبها نقمة وجزاء العدل الميعن فقهمة
لا يشوبها نقمة ونعم الدنيا مشوبة بالنقص ونعمها بالنيق فلا بد من
دار يحصل فيها كمال الجزاء ولا بد من دار الموت الحسن والعسي قبل ان يحصل اليها
ثواب او عقاب فلو لا حشر ونشر يصل الثواب الى الحسن والعقاب الى العسي
لكانت هذه الحيوة عبثا وقد قال الله سبحانه وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يقر
الفصل في هاتما اجمعين وكل ما وسف في نفسه وكل شيء

ذكره العلماء بالفارسية أي بعد العبارة العربية من صفات الله تعالى
 أي للتشابهات كالوجه والقدم والعين وفي نسخة من صفات الباري
 عز وجل أنما كونه أي غلبت على الأفهام وتعالى صفاته أي ارتفعت
 عن الأوهام فجاء القول به أي بيان متبهم في التعبير عن اسمائه وصفه
 حسب ما ذكره العلماء باختلاف لغاته يسوى السيد بالفارسية أي أنه
 لا يميز تعبيرا عما بالفارسية كما في نسخة أي بغير عبارة وردت في الكتاب
 والسنة ومنه وما به يجوز للعلماء وغيرهم أن يعبروا في صفته ونعته
 بذكر اليد ونحوها على وفق ما ورد بها كما يقال بيده أتمه التحقيق والله
 التوفيق ويتفرع على المختصر المذكور الوجه المسطور قوله وَيُخَوِّرُ أَنْ يَقَالَ
 بِرُؤْيَى خَدَّائِي مِنْهُمْ لِقَاءَ وَسْكَوْنِ الْوَاوَايِ وَجْهَ اللَّهِ بِلَا تَشْبِيهِ وَلَا كَيْفِيَّةٍ
 أي مقروبا بنفي التشبيه والكيفية من الهيئته والكمية كما يقتضيه التنبيه
 وإذا كان القول مقروبا بالتأزيه ونفي التشبيه فالفرق بين اليد والوجه
 تدقيق يحتاج إلى تحقيق كثر رأينا السلفا اجتمعوا على عدم تأويل اليد وتبهم
 الأشعرى في ذلك بخلاف سائر الصفات فإن فيها خلافا عنهم بين التأويل
 والتفويض وليس قرئت الله تعالى أي من أرباب الطاعة ولا تبعه أي من أرباب
 المعصية كما في الحديث أن السعي قريب من الله والخيل بعيد عن الله من طريق
 قول المسافة أي الحسبة المعبدة عنها بالمساحة وقصر هابل المراد بها
 القرب والبعد المعنوي كما يستفاد من مسطور قوله سبحانه إِنْ رَءَيْتَ
 اللَّهَ قَرِيبًا مِنَ الْحُسَيْنَيْنِ الْمَهْمُومَيْنِ مِنْهُ أَيْ بَعِيدًا مِنَ السَّيِّئِينَ وَلَا عَيْلَ
 مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَالْهَوَايِ أَيْ وَلَيْسَ مَحْمُولِينَ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالذَّلَّةِ وَالْهَوَايِ فَإِنَّ هَذَا تَأْوِيلًا فِي مَقَامِ أَهْلِ الْعَرْشِ وَالْأَمَامِ الْأَعْظَمِ
 جَعَلَهُمَا مِنْ بَابِ الْمُتَشَابَهَةِ فِي مَقَامِ الْإِتْقَانِ وَلِذَا قَالَ وَلَكِنَّ الْمُطِيعَ قَرِيبٌ
 مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ التَّشْبِيهِ وَالْعَاصِي بَعِيدٌ عَنْهُ بِلَا كَيْفٍ
 أَيْ بِوَصْفِ التَّأْزِيهِ وَالْقُرْبُ وَالسُّجُودُ وَالْإِقْبَالُ أَيْ وَضْعُ وَهُوَ الْأَعْرَاضُ
 يَقَعُ عَلَى الْمُنَاجِي أَيْ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْعَبْدِ الْمُتَضَرِّعِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَذَلِّلِ لَدَيْهِ
 لِرِضَاهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ أَيْ اسْجُدْ لِلَّهِ وَتَقَرَّبْ إِلَى رِضَاهُ وَلَهُمَا

دُفِعَ عَلَى السَّجْدَةِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ شَعَتْ فِي الْحَدِيثِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ
 الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ لَكِنَّهُ بَلَا كَيْفَ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَقْيِيدُ مَا فِيهِ وَجَابِدُ
 بِهِ حَيْثُ قَالَ وَكَذَلِكَ جَوَارِدُ بَكْرٍ الْحَجِيمِ أَيْ مُجَاوِرُ الْعَبْدِ لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ أَيْ فِي
 مَقَامِ الْقُرْبَةِ وَالْوُقُوفِ أَيْ فِي الْقِيَمَةِ بَيْنَ بَدَائِهِ بِبَلَا كَيْفٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ وَصْفٍ
 وَبَيَانٍ كَشَفٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ آيَةً وَقَدْ أَبْعَدَ شَارِحُ هَذَا
 قَالَ الْقُرْبُ وَالْبَعْدُ يَقَعُ عَلَى الْمَنَاجِي لَا عَلَى اللَّهِ لَا تَرَى أَنَّ الْقُرْبَ وَالْبَعْدَ كَانَ
 عَلَى مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْهَوَانِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَيْ
 لَا يَخْفَى مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ التَّنَاقُضِ حَيْثُ يَفْهَمُ مِنْ حَمَلِهِ أَنَّ الْقُرْبَ وَالْبَعْدَ
 يَقَعُ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِطَرِيقِ الْمَسَافَةِ عَلَى الْمَنَاجِي دُونَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ حَمَلَهَا
 عَلَى مَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْهَوَانِ الَّتِي هُوَ نَصٌّ فِي الْمَعْنَى الْجَائِزِ ثُمَّ قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ حَيْثُ اثْبَتَ لَهُ الْقُرْبَ مِنَ الْعَبْدِ أَنَّ نِسْبَةَ
 الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ مَتَبَعَاوِيَّةٌ فِي الرَّبِّ وَالْعَبْدِ فَالتَّحْقِيقُ فِي مَقَامِ التَّوْفِيقِ أَنَّ
 مَخْتَارَ الْأَمَامِ أَنَّ قُرْبَ الْمُتَّقِ مِنَ الْخَلْقِ وَقُرْبَ الْخَلْقِ مِنَ الْحَقِّ وَصِفَ بِبَلَا كَيْفٍ
 وَنَعَتْ بِبَلَا كَشَفٍ وَالتَّجَهُّورِ يُؤَوَّلُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى قُرْبٍ وَجَهْدٍ بِطَلْسَمِهِ وَ
 بَعْدَ نَهْيِهِ بِمَعْصِيَتِهِ هَذَا وَبَلْسَامِ أَرْيَابِ الْعِبَارَاتِ وَأَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ
 مَعْنَى الْقُرْبِ إِلَى الرَّبِّ أَنْ تَرَى نَهْيَهُ وَتُشَاهِدَ مَنَّتَهُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ وَتَقْيِيدُ
 فِيهَا عَنْ رُؤْيَا أَعْمَالِكَ وَمُجَاهِدَاتِكَ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَكُنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَفَرْطُ قُرْبِهِ بِكَ لَا تَرَاهُ وَلِغَايَةِ بَعْدُ
 عَنْهُ تَرَى شَيْئًا سِوَاهُ وَهَذَا أَشْأَمُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ مَوْلَاهُ وَلَا يَصِحُّ الطَّلَبُ إِلَّا
 لِمَنْ خَافَ هَوَاهُ وَالْقُرْآنُ مَنَزَّلٌ بِاللَّشْدِ بِدَايِ سُرِّ مَكِّيٍّ عَلَى رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَافُ
 أَيْ فِي ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا وَهُوَ فِي الْمُصْخَفِ أَيْ فِي جَنَسِهِ وَفِي نَسْخَةِ الْمَصَاحِفِ
 مَكْتُوبٌ أَيْ مُزِيدٌ وَمُسْطَوْرٌ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ مَا بَيْنَ الدُّفْتَيْنِ كَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 الْمَشْهُورُ وَأَيَاتُ الْقُرْآنِ كُلُّهَا أَيْ جَمِيعُهَا فِي مَعْنَى الْكَلَامِ أَيْ فِي مَقَامِ الْمَرْامِ سَوَاءً
 يَكُونُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَفِي أَوَّلِيَّائِهِ أَوْ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَذَمِّ أَعْدَائِهِ وَسَائِرِ الْأَحْكَامِ
 الْمُتَعَلِّقَةِ بِحُكْمِ ابْنِ آدَمَ مُسْتَقَوِّمَةٌ فِي الْقَضِيَّةِ أَيْ اللَّفْظِيَّةِ وَالْعَظْمِيَّةِ

اي المعنوية ان ليخصها بفضيلة التي كراى باعتبار مباحا وقضية ان لا يكون
اي باعتبار مباحا مثل اية الكريمية لان المذكور فيها جلال الله اي هيبته
وعظمته ووصفه اي نعمته الخاص بذاته فاجتمعت فيها فضيلتان وقضية
الليسية وقضية المذكور ومثلها سورة الاخلاص لانها مستصغر سموت
الاختصاص وفي صفة الكفار اي كسورة تثبت ونحوها من احوال الشهاد
فضيلة الذكر بحسب بسكون السين اي فقط في ليس في المذكور وصفه
الكفار فينبغي تأكيد لما قبله وتصريح لما علم ضمنا من مضمونه فما
ورد في فضائل القرآن وسور منزه وايات منه محمول على ما ذكرنا
محرمات بين المتلاف روايات وكذلك لا تنافي اي بين الله الاحد
المتوحد المالك الواحد المزد والصفات اي تحوله الملك وله الحمد وله الكبرياء
والحمد كلها مستوية في الفضيلة اي بحسب السبب والعظمة اي باعتبار
المسي لا تساوة بينهما اي من حيث اطلاقهما على ذاته وصفاته كليهما
وهو لا يتا في ان يكون بعض الاسماء وبعض الصفات اعظم من بعضها على
ما ثبت في الاحاديث الواردة في فضل الاسم الا عظم والله تعالى اعلم وقد
روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة رحمه الله قال لا عذر لاحد في الجهل
بما قاله لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وعنه ربه ايضا انه
قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم فالفرق بيننا
وبين المعتزلة الثمانيين بالحسن والقيم العقليين ما ذكره الامتياز ابو منصور
المازدي وصامة مشايخ سمرقند روى ان العقل عندهم اذ لا يركب الحسوس والقيم
يوجب بنفسه على الله وعلى العباد مقتضاها وعند الموجب هو الله تعالى
يوجب على عباده ولا يجب عليه سبحانه شيء باتفاق اهل السنة والجماعة
والعقل عندنا لا يعرف بما ذلك الحكم بواسطة اطلاع الله العقل على الحسوس
القيم الكائنين في الفعل والفرق بيننا وبين الاشاعرة انهم قالوا بان لا يعرف
حكم من احكام الله الا بعد بعثه نبي ونحن نقول قد يعرف بعض الاحكام
فصل البعثة بخلق الله تعالى العلم به اما بلا كسب كوجب تصديق النبي
وحرمة الكذب الطهارات واما مع كسبها بالنظر والضميمة قد لا يعرف

ألا بالكتاب والنبى عليه السلام كما كثر الأحكام وقال ثمة جواز العمل بالكتاب والنبى
 ولا يحرم كثر قبل المصلحة كقول الأشاعرة وحملوا المروى عن أبي حنيفة رضي الله عنه على ما بعد
 المصلحة قال ابن الهمام وهل العمل يمكن في العبارة الأولى دون الثانية ألا انه
 قدر في خبره انه يجب حمل الوجوب في قوله لوجب عليهم معرفة الله بعقولهم على
 معنى يلحقه تحمل الوجوب على المعنى العرفي وهو ألا يليق وأولى ولا ان تسمية
 الأفعال طاعة ومعصية قبل البعثة يجوز إذا فرغ الأمر والنهي فإطلاق الطاعة
 والمعصية قبل ورود أمر ونهي مجاز من قبيل إطلاق الشيء على ما يؤلف له فكيف
 يتحقق طاعة أو معصية قبل ورود أمر ونهي قال ابن الهمام هل يجوز العقل
 العقاب بهذا كراهته شيئا فلو كان سبباً له أطلقه بفضله ذكر اسمه سبحانه وعنه
 عليه أجراً حيث قال سبحانه فأذكروني أو ذكركم وشهوة مخاف من التقدير له قبله
 عظيمة كبريائه وجلاله من ان يسميه تعالى بلسانه في جميع الأحوال إذ يرى
 انه احق من ذلك فسبحان من تقرب الى خلقه بفضله وعظيم تراءى له في جميع
 بين القولين بأنه لا يلزم من الوجوب ما يترتب على تركه العقاب فلا ينافي
 قوله تعالى في الكتاب وما كنا نبيون حتى نبهت رسولك ولا يحسن
 حينئذ الى تقييد العقاب بالذي لا الى تعظيم الرسول للعقل والنقل قال ابن
 الهمام وثمرة هذا الخلاف تظهر فيمن لم تبلغه دعوة رسول فلم يؤمن حتى مات
 فهو مخد في النار عند المعتزلة والفريق الأول من الكنفية دون الفريقين
 منهم والأشاعرة وإذا لم يكن مخاطباً بالسلام عند هؤلاء فاسلموا وتحد
 هل يصح اسلامه بمعنى انه يثاب في الآخرة عند الكنفية نعم كاسلام النبي
 الذي يعقل معنى الاسلام والتكليف وذكر بعض المشائخ الكنفية انه
 سمع أبا الخطاب من المشائخ الشافعية يقول لا يصح إيمان من لم تبلغه
 دعوة كإيمان الصبي عند حماد على القول المرجح من مذهبه خلاف
 للائمة الثلاثة لأن النبي صلعم دعا علياً الى الاسلام فأجابته مع الإجماع على ان
 عبادته من صلوة وصوم ونحوها صحيحة وأما ما نقله البيهقي من ان
 الأحكام إنما علقت بالبلوغ بعد الهجرة عام الخندق وأما قبل ذلك فكانت
 منوطة بالتمييز فيحتاج الى بيان ذلك وكيفية وقوعه هناك

على ان امور الاسلام في تكليف الاحكام كانت قدر رحيمة من الله تعالى لا صعب
 لا بالعكس ولذا كان التكليف او لا بالتوحيد تتمزيد الصلوة و
 الزكاة ونحوهما كما هو مقتضى حكمة الحكيم المجيده من فروع هذا
 الاصل ما ذكره حجة الاسلام حيث قال يجوز لله ان يكلف عباده ما لا
 يطيقونه خلافا للمعتزلة اذ لو لم يحجر الاستحالة سؤال دفعه وسألوا ذلك
 فقالوا ربنا ولا نحملنا ما لا طاقة لنا به ولانه سبحانه اخبرنا باجهل
 لا يصدق عليه السلام ثم امره ان يصديق بجميع اقواله عليه السلام ومن
 جملة ما لا يصدق عليه السلام فكيف يصح عليه السلام هذا محمداً وذكره غيره
 الا انه قال بولسب بدل ابى جهل وهو انشعب قال بن الهمام ولا يخفى ان دليل الاول
 ليس في محل النزاع وهو التكليف اذ عند لقائلين بامتناعه يجوز ان يحمل
 جملاً فيموت واما عند المعتزلة فناء على جواز انواع الايلا لم يقصد
 العوض وجوبا واما عند الكنفية المانعين منه ايضا ففضلا بمحكم
 وعده على المصائب ولا يجوز ان يكلفه ان يحمل جملاً بحيث اذا لم يفعل
 يعاقب اي وجوزة الاشاعة كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها
 وعن هذا النص ذهب المحققون ممن جوزوا عقلاً عن الاشاعة الى امتناعه
 سماعاً وان جاز عقلاً اي والا لزم وقوع خلاف خبره سبحانه اما القول
 بالفعل المستحيل باعتبار سبق العلم الا انى بعد وقوعه لعدم ما مثاله
 مختاراً وهو ما يدخل تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه
 كتكليف ابى جهل وغيره من الكفرة بما لا يسان مع العلم بعدم ايمان
 والاخبار به لما تقدم من انه لا اثر للعلم في سلب قدرة المكلف وفي
 جبره على المخالفة قال ومن فروعها ايضا وهو ان الله ايلام الخلق
 ولعلهم من غير جرم سابق ولا ثواب لاحق خلافا للمعتزلة حيث
 لم يجوزوا ذلك الا بعوض او جرم والا لكان جرماً غير لائق بالحكمة
 ولذا اوجبوا ان يقتض لبعض الحيوانات من بعض انهم وقد سبق ان
 الظلم في حقه تعالى محال وانه سبحانه لا يجب عليه شيء بحال ففعله
 اما عدل واما فضل ووالله اعلم الله صلى الله عليه وسلم

بُنَا عَلَى الْكُفْرِ هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ أَنَّهَا مَا نَا عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ مَا نَا عَلَى الْكُفْرِ
 ثُمَّ أَحْيَا مَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا نَا فِي مَقَامِ الْإِيمَانِ وَقَدْ أَفْرَدَتْ لَهُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ
 رِسَالَةً مُسْتَقِلَّةً وَدَفَعَتْ مَا ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي رِسَائِلِهِ الثَّلَاثَةِ فِي تَقْوِيَةِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِكَادِلَةِ
 الْجَامِعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْقِيَاسِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ وَمِنْ تَرْيِبِ مَا وَقَعَ فِي هَذِهِ
 الْقَضِيَّةِ الذَّكَارِ بَعْضُ الْجَمَلِ مِنَ الْكُتُفِيَّةِ عَلَى مَا فِي بَسْطِ هَذَا الْكَلَامِ بِإِلْهَامِ شَاهِدٍ إِلَى الْغَيْرِ
 لَا يُقَامُ مَقَامُ الْأَعْظَمِ وَهَذَا بَعْضُهُ كَمَا قَالَ لِضَالِّ جَهَنَّمَ مِنْ صُفْوَانٍ وَدَرَسْتُ
 أَنْ أَحْكُ مِنَ الْمَصْحَفِ قَوْلَهُ تَعَالَى لَقَدْ سَوَّيْتُ عَلَى الْعَرْشِ وَإِشَارَةَ الضَّالِّ
 الْآخَرِ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْقَاضِي إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأمُونِ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى سِتْرِ
 الْكُتُبَةِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقَوْلُ الرَّافِضِيِّ الْأَكْبَرِ أَنَّهُ بَرِيءٌ
 مِنَ الْمَصْحَفِ الَّذِي فِيهِ نَعَتْ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرُ فِي نَسْخَتِهِ زَيْدٌ قَوْلُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَلَيْسَ هَذِهِ النُّسخَةُ فِي أَصْلِ شَاهِدٍ لِقَضِيَّةِ
 هَذَا الْبَيِّنَاتِ لَكُونِهِ ظَاهِرًا فِي مَعْرِضِ الْبَيَانِ وَلَا يَحْتَاجُ ذِكْرَهُ لِهَلَاكِهِ فِي الشَّهَادَةِ
 وَلَعَلَّ مَوَاقِفَ الْأَمَامِ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ وَرُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاجِيَةٌ
 كَوْنُهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنِ الْكُفْرِ لَا بَتْلَاءَ وَلَا مَتَاءَ فَتَقَدَّرَ
 عَلَيْهِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ بِالْأَعْيَانِ
 فَلَا تُجْزَمُ بِمَوْتِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَنْ ظَهَرَ مِنْهُمْ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ وَكَمَالُ الْحَالَاتِ وَجَمَالُ
 أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ مَبْنَى أَمْرِهِ عَلَى الْعِيَانِ وَهُوَ مُسْتَوْرِعٌ عَنْ أَفْرَادِ الْأَنْسَانِ وَلِهَذَا
 كَانَتْ الْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرَةُ وَأَمْثَالُهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنْ انْقِلَابِ أحوَالِهِمْ وَسُرْعِ
 مَوَالِهِمْ فِي أَمْثَالِهِمْ وَأَعْلَامُ السَّلَفِ فِي الشَّهَادَةِ بِالْجَنَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا
 أَنْ لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهَذَا يُنْقَلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِيَّةِ
 وَالْأَوَّلَى وَهَذَا أَمْرٌ قَطْعِي لَا تَرَاخُ فِيهِ وَأَلْشَاءُ بِأَنْ يَشْهَدَ لِكُلِّ مَوْءُ مِنْ جَاءَ نَصِي
 فِي حَقِّهِ وَهَذَا أَقْوَلُ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَكِنَّهُ حَكْمٌ ظَنِّي وَالثَّلَاثُ أَنْ يَشْهَدَ
 أَيْضًا مَنْ شَهِدَ لَهُ الْمَيِّتُونَ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّلَاثُ
 السَّلَامُ بِمَجْنَازَةٍ فَاتَّوَعَّلُوا عَلَيْهَا بِخَيْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجِبَتْ وَمَنْ بَاخَرِي فَأُثِّمِي عَلَيْهَا بِشَرٍّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِبَتْ فَقَالَ
 عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم هذا النبي ثم عليه خيرا ووجب له الجنة وهذا
 اثنيتم عليه شرا ووجب له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا
 اثر ظاهري غالبى والله اعلم بالصواب وأبو طالب عمه اى عم
 النبي صلى الله عليه وسلم وسلم واو على رضى الله عنه مات كافرا
 ولم يؤمن به فقد ورد انه لما حضر ابا طالب الوفا جاءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل واضرابه
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة احتاج لك بها
 عند الله فقال ابو جهل اترعب عن ملة عبد المطلب وتكره هذا الكلام
 في ذلك المقام حتى قال ابو طالب في اخر المرام انا على ملة الى عبد المطلب
 واني ان يقول لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفر لك
 ما تكره عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
 للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحب الجحيم
 اى بان ما اتوا على الكفر وانزل الله في حق ابي طالب حين عرض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ابي طالب حين موته فابى وردم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله
 يهدي من يشاء واه النجاري ومسلم وقاسم وطاره واوراهيم كانوا ابي
 رسول الله اى ابنائه صلى الله عليه وسلم اما القاسم فهو اول ولد له من
 بل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقيل بلمرك
 الدابة والاصم انه عاش سبعة عشر شهرا ومات قبل البعثة وفي مستندك
 لغزني ما يدل على انه توفي في الاسلام وهو اول من مات من اولاده
 ما طاهر فقال الزبير بن بكار كان له عم سوى القاسم وابراهيم عبد الله
 مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل
 النسب كما قاله ابو عمر قال الدارقطني هو الاثبات ويسمى عبد الله بالطيب الطاهر
 انه ولد بعد النبوة وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر كما حكاه الدارقطني وغيره وقيل كان
 عم الطيب والطيب ولدا فبطن والطاهر ولدا فبطن كما ذكره صاحب المستوفى واه ابراهيم
 وله من البنات القبطية قال بعد موته القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول
 لا ينحط الرب واتاعل فراقك يا ابراهيم لمحزونون

وثاني وله سبعون يوماً وأكثر وصلى عليه النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وقال **م**
نذا فتيه عند فوطنا عثمان بن مظعون أخوه **م** في الرضاعة وفاطمة وزينب
 ورقية **و** أم كلثوم **ك** جميعاً بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم
 وفي نسخة تقدير رقية على زينب بناء على اختلاف في أن زينب أكبر بناتة وعليه
 أكثرهم أو رقية كما ذهب إليه بعضهم فعند أبي اسحق أن زينب ولدت في سنة
 ثلثين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدركت الإسلام وهما جرتا سنة ثمان
 من الهجرة عند زواجهما وابن خالتهما أبي العاص لقيط وقد ولدت له عليا مائة وخمسين
 قد نأهوا **ك** وكان رديف رسول الله عليه الصلوة والسلام على نائمة يوم الفتح
 وولدت له أيضاً أمامة التي حملها صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة الصبح على عاتقه
 وكان إذا ركع وضعاها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها وتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت
 فاطمة **ر** وأما فاطمة الزهراء التي ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فتقدّمها على زينب لتقدمها بحسب الوثقة فقد ورد مرّواً أنما سميت فاطمة
 لأن الله تعالى قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيمة أخرجه الحافظ الدمشقي
 وروى الغساني مرفوعاً أنما سميت لأن الله تعالى قطعها وحجبتها عن النار
 سميت بتوكلاً لا نقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينها وحسبها ونسبها وقيل
 لا نقطاعها عن الدنيا وتزوجت بعلي بن أبي طالب في السنة الثانية وكان
 تزويجها بأمر الله ووحية وكانت أحب أهل البيت **و** إذا أراد سفرها يكون الخمر
 عندها بها وإذا قدم كان أول ما يدخل عليها **و** قال **م** فاطمة بضعة مني فمن
 بغضها بغضني رواه البخاري وفي رواية بمسلم قال لها أو ما ترضين أن تكوني
 سبعة نساء المؤمنين وفي رواية أحمد الفضل نساء أهل الجنة وتوفيت بعد **م**
 بستة أشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة وقد ولدت لعلي حسناً وحسيناً
 سيدك شباب أهل الجنة كما ثبتت في السنة ومحسنات محسن صغير **ا** م كلثوم
 وزينب ولم يكن لرسول الله صلعم عقب **ا** م من ابنته فاطمة **ر** فانتشر نسبه **م**
 الشريف منها فقط من جهة السبطين أعني الحسنين **و** أم رقية فولدت سنة
 ثلث وثلثين من مولده **م** وكانت تحت عتبة بن أبي لهب واختها **ا** م كلثوم
 تحت أخيه عتبة بالتصغير فلما نزلت تبّت يد **ا** م لهب قال لهما أبو لهب

راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بها
 فتزوج عثمان بن عفان ربيعة بمكة وهاجر بها المهاجرين وتوفيت والنبي صلى
 الله عليه وسلم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما عزي صلعمها قال الرجل لله دفن البنات من
 المكرمات وأما ما كلثوم فقد ورد انه لما توفيت ربيعة خطب عثمان بن
 عمر حفصة فودعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيقال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان
 عثمان على خير له منك قال نعم يا رسول الله قال روي جني ابنتك وأزوج
 عثمان ابنتي خرج المجتهد روي انه قال له والذي نفسي بيده لو ان عني
 مائة بنت يمان واحدة بعد واحدة زوجتك اخري هذا جبريل ام اخبرك
 الله يا مري ان ازوجكها رواه الفضائل ولم يذكر الامام الا عظم ازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم اذ كرهن اجمالا في مقام المرام فامهات المؤمنين خديجة بنت
 عاتكة وحفصة واما سلمة واما حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة
 وميمونة وجويرية وصفيية رضي الله عنهن فمن احدى عشرة من ازواجه اللائي
 دخلن لا خلاف بين اهل السير والعلوم بالاثبات في حقهن وقد ذكرنا تزوج
 نسوة من غيرهن هذا وقال الامام الا عظم في كتابه الوصية وعاتكة روي
 بعد خديجة الكبرى رضي الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة من
 الزنا وبرية مما قال الروافض من شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا انتهى ولا يخفى
 ان من قد فهم بالزنا فهو كافر بالآيات القرآنية الواردة في براءة ساحتها
 مما نسب اليها من الامور النفسانية واما من نسبها بسبب محاربتها واختلافها
 لعلي رضي الله عنه فهو ضال مبتدع غيلا فاجروا الله اعلم بالسرائر واما قوله انها افضل
 نساء العالمين فيحتمل انها افضل نساء عالمي زمانها والنساء العالمين جميعها
 وكل يدخل فيهن خديجة وفاطمة وجميع روي على اختلاف ورد في حقهن
 بحسب تفاوت الاحاديث الثابتة في فضلهن وسياتي تفصيل تفضيل
 بعضهن في المحل الا ليق بهن ثم قول الامام الا عظم في الوصية فهو ولد الزنا
 لا يخلو عن غرابة في مقام المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام بالاحكام ولعل
 محمول على التشبيه البليغ والمعنى فهو كولد الزنا في كونه شر الشاك كما ورد
 يعني بحكم غلبة الواقعة واذا اشكل اي التبسر على الانسائي من اهل الايمان

شَيْءٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ اِى وَلَمْ يَتَحَقَّقْ عِنْدَهُ حَقَائِقُ مَقَامِ التَّفَرُّدِ
 وَهَرَامِ التَّعْجِيدِ فَيَنْبَغِي لَهُ اِى يَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَتَحَقَّقَ فِي كُلِّ اِلٍ مَا هُوَ الصَّوَابُ
 عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اِى بِطَرِيقِ اَلْاِجْمَالِ اِلَى اَنْ يَجِدَ عَالِمًا اِى عَارِفًا بِحَقِيقَةِ
 اَلْاِحْوَالِ فَيَسْأَلَهُ اِى لِيَعْلَمَ الْعِلْمَ التَّفْصِيلِيَّ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ وَلَا يَسْئَلُهُ تَاخِيْرُ
 الطَّلَبِ اِى عِنْدَ تَرَدُّدِهِ فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اَلْجَلَالِ اَوْ نَعْوَتِ اَلْجَمَالِ وَلَا يَحْدُرُ
 بِالْوَقْفِ فِيهِ اِى بِتَوَقُّفِهِ فِي مَعْرِفَةِ هَذِهِ اَلْاِحْوَالِ وَعَدَمِ تَفْخِصِهِ بِالسَّوَالِ
 وَيَكْفُرُ اِى فِي اَلْاِحْمَالِ اِنْ وَقَفَ اِى بَانَ تَوَقُّفٌ عَلَى بَيَانِ اَلْاَمْرِ فِي اَلْاِسْتِقْبَالِ
 التَّوَقُّفِ مُوجِبٌ لِلشَّكِّ وَهُوَ فِيمَا يَفْتَرِضُ اِعْتِقَادُهُ كَالاِنْكَارِ وَلَئِنْ اَبْطَلُوا
 قَوْلَ الشَّيْخِ مِنْ اَصْحَابِنَا حَيْثُ قَالَ اَقُولُ بِالْمُتَّفِقِ وَهُوَ اِنَّهُ كَلَامُهُ تَعَالَى اَوَّلُ
 مَخْلُوقٍ اَوْ قَدْ يَمُزُّ هَذَا اَوَّلُ اَمْرٍ اَدْبَارُ قَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ اَشْيَاءُ يَكُونُ الشَّكُّ وَ
 الشُّبُهَةُ فِيهَا اَللَّيْمَانُ وَمُنَاقِضَاتُ اَلْاَيَانِ اَلَّذِي يَنْبَغِي اِلَى اَللَّهِ تَعَالَى وَصِفَتُهُ
 وَمَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الْمُؤْمَنِ بِهِ بِاِحْوَالِ الْاُخْرَةِ فَلَا يَنَالُ اِى اَنْ اَلْاِمَامُ تَوَقَّفَ فِي بَعْضِ
 اَلْاَحْكَامِ لَانْهَا فِي شَرَائِعِ اَلْاِسْلَامِ فَالْاِخْتِلَافُ فِي عِلْمِ اَلْاَحْكَامِ رَحْمَةٌ وَالاِخْتِلَافُ
 فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَالاِسْلَامِ ضَلَالَةٌ وَبِدْعَةٌ وَاَلْخَطَا فِي عِلْمِ اَلْاَحْكَامِ مَغْفُورٌ
 بَلْ صَاحِبُهُ فِيهِ مَا جُورَ بِخِلَافِ اَلْخَطَا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ فَانْ كَفَرُوزُ وَرُوحَانِهِ
 مَارُوزُ وَخَبَرُ الْمَعْرَاجِ اِى بِجَسَدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِظَةُ اَلْاِسْمَاءِ
 تَعَالَى مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَقَامَاتِ الْعَلِيِّ حَقٌّ اِى حَدِيثُهُ ثَابِتٌ بِطَرِيقِ مُتَعَدِّ
 فَمَنْ رَدَّ اِى ذَلِكَ الْخَبْرَ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ عِمْقَتَضِي ذَلِكَ اَلْاَثَرُ فَوْضَالٌ مُبْتَدِئٌ
 اِى جَامِعٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالبِدْعَةِ وَفِي كِتَابِ الْاِخْلَاصَةِ مِنْ اَنْكَرِ الْمَعْرَاجِ يُنْظَرُ اَنْكَرُ
 اَلْاِسْرَاءِ مِنْ مَسْكَةِ اِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِيهِ وَكَافَرُ وَكَوَانْكَرُ الْمَعْرَاجِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 لَا يَكْفُرُ وَذَلِكَ لَانْ اَلْاِسْرَاءَ مِنْ اَلْحَرَمِ اِلَى اَلْحَرَمِ ثَابِتٌ بِالْاَلَايَةِ وَهِيَ قَطْعِيَّةُ الدَّلَالَةِ
 وَالْمَعْرَاجِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ ثَبِتُهَا بِالسَّنَةِ وَهِيَ ظَنِيَّةُ الرِّوَايَةِ وَالدَّلَالَةِ
 وَقَدْ اِفْرَدْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ الْمَصْطُورَةَ رِسَالَةً مُخْتَصِرَةً وَسَمِعْتُهَا بِالْمَنْهَلِ الْعُلَوِّ
 فِي الْمَعْرَاجِ النَّبَوِيِّ وَقَدْ غَرِبَ شَارِحُ الْعُقَاثِدِ فِي تَاوِيلِ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ مَا فَقَدْ
 جَسَدُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَلْجِلَةَ الْمَعْرَاجِ حَيْثُ قَالَ مَعْنَاهُ مَا فَقَدْ جَسَدُهُ عَنْ
 الرُّوحِ بَلْ كَانَ مَعَهُ رُوحُهُ اَنْتَهَى وَغَرَابَةُ لَا يَجْنِي وَالتَّوَاوِيلُ الصَّحِيحُ اِنْ الْمَعْرَاجِ

كان بمكة في اوائل البعثة حين لم تزل عائشة رطبا ويقل القضية كانت متعذرة
 ولذا اختلف في الاتهام فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوقه وهو مقام
 ذي قنطرة فكان قاب قوسين أو أدنى ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض
 الصلوة كل مرة كما هو من القيم معتزلا وخروج الدجال ويا جوج ويا جوج
 كما قال الله تعالى حتى اذا فتح يا جوج ويا جوج ومن كل جانب ينسلكون
 يسرعون وكلوع الشمس من مغربها كما قال الله تعالى يوم ياتي بعض آيات
 ربك لاية فلعن نفسا ايمانيا لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
 اى لا ينفع الكافر ايمانه في ذلك الحين اى طلوع الشمس من المغرب ولا الفايض
 الذي ما كسبت خيرا في ايمانه توبته يعنى لا ينفع نفسا ايمانيا ولا كسبا ولا ايمان
 ان لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه خيرا ونزل عيسى عليه السلام
 من السماء كما قال الله تعالى وانه اى عيسى لعنكم الساعة اى علامة القيمة
 وقال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اى قبل موت
 عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل واحدة وهى صلة الاسلام
 الحنيفية وفى نسخة قد تم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقديروا والواطون
 الجمعية والا فترتيب القضية ان المهدي رح يظهر اولا فى الحرمين الشريفين
 ثم ياتي بيت المقدس فياتي الدجال ويحصره فى ذلك الحال فينزل عيسى
 من المنارة الشرقية فى دمشق الشام ويحج الى قتال الدجال فيقتله بضربة
 فى الحبال فانه يذوب كالخمر فى الماء عند نزول عيسى من السماء فيجتمع عيسى
 بالمهدي وقد اقيمت الصلوة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم فيمنع متعذرا
 بان هذه الصلوة اقيمت لك فانت اولى بان تكون الامام فى هذا المقام
 ويقتدى به ليظهر متابعتة لنبينا صلعم كما اشار الى هذا المعنى صلعم بقوله
 لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقد بينت وجبة ذلك عند قوله
 لعلى واذا اخذ الله ميتاق النبيين لما اتيتكم من كتب وحكمه كما جاءكم
 رسول الاية فى شرح الشفاء وغيره وقد ورد انه يبقى فى الارض اربعين
 سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفون على ما رواه الطيالسي
 مسنده وروى غيره انه يدفن بين النبي والصلاتي وروى انه يدفن

بعد الشيخين فهنئاً للشيخين حيث اكتشفنا النبيين وفي رواية انه
 مكث سبع سنين قيل وهي الاصح والمراد بالاربعين في الرواية الاولى
 مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع وله ثلث وثلثون سنة وفي شرح العقلاء
 الاصح ان عيسى يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدي لانه افضل
 وامامته اولى انتهى ولا ينافي ما قدمناه كالا يخفى ثم يظهر باجوجه واجوه
 في سلمهم الله اجمعين بركة دعائه عليهم ثم يموت المؤمنون وتطلع الشمس
 عليهم من مغربها وترفع القرآن كما روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدس
 الاسلام كما يدس وشمى الثوب اى اطرافه حتى لا يدري صياحه ولا صلوة ولا
 نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية
 وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قرءوا القرآن قبل ان ترفع
 فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في الصدور
 قال يغدى عليهم ليلاً فيرفع من صدرهم فيصيحون يقولون لکننا فعل شيئاً ثم
 يقعون في الشر قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى وبعده هدم حبشة الكعبة
 وتفاميل هذه الاحوال ليس هذا محل بيان بسطها وكذا امامهم الامام الاعظم رح
 بقوله وتساير علكات يوم القيمة اذ يكفي الايمان الاجمالى بما في الكتاب والسنة على ما
 وردت اى على وفق ما جاءت به الاخبار والقرآن بما في الآيات الصريحة
 بالنسبة الى بعض اشراطها حق كائن اى ثابت وامر قويور والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم اى من جملة فضل وان كان سبحانه كما قال والله يدعوا
 الى دار السلام عمود الانام بمقتضى عدله فحتم الامام الاعظم معتقداً
 بالهداية الخاصة الخالصة فنقضى به في طلب حسن الخاتمة باستمرار
 حالة البداية الى مقام النهاية مقر ونابعين العناية وزين الحماية عاينوا
 الى الضلالة والغواية فنسال الله العفو والعافية ودوام الرعاية ثم اعلم ان
 الامام الاعظم صنف الفقه الاكبر في حال الكيفية والوصية عند الممات
 وقد ذكرت عبارتهما بالمستوفات وهما مسائل ملحقات لا بد من ذكرها
 في بيان الاعتقادات ولو كانت من الامور الخلافية ليقم به المقاصد ويكمل
 به العقائد وذلك لان حد اصول الدين علم يبحث فيه عما يجسبه الاعتقاد

وهو قسمان قسم يقدر الجمل به في الايمان كعرفة الله تعالى وصفاته الشئنة
والسلبية والرسالة والنبوة وامور الآخرة وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء
للملئكة فقد ذكره السبكي في تاليفه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملك لم يساله الله عنه انتهى وعرف صاحب المقاصد
علم الكلام بان العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية فالقسم الثاني
من المحققات فمن شاء فليقتصر على ما قل مناه ومن شاء زيادة الفائدة
منها فليتعلق بما الحقناه فمنها تفضيل بعض الانبياء على بعضهم وهو مبطوع
بحسب الحكم الاجمالي حيث قال الله تعالى يترك الرسول فضلنا بعضهم على
بعض وقال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بل لعلم اللد
بوجود المال الثاني واما بحسب الحكم التفصيلي فكل امرئى والمعتقد المعتمد
ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك ولقد
قال ابن عباس رضي الله فضل محمد على اهل السماء وعلى الانبياء وفي حديث
مسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه ان سيدك وكذا دتم يوم القيمة ولا فخرنا داحمد والترمذي
ابن ماجه عن سعيد وببدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ الا دتم فمن
سواه الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه ارض ولا فخر وانا اول تشق
ول مشمع ولا فخر وروى الترمذي عن ابى هريرة رضي الله عنه لفظه انا اول من تشق
عنه ارض واكسب حلة من خلل الجنة ثم اقول عن عيسى العرش وليس احد
من الخلائق يفوق ذلك المقام غيرى واما ما ورد من حديث فلا تتأرونى
على موسى ولا تفضلوا بين الانبياء وما ينبغي لعبدا ان يقول انا خير من يوسف
متى ذموا بما بيناه في المرقاة شرح المشكوة ومجمله ان المنع انما هو مخصوص
بما جبر الى المنقصة او الخصومة واما ما ذكره النووي في شرح مسلم من انه ورد
للسلم او يحول على التواضع فيما استحسنه الجمهور قال شارح عقيدة
لحاوى اما حديث لا تفضلوني على يوسف بن متى فقال بعض الشيوخ لا استرو
تى اعطى ما لا جزيلا فلما اعطيه فخره بان قرب يوسف من الله وهو في بطن
عن كثرة من الله ليلة المخرج وعد واهذا تفسير اعظمي وهذا يدل
على ما هو كذا والله وكلام رسوله الى ان قال وهل يقول مؤمن

ان مقام الذي انتهى به الى ربه وهو معظم كبر مقام الذي القى في بطن
 الحوت وهو صليهم واين المكرم المقرب من المهيئين المؤدب فهذا
 في غاية التقريب وهذا في غاية التاديب وهل يقام هذا الدليل
 على نفى علو الله تعالى على خلقه باثبات الادلة الصحيحة القطعية الصريحة
 التي تزيد على الف انتهى ولا يخفى انه لا مزية في ان مقام الاسراء اعلى واعلى
 من ميقات موسى فضلاً عن مقام يونس بن متى، وانما الكلام على ان
 قربته سبحانه يستوى بكل منهم في كل حال ومقام كما يدل عليه قوله تعالى
 وَهُوَ مَعَكُمْ اَيُّمَا كُنْتُمْ وقوله تعالى وَنَحْنُ اقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْسِ الْوَرِيدِ
 واما علوه تعالى على خلقه المستفاد من نحو قوله تعالى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِمَادِهِمْ
 فعلمه مكانية وهو تبارك لا علوه مكان كما هو مقرر عند اهل السنة والجماعة بل هو سائر
 طوائف الاسلام من المعتزلة والخوارج وسائر اهل البدعة الا طائفة من المجسمة
 وجهلته من الحنابلة القائلين بالجهة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد غلب الشراح
 حيث قال في قوله تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ م في ذلك اثبات
 صفة العلوه لله تعالى انتهى وغرابت لا يخفى اذ النزول والتزليل تعديتهما
 يعلو والمراد بنزوله هنا من جهة السماء على ان الكلام في علوه الكلام على
 قلب الرسول صلعم ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علوه لكان للملك
 العلام واما قوله وكلام السلف في اثبات صفة العلوه كثيراً بعد ما ذكرناه
 الايات والا حاديث الدالة على صفة التفوقية وثبت العلوية فمسلم الا انه
 مؤول كله بعلو المكانة ثم لا يروى عنه ما روى عن ابي مطيع البلخي رضي الله عنه
 ابا حنيفة رحمه الله قال لا اعرف ربي في السماء هوام في الارض فقال قد كبر
 لان الله تعالى يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وعرشه فوق سبع سموات
 قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض
 قال هو كما فكر انه انكر كونه في السماء فمن انكر انه في السماء فقد كفر لان الله تعالى
 في اعلى عليين وهو يدعي من اعلى لا من اسفل انتهى والجبى اب انه ذكر الشبهة الا ان
 ابن عبد السلام في كتاب حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه قال
 لا اعرف الله تعالى في السماء هوام في الارض فقد كفر لان هذا القول

يوهان الحق مكافؤ من قهرمان الحق مكافؤ فهو مستبقة انتهى ولا شك
 ان ابن عبد السلام من اجل العلماء واد ثقتهم فيجب الا اعتماد على نقله لا على
 نقله الشارح مع ان ابا مطيع رجل وطاع عند اهل الحديث كما صرح به
 غير واحد والحاصل ان الشارح يقول بعلو المكان مع نفي التشبيه ويتم
 فيه طائفة من اهل البدعة وقد تقدم عن ابي حنيفة رحمه الله انه يوصى
 بالصفات المتشابهات ويعرض عن تاويلها ويذكر الله تعالى عن ظواهرها ويكمل
 علمها الى عالمها كما هو طريقة السلف ويكثر من الخلف وهذا هو اسم واعلم
 واحكم ولقد اغرب حيث قال لمكانة تانيث المكان واراد انهما واحد في المعنى
 ولم يفرق بين المنزلة المعنوية وبين السوية الحسية مع انه اورد ما
 جاء في الآثار اذا الحب احكم ان يعرف كيف منزلته عند الله فليست كيف منزلة
 الله في قلبه فان الله ينزل العبد من قلبه ثم قال وهو ما يكون في قلبه من
 معرفة الله وشعبته وتعظيمه وغير ذلك انتهى فهو من قبيل ما ورد في قوله
 محبتك الشئ يعنى ويصم وقد ثبت عن امام الحرمين في نفي صفة العلو
 قوله كان الله ولا عرش وهو الا ان على ما كان وما ينقض القول بالعلو
 المكاني وضع الجبهة على الارض مع انه ليس في جهة الارض اجماعا واما قول
 يشير التوسيع في حال سجوده سبحانه في الاعلى والاسفل فهو زندقة والى ما
 في اسمائه تعالى ومن الغريب انه استدلال على مذهبه الباطل برفع الايدي
 في الدعاء الى السماء وهو مردود لان السماء قبل الدعاء بمعنى انها محل نزول
 الرحمة التي هي سبب انواع النعمة وهو موجب دفع اصناف النعمة ولو كان
 الامر كما قال هذه القائل في مدعاه الباطل لوقع التوجه بالوجه الى السماء
 نعمانا الشارح عن ذلك حال الدعاء لئلا يتوهم ان يكون المدعو في السماء كما
 يشير اليه قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
 الداع اذا دعان وقوله تعالى فائمنوا فاشركوا وجه الله وقد ذكر الشيخ
 ابي معين النسفي امام هذه الفن في التمهيد له من ان المحققين قدروا ان
 رفع الايدي الى السماء في حال الدعاء تعبداً محض قال الشارح العلامة
 الشغنائى هذا اجواب عما تشك به غلاة الروافض واليهود والكرامية

وجميع المجتمعة في ان الله تعالى على العرش هذا وقيل ان العرش جعل قبله
 للقاب عند الدعاء كما جعلت الكعبة قبله للأبدان في حال لصاوة وقوله
 سبق ان هذا اما لوجه له فانه ما موربا استقبال القبلة ايضا حال الدعاء
 ورفع الايدي الى السماء وبعد رفع الوجه الى جهة العلى فالوجه ماقدمنا
 مع ان التوجه الحقيقي انما يكون بالقلب الى خالق السماء نعم نكتة رفع
 الايدي الى السماء انها خزائن ارزاق العباد كما قال الله تعالى وفي السماء
 رزقكم اولاية مع ان الانسان مجبول على الميل الى التوجه الى جهة يتوقع
 منها حصول مقصوده كالسلطان اذا وعد العسكري بالارزاق فانه
 يميلون الى التوجه نحو جنوب الخزينة وان ثيقنوا ان السلطان ليس فيها
 ثم جده ابراهيم م افضل بعده ففي الصحيح خير البرية ابراهيم ثم
 منه نبينا بقوله صلعم على ما رواه الترمذي ان ابراهيم خليل الله والا واجب
 الله فبقى الباقي على عموم واعلم ان الخلقة كمال المحبة وانكر الجهلية حقيقة المحبة
 من الجاهلين زعماء منهم ان المحبة لا تكون الا لمناسبة بين المحب والمحبوب
 وانه لمناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة وكان اول من ابتدع
 هذا في الاسلام هو الجعد بن درهم في اوائل المائة الثانية فضمى به
 خالد بن عبد الله القسوي امير العراق والمشرق بواسط خطب الناس يوم
 فقال يا ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحايا كرفانه مضطرب بالجعد بن درهم
 انه زعم ان الله لم يخلد ابراهيم خليلا ثم قيل فذبحه وكان ذلك بفتوى
 اهل زمانه من علماء الدين والمعتقد ان محبة الله وخلته كما يليق به كسائر
 صفاته ونقل بعضهم الاجماع على ذلك ثم نوح وموسى وعيسى افضل من
 سائر الانبياء والخمسة وهم اولوا العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد
 جمعهم الله في موضعين من كتابه حيث قال الله تعالى شرع لكم من الدين
 ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصيتنا به ابراهيم
 وموسى وعيسى اي ابن مريم فبدء بنوح ثم اول المرسلين ثم نبينا
 لانه خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهما من الثلاثة والظاهر ان نوحا
 افضل ثم موسى ثم عيسى لما سبق من تخصيص ابراهيم الخليل وقال شيخ

متساوينا الجلال السيوطي لم ارف على نقل احدى الثلاثة افضل انتهى وقال
الله عز وجل قاتل في موضع اخر واذا اجلنا من النبيين ميثا فهوهم
ومثلك ومن يؤجر قاترا هيهم ومؤنثي وعيسى ابن مريم بترتيب الاربعة
وفق الوجود وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم لتقدم رتبته في عالم الشهادة
انه صلعم مبعوث الى كافة الانام كما بينته في غير هذا المقام ومن جملة الادلة قوله
تعالى تبارك الذي يرسل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله
سبحانه ومن ينزل منهم اتي الله من دونه فذلك جزيه جهنم والله اعلم
وحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة فان قيل ما معنى قوله تعالى وقال ارسلنا
الا رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف للمعاندين والظالمين فالجواب ما قاله لاجل
على وجه المثال انه سبحانه فجر عينا عذبا نفاة فيسقي ناس مواشيهم وذرهم
بما نها فيفعلوا ويبقى ناس مفرطون عن الشقي فيضيعون فالعين في نفسها
نعمة من الله ورحمة للمفريقين لكن الكسلان جعلها محنة على نفسه حيث
سرها ولم ينفعها هذا وفي شرح العقائد ان الاستدلال بقوله اناسيد الناس
ولا فخر صغيف لانه لا يدل على كونه افضل من ادم بل من اولاده انتهى وفيه ان
من اولاده من هو افضل منه كما برأهيم بالاجماع فيكون نبينا افضل منه بلا نزاع
مع انه قدر ادم بولد ادم الجنس الانساني كما ورد بين ادم ابك ما دعوتني ورجوتني
الحديث القدسي وقد جاء في اول حديث الشفاعة اناسيد الناس يوم القيمة كما
ذكره القونوي ثم قال بل الا ولى ان يستدل بقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس انتهى ولا يخفى عدم قوة هذا الاستدلال بالنسبة الى ما
قد مناه من الاقوال ثم بيانه لما كان ثبوت امته خير الامم كما هو خير الانبياء
كما اشار اليه صاحب البردة الا انه عكس القضية في حصول الزبدة حيث
قال له لما دعى الله داعيته اطاعته يا اكرم الرسل كننا اكرم الامم
وهذا من جهة المنقول واما من جهة المعقول فيما افاده العلامة القونوي
في شرح عمدة النسفي من ان الانسان اما ان يكون فافصا كالعوام من الجهلاء
كاملا غير قادر على التكميل كالاولياء او كاملا كاملا كالانبياء وهذا الكمال
والتكميل في قوتين النظرية والعملية وراس الكمالين في القوة النظرية

معرفة الله تعالى وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومن كانت مرتبته
 في كمالها مرتبتين المرتبتين اعلى كانت ولايته اكمل ومن كانت درجته
 في تكميله الغير في هاتين المرتبتين اعلى كانت بوته اكمل فاذا ثبت هذا فنقول
 عند مقدمهم صلعم كانت الشرائع بانسرها مندرسة والحكم باجمعها
 منظمسة وآثار الظلم بادية واعلام الجور باقية والكفر قد طبق الارض باكتافها
 والباطل ملأها باطنها فالعرب اتخذوا الاصنام الهمة وواد البنات شريفة
 لازمة والسعي في الارض بالفساد عادة دائمة وسفك الدماء طبيعة فاسحة
 والنهب والاغارة تجارة رابحة والفرس اشتغلوا بعبادة النيران ووط
 الامهات والزرع مشايرون على تخريب البلاد وتضييع من ظفر وابنه من
 العباد ومواظبتهم على الركض في اطراف الارض من الطول الى العرض بينهم
 عبادة الاصنام ودايم ظلم الانام وجهور الهند لا يعرفون الا عبادة الاوثان وطرق
 انفسهم بالنيران واليهود مشغلون بالتحريف والتشبيه وتكذيب المسيح
 والنصارى بالكحول والتثليث فلم يأت رسول الحق الصادق المصدق
 المؤيد بالاعلام الباهرة والمعجزات الظاهرة والملة الغراء والحجة البيضاء
 والدين القويم والقراط المستقيم داعيا الى ما يقتضيه العقل الفطري
 من التوسيد المبيض والصحيح والعبادات الخالصة والسنن العادلة والسوايا
 الفاضلة ورفض الرسوم الكجائرة والصادات الفاسدة زالت هذه الجمل كالك
 الفاحشة والضلالا الباطلة وصارت الملة الحقيقية لا تحة النار
 باقية الاثار كثيرة الاعيان قوية الاركان في عاصمة البلدان وانطلقت
 الالسنه بتوحيد الملك العلام وابستارت العقول بمعرفة خالق
 الانام ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب العلى ولما لم يكن معنى النبوة
 الا تكميل الناقص في القوة العلمية والعملية وهذا بسبب مقدم صلعم وكان
 اكمل واظهر واشمل واكثر واشهر من كان له شيء وعينه وغيرهما فدمى
 موسى م مقصودة على بنى اسرائيل وهم بالنسبة اليها كالقطرة الى البحر ومن
 يعيسى م الاثر في مة قليلون عمنان صلعم افضل الانبياء وسيد
 الاصفياء وسند الاولياء ثم قال ونبي واحد افضل من جميع الاولياء وقد

ضل أقوام بتفضيل الولي على النبي حيث أن موسى بالتعلم من الخضر وهو
 ولي قلنا الخضر كان بشيا وان لم يكن كما زعم البعض فهبل ابتلاء في حق
 موسى وعلى أن أهل الكتب يقولون أن موسى هذا ليس بموسى بن عمران
 إنما هو موسى بن مثنى ومن المحال أن يكون الولي وليا بإيمانه بالنبي ثم يكون
 النبي دون الولي ولا عسفاً في طلب موسى العلم لأن الزيادة في العلم
 مطلوبة ومنها تفصيل المشكلة فخواصهم أفضل بعد الأنبياء من عموم الأنبياء
 والعلماء رضي وافضلهم جبريل ٢٠ كما في حديث رواه الطبراني وعامة المشكلة أفضل
 من عامة المؤمنين لكونهم مجرمين والمثناة معصومين وفي المسئلة خلاف
 المغزلة حيث قالوا المثلثة أفضل من الأتباع ووافقهم من الأشاعرة بعض العلماء
 وتوقف جمع في هذه المسئلة ومنهم الإمام علي بما ذكره في أمالك لفتاوى أنه
 لم يقطع فيها بجواب قلت فليكن المسئلة ظنية لا قطعية وهو كذلك
 بلا شبهة فان قيل ليس قد كفر باليس وكان من المثلثة بدلالة أن الأصل في
 الاستثناء أن يكون متصلاً فأجواب أنه كما قال الله تعالى كان من آل محمد ففسر
 آية ربه وأما هاروت وماروت فلا صيرانهما ملكاً لم يصد رعنهما كفر ولا كبيرة
 وتعليمهما إنما هو على وجه المعاقبة كما يعاقب الأنبياء عم على السهو والزلالة
 مع أن المشهور أنهما لما عابا علي بن آدم بما صدر رعنهما من المعاصي وفقها
 جرى به القلم وادعيا أنهما لو ركب فيهما ما ركب في الإنسان من مقتضيات
 البشرية لم يرتكبا شيئاً من الأثوار المنهية فركب فيهما فخرجاً عن ماهية الملكية
 وهيئة العصمة الألفية ثم لا كفر في تعلم السحر بل في اعتقاد ترتيب الأثر عليه
 بمعنى جعله مستند إليه وفي العمل به كذا في شرح العقائد وقال صاحب
 الروضة ويحرم فعل السحر بالإجماع وأما تعليمه وتعلمه ففيه ثلثة أقوال
 الأول لصحبه الذي قطع به الجمهور وإنها حرام في الثاني أنها مكرهات
 والثالث أنها مباحة انتهت وأما ما ذكره التفاتاني في شرح الكشاف
 من أنه لا يروى خلاف في كون العمل به كفرًا فيخالفه هذا الخلاف في
 كلامه تناقض وتنافي وفي شرح القونوي قال بعض أهل السنة جملة
 نبي آدم أفضل من جملة المثلثة فإن عندنا صاحب الكبيرة كما

الايمان ثم هو مبتلى بالايمان بالغيب فكان الحق من الملكة انتهى ولا يفسد
 فساد لان صاحب الكبيرة الذي هو فاسق بالاجماع كيف يكون افضل
 من المعصوم بلا تراخ وكل وجهه انه من جهة ايمانه الغيبي افضل من
 الايمان الشهودي الحاصل للملكة فيكون الافضلية من هذه الحيثية مع ما فيه
 من النافاة بان الايمان يزيد بالايقان والاطمينان وان الخبر ليس كالعيان
 والله المستعان وامام اجابه القنوي عما تشبث به المعتزلة في تفضيل
 الملكة وهو قوله سبحانه كن يستنكف المسيء ان يكون عبدا لله ولا الملكة
 المقرون فان هذا يقتضي ان يكون الملكة افضل من المسيء اي لن يرتفع
 عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع درجة منه بقوله ان من اصلح افضل
 من المسيء ولا يلزم من كون الملكة افضل من المسيء كونهم افضل من محمد
 وفيه انه ينتقض بما تقدم من ان خواص البشر افضل من خواص الملكة
 فالجواب لصواب ان الملكة صيغة جمع فيفيد ان جميع الملكة افضل من
 المسيء ولا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل من المسيء وانما فيه الكلام
 والله اعلم بحقيقة المرام ومنها تفضيل سائر الصحابة بعد الانبياء فاما
 منصور البغدادي من اكابر ائمة الشافعية اجزم اهل السنة والجماعة على ان افضل
 الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان فعلى فبقية العشرة المبشرة بالجنة فاهل بيته
 فباقي اهل ابي قحافة فباقي اهل بيعة الرضوان بالحد النبوي فباقي الصحابة
 انتهى ولعله اراد بالاجماع اجماع اكثر اهل السنة والجماعة لان الاختلاف
 واقع بين علي وعثمان عند بعض اهل السنة وان كان الجمهور
 على الترتيب المذكور هذا وقد روى اصحاب السنن وصححه الترمذي
 عن سعيد بن ابي رسول الله صلعم قال عشرة في الجنة ابوبكر في الجنة
 وعمر في الجنة وعثمان وعلي وزيد وطحمة وعبد الرحمن وابو عبيدة
 سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وقد ورد ان فاطمة رضي الله عنها
 نساء اهل الجنة والحسين والحسين سيّد شباب اهل الجنة واما
 اهل بدر فثلثمائة وبضعة عشر وقد روى ابن ماجه عن رافع بن خديج
 قال جاء جبريل بمائة الف الى النبي صلعم فقال ما تعدون من شهد بدرًا

[illegible]

خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الاموية لا السيادية العمومية وقد سئل
 ابن داود انى افضل هي ام اميرها قال فاطمة بضعة النبي صلعم فلا تغدل بها الحد
 يعنى من هذه الجيئية لا بالكيفية وسئل السبكي فقال الذي تختاره وتذكره
 ان فاطمة بنت محمد صلعم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة وقد صحح
 ابن العماد ايضاً ان خديجة افضل من عائشة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
 قال لعائشة حين قالت قد رزقت الله خيراً منها فقال ٤٦ لمها
 لا والله ما رزقني الله خيراً منها امنيت لي حين كذبني الناس واعطتني ما لها
 حين حرمني الناس ويؤيده ان عائشة اقربها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 من جبريل ٤٧ وخديجة اقربها السلام من جبريل ٤٨ من ربهما
 الا ان حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم و
 اسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
 الطعام على ما ذكره السيوطي في النقاية ولفظه في الجامع الصغير
 على ما رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابى موسى رضي الله
 عنهم ولم يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران
 الحديث ظاهر في ان عائشة افضل افراد النساء على ما اختاره امام
 الفقهاء واما ما حمله على العهد بان المراد بهن الا زواج الطاهرات
 ففي مقام البعد ثم تقييدهن بما عدا خديجة في غاية
 من التكلف والتعسف ولعل في وجه التشبيه اشعار بوجه
 الافضلية المشعرة بالجامعة بين الاوصاف الاكملية من
 الفضائل العلمية والشمائل العملية وقال السيوطي وفي
 التفضيل بين خديجة وعائشة اقوال ثلثها الوقف هذا
 قد ورد كما رواه الطبراني عن ام سلمة قبلت
 يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الجور العين
 قال نساء الدنيا افضل من الجور العين
 كفضل الطاهرة على البطانة قلت
 يا رسول الله وبعد ذلك قال لصلواتهم وصيامهم وعبادتهم لله

ومنها القول بتفضيل أولاد الصحابة فقال بعضهم لا نفقح قيل بعد الصحابة
أحد الأولاد بالسلم والتقوى وألا صح أن فضل ابنائهم على ترتيب فضلهم بالولادة
فاطره فاهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان ربه لقرهم من رسول
الله صلعم فاهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهر قلوبهم فظهر أن الأولاد في الكفاية ومنها أن الولي لا يبلغ درجة النبي لأن الأنبياء
معصومون وما يؤنون عن خرف الجماعة مكرمون بالوحي حتى في المنام و
بمشاهدة الملائكة الكرام ما يورون بتبليغ الأحكام وإرشاد الأولاد ما بعد
أن تصاف بأكالات الأولياء العظام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز الوكيل
أفضل من النبي كقولهم وضلالة والحاد وجهالة نعم قد يقع تردد في أن مرتبة النبوة
أفضل أم مرتبة الولاية بعد القطع بأن النبي منتصف بالمرتبتين وأنه أفضل من الولي
لذي ليس ببلبي فاهم من قال بالأول بناء على أن النبوة تكميل للغير وهو بعد
الكمال والفرقة في الجبال وتؤيده حديث فضل العالم على العابد كفضل علي إذا نكح
ومهم من قال بالثاني وإنما بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته
وقرب منه وكرامة عنده والنبوة عبارة عن سفارة بينه وبين
عبده وتبليغ أحكامه اليه والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد و
قاسوا العائذ على الشاهد والمخلق على المخلوق بيانهم شبهة الولي بالملك
الملك والنبي بالوزير في قيام أمر الملك ولم يعرفوا بان مقام جميع المجموع حاصل
للأنبياء ولكل أتباعه من الأصفياء وهو أن لا يجزيهم الكثرة عن الوحدة
ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق مرتبة التوحيد الصرف الذي مقام
عموم الأولياء فقول بعض الصوفية أن الولاية أفضل من النبوة معناه
أن ولاية النبي أفضل من نبوته إذ عرفنا أن النبوة والرسالة أكمل في علو
درجة وهذا لا يناقض إجماع العلماء على أن الأنبياء أفضل من الأولياء
وأما قول بعض الصوفية أن بداية الولاية نهاية النبوة فمعناه أن الولاية
ما يتحقق إلا بعد قيام صاحبها بجميع ما تقر من عند صاحب النبوة فإن
الولي من وازب على الطاعات ولم ير قلبه من المحربات فما دام عليه
امتثال أمر واجتناب زجر فلا يطاق عليه اسم الولي العرفي وإن كان

يقال لكل مؤمن انه الولي اللغوي وأما ما حكى عن ابن العربي من خلاف ذلك
فحسن الظن به انه من المفتريات عليه المنسوبات اليه ومنها ان العبد
ما دام عاقلاً بالثبات لا يصل الى مقام يسقط عنه الأمر والنهي لقوله تعالى
وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فقد اجمع المفسرون على ان السواد
به الموتى وذهب بعض اهل الأباحة الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة و
ضفا قلبه من الغفلة واختار الأيمان على الكفر والكفران سقط عنه الأمر
والنهي ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وذهب بعضهم الى انه يسقط
عنه العبادات الظاهرة ويكون عباداته التفكر وتحسين الأحوال والباطنة
وهذا أكثر وزندقة وضلالة وجهالة فقد قال حجة الاسلام ان قتل هذا
اولى من مائة كافر وأما قوله ءم اذا احب الله عبد الميضية ذنب فصعناه
انه عصية من الذنوب فلم يلحقه ضرر العيوب او وفقه التوبة بعد الكوبة
ومفهوم هذا الحديث ان من ابغضه الله فلا ينفعه طاعة حيث لا يصدر
عنه عبادة صالحة ونية صادقة ولذا قيل شمر من لم يكن للوصال هلك
فكل طاعته ذنوب وأما ما نقل عن بعض الصوفية من ان العبد لما اتى الله
اذ بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فوجهه بعض المحققين
منهم بان التكليف ما خور من الكلفة بمعنى المشقة والعارف يصدر عنه
العبادة بلا كلفة ومشقة بل يتلذذ بالعبادة ويشعر قلبه بالطاعة
ويزهاد شوقه ونشاطه بالزيادة علماً بانها سبب السعادة ولذا قال في
المشائخ الدنيا الفضل من الآخرة لانها دار الخدمة والآخرة دار العساة
ومقام الخدمة اولى من مرتبة النعمة وقد حكى عن علي كرام الله وجهه انه قال
لو خيرت بين المسجد والجنة لاخترت المسجد لانه حق الله سبحانه والجنة
حظ النفس ومن ثم اختار بعض الاولياء طول البقاء في الدنيا على الموت مع وجود
البقاء في العقبى والخاصة بالترقي فوق التوقيف فانما كما التذلي ومنها الشرح
من الكتاب والسنة في كل على ظواهرها ما لم تكن من قبيل المتشابهات فان فيه مذلة
مشهورة بين السلف والخلف في منع التأويل مجازاً وأما العدل عن ظواهرها المعاني
الملاحدة والباطنية فزندقة بخلاف ما ذهب اليه بعض الصوفية من

ان النصوص على ظاهر العبارات الا ان فيها بعض الاشارات فهو من كمال
 الايمان وجمال العرفان كما نقل عن الامام حجة الاسلام اب في قوله عليه الصلوة
 والسلام لا يدخل الملكة بيتا فيه كتب اشارة الى ان رسمه الله لا تدخل
 قلبا ارتسم فيه صفات سبعية ومنها هل يجوز رؤيته تعالى في الدنيا
 بعين البصر لا ولياء فقد جاء في سؤال واقعة حال فيمن ادعى ذلك
 من بعض الاغنياء فكتبت الجواب بحسب ما ظهر لي وجه الصواب وهو
 اجماع الائمة من اهل السنة والجماعة على ان رؤيته تعالى بعين البصر
 جائزة في الدنيا والاخرة عقلا وواقعة وثابتة في العقبى سمعا ونقل
 واختلعا في جوازها في الثلاثين اثبتها اكثر من وثقها اخر من
 الذين اثبتوها في الدنيا اختصوا وقومها صلى الله عليه وسلم في ليلة لا
 على خلاف في ذلك بين السلف والخلف من العلماء والاوياء والصالحين
 صلى الله عليه وسلم اغباراى ربه بفؤاده لا بعينه كما في شرح العقائد
 وغيره فالقائل بانى ارى الله في الدنيا بعين بصرية ان اراد به رؤية
 في المنام ففي جوازها خلاف مشهور بين علماء الانام ان الرؤية
 المنامية لا تكون بمهاسة البصرية بل بالتصورات المثالية والتمثيلات
 الخيالية وان اراد بها حال اليقظة فان قصد به حذف المضاف و
 اراد انه يرى انوار صفاته وينسأ هذا اثار مصنوعات قد اجاز
 بلامرية كما يريد عن بعض الصوفية ما رايت شيئا الا ورايت الله قبل
 او بعده او فيه او معه وامان ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تاويل
 في المبني فهو اعتقاد فاسد وشرع كاسد وفي حضيض ضلالة ونضليل
 وفي مطعن ونبيل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صياحبه التعرف
 وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف اطلق المشايخ عليهم على تضليل
 من قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وصنفوا في ذلك كتب ورسائل
 منهم ابو سعيد الخزاز والجنيد وصرحوا بان من قال ذلك المقال لم يعرف
 الله الملك المتعال واقرة الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال
 ان صح عن اجدد عوى لمحوة فيمكن تاويله بان طلبه الاحوال يحصل

الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السريشني واستحضاره له يصير
 كأنه حاضرين يديه انتهى ويؤيده حديث الامام حسين ان تعبد الله كأنك تراه
 وكذا حديث عبد الله بن عمر حال الطواف كنانا لولا الله وقال صاحب عوارف
 المعارف في كتابه اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى ان روية العيان
 متعددة في هذه الدار الا انها دار الفناء والاخرة هي دار البقاء فيقوم من
 العلماء نصيب من علم اليقين في الدنيا والاخرين اعلى منهم مرتبة نصيب
 من عين اليقين كما قال قائلهم راي قلبي ربي انتهى والحاصل ان الامم قد
 تظقت على انه تعالى لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك
 لا لبيننا صلح حال عروجه على ما صرح به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا
 القائل ان قيل التاويل السابق فيها فيها والا فان كان مقصدا على مقوله
 لم يرجع باله قول عن معقوله فيجب تعذيره وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي
 كما يقتضيه تقريره فانه لا يخرج من انه يدعي ادعاء مطلقا في بيانه او منزها
 عن كل ما لا يليق بجلاله سبحانه فيكون ممن افترى على الله كذبا وهو من اكبر
 الكبار بل عد بعض العلماء الكذب على النبي صلعم ككفر فمن اظلم ممن كذب على
 الله او ادعى ادعاء معينامشتملا على اثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة
 وثبوت مسافة وامثال تلك الحالة فيصير كافرا لا محالة وهذا الجمل من قال بعض
 ارباب العقائد المنظومة تشعخي ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق
 طغوا وتعدوا وخالف كتب الله والرسول كلباء ونزاع عن الشرع الشرعي
 رابعاء وذلك ممن قال فيه الله يري وسجبه يز من القيمة مسوقة اشارة
 الى قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجَّهَهُمْ مُسْوَدَّةً
 قد نقل جماعة الاجماع على ان روية الله تعالى لا يحصل للاولياء في الدنيا
 وقد قال ابن الصلاح وابو شامة ربه انه لا يصدق مدعي الرؤية في الدنيا حال
 اليقظة فانهم يشي من منع منه كلهم الله موسى واختلف في حصول هذا المرام لبيننا
 صلعم في ذلك المقام كيف يسمع لمن لم يصل الى مقامهما وقال لكواشي في تفسير سورة
 البقرة ومعتقد روية الله تعالى بالعين لغير صلعم غير مسلم وقال لا رد بني في كتابه
 الانوار ولو قال الى اري الله عيانا في الدنيا او يكافئني شفاها كفسر انتهى

لكن الاقدام على التكفير بحجة دعوى الرؤية من الصعب الخطير فان الخطاء
 في ابقاء الفكار هون من الخطاء في افناء مسلم في الفرض والتقدير والصواب
 ما قد مناه من الجواب انه ان انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة اهل
 التقى فيحكم عليه بانه من اهل الضلالة والردى والسلام على من اتبع الهدى
 ومنها رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام كما كثرون على حواها من غير كيفية
 وجهه وهيئة ايضا في هذا المرام فقد نقل ان الامام ايا حنيفة رضى قال رايت ربك
 العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة ثم رآه مرة اخرى تمام المائة وقصتها طويلة
 يسمعها اهل المقام ونقل عن الامام احمد رضى عنه قال رايت ربك العزة في المنام
 لقلت يا رب بمر يتقرب المتقربون اليك قال بكملا في يا احمد قلت يا رب
 بهمهم او بغير فهم قال بهمهم او بغير فهم وقد ورد عنه انه قال رايت ربى
 في المنام وقد روى عن كثير من السلف في هذا المقام وهو نوع مشاهدته يكرهه
 القلب للكرام فلا وجه للسمع عن هذا المرام مع انه ليس باختيار احد من
 امام وقد ورد عنه صلعم انه قال رايت ربى في احسن صورة وفي رواية
 صورة شاتبة فقال الامام الرازى في تاسيس التقديس يجوز ان يرى
 النبي ربه في المنام في صورة مخصوصة من الانام لان الرؤيا من تصرفات
 الخيال وهو غير منفك من الصور التخيلية في عالم المثال انتهى وقد قال
 بعض مشائخنا ان الله سبحانه تجليات صورته في العقبي وبه نزول كثير
 من الاشكالات على ما لا يخفى واما ما ذكره قاضيان من منع هذا المنام وسد
 هذا المقام وقواه بنقله عن بعض العلماء الفخام فقد تبين جوابه وعمله
 براه في المرافعة شرح المشكوة ومنها ان المقتول ميت باجله ووقته للمقد
 بونه فقد قال الله تعالى كما جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
 روى بعض المعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه اجله كذا عبارة شرح
 المعاني والصواب ما في شرح المقاصد من ان القاتل قطع عليه
 اجل لان قتل المقتول عند مم فعل القاتل واستدلوا بالاحاديث الواردة
 في بعض الطاعات يزيد في العمر وبانه لو كان ميتا باجله لم يستحق

كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه
 يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فَنُسِبَتْ هذه الزيادة الى تلك الطاعة و
 العبادة بناء على علم الله سبحانه انه لو اهلها كانت تلك الزيادة كذا في شرح
 العقائد وفيه انه يعود الى القول بتعدد الاجل كما زعم الكعبي من المعتزلة والمذهب
 انه واحد فالوجه ان يقال المراد بالزيادة والنقصان بحسب الخير والبركة
 او بالنسبة الى ما في اللوح مطلق وهو في علم الله مقيد واليه الاشارة بقوله
 تعالى تَبَحُّوْا لِلّٰهِ مَا يَشَاءُ وَيُشِيتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتٰبِ وَلَا يَتَوَهَّمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالٰى
 لَكُمْ قَضٰى اَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ اِنَّهٗ قَدَرٌ اَجَلًا اِنْ اَجَلًا لَّكَ الْحَقِيقَةُ وَاحِدَةٌ
 مَّا لَا وَاجِبَ عَنِ الثَّانِي اِنْ وَجِبَ الْعِقَابُ وَالضَّمَانُ عَلَى الْقَاتِلِ تَعْبُدُكَ لَا رَتَابَ
 الْمَنِي عَنْهُ وَكَسَبَهُ الْفِعْلُ الَّذِي يُخْلِقُ اللَّهُ عَقِيبَهُ الْمَوْتُ بِطَرِيقٍ جَرَى الْعَادَةُ
 فَانَ الْقَتْلُ فَعْلُ الْقَاتِلِ كَسْبًا وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَلْقًا وَلِلْمَوْتِ قَائِمٌ بِالْمَيِّتِ وَتَخْلُقُ
 اللَّهُ تَعَالٰى لَا مَنَعَ فِيهِ لِلْعَبْدِ تَخْلِيْقًا وَلَا اِكْتِسَابًا كَمَا اَوْقَعَ فِي شَرْحِ الْعَقَائِدِ
 ذَكَرَ التَّعْبُدَ مَعْنَاهُ اَظْهَرُ الْعِبَادَةِ وَوَجِبَ التَّقْوِيْضُ وَالتَّسْلِيْمُ اِلَى اَمْرِ الرَّبُّوْبِيَّةِ
 وَفِيهِ اِنْ التَّعْبُدَ اِنْ اَيُّ كَوْنٍ فِيْمَا هُوَ غَيْرُ مَحْقُولِ الْمَعْنَى وَمَا مَنَعَ فِيهِ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
 الْمَبْنَى وَلَئِنْ اَتْرَكَ التَّعْبُدَ فِي شَرْحِ الْمَقَاصِدِ تَعَالٰى اَنْ سَبَّحَ اَنْهٗ قَدَرٌ لِلْخَلْقِ اَقْدَارًا
 ضَرَبَ لَهُمْ اَجَلًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالٰى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدَرًا تَقْدِيْرًا وَقَالَ اللَّهُ اَيْضًا
 اِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنٰهُ بِقَدَرٍ وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنْهٗ قَالَ قَالَ رَبُّ اللَّهِ
 تَعَالٰى مَقَادِيْرُ الْخَلْقِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِخَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالٰى وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا اِذَا اَجَلُهَا وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالٰى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ
 عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَتِ اُمُّ حَبِيْبَةَ اَللّٰهُمَّ مَتِّعْنِيْ بِرُزْقِيْ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى
 وَبَارِكْ اِلَى سَهْيَانٍ وَبَارِئٍ مَعَاوِيَةَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّكَ جَالٍ مَضْرُوْبٌ
 وَاَيَّامٌ مَّحْدُوْدَةٌ وَارْزَاقٌ مَّقْسُوْمَةٌ لَنْ تُجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حُلِّهِ وَلَنْ يُّؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حُلِّهِ وَلَوْ
 كُنْتُ سَالِئًا لِلَّهِ اَنْ يَعِيْذَ لِيْ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَافْضَلُ
 مِنَ الْقَتْلِ مَيِّتٌ بِاَجَلِهِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالٰى وَقَدَرُ وَقَضَاؤُهُ هَذَا يَمُوْتُ بِسَبَبِ الْمَرْوَةِ
 هَذَا يَمُوْتُ بِسَبَبِ الْقَتْلِ وَهَذَا بِالْهَلَاكِ وَهَذَا بِالْهَرَمِ وَهَذَا بِالْفَرَقِ وَهَذَا

بالمعرق وهذا بالقبض وهذا بالاسمال وهذا بالسبح وهذا بالغم والله سبحانه
 خلق الموت والحياة وخلق اسبابهما ولهذا كان اجسادهم من جنس واحد اذ عبادته
 له بطول العمر ويقول هذا امر قد فرغ منه وقد تيسر من خلقه ام حبيته ان
 انشاء يكون مشروعا فانما في بعض الاشياء وان كان الكل ثبتا لتقدير
 القضاء قد اعلم ان الروح محدثة مخلوقة مصنوعة هي بوجه مدركة وهذا
 معلوم بالضرورة من دين الاسلام ان العالم محال ومتعنا على هذا الصواب
 والتابعون حتى يتبعنا نأبغة فمن قصر فهمهم في الكتاب والسنة فزعم انها
 خلقية واجبة بانها من امر الله تعالى وامره غير مخلوق وبان الله تعالى ضاها
 اليه بقوله قل الروح من امر ربي وبقرنه ونفخت فيه من روحي كما انشا اليه
 قدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف الآخرون واتفق اهل السنة والجماعة على انها
 مخلوقة ومن نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهم لم يوافقوا
 الناس على موت الروح ام لا فقالت طائفة بموتها بموت كل نفس فانهم
 الموت وقال آخرون لا تموت فانها خلقت للبقاء وانما ماتت البدن وقد دل
 على ذلك الا حديث الواردة في نعيم الارواح وعذابها بعد المفارقة الى ان
 يرجعها الله في اجسادها ثم اعلم ان الروح لها بالبدن خمسة انواع من التعلق
 مغايرة لاحكام الاول تعلقها به في بطن الام جنينا والثاني تعلقها به بعد
 خروجه الى وجه الارض والثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه
 ومفارقة من وجه والرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقت وتجردت
 عنه فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها اليه النفثات البتة فانه واردها
 اليه وقت سلام المسيح عليه ووردها اليه بسبحهم خفيق نعالهم حين يولون عنق
 من الروايات خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيمة والجماس تعلقها به
 لم يبعث الاجساد وهو اكمل انواع تعلقها به اذ لا يخل البدن معصوتا ولا نوما ولا شيئا
 من الفساد وليس السؤال في البرزخ للروح وهذا كما قال ابن حزم وغيره وانفس
 تقول من قال انه للبدن بلا روح والا حديث الصميمة ترد القولين وانما حصل
 ان احكام الدنيا على البدن والارواح تبع لها واحكام البرزخ على الارواح والابدان
 تبع لها واحكام الآخرة والنشر على الارواح والاجساد تبعها فاعلموا ان الكافر منكم عليه

في الدنيا على رأي القاضي الى بكر الباقلا في من اكابر المعتزلة حيث حقق له
 قوى ظاهرة وباطنة وجعل له اموالا مستقلة كما يشهد اليه قوله تعالى
 تَكَادُ كُرُوءُ الْكَافَّةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّيَا سَمِثُ الْمُؤْمِنِ
 وَجَنَّةُ الْكَافِرِ اِنْ اَكَا شَعْرِي قَالَ اِذَا كَانَ ذَلِكَ اَمْرًا الَّذِي نَالَهُ فِي الدُّنْيَا
 جَمِيعًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِنِعْمَةٍ بَلْ هُوَ نِقْمَةٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى اَيُّكُمْ سَيُؤْتِي
 اَيُّكُمْ نَصْرًا مِمَّنْ يَهْدِيهِ مَنْ مَنَّا وَبَيْنَئِذَا نَسَّخَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ مَا بَلَّ لَا يَشْعُرُونَ وَ
 الْخِلَافُ لِفُظٍّ فَانْهَانِي دِيُونِي وَنِقْمَةُ اخْرُوتِي وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ اَلْحَقُّ اِنَّهَا
 فِي نَفْسِهَا يَنْتَمِي وَانْ كَانَتْ سَبَبُ نِقْمٍ وَضَمَّهَا اِنَّهَا لَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ
 مِنْ رِعَايَةِ الْاَصْلِ لِلْعِبَادِ وَغَيْرِهَا خِلَافٌ لِلْمُعْتَزَلَةِ فَقَدْ قَالَ جَمَّةُ
 الْاِسْلَامِ لَا شَكَّ اَنْ مَصْلَحَةُ الْعِبَادِ فِي اَنْ يَخْلُقَهُمْ فِي الْجَنَّةِ قَامًا اَنْ
 يَخْلُقَهُمْ فِي دَارِ الْبَلَاءِ وَيَتَرْضَاهُمْ لِلْخَطَا يَا شَرَّ هَدَفٍ فَمَنْ يَخْطُرُ الْعُقَابُ وَهَوْلُ
 الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ فَمَا فِي ذَلِكَ عِظَّةٌ لَا وَلِيَّ اِلَّا الْبَابُ اَنْتَهَى وَاَمَّا مَا نَقَلْتُ عَنْ
 مَعْنَى تَرْكِ بَعْدَادَةِ اَنْهَاهُمْ قَالُوا الْاَصْلُ تَخْلِيدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ كَمَا نَقَلَ عَنْهُمْ
 صَاحِبُ الْاِرْشَادِ فَعَنَانِيَةِ فِي الْمَكَابِرَةِ وَنَهَايَةِ فِي الْعِنَادِ وَمِنْهَا اَنْ اَلْحَرَامُ
 رِزْقٌ لَا تَنْزِيلُ الرِّزْقِ اسْمٌ لِمَا يَسُوقُهُ اللَّهُ اِلَى الْكَيِّفَانِ فَيَتَنَاوَلُهُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ
 وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ حَلَالًا وَقَدْ يَكُونُ حَرَامًا وَهَذَا الْوَلِيُّ مِنْ تَفْسِيرِهِ بِمَا يَنْتَفِعُ
 بِهِ الْكَيِّفَانِ مُخْلُوعٌ عَنْ مَعْنَى الْاِضَاقَةِ اِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَاهُ مَعْتَبَرٌ فِي مَفْهُومِ الرِّزْقِ
 وَذَهَبَ الْمُسْتَزِلَّةُ اِلَى اَنْ اَلْحَرَامُ لَيْسَ بِرِزْقٍ لِأَنَّهُمْ فَسَّرُوهُ تَارَةً بِمَالِهِ
 يَأْكُلُهُ الْمَالِكُ وَآخَرَى بِمَالِهِ يَمْنَعُهُ الشَّارِعُ مِنْ اَلِاتِّفَاعِ بِهِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ
 اِلَّا حَلَالًا وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ اَنْهُ يَلْزَمُ عَلَى الْاَوَّلِ اَنْ لَا يَكُونَ مِمَّا يَأْكُلُهُ الدُّنْيَا بَلْ الْعَبِيدُ
 وَالْاَمَاءُ رِزْقًا وَعَلَى الْوَجْهِينِ الْاَخِيرِينَ مَنْ اَكَلَ اَلْحَرَامَ طَوْلَ عَمْرٍ لَمْ يَرْزُقْ
 اللَّهُ تَعَالَى صَلَاحًا وَيُرَدُّ الْجَوْرَةُ السَّلَاسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ ذَا بَرَةٍ
 فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا اِذْ هُوَ يَقْتَضِي اَنْ يَسْتَوْفِيَ كُلُّ رِزْقٍ نَفْسَهُ
 حَلَالًا كَانَ اَوْ حَرَامًا وَلَا يَتَصَوَّرُ اَنْ لَا يَأْكُلَ اِنْسَانُ رِزْقَهُ اَوْ يَأْكُلَ غَيْرَ رِزْقِهِ
 لِأَنْ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى غِذَاءً لِشَخْصٍ يَجِبُ اَنْ يَأْكُلَهُ وَيَمْتَنِعُ اَنْ يَأْكُلَهُ
 غَيْرُهُ وَاَمَّا الرِّزْقُ بِمَعْنَى الْمَالِكِ فَلَا يَمْتَنِعُ اَنْ يَأْكُلَهُ غَيْرُهُ

ومنه قوله تعالى وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُشْكِرُونَ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّسْتَقِينِيُّ وَأَبُو لَيْسَ
 الْأَسْفَرَايْنِيُّ مَلْحَقًا بِالْخَلَفَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَقَالَ الْخَلَفَاءُ لَفْظِي لَا حَقِيقِي
 قِيلَ وَهُوَ الصَّوَابُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيزُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 بِمَعْنَى أَنَّهُ يَخْلُقُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَايَةَ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ وَحْدَهُ فِي الْحَقِيقَةِ تَكُنْ فَلْيَتَنَبَّهْ
 الْهُدَايَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَ لَمْ يَجَازِ بِطَرِيقِ التَّنْسِيبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَمِنَ الْيَدِيِّ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ كَمَا يَسْتَدِلُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ
 وَقَدْ يَسْتَدِلُّونَ بِالْإِلَهِيَّةِ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى غَوَيْتُمْ كَمَا يَسْتَدِلُّونَ بِالضَّلَالَةِ
 وَالْإِلَهِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا كُنَّا نَكْتُمُكُمْ كَيْدًا وَمِنَ النَّاسِ وَآلِي غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاصْلَوْهُمْ
 السَّامِرِيُّ وَفَسَّرَ الْمَعْتَرِضُ الْهُدَايَةَ بِطَرِيقِ الصِّيَاحِ وَبِاطِلٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّكَ لَمِنَ الْيَدِيِّ
 أَحَبِّتَ الْآيَةَ مَعْنَاهُ يَتَّبِعُ طَرِيقَ الْأَسَلِ وَدَعَا إِلَى الْهُدَايَةِ جَمِيعَ الْأُمَمِ قِيلَ وَالسَّامِرِيُّ عِنْدَ
 الْمَعْتَرِضِ الْهُدَايَةُ هِيَ الدَّلَالَةُ لِلْمُرْصَلَةِ إِلَى الطُّلُوفِ يَنْتَقِصُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا كُنَّا نَكْتُمُكُمْ
 فَاسْتَحْبَبُوا الْعَنَى عَلَى الْهُدَى وَمِنْهَا أَنَّهُ هُوَ أَصْلُهُ لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَالْأَلَمَ خَلَقَ الْكَافِرَ الْفَقِيرَ الْمَعْدُوبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَصْلُهُ مِنَ الْوُجُودِ
 فِي عَالَمِ الشُّهُودِ وَلَمَّا أَكْمَلَ سُبْحَانَهُ مَثَلَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُفْرٌ بِالْإِنْسَانِ وَلَكِنَّا كَانُ امْتِنَانَهُ عَلَى نَحْوِ مُوسَى
 عَلَى نَحْوِ فِرْعَوْنَ إِذْ فَعَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا غَايَةَ مَقْدُورَةٍ مِنَ الْأَصْلِحِ لَهُ وَلَمَّا كَانَ السُّبْحُ
 الْعَصَمَةُ وَالْتَوْفِيقُ وَكَشَرَفَ الْبُزْءَ وَالْبَاسَاءَ وَالْبَسْطَ فِي الْخَضْبِ وَالرِّخَاءَ مَعْنَى
 لَأَنَّهُ مَا يَفْعَلُهُ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ فَمِنْ مَفْسَدَةٍ لَهُ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ رُكْبَانَهُ وَكَيْفَ يُرَى الْمَفْسَدَةُ
 هَذَا الْأَصْلُ وَهُوَ وَجُوبُ الْأَصْلِ بِلِ الْأَصُولِ الْمَعْتَرِضُ أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يُخْفَى وَأَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ يُجْهَضَ وَذَلِكَ لِقَضَائِهِ وَنَظَرِهِمْ فِي الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْمُنْعَلَقَةِ
 بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ النَّبَوِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ وَرُسُوحِ قِيَاسِ الْغَائِبِ عَلَى الشَّاهِدِ
 فِي طِبَاعِهِمُ الدَّانِيَةِ الْقَاصِرَةِ عَنْ أَدْوَالِ الْحَقَائِقِ الْغَيْبِيَّةِ قَلِيلٌ شَعْرِي مَامُورٌ
 وَجُوبُ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا يَلِيسُ مَعْنَاهُ اسْتِحْقَاقُ تَأْكِيدِهِ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ
 وَهُوَ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ لَا أَوْهِيَّةَ تَنَافِي الْوُجُوبِ فِي مَقَامِ الرِّيَاضِيَّةِ فَإِنَّ الْوُجُوبَ حَكَمٌ
 مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمُ لَا يَثْبِتُ إِلَّا بِالْشَّرْعِ وَلَا شَارِعَ عَلَى الْمَشَارِعِ فَتَمُّ الْمَرَامِ وَالْحُسْرُ
 النِّظَامُ وَمِنْهَا أَنْ خَلَفَ الْوَعِيدَ كَرَمٌ فَيَجُوزُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُحَقِّقُونَ

على خلافه كيف وهو تبدل القول وقد قال الله تعالى مَا يَتَّبِعُ الْقَوْلَ لَدَيْ
 اِي يُوْقِعُ الْخَلْفَ فِيهِ يَعْنِي لَا تَبْدِيلَ وَلَا خَلْفَ لِقَوْلِي فَلَا يَطْعَمُونَ أَبَدًا وَعَيْدُ
 وَقَدْ فُودَتْ فِي الْمَسْئَلَةِ وَرِسَالَةِ مُسْتَقْلَةٍ سَمِعْتُمُ ابْنَهُ الْقَوْلَ لَسْتُ فِي خَلْفِ الْوَعِيدِ
 وَمِنْهَا تَجَوُّزُ الْعِقَابِ عَلَى الصَّغِيرَةِ سِرًّا لِجَنَابِهَا وَتَكْبِيرِهَا أَمْ لَا لِخَوَلِّهَا تَحْتَ قَوْلِهَا وَيُخْفَرُ
 دُونَ ذَلِكَ لِتَنْشِئَةِ الْقَوْلِ تَعَالَى يُخَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْضَمَهَا أَيْ عَدَّهَا وَحَصَرَهَا
 وَالْأَحْصَاءُ أَغَايِكُ لِلشَّوَالِ الْجَوَاءُ وَذَهَبَ بِبَعْضِ الْمُفْتَى إِلَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ لَمْ يَجِزْ تَعْدِيلُهَا
 أَلَمْ تَمْنَعْ تَعْدِيلًا بِإِحْدَانٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ لِقِيَامُ الْأَدَلَةِ السَّمْعِيَّةِ عَلَيْهِ لَا يَقَعُ دَقْوَةُ تَعَالَى تَنْشِئُ
 كِبَائِرَ مَا تَهْوُونَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاجْتِنَابُ الْكِبِيرَةِ الْمَطْلُوقَةِ هِيَ الْكُفْرُ لَكُنْ الْكَامِلُ
 وَتَجَمُّعُ الْأَسْمَاءِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنْوَاعِ الْكُفْرِ إِنْ كَانَتْ الْكَامِلَةُ وَاحِدَةً فِي الْحُكْمِ أَوْ الْفُرَادِ الْقَائِمَةِ
 عَلَى أَقْسَامٍ مِنْ قَاعِلَةٍ أَوْ مَقَابِلَةِ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ يَقْتَضِي نَقْصَامَ الْأَحَادِ بِالْأَحَادِ كَقَوْلِنَا
 رُكْبَةُ الْقَوْمِ وَابْنُهُمْ وَلِبْسُ الْبَنَاتِ أَمْ كُنَّا حَقِيقَةً الْعَلَاةَ فِي شَرْحِ الْعُقَائِدِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى
 التَّقْرِيرِ وَالْوَلَانِ تَجْتَنِبُوا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فِيهِ أَنْ يَلْزَمَ أَنْ لَا يَجُوزَ الْعِقَابُ عَلَى مَا عَدَّ الْكُفْرَ صَغِيرَةً
 كَانَتْ أَوْ كِبِيرَةً الْأَمُّ إِلَّا أَنْ يَقَعَ الْمَعْنَى تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ لِلْكَتْسَةِ قَبْلَ اجْتِنَابِ الْكُفْرِ فَيَكُونُ
 الْخُطَابُ لِلْكَفْرِ وَقِيلَ يَقُولُ رَفِيعُ الْأَسْتِثْنَاءِ بِالْمُشْيَةِ أَيْ تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ قَالَ شَيْخُنَا وَمِنْهَا
 عِدَّةُ السَّنَدِ رَحِمَهُ عَلَى مَا وَجَدْنَا بِمُخْطَئِهِ فِيهِ أَنْ تَقْدِيرُ الْأَسْتِثْنَاءِ يَخْفَى عَنْ حَمْلِ الْكِبَائِرِ عَلَى
 الْكُفْرِ قُلْتُ مَا قَدْ لَا اسْتِثْنَاءَ لَا لِتَصْحِيحِ حَمْلِ الْكِبَائِرِ عَلَى الْكُفْرِ فَعَالِ الْزُومِ الْمُتَقَدِّمِ أَدْلُو حَمَلَتْ
 الْكِبَائِرُ عَلَى عُمُومِهَا مَا أَصَحُّ الْأَسْتِثْنَاءَ لِلزُّومِ أَفْخَصَ الصَّغِيرَةِ تَحْتَ الْمُشْيَةِ وَخَرُجَ الْكِبِيرَةِ وَهُوَ
 نَصِيحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَفْقِرُ أَوْ يُشْرِكُ بِهِ الْآيَةُ وَأَيْضًا يَلْزَمُ كَوْنُ الصَّغِيرَةِ تَحْتَ الشَّيْءِ بِشَرْطِ
 اجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ قَدْ تَكْفُرُ الصَّغِيرَةُ بِكُفْرٍ أَوْ بِعُفْوٍ إِنَّهُ وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْأَكْبَرِ
 كِبِيرَةً وَقَالَ الْعَلَاةُ مَوْلَانَا عَصَا اللَّهِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الْمَعْلُوقَ عَيْبُ التَّكْفِيلِ الشَّيْءُ هُوَ لَا جِنَابَ عِنْدَ
 الْكُفْرِ فَيَدُخُلُ فِي التَّكْفِيلِ الْكِبَائِرُ أَيْضًا وَخَلَا أَنَّهُ لَا تَكْفُرُ بِحُجْرَةٍ إِلَّا جِنَابًا لِلْمَغْفُورَةِ وَالتَّكْفِيلُ بِلَدِهِ نَطِيقُ
 الْخَوَلِّ وَهُوَ الْمُشْيَةِ عِنْدَ مَطْلُوقِ الْقَوَّةِ فِي الْبَنَاتِ عِنْدَ الْمَغْفُورَةِ فَلَا يَتَسَبَّحُ عَلَى ظَاهِرِهِ إِلَّا نَقَاةُ
 فَلَا يَكُونُ تَامَةً إِلَّا لَمْ تَعْلَمْ طَوْلُهُمْ وَلَا يَخْفَى أَنْ حَمْلَ الْكِبَائِرِ وَانْتِهَايَ الْكُفْرِ عَلَى كُلِّ مَنْ وَجَّهَ إِلَيْهِ الْكُفْرُ
 وَشَيْءُ الْبَعْدِ ذَالِ الْبَلَاغَةِ تَقْتَضِي أَنْ تَجْتَنِبَ الْكُفْرَ لِجَوَازِهِ وَمُرافَقَةُ لَمْرٍ فَالْبَيِّنَاتُ فَكَيْفَ أَنْ يَدْخُلَ
 الْآيَةُ تَكْفِيرُ الصَّغَائِرِ بِحُجْرَةِ الْاجْتِنَابِ عَنِ الْكِبَائِرِ وَتَعْلِيْقُ الْمَغْفُورَةِ بِالْمُشْيَةِ فِي آيَةِ
 أُخْرَى مُخْصَرٌ بِمَا عَدَّ أَمَّا اجْتِنَابُ مَعَ الْكِبَائِرِ أَمَّا هِيَ وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا

من حسب ثالث محال للصلوة حين السجدة باللقف فكيف يحكم بكونه الحق
على الوجه المطلق لا طهران الخطاب في الآية للمؤمنين وان الكفار على معناد المعنى
بما عدل كمال الكافرين كما يتسرى اليه قوله تعالى كَبُرَتْ مَا تَشْكُرُونَ عَنْهُ وَالْمَعْنَى
تَجْتَبِئُونَ أَنْ تَبَارَكُوا فِيهَا كَقَوْلِهِمْ سَيَأْتِيَكُمْ بِالطَّاعَاتِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْكَرُ فِيهَا النِّسْيَانُ وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي بَابِ الْمَلَكَةِ رَأْسِ
وَمِنْهَا أَنْ دُعَاءَ الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وَصَلَتُهُمْ عَنْهُمْ نَفْعٌ لَهُمْ فِي أَعْلَى الْحَالَتِ وَهَذَا
لِلْمَعْلُومَةِ تَحْسِبُ بَابَ الْقَضَاءِ لَا يَتَبَدَّلُ وَكُلُّ نَفْسٍ مَرُوءَةٌ بِمَا كَسَبَتْ وَالْمُرْتَضَى فِيهِ
لَا يَمْلِكُ غَيْرُهُ وَكَجِبَ بَابُ عَدَمِ تَبَدُّلِ الْقَضَاءِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْوَقْتِ لَا يَنُفَعُ دُعَاءُ
الْأَحْيَاءِ لَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ النِّفْعَ بِالْأَعْدَاءِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْقَضَاءِ وَأَنْ تَوْفِيقُ الْأَنْبِيَاءِ
لِلدُّعَاءِ لَهُمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْبِهِمْ عَمَلًا فِي الدُّنْيَا يَسْتَحِقُّ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْجُودَ عَنِ
مُجَرِّئِهِمْ فِي الْآخِرَةِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْأَمْوَاتِ
خُصُوصًا فِي صَلَوةِ الْجَنَازَةِ وَقَدْ تَوَارَثَهُ السَّلَفُ وَاجْمَعَ عَلَيْهِ الْخَلْفُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ
لِلْأَمْوَاتِ فِيهِ نَفْعٌ لَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ آيَاتُ كَثِيرَةٌ مُتَضَمِّنَةٌ لِلدُّعَاءِ لِلْأَمْوَاتِ
كَقَوْلِهِ سُبْحَانَ رَبِّي أَرْحَمُهُمْ أَكْثَرُ رَبِّيَ فِي صَغِيرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِي وَآمَنُوا بِأَوْثَانِي وَآمَنُوا بِقَوْلِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا
اسْفُزْ لَنَا وَلِأَنفُسِنَا الَّذِينَ سَبَقُوا نَايَاكَ يَوْمَئِذٍ وَعَنِ سَعْدِ بْنِ شَبَادَةَ رَوَى
أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سَعِيدٍ هَاتَتْ فَائِي الصَّدَقَةَ أَفْضَلَ قَالَ يَا مَعْ
عَفْرِيَّةً وَقَالَ هَذَا إِذَا سَفَعْتَهُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ رَوَى وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ فِي
شَرْحِ الْعُقَاذِ مِنْ حَدِيثِ أَنَّ الْعَالَمَ وَالْمُتَعَلِّمَ إِذَا قَرَأَ عَلَى قَرِيبَةٍ فَإِنَّ
تَعَالَى يَفْعَلُ الْعَذَابَ عَنْ مَقْبَرَةِ تِلْكَ الْقَرِيبَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدْ صَرَّحَ الْجَلَالُ
السُّيُوطِيُّ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ قَالَ الْقَوْنُورِيُّ رَوَى وَأَلَا صِلَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ هَلِ السَّنَةِ
أَنَّ لِلْأَنْشَاءِ أَنْ يَجْعَلَ ثَوَابَ عَمَلِهِ لْغَيْرِهِ صَلَوةً أَوْ صَوْمًا أَوْ حَجًّا أَوْ صَدَقَةً
أَوْ غَيْرَهَا وَالشَّافِعِيُّ رَوَى جَوْزَ هَذَا فِي الصَّدَقَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ
فِي الْحِجَةِ إِذَا قَرَأَ عَلَى الْقَبْرِ فَلِلْمَيِّتِ أَجْرُ الْمُسْتَمِيعِ وَبَنَعَ وَصَوَّلَ
ثَوَابَ الْقُرْآنِ إِلَى الْمَوْتِ وَثَوَابَ الصَّلَوةِ وَالصَّوْمِ وَجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَ
الْعِبَادَاتِ عِزَّ الْمَالِيَةِ وَعِنْدَ ابْنِ حَنِيفَةَ رَوَى وَأَصْحَابُهُ يَجُوزُ ذَلِكَ

وثوابه الى الميت وتسمك المانع من ذلك بقوله تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** ويقولون ان اذ مات ابن ادم انقطع عمله الحديث واكجواب ان الآية حجة لنا لان
 الذي اهدى ثواب عمله لغيره سعى في ايصال الثواب الى ذلك الغير فيكون راسمه
 بعمله الآية ولا يكون له ما سعى الا بوصول الثواب اليه فكانت الآية حجة لنا عليه
 واما الحديث فيمن على يقطع عمله ونحن نقول به وانما الكلام في وصول ثواب
 غيره اليه والموصول للثواب الى الميت هو الله تعالى سبحانه لان الميت لا يسمع
 بنفسه والقرب والبعد سواء في قدرة الحق سبحانه هذا وقد قال الله تعالى **ادْعُونِي**
أَسْتَجِبْ لَكُمْ وفيه رد لما قاله بعض المعتزلة ان الدعاء لا تاثير له في تغيير القضاء واكجواب ان
 الدعاء يرد البلاء اذا كان على وفق القضاء والحاصل ان القضاء المعلق يتغير
 بخلاف السرور والدلك اعلم واما الدعاء ففي العبادات سواء طابق القضاء ام لا
 فربما ينفك البلاء واختلف في الا فضل هل هو الدعاء ام السكوت والرضا
 ف قيل الاول لانه عبادة في نفسه وهو مطلوب وما مورفع له وقيل السكوت
 والرضا والخمود تحت جريان الحكم اتم رضا ولا يبعد ان يقر ان الله هو ان
 يجمع بينهما بان يدعوا باللسان ويكون خافيا في الجنان تحت الجريان بحكم **الْعَنَاءِ وَالْمَنَانِ**
 وقيل الاول ان يقر ان الاوقات مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها
 السكوت افضل والفاصل بينهما الاشارة فمن وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو
 وقت كما ورد من فتح له ابواب الدعاء فتحت له ابواب الانجاة او الرحمة او الجنة
 روايات ومن وجد في قلبه اشارة الى السكوت فهو وقت كما جاء عن ابراهيم
 لما قاله جبرئيل **م ائتلك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من**
سوالى علمه بحالى فلم يجترق منه الا وثاقه بتركة هذا القول وكان في النار سبعة ايام
وقيل اربعين يوما وهو ابن ستة عشر سنة حين القى في النار ويجوز ان يقر ما كان
للعباد فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء به اولى وما كان فيه حظ لنفسه فالتسكوت
عند اولى وهذا اعلى واغلى وقال شارح عقيدة الطحاوي اتفق اهل السنة ان الاموات
يشفعون من سعة الاحياء باقر أحدهما تستبيل الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين واستغفارهم
له والصدق والجرم على نزاع فيما يصل من ثواب الجرح فمن محمد بن الحسن بن ابي ابيص الى الميت
ثواب النفقة والجرح للحاجر وعند عامة العلماء ثواب الجرح للمحجج عنه وهو الصحيح

واختلف في العبادات المدنية كالصوم والصلوة وقراءة القرآن والذكر
فلما ذهب الوحي في واحد وجهور السلف صار إلى وصولها والمتشهور من مذهبه
الشافعي ومالك عدم وصولها ذهب بعض أهل المذاهب من أهل كرام
عدم وصول شيء البتة لا الدعاء وغيره وقوله مردود بالكتاب والسنة واستدلوا
بقوله سبحانه وأن ليس للإنسان إلا ما سعى مدفع بأنه لم يقل سعى في
بسعي غيره وأما في ملكه غير سعيه وبين الأما من فرق بين ما أحل الله تعالى
أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعى غيره فهو ملك لسعيه فإن شاء أن يبذله
لغيره وإن شاء أن يبقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى ومن
الرد له الدالة على وصول ثواب العادة المالية حديث جابر بن عبد الله قال قال صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا الأحمى فلما انصرف إلى مكس ودنحه فقال يا رسول الله
والله أكره اللهم هذا عني وعني لم ينع من امتي رواه أحمد والترمذي
وحدثت الكتب الذين قال في أحدهما اللهم هذا من امتي جمعوا في الآخر
الذي هو مني محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والقرطبي في الأصححة اراقة الدماء وقد
دخلها لغيره قال وكذا عبادته الحج مدنيه وليس المال وكثافيه واعاؤه وسيله
أكبرى أن الملك يجب عليه الحج إذا قدر على المشى إلى عرفات من غير شرط المساء
وقد هو الأظهر أعني أن الحج غير مركب من مال وبدن بل من شخص كما قد يقرر عليه
جماعة من اصحاب أبي حنيفة المأخوذ من قلت هذا غير صحيح إذ صحة البدن
في طلوع حرم الأداء ولهذا يجب عليه الاحتياجه أو الأيضاء قراءه القرآن
وأداء هاله تطوعا بشراحة يصل إليه وأما الواجب بيان يعطى من ماله
ليس يسرع القرآن على قدره فالوصية بالاجلة كانه في معنى الاجرة كما في الاحتيار
هنا. ليس على عدم حوار الا يستبحار على الطاعات لكن اذا أعطى ليس يقره القرآن
ويعلمه ويعلمه معونة لا هل القرآن على ذلك كان هذا من جالس الصدق
سنة يجوز ثم المرأة عند القصور مكرهه عندنا في حنيفة رده ومالك وأحمد في
رواية كانه محمد لم يرد به السنة وقال محمد بن الحسن وأحمد في روايته لا يكره
لما روى عن ابن عمر رواه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقره
وخراته يا الله سبحانه اعلم ومنها انه لا يجوز ان يقال يستجاب دعاء

الكافر على ما ذهب اليه الجمهور لقوله تعالى وَمَا دَعَا الْكَاثِرُونَ وَلَا فِي سَبِيلِ
 اِي فِي ضِيَاعٍ وَخَسَاوَةٍ مِنْهُ فِيهِ وَفِيهِ اِنْ مَوْرِدُهُ خَاصٌ بِالْعَقْبَى فَلَا يَنَالُ
 اَنْ يَسْتَجَابَ دَعَاؤُهُ فِي اَمْرٍ اَلَا نِيَا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ دَعَا ابليسَ وَاجَابَةُ سَبِيحَتِهِ
 لَهُ فِي الْاَمْبَالِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ اَنْ دَعَا الْمَظْلُومَ يَسْتَجَابُ وَاِنْ كَانَ كَافِرًا اَوْ اِلَى
 جَوَارِزِهِ ذَهَبَ اَبُو الْقَاسِمِ الْحَكِيمُ وَابُو نَصْرٍ الدُّبُوسِيُّ قَالَ الصِّدْقُ الشَّهِيدُ بِمَنْفَعَتِهِ
 وَآمَامَا اسْتَدَلَّ فِي شَرْحِ الْعُقَاثِدِ بِاَنْ الْكَافِرَ لَا يَدْعُو اِلَهَ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ
 فَقِيهِهُ اَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَقِّهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا اَتَتْهُمْ
 اِلَى الْاَلْبَرِ فَيَنْهَوْنَهُمْ عَنْ تَقْتَصِدِ الْاَيَةِ قَالَ اَبُو حَنِيفَةَ وَصَاحِبَاهُ يَكْرَهُ اَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
 اَسْأَلُكَ بِحَقِّ فَلَانٍ اَوْ بِحَقِّ اَنْبِيَائِكَ وَرَسَلِكَ وَبِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ
 الْحَرَامِ وَيُخَوِّذُكَ اِذَا لَيْسَ لَكَ حُدٌّ عَلَى اَللَّهِ حَقٌّ وَكَرِهَ اَبُو حَنِيفَةَ وَتَلَّحُّجَّ اَنْ يَقُولَ اَللَّهُ
 اَللَّهُ اَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عِزِّكَ وَرِثَتِكَ وَاجَاوَزَ اَبُو يُوْسُفَ رَحِمَهُمَا بَاشَرَةَ اَلْثَوْبِ رَافِعَةً
 تَدُورُ دَايِمًا اِلَيْهِمْ اِنْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّاعِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ قَمِيصِي اِلَيْهِمْ
 فَالْمُرَادُ بِالْحَقِّ الْحَرَمَةِ اَوْ الْحَقِّ الَّذِي وَعَدَهُ بِحَقِّهِ الرِّحْمَةُ وَمِنْهَا اَنْ اَجْعَلَ الْكَافِرَ يَتَنَبَّهَ
 بِالْاِنْبَاءِ اَتَفَاعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا مَكْرَهَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ وَالْمُسْلِمَ مِنْهُمْ
 يَثَابُ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ اَبِي يُوْسُفَ وَبِحَقِّ رَحْمَتِهِ وَوَأَقْرَبُهُمَا بِقِيَّةِ اَهْلِ السَّنَةِ وَابْنِ اَعْتَرَفَ
 يُوْثِقُ دَامَ مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ عِنْدَ تَعَالَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَنْ
 يَخَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَهَنَّمُ فَيَأْتِيَ الْاَلَاءَ رَبِّكُمْ اَتَكْفُرُونَ الْاَيَاتِ وَابُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
 تَوَقَّفَ فِي كَيْفِيَّةِ ثَوَابِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَقْرَأَ بِهِ
 قَوْلُهُ وَيُثَبِّتُكُمْ بِثَوَابٍ مُقِيمٍ فَقِيلَ لَا ثَوَابَ اَلَا الْجَنَّةُ مِنَ النَّارِ يُقَالُ لَهُمْ كَوْنُوا
 تَرَابًا وَظَاهِرُ مَذْهَبِ اَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمَا تَوَقُّفٌ فِي كَيْفِيَّةِ ثَوَابِهِمْ حَيْثُ قِيلَ لَيْسَ لَهُمْ
 اَكْلٌ وَلَا شَرِبٌ وَغَالِمْ لَهُمْ شَعْرٌ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِمَا وَرَدَ اَلْتَّحْبِيرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي
 الْاَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ وَلَا تَوَقُّفٌ لَهُمْ فِي اسْتِحْقَاقِهِمُ الْجَنَّةَ كَالْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهُ تَعَالَى
 لَمْ يَسْأَلْ فِي الْقُرْآنِ ثَوَابَهُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُ يَقِينًا اَنْ اَللَّهَ تَعَالَى لَا يَفْضِيحُ اِيْمَانَهُمْ فِي عَطِيَّتِهِمْ
 مَا شَاءَ مِمَّا يَنَاسِبُ شَأْنَهُمْ هَذَا وَتَوَقُّفُهُ لِحُدُودِ الدَّلِيلِ لِقَطْعِهِ لَا يَنَالُ فِي تَرْجِيهِ اَحَدَ الْاُطْرَافِ
 بِالْاَدْلَالِ لِنُظْمِ وَنَقْلِ الْقَوْنُوِي اَنَّهُ سُئِلَ الرَّسْتُغْنِيُّ عَنِ الْمَلَائِكَةِ هَلْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَعُقَابٌ
 فَقَالَ نَعَمْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَعُقَابٌ اَلَا اَنْ عَقَابَهُمْ كَعُقَابِ الْاَدَمِيِّينَ

وثوابهم ليس بكتاب الادميين كان ثوابهم التلذذ بالشئ ثم ان الله جعل الالذ
 وشهوات في الدنيا من المأكول والمشروب ونحوها فكل ذلك يجعل ثوابنا في الدار
 الآخرة واما الملئكة فان الله تعالى جعل لذتهم وشهوتهم في الدنيا في طاعتهم
 تعالى وبذلك طابت أنفسهم وبها شبعهم وريتهم فكل ذلك في الآخرة استندكة
 بالشاهد فغير مقبول كان عقاب الملئكة مخالف لاجماع اهل الملة واما كونه
 ثوابهم بقاؤهم على لذة طاعتهم فظاهر واما حصر ثوابنا على اللذة الظاهرية
 فممنوع لان في الجنة يحصل لاهل التلذذ بالذكرو والشكرو انواع المعرفة
 واصناف الزلفه والتقوية التي بها يتيال الروية ما يتسنى بجنه التلذذ بالشهوات
 الحسية واللذات النفسية ومنها الشيطانية لهم تصرف في شئ دم خلافا
 للمعتزلة حيث يقولون لا يمكنهم ان يوسوسوا وانفسهم لا يشاؤوسوسه وهو من دلقول
 تحت الشيطان يعبدكم الفقر ويأمركم بالفسق وقوله تعالى ان الشيطان لكذوب عتوه
 عذو والتمايد نحو اجرة ليتكوثوا من اصحاب السعيير ولما صرح عنه صلعم ان الشيطان
 يجري من ابن آدم مجرى الدهر فالحكمة في انهم يرونا ونحن لانزلهم فخلقوا على صورة
 قبيحة فلوراييناهم لم نقدر على تناول الطعام والشراب وشربوا عتار حمة علينا
 في هذا الباب والملئكة خلقوا من النور فلوراييناهم لطارت اواراحنا لدهم
 واعيننا اليهم واما قول القونوي من ان الجس خلقوا من الريح واصل الريح ان لا يرى
 فكل ما خلق منها غير صحيح لقوله تعالى والجان خلقه من قبل من نار السموم ومنها
 ان ما اخبر الله تعالى من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار لاهل الجنة ومن
 الزقور والحكيم والسلاسل والاعطل لاهل النار حق خلاف للباطنية والعدل
 عن طوايف النصوص الى معانيها اهل الباطن الحاد ومنها ان المجتهد في العقليات
 والشرعيات الاصلية والفرعية قد يخطئ وقد يصيب واذا صلب بعض الاشعة
 والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب
 والتحقيق ان في المسئلة الاجتهادية احتمالات اربعة اولا ان ليس الله فيها
 حكم معين قبل الاجتهاد بل يحكم فيها ما اذى اليه رأي المجتهد فلهذا قد يتعدد
 الاحكام المحقة في حادثة واحدة ويكون كل مجتهد مصيبا والثاني ان الحكم
 معين ولا دليل عليه منه سبحانه بل العتور عليه كالعتور على فينة والثالث

ان الحكم معين وله دليل قطعي والرابع ان الحكم معين وله دليل ظني وقد ذهب الى
كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل ظني ان وجهه المجتهد صاحب وان
فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابتة كما زعم بعضهم من ذهب الى الاحتمالات الثلاثة
وذلك لغرضه وخفائه فلذلك كان الخطي معدوا فليكن اصاب له اجران
ولن اخطأ له اجر كما ورد في حديث اخر اذا صبت فلك عشر حسنات وان اخطأ
فلك حسنة ثم الدليل على ان المجتهد قد يخطئ قوله تعالى ففهمتها سليمان
اي دونه اذا ضمير راجع الى الحكومة والفتوى ولو كان كل من الاجتهاديين صوابا
لما كان لتخصيص سليمان بالذكر فائدة وتوضيح ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث
بدل افساده وبالحرث لصاحب الغنم وحكم سليمان ان يكون الغنم لصاحب
الحرث فينتفع به اي يذرها وتسلمها وشعرها وصوفها وحكم بدفع الحرث لصاحب الغنم
ليقوم صاحب الغنم على الحرث حتى يرجع ويعود كما كان. فاذا صار الحرث كما كان
ليرجع وبياخذ كل واحد منهما الى ملكه وماله وهذا كان في شريعتهم وامامنا في بيتنا
الاضمان عند ابى حنيفة واصحابه سواء كان بالليل او بالنهار الا ان يكون مع البهيمة
ما نك او قائد وعند الشافعي يجب ضمان التلف بالليل اذا المعتاد ضبط الدواب
بلا وكان حكم داود وسليمان عليهما السلام بالاجتهاد دون الوحي والا
اجاز لسليمان خلافة ولا لداود عليه السلام الرجوع عنه ولو كان كل من الاجتهاديين
مقا لكان كل منهما قد اصاب الحكم وفهم ولم يكن لتخصيص سليمان بالذكر وجه فانه
ان لم يدل على نفي الحكم عما عداه دالة كلية لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمعونة
لقام كما لا يخفى على من له معرفة بافتانين الكلام وهذا مبني على جواز اجتهاد الانبياء و
جوز وقوعهم في الخطاء لكن بشرط ان يتبينوا حتى ينتبهوا وقد يجب بان المعنى ففهمها
سليمان اي الفتوى والحكومة التي هي حق والظن بدليل قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعِلما
انه يفهم منه اصابتها في فصل الخصومات والعلم بامر الدين وبه دليل قول
سليمان غير هذا اوفق للفرقيين او اوفق كانه قال هذا حق وغيره اخطأ
به ايماء الى ان ترك الاولي من الانبياء بمنزلة الخطاء من العلماء
ان حسنات الابوار سيئات المقربين ولا يخفى انه لا يتم على
ن قال باستواء الحكمين ثم اعلم ان الانبياء ان يجتهدوا مطلقا

وعليه ألا نلزم بعد انتظام الوحي وعليه الحنفية واختاره ابن الهمام في التحرير
واذا اجتهدوا فلا بد من أصابهم ابتداء وانتهاء كما في المسألة ومما لا يمكن
ولا ينقص فإن حقيقة الإيمان وهو التصديق القلبي الذي يلزمه دخل الجزم ولا نعلم
كما هو المشهور عند الجمهور وإن مال شاذ العقائد وصاحب المواقف
إلى اعتبار النظم الغالب الذي لا يخطر منحه احتمال النقيض فيه أيضاً
لا يتصور فيه زيادة ونقصان حتى أن من حصل له حقيقة التصديق فليس
إلى بالطاعات أو ارتكبت السيئات فتصد يقينه باق على حاله لا تتغير فيه أصلاً
والآيات الدالة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره الأمام أبو حنيفة ثم انهم
كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وهذا
التأويل بعينه مروي عن أبي عباس رضي الله عنه في الكشاف عنه أول ما اتهم به النبي صلى
الله عليه وسلم فالتأويل بالزيادة وحده أثرت الصلوة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد
فازدادوا الإيمان إلى إيمانهم انتهى وتقدم الحج على الجهاد سبق قيام صاحب الكشاف
إذا جهاد فرض قبل الحج بلا خلاف ويحصل كلامه الإمام أن الإيمان كان يزيد بزيادة
ما يجب الإيمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال شارح العقائد
وفيه نظراً لأن الأطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والجواب
أن تلك التفاصيل لما كان الإيمان بها جزءاً من إيمانها فبلاطلاع عليها لم يثقل
الإيمان من الانقصان إلى الزيادة بل من الإجمال إلى التفصيل فقط بخلاف ما في
عصره فإن الإيمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله
فكلما ازداد من تلك الجزئية ازداد التصديق المتعلق به لا مثالة وأما قوله ولا يخفى
في أن التفصيل إلى زيد بل أكمل فكونه زيداً ممنوع وأما كونه أكمل فمستلزم لأن
غيره مفيد وأما ما نقل عن إمام الحرمين كما في تبيين القاصدين أن الشبان
والدوام على الإيمان زيادة عليه في كل ساعة وخاصة أنه يزيد بزيادة
الزمان لما أنه عرض لا يبقى إلا بتجدد الإمكانات فاجاب عنه شارح العقائد
بان حصول المثل بعد انقضاء الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما
في سواد الجسم مثلاً انتهى وقد يجاب بأن يلزم منه أن أطول العنق
الأنبياء والأولياء يكون إيمانهم أزيد وأكمل من غيره ولا قائماً به مترار

ابن التمام نقل ان القول بعدم الزيادة والنقصان اختاره من الاشاعرة امام
 الحرمين ومعه كثير وقيل الرازي زيادة ثمرة وبهاته واشراق نوره وضمانه
 في القلب وصفاته فانه يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي وفيه نظرون كثير من
 الناس يكفون منه الاعمال ولا يحصل له مزيد الاحوال وقد يوجد المعاصي مع
 كمال الايمان وتحقيق الايقان لبعض ارباب الكمال ولذلك لما سئل الجليلي عن
 الخاروف قال وكان امر الله قدرا مقدر ورا وقال بعض المحققين كالمقاضي عضه
 لا نسلم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت قوة و
 ضعف اللقطه بان تصديق الخاد الامه ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وآله
 ولكن لا يطعن في قلبي ووقش بان هذا مسلم لكن لا طائل من شئ
 اذ النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية اي القلة والكثرة فان الزيادة
 والنقصان كثيرا ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اي القل والضعف
 فخارج عن محل النزاع ولذلك ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين الى ان
 هذا الخلاف لفظي راجع الى تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يقبلها
 لان الواجب هو اليقين وانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبلها
 فهذا هو التحقيق الذي يجب ان يعول عليه نعم اذا قيل الواجب في التصديق
 ما يجر اليقين والاعتقاد الجازم المطابق وان كان غير ثابت حيث
 يمكن ان يزول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل فانه يقبل
 التفاوت في مراتب الايمان دون مناقب الايقان اباختلاف مرتبة علم
 اليقين فانها دون مرتبة عين اليقين كما اشار اليه قول براهيم بن علي ولكن لا يطعن في قلبي
 فان التصديق بحدوث العالم ليس كتصديق بطلوع الشمس ولذلك ورد في
 الخبر ليس الخبر كالمعاينة واما قول علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء
 ما اوردت يقينا فمحمول على اصل اليقين فان مقام العيا فوق مرتبة البينة
 عند جميع الاعيان بل فوقهما مقام يسمى حق اليقين فالاعيان الغيبى محل
 الدنيا والعينى في مواقف الحقيقى والحقيقى عند دخول جنة المساوى وتحقيق
 رؤية المولى هذا وذكر ابن التمام ان الكنفية ومعهم امام الحرمين لا يمنعون
 الزيادة والنقصان باعتبار جهتها هي غير نفس ذات التصديق بل يتفاوت

بتفاوت المؤمنين به عند المحنة ومن وافقهم لا يسبب تفاوت ذات التصديق
 وروى عن أبي حنيفة رحمه الله قال إيمان كإيمان جبرئيل ولا أقول مثل إيمان
 جبرئيل لأن المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضي
 بل يكفي لإطلاق المساواة في بعضه فلا أحد يساوي بين إيمان أجاد الناس و
 إيمان الملائكة ولا هيأهم من كل وجه أعلم أن الحديث المشهور أن إيمان
 قول وعمل ويريد وينقص وإيمان لا يزيد ولا ينقص كله غير صحيح على ما ذكره الفقيه ^{عليه السلام}
 في الصراط المستقيم وقد روى ابن ماجه بسنده إلى علي بن رافع إيمان
 عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان لكن حكم عليهم بالجورى بالوضع
 وأما ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقاني في تفسيره عند هذه الآية هو قوله تعالى
 وَإِذْ آمَنَّا بِآيَاتِ سُورَةٍ فَجَاءَهُمْ مِنْ يَمِينِهِمْ قَوْلُ نَكِرٍ زَادَنَّهُ هُدًى إِيْمَانًا فَآتَا
 الَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنَّا لَنُؤَيِّدُ الْفَلَاحِ
 قُرْصًا فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَتَابُكُمْ كَالْفِرْيُونِ فقال الفقيه حدثنا
 محمد بن الفضل وأبو القاسم الشاذلي قال حدثنا فارس بن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
 بن الفضل بن العائد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة
 عن أبي المهزي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 إيمان يزيد وينقص فقال لا إيمان مكمل في القلب زيادته و
 نقصانه كقول شارح عقيدة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عمار الدين بن كثير
 عن هذا الحديث فاجاب بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي الطيم مجهول ولا يعرفون
 في شيء من كتب التواريخ المشهورة وأما أبو مطيع فهو أبو الحكم بن عبد الله بن مسامة
 البلخي ضعفه أحمد بن حنبل وشيخه معين بن محمد بن القلانسي والنجاشي وأبو
 داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم محمد بن حبان البستي و
 العقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم رحمهم الله وأما أبو المهزي الرازي
 عن أبي هريرة وقد تصحف على الكاتب واسمه يزيد بن شفيان فقد ضعفه
 أيضاً غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال النسائي مهزول
 وقد تكلم شعبة بالوضع حيث قال لو أعطوه فكسبوا حديثهم سبعين حديثاً
 ومنهم من إيمان ولا سلام واحد لأن الإسلام هو الخضوع ولا نقياد بمعنى قبل

الأحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق على ما مر كذا في شرح العقائد
 وفيه بحث لأن الانقياد الباطني هو التصديق والانقياد الظاهري هو الاقرار
 والتغاير بينهما حاصل في الاعتبار واما قوله ويؤيداء قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ
 كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَفِيهِ ان
 ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من تبعه وذلك لا يقتضي اتحاد
 مفهوميهما الجواز صدق للمفاهيم المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تغايرها
 بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الاخر في اعتبار حكمهما كما باعتبار مفهوميهما ولهذا
 لا يصح ان يحكم على احدهما مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن لان الناس
 كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق مؤمن ومنافق
 وكافر ليس فيهم رابع فالمؤمن من احدى الفرق كالخشونة لظاهرية لا يلزم ان
 يقال انهم من الكافرين للاجماع على خلافه ولقوله سبحانه وَلَقَدْ آتَيْنَا ابْرَاهِيمَ
 هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ آيَةً فَانْقَلَبُوا مِنْ الْوَالِدَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكُوا مِلَّةَ هَيْهَمَ وَانْقَلَبُوا
 مِنَ الْمُنَافِقِينَ فيكون الاسلام هو النفاق عندهم فيلزم ان لا يقبل غير النفاق
 لقوله تعالى وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَكُنْ يُقْبَلُ مِنْهُ وَكَذَا يجب ان
 يكون مرضيا لقوله تعالى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا واما قوله تعالى لَيْسَ الْكُفْرُ
 أَمَّا أَفْلَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَبْنَا ظَاهِرِي التَّغَايُرِ بَيْنَهُمَا بَا عْتَبَارِ
 اختلاف اللغة في مفهومهما وحاصلهما ان الاسلام المعتبر في الشرع لا يوجد
 بدون الايمان وهو في الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن
 بمسألة التلطف بكلمة الشهادة من غير تصديق معتبر في حق الايمان
 واما قوله صلعم في جواب جبرئيل سلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصور رمضان وتبني البيت الحديث فدليل على مغايرته
 للايمان المفتر في ذلك الحديث بقوله سلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
 وفق الاستعمال اللغوي وهو لا يخالف الاصطلاح الشرعي من اعتبار جميعها غاية
 ان الايمان هو التصديق القلبي من الانقياد الباطني والاسلام هو اظهار ذلك لاقياس
 الباطن بالاقرار اللساني ولا بد من الاحكام السلامي فلا يشك في ادخال قامت الصلوة وايتاء الزكاة
 في مفهوم الاسلام على ما عليه هل السنة والجماعة من ان عمل الطاعات من حقيقة الايمان والاسلام

نعم ظاهر الحديث يؤيد قول الجهم وروى عن أبي القزوين أن القزوين لا يمان إلا أنه شطر
وركن من الأيمان وأنه يحتل السقوط في بعض الأحيان على أن القائلين بعده
اعتباراً لا قراراً تفقوا على أن يعتقد أنه متى طوبى به أتى به فإن طوبى به
فلم يقر فهو كافر وعناد وهذا معنى ما قالوا ترك العناد شرط وفسره به كما
حقيقه ابن الجهم والحاصل أنه لا يدين وجوهها حتى يحكم على أحداهما من أهل الأيمان
ولهذا اعتبر الشارع بالإيمان عن الإسلام تارة وتباً للإسلام عن الأيمان أخرى كما
في قوله **لَقَوْمٌ قَدْ وُاعِلَتْهُمُ أَنْدَرُونَ مَا الْأَيْمَانُ بِلِلَّهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ** قال
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أي عبيده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة والحج وصوم رمضان وفي قوله **لَقَوْمٌ بَضْعُ الْأَيْمَانِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً** أعلاها
قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق الحديث وروى كذا دخل
الجنة لا نفس مؤمنة وروى **لَا يَنْفُسُ مَسِيلَةً وَمِنْهَا أَنْ الْعَقْلُ لِلْمَعْرِفَةِ** و
الموجب هو الله تعالى في الحقيقة ووجوب الأيمان بالعقل مروي عن أبي حنيفة ثم
فقد ذكر الحاکم الشهيد في المنتقى أن أبا حنيفة روى قال لا عهد ولا حد في الجمل بحال
لما يرى من خلق السموات والأرض وخلق نفسه وغيره ويؤيده قوله تعالى **وَلَقَدْ رَأَوْا نَارًا تَنْشُرُ السَّجْنَ**
رُسُلَهُمْ إِلَى اللَّهِ سَأَلُوا فَا طُورَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ يَسْأَلَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ كَيْفَ تَقُولُونَ والله وحديث كل مولود ولد على فطرة الإسلام فإما
يحمده أو يمجسه أو يعصبه عليه قال وعليه مشايخنا من أهل السنة والجماعة حتى
قال الشيخ الإمام أبو منصور الماتريكي في الصبي إذا قل أنه يجب عليه معرفته الله تعالى
وهو قول كثير من مشايخ العراقيين خلافاً للكثير من مشايخنا العموم قوله **رَفَعَ الْقَدَمَ عَنْ ثَلَاثِ**
الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ أي يحتل الحديث بحال البشير أبو منصور هذا الحديث على الشرع مع
اتفاقهم أن الإسلام هذا الصبي صحيح ويُدعى هو الإسلام كما يدل البائع إليه قال لا شعرك لا يجب
لقوله تعالى **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا** وأجيب بأن الرسول عمر من العقل والنقل
بتمحيص عموم الآية بالاعمال التي لا سبيل إلى معرفتها وجوبها إلا بالشرع وقيل
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ عَذَابَ الْأَسْبِغَالِ في الدنيا حتى نبعث رسولاً ولا ظهراً
أن قوله تعالى **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ** لا يشافي الوجوب العقل الذي لا يشترط
على فعله ثواب ولا على تركه عقاب كما مر في تدبر شعره الخلف في أغايطهم في حقه

من لم يبلغه الدعوة أصلاً بأن كان نشأ على شاطئ جبل ولم يسمع رسولاً ومات
 ولم يؤمن بالله فيعذب عندنا عند هم ولا يعذب المجهنون الدائم المطبق وكذلك الظالم
 مطلقاً وكذلك آمن مات في أيام الفتنة بين عيسى ومحمد ٢٤ ولم يؤمن بالله فعندنا بعد
 وعند هم لا يعذب ومنها أنه لا يوصف الله تعالى بالقدر على الظلمة لأن الحال
 لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة أنه يقدر ولا يفعل ومنها أن العبد إذا
 وجد منه التصديق والقرار صح له أن يقول أنا مؤمن حقاً التحقق إلا بيان ولا ينبغي
 أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله لأنه إن كان للشك فهو كافر لا محالة وإن كان
 للتأديب وإحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى أو للشك في العاقبة والمآل لا في الوجود
 والحال والتبوك بذكر الله والتبري عن نفسه ولا عجاب بحاله فأكادى تركه كماله
 يوهم بالشك على ما ذكره شارح العقائد فإن صاحب التمهيد والكفاية وغيرهما
 من العلماء أجازوا كفو القائل به وحكموا بطلان قولهم أنا مؤمن إن شاء
 الله وقالوا ذلك لا يصح كما يصح قول القائل أنا مؤمن إن شاء الله وأنا رجل إن شاء
 الله وقال صاحب التعديل فإن لم يثبت الكفر فلا أقل من أن يكون التلطف به حراماً
 لأنه صريح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في التحقيق في الحال حيث لا يقرب
 أنا شاب إن شاء الله وفيه أنه لا وجه للكفر والكذب فإن بعضهم ذهبوا
 إلى الوجوب وكثير من السلف حتى الصحابة والتابعين ذهبوا إلى الجواز وهو
 المحكى عن الشافعي واتباعه وقالوا إن من شهد لنفسه بهذه الشهادة ينبغي أن
 يشهد لنفسه بأجنته إن مات على هذه الحالة وفيه أنه لا محذور في هذه المقالة
 فقد منعه إلا كثرون وعليه أبو حنيفة وأصحابه مع أن هذا ليس من قبيل
 قول القائل أنا طويل إن شاء الله بل نظير قولك أنا إذا هذنا متيق أنا ثائب
 إن شاء الله أما قاصداً هضم النفس والتواضع وهذا إنما يتصور في حق الأولياء
 أو قاصداً جهلاً بحقيقة وجود شروطه وهذه الأشياء في الحال ونظر إلى مشيئة
 الله تعالى من احتمال تغير الحال في الاستقبال والعياذ بالله في سنوء المآل
 ولما سئل أبو يزيد البسطامي هل لحيتك أفضل أم ذنب الكلب فقال نعم
 على الإسلام فأجبتني خيراً وألا فذنب أحسن فبهذا يتبين أن من يقول أنا مؤمن
 حقاً الويل له أنت من أهل الجنة حقاً لم يقدر أن يقول نعم فإنه من الأمل بهم

والله اعلم وأما القول بالتبرك مع أنه ظاهر التشكيك والتوديد فبعض
 الطريق السديد وأما ذكره في شرح المقاصد أنه للتأديب بحالة الأمور
 مشية الله وهذا ليس فيه معنى الشك أصلاً وإنما هو كقول تعالى لتدخُن
 المسجد الحرام إن شاء الله آمين الآية وكقوله صلعم تعليم إذا دخل المقابر النساء
 عليك كفرة أرفعهم مؤمنين وآنا إن شاء الله يكفر لا يجهلون فمع المناقض
 بين كلاميه تلفيق بين الأقوال المختلفة فإن الاستثناء في الآية لا يصح أن يكون
 من قبيل إحالة الأمور إلى المشية بل قيل أنه للتبرك بل كرامة سميها والله
 في باب الاستثناء في الأخبار حتى في تحقق الرجوع على أنه قد يقال التقدير
 بعد خلق جميعكم إن شاء الله لتأخير بعض المخاطبين من أهل مكة يبيت حياوة
 عن فتح مكة أو معنى إن شاء الله إذا شاء الله وهو تأويل لطيف يراد فيه من الشك
 ضعيف أو الاستثناء عائد إلى الآمن لا إلى الدخول أو تعليم للعباد وكذا الاستثناء
 في الحديث لا يصح أن يكون من باب إحالة الأمور إلى المشية فإن المحقق
 إلى الأمور محقق بلا شبهة بل هو محمول على تعليم الأمة لاحتمال تغيره
 المأل وعلى ما مراد بقوله هم بكم خصوص من أهل البقيع مثلاً في البلاد وقال حجة الإسلا
 الغزالي الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق
 في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المسمى بالمشار إليه بقول
 تعالى أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم إنما هو في مشية الله سبحانه
 وحاصله أن التصديق الصحيح لا جواز أحكام الإيمان على العبد في الدنيا حاصل وإليه
 جازم به لكن التصديق الكامل المنوط به النجاة في العقبى أمر خفي له معارضة
 كثيرة خفية من الهوى والشیطان فعلي فقد يحصل له الجزم به لا من الزمرك
 يشوبه شيء من منافية النجاة من غير علم بذلك فيفوض علم إلى مشية الله سبحانه
 ولذا قيل ينبغي للمؤمن أن يتعوذ بهذه الدعاء صباحاً ومساءً اللهم إني أعوذ
 بك من أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم واستغفر لك لا أعلم إنك أنت
 علام الغيوب قال ابن الهمام ولا خلاف في أنه لا يقال إن شاء الله للشك في ثبوت
 الإيمان للحال وإن كان الإيمان من قبيل ثبوت في الحال مجزوم به غير ارتقاء إلى الوفاة
 وهو المسمى بالثبوت غير معلوم وما كان ذلك هو الاعتبار في النجاة كما هو المحفوظ عند

المتكلم في ربطه بالمشية وهو امر مستقبل فالا ستثناء فيه اتباع لقوله تعالى
 لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ انتهى ولا يخفى ان ما نحن فيه
 ليس داخلا في عموم مفهوم الآية كما في الامر المستقبل وجوده لا بقاءه والكلام في
 الاستثناء الوجودي على احتمال انه ربما يعرض حاله بوجوب له زوالا ولهذا
 مثل مشائنا هذا الاستثناء بقوله ان اشأ ان شاء الله حيث يحتمل انه
 يصير شيئا وهو ليس تحت طائل واحتماله تحت قوله سبحانه وَلَا تَقُولَنَّ
 لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ لَا يقول به قائل هذا وقال بعضهم الايمان الذي يتعقبه
 الكفر يموت صاحبه كافر ليس بايمان كالصلوة التي افسدها صاحبها
 قبل الكمال والصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب وهذا ما أخذ كثير من الكلام
 من اهل السنة والجماعة وغيرهم وعند هؤلاء ان الله يجب في الاذن من كان
 كافرا اذا علم منه انه يموت مؤمنا فالصحابة ما زالوا محبوبين قبل اسلامهم
 وابليس ومن ارتد عن دينه ما زال الله يبغضه وان كان لم يكفر بعد كذا ذكر
 شراح عقيدة الطحاوي وفيه ان الايمان اذا تحقق بشروطه كيف يكون
 كالصلوة التي افسدها صاحبها قبل كمالها والصيام الذي يفطر صاحبه قبل
 الغروب ولما ثبتوا على هذا الاساس الواهي صار طائفة منهم غلوا فيه حتى صار
 الرجل منهم يستثنى في الاعمال الصالحة يقول صليت ان شاء الله ونحو ذلك يعني
 القبول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول احدهم هذا ثوب ان شاء
 الله هذا جبل ان شاء الله فاذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن اذا شاء الله
 ان يغيره غيره وسياتي مزيد تحقيق لذلك واصاما الجواب الرخصي عن قوله
 لَتَذَخُلَنَّ السَّجِدَاتُ أَنْكُرَاهُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ قَدْ قَالَه فَأُثِّتَ قَرَأَا
 وان الرسول قاله في كلاهما باطل لا نه جعل من القرآن ما هو غير كلام الله فيدخل
 في وعيد من قال انه هذا الا قول البشر والحاصل المستثنى اذا اراد البشك
 في اصل ايمانه منيع من الاستثناء وهذا خلاف فيه وامان ان اراد ان يؤمن
 كامل او ممن يموت على ايمان فلا استثناء به جائز الا ان الاولي تركه باللسان وفلا حظ
 بالحنان ومنها ما يفرع على هذه المسئلة وهو ما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان يقول انه يؤمن
 ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة

حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر العصيان
والكافر الشقي من مات على الكفر وان كان طول عمره على التصديق والشكر كما يدل
عليه حديث ان احلهم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسقى عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان احلهم ليعمل على اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل
الجنة فيدخلها وانما الاعمال بالخواتيم وكما يشهد اليه قوله تعالى حتى ابليس
فان من الكفر بن حيث دلت الآية على ان ابليس لم يزل كالراعي مع صحة ايمانه
وكثرة طاعته قبل خلق آدم حتى عذّب من الملائكة الكرام فظن ان للعتيد هو
ايمان الموافاة الواصل الى اخر الحيرة وكذا قوله السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقى في بطن امه فان المراد بالسعادة فيه السعادة المعتد
بها من علم الله تعالى ان يختم له بالسعادة وكذا في جانب الشقاوة ولذا قال رب
العقائد السعيد وهو المتصف بسعادة الايمان بظاهر الحال قد يشقى بان يمتد
في المال والشقى قد يسعد في المقال والافعال والتغير يكون على السعادة و
الشقاوة ولا سعاد ولا شقاء فانهما من صفات الله سبحانه لان السعاد
تكون السعادة والاشقاء تكون الشقاوة ولا تغير على الله ولا على صفاته
فلا يلزم من تغيرهما ان يكون علم الله متغيرا فان القديم لا يكون محالاً
للحوادث فعلى هذا يصح ان يقر في قوله تعالى وكان من الكافرين اى وصار منهم
مع ان العارفين قالوا لا رتداد علامته عدم الاسعاد فمن رجع فانه رجع
عن الطريق فان السعيد الحقيقي لم يزل عز التحقيق واليه الاشارة بقوله سبحانه
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى
لَا انْفِصَامَ لَهَا اى لا انقطاع لوصفها ومن حكم شينها مشائنا الى الحسن
المكرى اذا دخل الايمان القلب امن السلب وقال القنوى فان قيل انما يجوز
الاستثناء للخاصة قلنا هذا واجب عندنا لكن لا كلام فيه انما الكلام
في الايمان وان كفر بعد ذلك اى بعد الايمان لا يتبين انه لم يكن مؤمناً قبل الكفر
كابليس فالسعيد قد يشقى والشقى قد يسعد وعندنا لا شعري العبرة بالختم
ولا عبرة لايمان من وجد منه التصديق في الحال ولا لكفر من وجد منه

التكذيب للحال فان كان في علم الله سبحانه ان هذا الشخص المذنب ينجّم له
بالإيمان فهو للحال مؤمن وان كان مكفراً بالله ورسوله وان كان في علم الله ينجّم
له بالكفر يكون للحال كافراً وان كان مصداقاً لله ورسوله وقالوا ان ابليس
حين كان معلماً للملائكة كان كافراً واستدلوا بقوله تعالى وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
اى وكان في سابق علم الله منهم واجيب عن الآية بان معناه وصار من الكافرين
قال شارح العقائد والحق انه لا خلاف في المعنى يسى بل الخلاف في البنى فانه
ان اريد بالاعيان والسعادة مجرد حصول المعنى اى الاذعان بقبول عبادة فهو حاصل
في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات في المال فهو في مشيئة الله تعالى
لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن قوض الى المشيئة
اراد الثاني انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق والله ولى التوفيق ومنها
ان تكليف ما لا يطاق غير جائز خلافاً للاشعرى لقوله تعالى لا يَكْرِهُهُ اللَّهُ نَفْسًا
وَالْوُسْعَ مَا اى طاقتها واختلف اصحابه في وقوعه والا مع عدم الوقوع ثم تكليف
ما لا يطاق هو التكليف بما هو خارج عن مقدور البشر كتكليف الاعى بالابصار
والزمن بالمشى بحيث لو اتي به يثاب ولو تركه يعاقب واما التكليف بما هو متنع
لغيره كإيمان من علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون وابى جهل وابى لهب وسائر
الكفار الذين ماتوا على الكفر فقد اتفق الكل على جواز وقوعه شرعاً واما
قوله تعالى رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فاستعاضة عن تحميل ما لا يطاق
عن تكليفه اذ عندنا يجوز ان يحمله جبلاً لا يطيقه بان يلقي عليه فيموت
ولا يجوز ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب فلا جرم صح
الاستعاضة عنه بقوله تعالى رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ في هذه الآية والحال في
الآية الاولى لان الشاق يمكن حمله بخلاف ما لا يكون مقدوراً ثم التحقيق
ان للعبد مقامين أحدهما قيامه بظاهر الشريعة وثانيهما شروع في مشيئة
المكاشفة وذلك ان يشتغل بمعرفة الله سبحانه وطاعته وشكر نعمته
ففى المقام الاول طلب ترك التناقل وفي المقام الثاني لا يطلب منى حمداً
يليق بجلالك ولا شكراً يليق بكمالك ولا معرفة تليق بمحضرتك وعظمتك فان
ذلك لا يليق بذكرى وشكرى وفكرى ولا طاقة لى بذلك في جوامع امرى

كانت الشريعة مقدمة على الحقيقة فلا كجولة السابقة ومنها ان الايمان
 بمخلوق او غير مخلوق يختلف فيه مشائخ الكنفية فذهب اهل سمرقند الى الاول
 وذهب اهل بخارى الى الثاني مع اتفاقهم على ان افعال لعباد كلها مخلوقة لله
 وبالغ بعض مشائخ بخارى فكفر وامس قال بان الايمان بمخلوق والزمو عليه خلق
 كلام الله تعالى ونقلوا عن نوح ابن ابي مريم عن ابي حنيفة ان الايمان غير مخلوق
 لكن نوح عند اهل الحديث غير معتمد وعلى هو كلاء يكون الايمان غير مخلوق بان
 الايمان امر حاصل من الله للعبد لانه قال بكلامه الذي ليس بمخلوق يا علم انك
 لا اله الا الله وقال الله تعالى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ فليكون التكلم بجميع ما ذكر
 قد قام به ما ليس بمخلوق كما ان من قرء القرآن كلام الله الذي ليس بمخلوق
 وهذه غاية متمسكهم ونسبهم مشائخ سمرقند الى الجهم اذا ايمان بالوفاة هو الله
 بالجنان والام قرار باللسان وكل منها فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة
 لله تعالى باتفاق اهل السنة والجماعة قال ابن الهمام في المسامرة ونقض كلام ابي حنيفة
 في كتابه الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال نُقِرُّ بِأَنَّ الْعَبْدَ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
 وَأَفْرَادِهِ وَمَعْرِفَةِ مَخْلُوقٍ فَلَمَّا كَانَ الْفَاعِلُ مَخْلُوقًا أَوَّلَى أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ مَخْلُوقًا
 انتهى هذا وقد نقل بعض اهل السنة والجماعة انهم منعوا من اطلاق القول بمخلوق
 كلامه سبحانه في لسان او قلب او مصحف وان اريد به اللفظي رعاية للادب
 مع الرب لئلا يتوهما رادة النفس القديمة وقد حكى الاشعري ان ممن ذهب الى
 ان الايمان بمخلوق حادث حارث المحاسبي وجعفر بن حبيب وعبد الله بن كلاب
 وعبد العزيز المكي وغيرهم من اهل النظر كره قال وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة
 من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسامرة وقال
 اليه الاشعري ووجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان في قول من قال ان الايمان
 غير مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى من اسمائه الحسنى
 المؤمن كما نطق به الكتاب العزيز وایمانه هو تصديقه في الادل بكلامه القديم
 واخباره الا اني بوحدانية كما دل عليه قوله تَعَالَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فاعبدني ولا يقال ان تصديقه محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث
 انتهى ولا يخفى ان الكلام ليس في هذا المرام اذا جرموا على ان ذاته وصفاته تعالى

ازيلية قد يمتد وان اعتبر هذا المبني لا يصح ان يقال لصبره والشكر ونحوهما مخلوق
 حيث ورد معانيها في اسماء الله تعالى الحسنى بل السمع والبصر والحيثية والقدرة
 وامثالها ولا اظن ان احدا قال بهذه العموم وواجب الكفر بهذه المضمومة الموهوم
 لان صفاته سبحانه مستثناة عقلاً ونقلاً ومنها ان الايمان باق مع النوم
 والغفلة والانشاء والموت وان كان كل منها يضاد التصديق والمعرفة حقيقة
 لان الشرع حكم ببقاء حكمها الى ان يقصد صاحبها الى ابطالها بما اكتسبها حكم
 الشرع بمذاتة لما لا يرفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة في قولهم ان النوم والموت
 تضادان المعرفة فلا يوصف النائم ولا الميت بانه مؤمن كذا ذكره ابن الهمام لكنه
 مخالف لما في المواقف عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان المرء مؤمناً
 حين لا يكون مصداقاً لتأني حال نومه والغافل حين غفلته وانه خلافاً لاجماع
 النجاشي فارتفع النزاع ومنها ان ايمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال ابو حنيفة سفيان
 الثوري والمالك والاوزاعي والشافعي واحمد وعامة الفقهاء واهل الحديث رضي الله عنهم
 ولكنهم عارضوا ذلك الاستدلال بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وعندنا لا شعري ان
 ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه يمكن
 دفع الشبهة لا يكون مؤمناً قال القونوي عند المعتزلة انما يحكم بايمانه اذا عرف ما
 يجب اعتقاده بالدليل العقلي على وجه يمكنه مجادلة الخصوم وكل جميع ما يوردونه
 عليه من الشبهة حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكموا بسلامته وقال لا شعري شرط
 صحة الايمان ان يعرف كل مسألة من مسائل اصول بدليل عقلي غير ان الشرط ان يعرف
 ذلك بقلبه ولا يشترط ان يعبر عن ذلك بلسانه هذا وان لم يكن مؤمناً عنده على الاطلاق
 ولكنه ليس بكافراً لوجود ما يضاد الكفر وهو التصديق فهو عارض بترك النظر و
 الاستدلال وهو في مشية الله تعالى كسائر العصاة ان شاء عفا عنهم وادخل الجنة
 وان شاء عذب به بقدر ذنبه وصار عاقبة امره الجنة انتهى ولا يخفى ان هذا مناف
 لما صدره من كلامه حيث جعله شرط صحة الايمان وان اريد به شرط صحة
 كمال الايمان فهو موافق مع الجمهور في هذه المسئلة ثم لا يظهر ما قاله ابو الحسن
 الرستغني وابو عبد الله الخليلي من انه ليس الشرط ان يعرف كل المسائل بالدليل
 العقلي ولكن اذا ابني اعتقاده على قول الرسول بعد معرفته بدلالة المعجزة انه صادق

فهذا القدس كاف لجملة ايمانه وهذا لا ينافي ما سبق من الجهر وز على الحكم بعمية
تارك الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاحمال واما الايمان وهو التصديق
بالمأمور به فقد وجد فينال ثواب ما وعد سواء وجد منه التصديق عن دليل أو
غير دليل واما ما نقله الفخوري من ان ابا حنيفة رضي الله عنه قيل له ما بال اقوام
يقولون بدخول المؤمن النار فقال لا يدخل النار الا كل مؤمن فقيل له فالكاfer
فقال هم يؤمنون يومئذ كذا ذكره في الفقه الا كبر فليس بموجود في الاصول
للمعتبرة والنسخ المشهورة ثم قال ومعنى قول العلماء ان الايمان عند معاينة العظماء
لا يصح اي لا ينفع اقول بل لا يصح لان الامر الشرعي هو الايمان الغيبي ثم التحقيق ان
الاستدلال ليتوصل به الى التصديق في المال فاذا وصل الى المقصود حصل الظاهر
ادلا عبرة لعدم الدارعية والوسيلة عند حصول الراد من الفضيلة وتحقيقه
ان الرسول صلعم عد من امن به وصدق فيهما جاء به من عند الله مؤمنا ولم يشغل
بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة حينئذ قبلوا ايمان
الرسول والكنباط مع خلة اذ هانهم وبلا دة اقها مهم ولولم يكن ذلك ايمانا ليقدر
شرطه وهو الاستدلال العقلية لا تشتغلوا باحد من بين ايجاب الاعراض عن قبول
اسلامهم او بنصب متكلم حاذق بصير يادلة عالم بكيفية المحاكمة لتعليمهم صحت
الكلام والمناظرة ثم بعد ذلك يحكمون بايمانهم وعند امتناع الصحابة وامتناع
كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهرا باذنه واليه باطل لا به خلاف
صنع النبي صلعم واصحابه العظام وغيرهم من الائمة الكرام على ان من اصحابنا من قال
ان المقلد لا يخلو عن نوع علم فانه ما لم يقع عنده ان الخبر صادق لا يصح
فيما خبر به وحبر الواحد وان كان محتملا للصدق والكذب في ذاته لكن متى ما
وقع عنده انه صادق ولم يخطر بباله احتمال الكذب وكان في الحقيقة صادقا
نزل منزلة العالم لانه بنى اعتقاده على ما يصلح دليلا في الجملة واما من لم يبلغ
الدعوة وراه مسلم ودعا الى الدين واخبره ان رسولا لنا يبلغ الدين عن الله تعالى
ودعانا اليه وقد ظهرت المعجزات على يديه وصدق هذا الانسان في جميع ذلك
فاعتقد الذين من غير قائل وتفكر فيما هنالك فهذا هو المقلد الذي فيه خلاف
بيننا وبين الاشعري بخلاف من تشا فاما بين المسلمين من اهل القرى والامصار

من ذوى النبى والابصار فلا يخلو ايمانهم عن الاستدلال والاستبصار وان
 كان لا يهتدى الى العبارة عن دليل بطريق النظر فانه محل الخلاف بيننا وبين
 المعتزلة والصحيح ما عليه عامة اهل العلم فان الايمان هو التصديق مطلقا
 عن اخبار بحسب قصده صح ان يقال امن به وامن له ولا ت
 الصحابة كانوا يقبلون ايمان عوام الامصار التي فتحوها من العجم تحت السيف
 او موافقة بعضهم بعضا وتجوز حملهم اياهم على الاستدلال لا سيما في بعض الاحوال
 وهذا الخلاف فيمن نشأ على شناهق الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع عز وجل
 اصلا فاما من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنائعه فهو
 خارج عن حد التقليد فقد قيل لا عرابي بعد عرفت الله فقال البقرة تدل على البعير
 واثار القدم تدل على المسير فهذه الايوان العاوى والمركز السفلى اضنايد لان على
 الصانع الخبير آما اذا اعتقد وجعل ذلك قلادة في عنق الداعي له اليه على معني
 ان كان حقا حق وان كان باطلا فوباله عليه فهذا المقلد ليس بمؤمن بل مخل
 لانه شاك في ايمانه وقيل معرفة مسائل الاعتقاد كحدث العالم وجود الباري
 وما يجب له وما يتبع عليه من ادلتها فرض عين على كل مكلف فيجب النظر ولا يجوز
 التقليد وهذا هو الذي رجحه الامام الرازي والاميرى والمراد النظر بدليل
 اجمالى واما النظر بدليل تفصيلي فممكن معه من ازالة الشبهة والزام المنكرين
 وارشاد المسترشدين ففرض كفاية وامان يخشى عليه من الخوض فيه
 والوقوع في الشبهة فكلوجه ان المنع متوجه في حقه فقد قال البيهقي ان نقضى
 الشافعي وشيخه عن علم الكلام اشفاقهم على الضميمة ان لا يملخوا ما يريدون
 منه فيضلوا عنه وفي التافارخانية كربة جماعة الاشتغال بعلم الكلام وتأويله
 عندنا ان كربة مع المناظرة والمجادلة لا يهتدى الى اشارة الفتنة والبدعة
 وتشويش العقائد الثابتة او يكون المناظر قليل الفهم او المعرفة او لا يكون
 طالبا للحق بل الغلبة واما معرفة الله وتوحيده ومعرفة النبوة وما يتعلق
 بها فهو من فروض الكفاية وفي شرح الهداية لابن الهمام اما قول ابى يوسف
 لا تجوز الصلوة خلف المتكلم فيجوز ان يريد الذي قرره ابو حنيفة رحمه
 الله حماد ايناظر في الكلام فهذه فقال رايك تناظر في الكلام او تنها في

فقال كما ساطروك أن على رؤسنا الطير مخافة أن نزل صاحبنا وانتم تناطرون
وتريدون رلة صاحبكم ومن أراد رلة صاحبه فقد أراد كفره ومن أراد كفره
فقد كفر صاحبه فهذا هو الجحش المسمى عنه انتهى وفي شرح للواقف فائدة
علم الكلام هو الترتي من حضيض التقليد إلى ذروة الالهيان قال الله تعالى
يَرِيعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ خِيتَ حَصْلُ الْعِلْمِ الْمُتَّعِينَ
مع اندراجهم في المؤمنين ورفع منزلتهم كما أنه قال بخصوصاً مؤلاء
الاعلام منكم بما جمعوا من العلم والعمل ومنها ان السحر والعين
حق عندنا خلافا للمعتزلة لقوله المصنفين حق رواه احمد والشيخان وابوداود
وابن ماجه عن ابي هريرة وزيد في رواية وآله العين لتدخل الرجل القفر والنجال
القيدر وجاء في رواية ان السحر حق ويدل عليه قوله تعالى وَمَا أَتَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَأما قوله تعالى يُمِيتُكُمُ الْيَمُّ مِنْ سِحْرِهِمْ فَهَذَا نَزَرُ
من السحر ثم قول بعض أصحابنا ان السحر كفر مؤل فقد قال الشيخ ابو منصور المازني
القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عنه فان كان في ذلك كفر ما
لزمه في شرط الايمان فهو كفر والا فلا فلو فعل ما فيه هلاك انسان او مرضه او تفرقه
بينه وبين امرأته وهو غير منكر لشيء من شرائط الايمان لا يكفر لكونه يكون
لما سقاسا عيا في الارض بالفساد فيقتل الساحر والساحرة لان علة القتل السعي
في الارض بالفساد وهذه العلة تشمل الذكور والانثى واما اذا كان سحرا هو كفر
فيقتل الساحر لا الساحرة لان علة القتل الردة والمرتدة لا تقتل كذا ذكره
صاحب الارشاد في الاشارة نقله القنوي ومنها للعدوم ليس بشيء ثابت
في الخارج كما يشير اليه قوله سبحانه قُلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَكْدُوداً على ان المراد بالحين كهل خلق الماء والطين خلافا
للمعتزلة القائلين بان للعدوم الممكن الوجود ثابت في الخارج والتحقيق
انه ان اريد بالشئ الثابت المحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان الشئ ثبوتية
ترادف الوجود والثبوت والعدم يرادف النفي فهذا حكم ضروري لا ينارح
فيه الا من تقدم من المعتزلة وان اريد ان للعدوم لا يسمى شئاً فهو بحث لغوي
سبي على تفسير الشئ انه الوجود كما ذهب اليه الاشاعرة او المعلوم كما ذهب

اليه معتزلة البصرة او ما صح ان يعلم ويخبر عنه على ما وقع في كلام الزنجشيري ونقل
 مثله عن سيويه وبعضهم جعله اسما للجسم وبعضهم للقديم وبعضهم للحادث
 فالرجع الى نقل الاقوال وتبيين موارد الاستعمال ومنها مسئلة نصب الامامة فقد
 اجمعوا على وجوب نصب الامام وانما الخلاف في انه يجب على الخلق بدليل سمع او
 عقل فذهب اهل السنة وعامة المعتزلة انه يجب على الخلق سماع القول ثم على ما اخرج
 مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ من مات بغير امام متميئة جاهلية وكان الصحابة
 جعلوا الامم الممات نصب الامام حتى يقوم على دفنة وكان المسلمين لا بد لهم من امام
 يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ
 صدقاتهم وقهر المتغلبين والمتلصصين وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد
 وتزويج الصغار والصغار الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم والحدود لك
 من الواجب الشريعة التي لا يتولاها الا ائمة ثم الامامة تثبت عند اهل السنة
 والجماعة اما باختيار اهل الحل والعقد من العلماء واصحاب العدل والراي كما ثبتت
 امامته ابي بكره واما بالنصب في الامام وتعيينه كما ثبت امامته عمره باستخلافه
 ابي بكر اياه ولم يوجب الخوارج نصب الامام لكن طائفة منهم اوجبته عند لفتنة
 وطائفة عند الامانة لم يعتد بخلافهم لما عرف انهم خوارج عما انعقد عليه
 الاجماع ولا يجوز نصب الاماميين في عصر واحد كما لا يودي الى منازعات ومخاصات
 منقطعية الى اختلاف امر الدين والدنيا كما يشاهد في زماننا هذا وذهب صاحب
 الصمائم الى تجوز نصب امامين اذا تابعا عبد البلاد بحيث لا يصلح احدهما الى الاخر
 وترده ظاهر قوله عليه الصلوة والسلام اذا بويغ بخليفتين فاقتلوا الاخر منهما
 رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري والاخر يقتله فحول كما خرج به العلماء على ما اذا لم
 يندفع الا بالقتل فانه اذا اصر على الخلاف كان باغيا واذا لم يندفع الا بالقتل قتل وقال الغزالي
 فان اجتمع عدة من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من انعقد له البيعة من اكثر الخلق والحق القليل
 يجزيه الا بقيا الى الحق قال ابن الهمام وكلام غيره من اهل السنة اعتبار النسب فالنبي المجدي عليه السلام
 يخفى كلام الحق قابل ان يحمل على كلام غيره من اهل السنة فتدبر فربما ان يكون الامام ظاهرا يرجع اليه الامم
 في مهماتهم فيقوم بمصالحهم ولا يخفي اخوفهم الا عدا ووالظلمة من الاستيلاء ولا منتظرا
 خروجهم عند صلاح العباد وانقطاع مواد الشر والفساد والتحلال لنظام اهل الظلم والعباد

لا كما زعمت الشيعة خصوصاً الأمامية منهم ان امام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن ابي طالب ثم ابنه محمد الباقر
 ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى كاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي
 ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في
 عتقائهم وقد اختلفت في خوفهم اعدائهم ولا يخفى ان اختفاءه وعدم وجوده سر
 في عدم حصول الامامة من نصيب الامام وان خوفه من اعداءه لا يوجب الاختفاء
 بحيث لا يوجد منه الا ذكره في الاسماء بل غاية الامر انه يوجب اخفاء دعواه
 كما كان اباؤه ظاهريين من غير دعوى تلك الحالة مع ان عند اختلاف الابرار
 واستيلاء الظلمة والاعداء وفساد الزمان يكون احتياج الناس الى الامام
 اشد من حال الامان واما ظهور المهدي في آخر الزمان وانه ملاك الارض قبله
 وعنده كما ملئت ظلماً وجوراً وانه من عترته عليه السلام من ولد فاطمة ثم فاطمة
 وقد ورد به الاخبار عن سيد الاخبار ثم يشترط الامام ان يكون قس شيعياً
 لظهوره من ائمة من قرشي وهو حديث مشهور وليس المراد به الامامة في
 الصلوة اتفاقاً فتعينت الامامة الكبرى خلافاً للخوارج وبعض المعتزلة
 من الكعبي حيث زعم ان القرشي اولى بها وان خالفوا الفتنة جازعاً
 ولا يشترط ان يكون الامام هاشمياً او علويّاً او معصوماً وحقيقة العصمة
 ان لا يخلق الله تعالى في العبد الذنب مع بقاء القدرة والاختيار وهذا
 معني قولهم هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويحجزه عن الشر مع بقاء
 تحريك الالبته ولما قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزيل المحنة اي التكليف
 المتضمن للكلفة لا انها خاصة في نفس الشخص ويديه ولسانه وعينه
 بسببها صدور الذنب عنه كما قيل لانه لو كان الذنب محتالاً صرح بتكليف
 بترك الذنب كما لا عني لا ينهي عن النظر والميراث لا ينهي عن السكون لانه محض
 الحاصل ولا تكليف بما ليس تحت الطائل ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه
 لانه المساوي في الفضيلة بل المفضل الاقل علماً وعملاً وما كان اعرف بمصلحة
 الامامة ومفاسدها واقدر على القيام بها ولذا جعل عمر بن الخطاب الامامة
 شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم كعثمان وعمر افضل من باقيهم

ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان يكون مسلماً حراً
 ذكراً عاقلاً بالغاً سائماً بقوة رايه ورويته بالقدرة ومعونته بأسره و
 شوكة قادر ابعلمه وعدالته وكفايته وشجاعته على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود
 الاسلام وانصاف الظالم من الظالم عند حدوث المظالم ولا ينزل الا امام بالفسق
 والجور كما بهما قد ظهر على الامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا ينقادون
 بحكمهم ويقومون بالجمعة والاعياد باذنتهم ولا يرون الخروج عليهم فكان ايماناً
 منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهت بل ابتداء واما ما قال بعض الحشيين
 على شرح العقائد من انه لا ينبغي ان يظن بالسلف ان قيامهم الظاهري للنفق
 وعدم تجوز الخروج لعدم التقشي لان بعض الظن انهم قد رددوا عليه ومدفوع بالكون
 من بعض الظن الذي فيه انهم ممنوع فانه لا شك انهم كانوا خائفين من تكميزيد
 والحجاج وزباد ولم يكن يمشي الخروج على ارباب العناد بل كان يترتب
 عليه امور من الفساد ولذا كان ابن عمر بن عيسى عن الزبير وبنهاه عن دعوى الخلافة
 مع انه كان احق واولى بها من امراء الجور بلا خلاف وعن الشافعي رحمه
 الله ما ينزل بالفسق والجور وكذلك اكل قاض وامير ومثلاً للخلاف ان
 الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله لا ينظر لنفسه فكيف ينظر
 لغيره وعن ابي حنيفة رحمه الله هو اهل الولاية حتى يصير للاب الفاسق تزويج ابنته
 الصغيرة والمستور في كتاب الشافعية ان القاضي ينزل بالفسق بخلاف الامام
 والفرق ان في الغزالي وجوب نصب غيره اثار الفتنة لما له من الشوكة بخلاف القاضي
 وقيل عدم انزال الامام هو المختار من مذهب ابي حنيفة والشافعي رحمه الله وعن محمد بن
 روايتان لكن يستحق العزل اتفاقاً وما مر من انقياد السلف الا خياراً وليس
 للقول المختار وفي حديث مسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة
 جاهلية وفي الصحيحين من كره من امير شيئاً فليصبر فان من خرج من
 السلطان شيئاً مات ميتة جاهلية وفي رواية المسلم من ولي عليه وال
 فراه ياتي شيئاً من معصية الله فليكره اتيانه من معصية الله ولا ينزع
 يداً من طاعته وفي البخاري والسنة الاربعة السمع والطاعة على امر
 المسلم فيما احب وكره ما لم يامر بمعصية واما اذا امر بها فلا سماع ولا

طاعة وفي رواية النوادر عن علمائنا الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق و
قال بعض المشائخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينزع الالف
الطارى لان للقلد اعتمد على عدالة فلما يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى
قاضي حان اجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخلا لقائه
القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه ثم من متعلقا هذه
المسئلة انه يجوز الصلوة خلف كل يروفا جروكنا على كل يروفا جروكنا ورتبة
بهذا ولا ان علماء الامم كانوا يصلون خلف الفسقة واهل البدعة وما نقل
عن بعض السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدعة فمحمول على الكرهة وفي
شرح المقاصد لا نزاع في ان مباحث الامامة التي يعلم الفروع لرجوعها الى
القيام بالامامة ونصب الامام الموصوف بالخصوص من فروض الكفاية ولا خلاف
في ان ذلك من احكام العملية دون الاعتقادية فلهذا كرهنا التنبيه على
انها من المسائل التي يفتي بها اهل السنة عن المعتزلة او الشيعة وسائر
المبتدعة ومنها ان اليأس من رحمة الله كفر لقوله تعالى لا يائس من روبر الله
الا القوم الكافرون وكان الامم من عقوبة كفر لقوله تعالى فلا يات من مكنا الله
الا القوم الخبيرون والانبيا ما موفون لا امنون بل خائفون منه
الكثرون غيرهم لانهم اعرف عالمه من صفات الجلال وكونهم ما موفين انما هو
قبيله سبحانه تفضيلا في شأنهم وعلو مكانهم ومنها ان تصديق الكاهن بالخبير
من الغيب كفر لقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض لغيب الا الله ولقوله
من ان كاهنا قصدة بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ثم الكاهن هو الذي
يحبر عن الكواشف في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار في المكات
وقيل الكاهن الساحر والنجيم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن و
معناه الرمال قال المروني والحديث يشمل الكاهن والعراف والنجيم فلا يجوز
اتباع النجم والرمال وغيرهما كالضارب بالخصي وما بغطى هؤلاء حرام بالاجماع
كما فصله البغوي والقاضي العياض وغيرهما ولا اتباع من ادعى الانعام فيما يخبر به
عن الهامات بعد الانبياء ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف المتهجاة لانه في
معنى الكاهن انتهى ومن جملة علم الحروف والاصحاح حيث يفتخرون به وينظرون

في اول الصفحة اتي حرف وافقه وكذا في سابع الورقة السابعة فان جاء حرف من
 الحروف المركبة من تشديد كحكما وابانه غير مستحسن وفي سائر الحروف بخلاف
 ذلك وقد صرح ابن النجاشي في منسكه وقال لا ياخذ الفال من المصحف فان العلام
 اختلفوا في ذلك فركه بعضهم واجازه بعضهم ونقض المالكية على تحريمه انتهى
 وتعلل من اجاز الفال او كره من اعتمد على المعنى ومن حرّمه من اعتبر
 حروف المبني فانه في معنى الاستقسام بالاذلام قال الكرماني ولا ينبغي
 ان يكتب على ثلاث ورقات من البياض او غيره افعّل ولا تفعل او يكتب الخ
 والشروط نحو ذلك فانه بدعة انتهى وذكر في المدارك ما يدل على انه لا يستقسم
 بالاذلام ولا قد احجوا عليه بالنص لا نه قال في تفسير قوله تعالى وَمَعَكُمْ عَلَيْكُمْ
 الْيُسْرَ وَالْيُسْرَ وَالْيُسْرَ الى قوله وان تستقسموا بالاذلام اي قال كان احدهم
 في الجاهلية اذا اراد سفرا او غيره من الامور يمد ويقصد الى قدام ثلثة التماس
 لها ولا يضل على واحد منها مكتوب امسرتي ربي ومكتوب على الاخر
 تفاتي ربي والثالث غفل لا شيء عليه فان خرج الامر مضى على ذلك الامر
 والا امسك امسك اي امتنع حولا وان خرج الناهي امسك وترك امره سنة
 وان خرج الغفل احالها واعادها ثانيا حتى يخرج المكتوب فنهى الله عن
 ذلك وحرّمه قال الزجاج وه فرق بين هذا وبين قول النجاشي لا يخرج
 من اجل نجم كذا او اخرج لطلوع كذا اقلت وبطلان هذه الاشياء جعل صلى الله عليه
 وسلم صلوة الاستخارة وبعد ها الله ما المأثور كما هو المشهور وقد ورد ما خاب
 من استخار وعانده من استشار وقال شارح العقيدة الطحاوية الواجب على
 ولي الامر وكل قادر ان يسعى في ازالة هؤلاء النجسين والكهان والعرافين واصحاب
 الضرب بالرمل والسمي والقرع والفلات وممنعهم من الجلوس في الكوايت والطرق
 او ان يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك ويكفي من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى
 في ازالته مع قدرته على ذلك قوله تعالى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَسَوْهُ
 لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ والتشديد في القرآن في هذه الآية كذا قال ابن عباس
 هؤلاء اللاعنون يقولون في الاشرار ياكلون السمحت باجماع المسلمين
 وهؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال الخارجة عن الكتاب والسنة انواع

نوع منهم اهل تلبيس وكذب وشذاع الدين يظهر احكام طاعة انجيله او يدين
الحال من اهل الحال كالمشائخ النعمانيين والفقراء الكذابين والطريقية المتكلمين
لمولا، يستحقون العقوبة البليغة التي تزدعهم وامثالهم عن الكذب والتلبيس
وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل كمن يلدن النبوة بمثل هذه الخرافات
او يطلب تغيير شيء من الشريعة ويخولك ونوع منهم يتكلم في هذه الامور على سبيل
الحكم والحقيقة بانواع السحر وجمهور العلماء يوجبون قتل السحرة بانواعه
المخيفة ومالك واسحق في النصوص عنه وهذا هو المأثور عن الصحابة كعمر
وابنه وعثمان وغيرهم ومنه ثم اختلف هؤلاء هل يستتاب ام لا وهل يكف
بالسحر ام يقتل لسعيه في الارض بالفساد وقالت طائفة ان قتل بالسحر قتل
والاعوق به بدون القتل اذ لم يكن في قوله وعمله كفر وهذا هو المنقول عن الشافعي
وهو قول في مذهب احمد وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وانواعه ولا كثرة من
يقولون انه قد يؤثر في موت السحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهريه وزعم
بعضهم انه مجرد تخيل وانفقوا كلهم على ان ما كان من جنس دعوة الكواكب
السبعة او غيرها او خطاها او السجود لها والتقرب اليها بما يناسبها من اللباس
والخواتيم والتجور ونحو ذلك فانه كفر وهو من اعظم ابواب الشر واتفقوا كلهم
ايضا على ان كل رقية وتعينير او قسم فيه شرك بالله فانه لا يجوز التكلم به
وكذا الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به لا مكان ان يكون فيه شرك لا يعرف
ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ماس بالزوني ما لم تكن شركا ولا يجوز الاستغانة بالجنت
فقد ذم ابناء الكهنة على ذلك فقال الله تعالى واتة كاذب رجال بين الاثني يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا قالوا كان الاثني في الجاهلية اذ انزلوا بالوادي
في سفرهم يقولون اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبست في
وحرا حتى يصبر فزادوهم يعني الاثني للجن باستعاذتهم بهم رهقا اي استأذ
طغيا نازجا وشرا وتكبرا وادها با وذلك انهم قد قالوا سيدنا الجن والانس
فالجن يتعاهل في انفسها وترداد كفر اذ اعاملتهم الاثني بهذه المعاملة وقال
الله تعالى ونؤتيهم من حيث يشرونهم جميعا لمعشر الجن قد استكبرتم عن الايمان
قالوا لئن لم نؤمن من الاثني ربنا استكبرتم بعضنا ببعض الاية فاستمأ

لا نسي بالجنى في قضاء حوائجه وامثال او امره واخباره بشئ من المغيبات
 نحو ذلك واستمتاع الجن بالانسي تعظيم اياه واستعانت به واستغاثته
 له وخضوعه له وتنوع منهم بآله احوال الشيطانية والكشوف بالرياضات
 نفسانية وخطابة رجال الغيب وان لهم خوارق تقتضي انهم اولياء الله وكان
 من هؤلاء من يُعَيَّن المشركين على المسلمين ويقول ان الرسول امره بقتال
 المسلمين مع المشركين لكون المسلمين قد عصواوهؤلاء في الحقيقة اخوان
 المشركين ثم الناس من اهل العلم في حق رجال الغيب ثلاثة احزاب حزاب يكذبون
 بوجود رجال الغيب ولكن قد عاينهم الناس وثبت ذلك ممن عاينهم او حدثه الثقات
 بما رواه وهؤلاء اذارواهم وتيقنوا وجودهم خضعوا لهم وحزب عرفوهم ورجعوا الى
 القدر واعتقدوا انهم في الباطن طريقا الى الله غير طريقة الانبياء وحزب
 ما امكنهم ان يجعلوا اوليا خارجا عن دائرة الرسول فقالوا يكون الرسول هو
 محمد اللطائفين هؤلاء معظومون للرسول جاهلون بدينه وشرعه والحق
 ان هؤلاء من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم الجن لان الانس لا يكون
 دائما محتجبا عن ابصار الانس وانما يحتجب احيانا فمن ظن انهم من الانس فمن
 غلطه وجهله وسبب الضلال فيهم وافتراق هذه الاحزاب الثلاثة عدم الفرق
 بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن وتبا جملة فالعلم بالغيب امر مفرد به
 سبحانه ولا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة او الكرامة
 او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك ولذلك اذكر في
 الفتاوى ان قول القائل عند رؤيته هالة القمر اى دائرته يكون مضرا مدعيها
 علم الغيب لا بعلامته كفرة ومن اللطائف ما حكاه بعض ارباب الظرافة
 ان قتيبا صلب فقيل له هل رايت هذا في نبحك فقال رايت رفعة ولكن ما
 عرفت انها فوق خشبة ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا المغيبات من الاشياء
 الا ما اعلمهم الله تعالى احيانا وذكر الحنفية قصر يحجب التكفير باعتقاد
 ان النبي يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ولا الارض
 الغيب الا الله كذا في المسامرة ومنها ما ذكره شارح عقيدة الطحاوى عن
 الشيخ حافظ الدين النسي في المنار والقران اسم للنظم والمعنى جميعا وكذا

قال غيره من اهل الاصول وما ينسب الى ابي حنيفة رحمه الله ان قرأ في الصلوة بالثابت
لجراه فقد رجع عنه وقال لا يجوز مع القدرة بغير العربية وقال لو قرأ بغير العربية
فاما ان يكون مجنوناً فيدأ أوى او نزل يقا فيقتل لان الله تكلم بهذه اللغة ولا يجاز
حصول بنظمه ومعناه ومنها ان استحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا
ثبت كونها معصية بدلالة قطعية وكذا الاستهانة بها كفر بان يُعَدَّ هاتين
سهلة ويرتكبها من غير مبالاة بها ويجوز في المباحات في ارتكابها وكذا الاستهزاء
على الشريعة الكفر لان ذلك من امارات تكذيب الانبياء قال ابن الهمام وبالجملة
فقد صم الى تحقق الايمان اثبات امور الآخلاق بالاحلال بالايان اتفاقاً كترك
السيوف لصنم وقتل نبي او الاستخفاف به او بالمصحف والكعبة وكذا مخالفة الجُم
عليه والكاره بعد العلم به يعني من امور الدين فان من انكر وجود حاتم او شجاعة
عليه لا يكفر قال ابن الهمام وقد كفر الخنزية من واظب على ترك سبته استخفافاً
بها بسبب انها اعماع عليها النبي صلى الله عليه وآله زيادة او استقباحها كمن استقبح من الخوارج
بعض العامة تحت حلقه او اخفاء شاربيه قلت ولذا روى ان ابا يوسف قد
ذكر انه كان يحب اللبأ فقال رجل انما اجبها فحكم بارتداده وعلى هلكة الاصل
يستثنى الفروع التي ذكر في الصتاوى من انه اذا اعتقد الحرام حلالاً فان كان حرمه
لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان يكون حرمته لغيره او ثبت بدليل
قطعي وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل حراماً وقد علم في دين
النبي صلى الله عليه وآله كمنكاح ذوى المحارم وشرب الخمر واكل ميتة او ذبحهم خنزير
من غير ضرورة فكافروا من استحل شرب النبيذ الى سكر كقوله قال الحرام هذا حلال
لغيره السليمة وبجمل الجمل لا يكفر ولو عني ان لا يكون الحرام حراماً او لا يكون حراماً
فرضاً لما يشق عليه لا يكفر بخلاف ما اذا عني ان لا يحرم الزنا وقتل النفس بغير حق فانه
يكفر لان حرمة هذين ثابتة في جميع الاديان موافقة للحكمة ومن اراد الخروج عن
الحكمة فقد اراد ان يحكم الله فليس بحكمة وهذا الجمل منه بوجه سبحانه وتوضيحه ما قال
بعضهم من ان الصابغة هي ان الحرام الذي كان حلالاً في الشريعة فتمنى حله ليس كرهاً
والذي لم يكن حلالاً في الشريعة فتمنى حله كفر لا بصحة بل ببدعيته انما هي التي اقصتها الحكمة
الارلية مع قطع النظر عن احوال الاشخاص ولا يلزم الا حرمته ثم قال فان قلت

كون الحرمة موافقة لحكمة الله تعالى هو المدار في التكفير والامر في حرمة الخمر
 ايضا كذلك لان تحريمه بالنسبة الى هذه الامة اغما هو لا فتضاء الحكمة قلت
 لكن هذه الحكمة مقيدة وتلك مطلقة فارادة الخروج من الثانية خروج من الحكمة
 مطلقة ومن الاولى ليس كذلك بل هو موافقة للحكمة بوجه وان كان مخالفة
 لها ايضا بوجه اخر فافترقا انتهى وفي هذا الفرق نظر لا يخفى اذ لا يطابق ورود الشرع
 ولا يصح جواب عنه في المال فان حرمة الخمر في هذه الامة لا يقال انها موافقة
 للحكمة من وجه مخالفة لها من وجه هذا وفي كون تمنى امثال ذلك كفر اشكال
 لكون الا بلياء تمنوا منهم لم يخلقوا وقد يمتنع ان اذ لم ياكل من الشجرة حتى لم يقع
 في الدنيا المتعينة وغاية الامران خلاف الحكمة وقومه محال والتمنى انما يكون
 محال في المحال على ان التمني ليس له تعرض بالحكمة لا نفيا ولا اثباتا ليكون سببا
 للكفر وذكر الامام السرخسني انه لو استحل وطئ امراته الحائض يكفر وفي النوادر
 عن محمد لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواط بامرته لا يكفر عليه السلام
 لانه يجتهد فيه واما الاول فلان النص الدال على حرمة قوله تعالى ولا تقربنوهن
 حتى يظهرن ظني الدلالة مع ان حرمة لغيره وهو مجاورة الاذى فهذا مبني
 على المخلاف فيمن استحل حراما لغيره هل يكفر ام لا ومن وصف الله تعالى بما لا يليق
 به او سخر باسم من اسمائه او يامر من او امره او انكر وعده او وعيده يكفر وكذا لو تمنى
 ان لا يكون بنى من الا بلياء على قصد استخفاف او عداوة قيل ينبغي ان لا يقيد
 التكفير بذلك بهند الا ان وجود الانبياء مما اقتضته الحكمة بلا شبهة فبقي ان
 لا يوجد بنى من الا بلياء كفر مطلقا واجيب بان اقتضاء الحكمة ذلك انما هو لتبليغ الحكم
 الالهي الى عبادة ويمكن ان يبلغ تلك الاحكام اليهم بلا واسطة بنى فعلم تكفر الا بلياء
 بالتمام لا يستلزم ان لا تثبت تلك الاحكام حتى يكون تمنى ذلك موجبا للكفر على ان
 ذلك لغوا اثره في الوجود بخلاف تمنى حل الزنى وامثاله مما يتعلق بافعال لعباده لان
 امثال ذلك يتضمن الفساد والله لا يحب الفساد وفيه محشة ووجه آقاؤه فلانه لا شك
 از وساطة الانبياء بحكمة خاصة بهم وان كان يمكن اعلام الاحكام بدونهم وامانا ثانيا
 فلان الفرق غير ظاهر بينهما بل تمنى عدم وجود الا بلياء اعم واقصر من تمنى حل الزنى قتل
 النفس ونحوهما وامانا ثالثا فلان تضمن الفساد لا يوجب كونه كفر في البلاء والله رؤوف العباد

وكذا لو طعنك على وجه الرضا ممن تكلم بالكفر وأما إذا صحتك لا على وجه الرضا بل
بسبب أن كان الكلام الموجب للكفر عجمياً غريباً فتصيحك التسامع ضرورية فلا يكف
وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألون مسائل ويضجكرو ويضربون
بالوسائد يكفرون جميعاً وذلك لأن هذه الجماعة يجعلون ذلك الشخص مثل النبي
ويأولون الغيرة منزلة أصحاب الكرام في السؤال بالمسائل والأحكام استهزاء بالنبي
وأصحابه تعود بالله من ذلك وكان الأمر رجلاً أن يكفر بالله أو عرفه على أن يأمرك
وذلك لأنه رضي بالكفر والرضاء بالكفر كفر سواء كان يكفر نفسه أو بكفر غيره
قد سبق مر يادة بيان في هذا الكلام وتحقيق أمره وكذا الوفاي عند شرب الخمر
أو الزنى ينسب إليهم أي عدم الاعتقاد أنهما حلالان وكذا الوفاي لا امرأة بالكفر
تسبب من زوجها وذلك بأن يقول المفتي والقاضي للمرأة المطلقة بالثلاث
مثلاً ما حكم الإسلام فتقول لا أعرف مع أنه لو قيل لها إذا أسلم أحد هل يجوز قتله
واحد ماله فتقول لا فيقول هذا المفتي الجاهل والقاضي المائل القبيح بكفرها
أوحكمت بأنها ما كانت مسلمة من أصلها فنكاحها الأول فاسد وهذا عمل باطل
وأمر كاسد وكذا الوصل لغير القبيلة أو بغبر طهارة متعمداً يكفر وإن وافق ذلك
القبيلة يعني وكذا أن وافق الطهارة وكذا الواطن كلمة الكفر استخفافاً
لا اعتقاد إلى غير ذلك من الفروع والجمع بين قولهم لا يكفر أحد من أهل القبلة
وقولهم يكفر من قال بخلاف القرآن أو استحالة الرؤية أو سب الشيخين أو لعنهما
وأما ذلك مشكل كما قال شارح العوائد وكذا أقوال المواقف أن جمهور
المتكلمين والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة وقد ذكر في كتب الفقه
أن سب الشيخين كفر وكذا أنكار ما نسبتهما كفر ولا شك أن أمثال هذه المسئلة
مقبولة بين جمهور المسلمين فاجتمع بين القولين المذكورين مشكل بالتقوى
ووجه الإشكال عدم المطابقة بين المسائل الفرعية والدلائل الأصولية التي
من جعلتها اتفاق المتكلمين على عدم تكفير أهل القبلة المحمدية وتيدفع الإشكال
بأن نقل كتب الفتاوى بمجتهات قائله وعدم إظهاره كمثل ليس منجزة من ناقله
أدماً إلا اعتقاد في المسائل الدالية على الأدلة القطعية على أن في تكفير المسلم
قد يترتب مفساد جليلة وبخفية فلا يفيد قول بعضهم إنما ذكره بناءً

على الأمور التهديدية والتعليضية وقد قصدى الأمام ابن الهمام فى شرح الهداية
للجواب عن هذه الحكاية حيث قال اعلم ان الحكم بكفر من ذكرنا من اهل الاصول
مع ما ثبت عن ابى حنيفة والشافعى ومن عدم تكفير اهل القبلة من المبتدعة
مكلمهم فحملة ان ذلك للمعتقد فى نفسه كفر فالحقائل به قائل بما هو كفر وان
لم يكفر ببناء على كون قوله ذلك عن استفراغ وسعه مجتهدا فى طلب الحق
لكن جزمهم بطلان الصلوة خلفه لا يصح هذا الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز
خلفهم عدم التحل اى عدم حل ان يفعل وهو لا ينافى صحة الصلوة والا فهو مشكل
انتهى ولا يخفى انه يمكن ان يقع فى رفع الاشكال ان جزمهم بطلان الصلوة
خلفهم احتياطاً لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ترى انهم جزموا بطلان الصلوة
مستقبلة الى التحريم احتياطاً مع عدم جزمهم انه ليس من البيت ابل حكموا بوجوب
ظنهم فيه انه منه فواجبوا الطواف من وراءه كما علم المراد باهل القبلة الذين
اتفقوا على ما هو من ضرورات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله
بالكليات والجزئيات وما اشبه ذلك من المسائل المهمة فمن واظب طول
عمه على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدم العالم ونفى الحشر ونفى علمه
سبحانه بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد من اهل
القبلة عند اهل السنة انه لا يكفر ما لم يوجد شئ من امارات الكفر وعلمانه ولم
يصله عنه شئ من موجباته فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اهل القبلة للتفقون على ما
ذكرنا من اصول لعقيدة اختلفوا فى اصول اخرى كمسئلة الصفات وخلق الاعمال
وعومر الارادة وقدام الكلام وجواز الرؤية ونحو ذلك مما لا تنوع فى ان الحق فيها
واحد واختلفوا ايضا هل يكفر المخالف للحق بذلك الاعتقاد والقول به على وجه
الاعتماد ام لا فذهب الاشعري واكثر اصحابه الى انه ليس بكافروية يشعروا قال الشافعى
لا ارد شهادة اهل الاهواء الخطا بية لا يستحل لهم الكذب وفى المتقى عن ابى حنيفة
لم يكفر احداً من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال بكفر المخالفين
وقالت قدماء المعتزلة يكفر القائل بالصفات القديمة وبخلق الاعمال وقال الاستاذ
ابو اسحاق نكفر من يكفرنا ومن لا فلا واختار الرازى ان لا يكفر احد من اهل القبلة
وقد اجيب عن الاشكال بان عدم التكفير من هب المتكلمين والتكفير مذهب الفقهاء

فلا يحدد القاتل بالمقيصين ولا محمد وروسلهم فهو ان يكون الثاني للتعليل
 في سرقة ما ذهب اليه المخالفون والاول لاحترام شان اهل القبلة فانهم في الجملة
 معنوا ما فوقها ومنها بحيث التوبة اعلم او لا ان قبول التوبة وهو اسقاط
 عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلايل كان ذلك
 منه فضلا خلافا للمعتزلة فاما وقوع قبولها شرعا فاقيل هو مرجح
 غير مقطوع به ويدل عليه قوله تعالى وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ عَلَيْهِ
 بِالْمَشِئَةِ وَلَئِنَّ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَن رَّسُولُهُ يَتَّخِذُ قَبُولَ تَوْبَةٍ
 الْمُخْلَفِينَ عَنِ الْيَمَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ اخلاص
 نوبتهم وكثرة بكانتهم وشدة مداومتهم بخلاف التوبة عن الكفر
 حيث يقبل قطعا عرفناه باجماع الصحابة والسلف رضي الله عنهم
 يرغبون الى الله تعالى في قبول توبتهم عن الذنوب والمعاصي
 كما في قبول صلاحهم وسائر اعمالهم ويقطعون بقبول توبة الكافر كما
 ذكره القونوي ويمكن ان يقر ان عدم جرمهم بتوبة انفسهم لكونهم غير
 حارمين بحصول شرائطها اذ هي كثيرة بخلاف التوبة عن الكفر
 فان الاعتبار فيه مجرد الاقرار بحسب الظواهر والله اعلم بالتسائر ولذا
 كان السلف خائفين من قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحِبُّونَ إِلَهُهُمُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ اى حاكوا وما لا والعبرة بعدم
 اللفظ لا بخصوص السبب فلا يرد انه نزل في حق المنافقين وامانهم
 وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ فمعناه يوفقه للتوبة بقرينة كقوله
 لَا اِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ حَيْثُ لَمْ يَقْلُ عَنِ وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَتَّخِذُ الصَّدَقَاتِ وَالآيَةُ فِي الْمُؤْمِنِينَ واخبار الله
 حق ووعداه صدق فانكاره كفر كما قال به بعضهم ولقوله
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له وامان جازي قبول توبة
 المخلفين منه عدم اطلاعه على ما في قلوبهم وللتأديب
 مع الله في الاستقلال بالبحكم في امرهم وامانهم سبحانه فلعله لغير
 اظهار قبول توبتهم زجرهم ولا مثالهم عن عودهم الى نزلتهم على الله

يبعد انهم ما خلاصوا في نيتهم الا عند نزول قبول توبتهم وفي عمدة النسخ في
ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها
اي على الكبيرة التي تاب عنها خلافا لما في ما شتم من المعتزلة ثم قال ومن تاب عن
الكبائر لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة و
الجماعة وعند الخوارج من عصي صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار اذا مات
من غير توبة وعند المعتزلة تفصيل في المسئلة فان كانت كبيرة يخرج من
الايان ولا يدخل في الكفر الا انه مخلد في النار وان كانت صغيرة واجتنب
الكبائر لا يجوز التعذيب عليها وان ارتكب الكبائر لا يجوز العفو عنها وورد عليهم
بنحوهم قوله سبحانه وَيَقْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ كما مر بيانه في الاثناء
وفي ايماء الى انه سبحانه يعفو عن بعض ارباب الذنوب الا انه لا يشترط في كل
واحد على الثعابين انه هل يعفى عنه ام لا واذا عذبه فانه لا يؤيده كما يدل عليه الاحاديث
متها من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وهو قول اكثر الصحابة والتابعين
واهل السنة والجماعة ثم افرقوا صاحبنا بين الكفر وبين مصادونه من الذنوب
في جواز العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ما ذكره الشيخ ابو منصور المازني في
التوحيد ان الكفر مله ب يتعقد اذا مله ذهب كمتقد لا بد فعل ذلك عقوبته
ان يخلد في النار وسائر الكبائر لا يفعل الا بد بل في بعض الاوقات عند غلبة الشهوات
فعل ذلك عقوبته في بعض الحالات ان لم يعف عنه ولم يتداركه الشفاعات و
هذا في حق العصاة واما غيرهم فقد قال الطحاوي نرجو للحسنين من المؤمنين ان يعفو
عنهم ويدخلهم الجنة برحمته انتهى وانما استعمل الرجاء لظاهر احسانهم في الحال
الا على تحقيق الايقان في المال وكان العمل الصالح ليس بموجب الجزاء بل الجزاء بفضل الله
وبرحمته كما قال صلعم لن يدخل احدكم الجنة بعمله فليل ولا انت يا رسول الله قال لا انا
الا ان يتخذ في الله برحمته وهذا لا ينافي ما قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
فانه لما كان يفضل يدخول الجنة الا على من امن وعمل صالحا كان يدخل بعمل الصالح
والحاصل ان الباء السببية لا للمقابلة والبدلية وقد يقرب ايمانه وعمل الصالح وتنجي
منه بفضل الله فلا مناقضة بين القول بانه يدخل الجنة بفضل الله ورحمته وبين القول
بانه يدخلها بعمله ويطاوعهم قدره والدرجات مقابل للطاقات التقدير ادخلوا ورجا الجنة

وأما نفس الدخول فبالفصل الجود حيث لا يجب عليه شيء والخلود بالنية كما
 أن دخول الكفار في النار بمجرد العدل والدركات بحسب اختلاف ما لهم من الخلال
 والخلود باعتبار النيات أقدم ما جاز عندنا غفران الكسيرة بدون التوبة مع علة
 الشفاعة فمع وجود الشفاعة أولى وقد قال صلعم شفاعتي لأهل الكبائر من أمته
 وهو محتمل أن يكون قبل دخول النار وأن يكون بعده وكفقيده لمعتزلة تلك الشفاعة
 يريم للدرجة يابى تخصيصه لأهل الكبائر وعندهم لما امتنع العفو فلا فائدة في
 الشفاعة وأستدلوا بقوله تعالى فَمَا تَتْلُو مِنْهُمْ شِيعَةً الشَّافِعِينَ مَعَهُنَ الآية
 في الكفار بإجماع المفسرين على أن أصحابنا استدلوا بهذه الآية على
 ثبوت الشفاعة للمؤمنين لأنه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان
 لا شفاعة لعذر الكفار أيضاً لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في حال تقييدهم
 أقدم أعلام الحسنة يذم من السيئات كما قال الله تعالى ألا أنها مختصة
 بالصغار ولا تبطل الحسنات بشؤون المعاصي ألا بالكفر لقوله تعالى وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَالتَّقِي لَيْسَ فِي معنى الكفر فلا يلتزم به
 إلا حباب خلافاً للمعتزلة لا يقبل أن قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
 يَرَهُ يشهد أن من عمل صالحاً وأن خيراً أتم مات كافراً يرى جزاء ذلك الخير
 وهو باطل بالإجماع لا نقول أن معناه يرة في الدنيا ليؤد الأخرة ولا خيره كما أن
 المؤمن يرى في الدنيا جزاء ما ارتكبه من السيئات بأن يعصبه بعض البليات
 ليؤد الأخرة برئاً من الذنوب لقيماً من العيوب وقال ابن عباس ليس مؤمن
 ولا كافر عمل خيراً وشرراً إلا أراه الله آياته فاما المؤمن فيغفر له سيئاته
 ويثيبه بحسناته واما الكافر فليؤد حسناته ويعذب بسبب سيئاته قال شجاع
 عقيدة الطحاوى وهل يجب الإسلام ما قبله من الشر لا وعيره من الذنوب
 وإن لم يلب منها أملاً بل مع الإسلام من التوبة من غير الشرك حتى لو أسلم وهو متهم
 على الزنى وشرب الخمر مثلاً هل يؤخذ بما كان منه في كفره من الزنى وشرب الخمر
 أم لا بل أن يتوب من ذلك الذنب مع إسلامه أو يتوب توبة عامة من كل ذنب
 وهذا هو الأصح أنه لا بد من التوبة مع الإسلام وانتهى ولا يخفى أن هذا أمثل
 إلى قول من قال أن الكافر مكلف بالفروع والمذهب الصحيح بخلافه فيعد

على ما صرح به علماء الأمام حيث صرحوا بان التوبة عن معصية دون اج
 صحيحة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة وايضا قد نصوا على ان اركان
 التوبة ثلاثة الدامة على الماصي والا قلاع في الحال والعزم على عدم العود
 في الاستقبال قالوا ولي ان يقرب معنى التوبة انه عمدة اركانها
 كقولهم المخرج تعرفه ثم هذا ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله كش
 الجمر واما ان كانت عمدا فطريقه من حقوق الله كصلوات وصيام
 وركوات فتوته ان يعدم على تفریطه او لا ثم يعرف على ان لا يعوق الله
 بتأخير صلوة عن وقتها ثم يقضى ما فات جميعا وان كانت عما يتعلق بالعبادة
 وان كانت من مطاع الاموال فيتوقف صحة التوبة منها مع ما قد ساء في حق
 الله على الخروج عن هذه الاموال وارضاء الخصم في الحال او الاستقبال بان
 منهم او يؤخذ هاليهم او الى من يقوم مقامهم من وكيل او وارث هذا وفي القس
 رجل عليه ديون لا يدين لا يعرفهم من عصب ووطأه وحسايات يتصدق
 بقدر ما على الفقراء على عريضة القضاء ان وحدهم مع التوبة الى الله يعد
 ولو صرف ذلك المال الى الوالدين والولود بين اى الفقراء يصير معدورا
 فيها ايضا ديون لا يدين شتى كزيادة في الاحل ونقص في الدفع ولو تخرى في ذلك
 وتصدق ثوب قوم ذلك يخرج عن العهدة قال فعرف هذا ان في هذا
 لا يشترط التصديق بحسن ما عليه وفي فتاوى قاصيحاء رجل له حق على حبيب
 مات ولا وارث له تصدق عن صاحب الحق بقدر ما له عليه ليكون وديعة
 عند الله يوصلها الى حصانه يوم القيمة وادبا عصب مسلم من دمي مالا
 او سرق منه فانه يعاقبه يوم القيمة لان الذي لا يؤمن منه العفو فكانت
 حصومة الذي اشد ثم هل يكفيه ان يقول لك على ديني فاجعلني في حل ام لا
 ان يعين مقداره ففي النوارى رجل له على احمدين وهو لا يعلم جميع
 ذلك فقال له المديون اتراني فقال لك على فقال الدائى اتراني فقال
 يصير له لا يدرى الا عن مقدار ما يتوهم اى يطب اياه عليه وقال
 محمد بن سلمة رحمه الله عن الكل قال الفقيه ابو الليث حكم القصاص
 ما قاله محمد بن سلمة وحكم الا حيرة ما قاله بصير

لقنية من عليه حقوق فاستحل صاحبها ولم يفضلها فجعله في حل يترك
برانه لو فصل يجعله في حل والا فلا قال بعضهم انه حسن وان روى انه
في حل مطلقا وفي الخلاصة رجل قال لا خير خلقتي من كل حق هو لك ففعل
هنا كان صاحب الحق عالما به برئ حكما وديانة وان لم يكن عالما به برئ
بابا لاجتماع وآما ديانة فعند محمد رح لا يدرأ وعند أبي يوسف يدرأ عليه
روي انتهى وفيه انه خلاف ما اختاره أبو الليث ولعل قوله مني على التقوى كما
ثبت المظالم في الأعراض كالقذف والغيبة فيجب في التوبة فيه ما مع ما قلنا مناه
حقوق الله ان يغير اصحابها بما قال من ذلك ويتحلل منهم فان تعذر ذلك
عزم على انه متى وجد هم تحلل منهم فاذا حللوه سقط عنه ما وجب عليه لهم
الحق فان عجز عن ذلك كله بان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا مثلاً
يستغفر الله والمرجو من فضله وكرمه ان يرضى خصماءه من خزان احسانه فله
يا دكوير وفي رحيم وفي روضة العلماء الزا في اذا تاب تاب الله وصاحب
غيبته اذا تاب لم يكتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قلنا ولعل هذا معنى
ما ورد في الغيبة اشد من الزنا وقال الفقيه أبو الليث قد تكلم الناس في توبة
المغتائبين هل يجوز من غير ان يستحل من صاحب قال بعضهم يجوز وقال
بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين أحدهما ان كان ذلك القول قد
بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ اليه فليستغفر الله
سبحانه ويظهره اليه ان لا يعود الى مثله وفي روضة العلماء سالت أبا محمد
فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفع توبته
قال نعم فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنباً اي ذنباً يتعلق به حق العبدانها
انما يصير ذنباً اذا بلغت اليه قلت فانه بلغت اليه بعد توبته قال
لا تبطل توبته بل يغفر الله له ما جميعاً المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه
بما يلحقه من المشقة لانه ككبير ولا يحتمل من كرمه رد توبته بعد
قبولها بل يعفو عنها جميعاً انتهى ولا يخفى انه انما علق
الامر بالكرم لانه يحتمل ان يكون قبول توبته بشرط
ان يراه المشاب عنه بغيبته مطلقاً اما اذا قال بهتان

بان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع اتحد بها يرجع
 الى الشوم الذين تكلموا اليه بان عند هم فيقول ان قد ذكرته عندكم بكذا او كذا
 فاعلموا الى كنت كاذبا في ذلك والشا في ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان
 ويطلب الرضى عنه حتى يجعل في حل منه والثالث ان يتوب كما سبق في حقوق
 الله تعالى وليس شيء من العصيان اعظم من البهتان ثم هل يكفيه ان يقول
 اعتبتك فاحملني في حل ام لا يبداه يسبين ما اغتاب فقل ملسك
 ان الجحش في الغيبة لا يعلم بهما ان علم ان اعلامة يُثِيرُ فتنته ويدل
 عليه ان الابراء عن الحقوق المجهولة جائز عندنا لكن سبق انه هل يكفيه
 حكومة اوديانة ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يبرأ منها بالخلص لغناه
 عن العصية ويفور هو بعظيم الثوبة وفي المنطق ان رجلا له على الخرديين
 لا يقدر على استيفائه كان ابرأه خير الله من ان يذعه عليه وفي القنية
 تصالح الخصمين لا جل العذر استحلال وعن شرف الائمة اذا تشا بما يجب
 الاستحلال عليهم انتهى وفيه رة على ما اشتهر بين العوام ان الغيبة فاشية
 حتى بين العلماء الا اعلام فكلوا احد منهم له حق في ذمة الاخر منهم فيحصل
 التقاص فيما بينهم وفي القنية سلم المؤذي على المؤذي مرة بعد اخرى وكان يرد
 عليه السلام ويحرس اليه حتى غلبه على ظنه انه قد برئ منه ورضي عنه
 لا يقدر ولا استحلال واجب عليه وعن شرف الائمة المكي آذاه ولا
 يستحمله الحال لانه يقول هو ممثل غضبا فلا يعفوا عنه لا بعد في التأخير
 قال الكرمان في ملسك ثم اذ اتاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير
 مردودة قطعا من غير شك وشبهة يحكم الوعد بالصراي قوله تعالى وهو الذي
 يقبل التوبة عن عباده الاية ولا يحسنه لا حد ان يقول ان قبول التوبة
 الصحيحة في مشيئة الله تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على فائده الكفر
 لانه وقد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا تشكك التائب في قبول توبته
 اذا كانت صحيحة فانه تلك التوبة والا اعتقاد به يكون مذمما بدين اعظم من
 الا ذل يعود بالله من ذلك ومن جميع الممالك انتهى وتوضيحه ما ذكره
 الامام العزالي من ان التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة لا محالة ثم

قال ومن تاب فاعما يشك في قبول توبته لانه ليس بمتيقن حصول شرطها
ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن هذا
الشك في الاعيان لا يشكنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا بحالة
انتهى وهو غاية المنتهى فلنرجع الى المدعى فان النهاية هي الرجوع الى البداية ونقول
وقولهم في تعريف التوبة اذا قدر ان من سلب القدرة له على الزنا وانقطع طهره عن
حد القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن ذلك توبة منه كذا في المواقف وقال شارحه
وفيه بحث لان قوله اذا قدر ظرف للترك الفعل المستفاد من قوله لا يعود وانما قيل
لان العزم على ترك الفعل انما يتصور من قدر على ذلك وتركه في ذلك الوقت ففائدة
هذا القيدان العزم على الترك ليس مطلقا حتى يتصور من سلب قدرته وانقطع طهره بل
هو مقتد بكونه على تقدير فرض القدرة وثبوتها فيتصور ذلك العزم من السلب ايضا
انتهى ولا يخفى انه لا يسمى مسلوبا قطعاً وتحقيق المرام في هذا المقام قول الامام
واما قلنا عند بكونه اهلا للفعل في المستقبل احترازاً عما اذا رضى لو حجب او كان مشرفاً
على الموت فان العزم على ترك الفعل في المستقبل غير متصور منه لعدم تصور صانع
الفعل عنده ومع ذلك فانه اذا ابدى على ما فعل صحب توبته باجماع السلف وقال
ابوهاشم الزاني اذا حجب لا يصح توبته لانه عاجز وهو باطل بما اذا تاب عن الزنى
وعذبه وهو في مرض مخيف فان توبته صحيحة بالاجماع وان كان جائزاً بالجمهور
عن الفعل في المستقبل انتهى ولا يخفى ان الاجماع الاول مبني على ان العزم على ترك الفعل
اذا كان قد ركن يسقط عند العذر كما قالوا في اسقاط ركن الاقرار عن نحو الاخرى والاجماع الثاني
مبني على ان المرض المخيف ليس مما يوجب الحجر بالحجر عن الفعل في المستقبل بل
قوله نعم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يقرب من يعنى فانه يرجح تحقق عدم قدرته مع ان
توبته عند العيان وهو ما مورى يقاع الايمان وما يتعلق به في حال غيب امور
الآخرة فتبين الفرق بين الزاني اذا حجب واذا مرض مرضاً مخيفاً فلا يصح ان يكون
الاول باطلاً بالثاني لكن مع هذا يجب على المجتوب ايضاً ان يعزم على ان لا يعود اليه
على تقدير القدرة واما ذكره صاحب المقاصد من التردد حيث قال
ان قلنا لا يقبل ندم المجتوب فمن تاب لمرض مخيف فهل يقبل ذلك منه لوجوب التوبة
لولا ان ندمه باخذه بل بالجماء الخوف اليه فيكون كالعذر الذي في ظاهر ما يلزم من غير قبول

البينة فهو منافق لما نقل في الامدي من الاجتماع على القبول في المستثنى السابقين
 ثم اسلم ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام فعليه ان يتوب
 من جميع الاثام صغية وكبيرة سواء يتعلق بالاعمال الظاهرة وبالاخلاق
 الباطنة ثم يجب عليه ان يحفظ نفسه في الاقوال والافعال والاحوال من الوقوع
 في الارثداد فنود بالله من ذلك خاصة مبطل الاعمال وسوء خاتمة المال وان
 قد ران الله عليه وصدر عنه ما يوجب الردة فيتوب عنها ويحجج بالشهادة ليرحم
 له السعادة هذا وفي الخلاصة ايمان الياس غير مقبول وقوبه الياس المختار
 انها مقبولة انتهى ولا يخفى ان هذه الرواية مخالفة لظاهر الدراية حيث ورد
 قوله **ما الله يقبل توبة العبد ما لم يعثر** بل النص الصريح في قوله سبحانه
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّيْءَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَوْبَتُ الْآنَ وَالَّذِينَ سَبَقُوا مَوْتَهُمْ كَفَّارًا فيجب على كل احد معرفة
 الكفریات اقوى من معرفة الاعتقادات فان الثانية يكفي فيها الايمان بالاجماع
 بخلاف الاولى فانه يتعين العلم بالتفصيل لا سيما في مذهبا ما من الكنفي ولذلك
 الدخول في الاسلام سهل في تحصيل الملام واما الثبات على الاحكام فصعب على
 جميع الانام ويشير اليه قوله تعالى **الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** الآية
 وقد قالوا الاستقامة خير من الفكرة ومن اللطائف انه قيل لواحد من هؤلاء
 ان يزيد اما تسلم فقال ان كان الاسلام كاسلام ابى يزيد فما اقدر على ان اخبر
 عن عهده وان كان الاسلام كاسلامكم فما اشجى احوالكم في احكامكم فاذا تبين
 ذلك لك فاعلم اني اذكر ما وصل الي من نقول العلماء في هذا الباب باختلافه
 في الجواب واثبت ما يظهر في من الضوابط وقد سبق بعض هذه المسائل
 في هذا الكتاب فلنذكر ما عداها وما يترتب عليه ما فني النزاهة وكو قال لمسلطا
 زماننا عادل يكفر لانه جائز يقيين ومن سمي الجور عدلا يكفر وقيل لا لان له تاويل
 وهران يقول اردت به انه عادل عن غيرنا وهو عادل عن طريق الحق قال انه
 سبحانه **لَقَدْ لَدِيَنا كُفْرًا** وايضا **يَعْتَدُ لَكُمْ** انتهى وحاصله ان لفظ عادل يحتمل
 كونه اسم فاعل من عدل عدلا ضد ظلم وجار او من عدل عدلا ولا اى اعراض
 فاذا كان اللفظ محتملا فلا يحكم بكونه كاهرا الا اذا صرح بانه نوى المعنى الاول

فما صل ونظيره في المعاملات ما ذكره في الطلاق والعقاق من الكنايات فانها
يتوقف حكمها على النيات لا سيما وقد ذكره في المسئلة المتعلقة بالكفر اذا كان
لهما اسم وتسعون احتمالاً للكفر واحتمال واحد في نفيه فالاولى للنفى والقاضى
ان يعمل بالاحتمال الثاني لان الخطأ في ابقاء الف كافر اهوون من الخطأ في اخلاء مسلم
واحد وفي المسئلة المذكورة تصريح بان يقبل من صاحبها التاويل خلافا لما ذكره
بعضهم على خلاف هذا القيل هذا كله اذا صدر عنه تعمد الحديث رفعه عن امتى الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه فقد صرح قاضيان في فتاواه بان الخطأ اذا جرى على
لسانه كلمة الكفر خطأ لم يكن ذلك كفراً عند كل بخلاف له اهل لانه يقول قصدا لا يقال
في المسئلة الاولى سلطان الزمان كما لا يخلو عن العدل وان يخلو عن العدل
في مقام الاحسان لا نأقول لما غلب الظن والجور في سلاطين زماننا حكموا بذلك
الا ترى ان من يصلي غالباً يصح ان يقال له المصل بخلاف اذا صلى احياناً وكذا المستقى
وامثاله وفي عدة النفس واستحلال المعصية كفر قال شارحه القونى كان
اراد والله اعلم بالمعصية المعصية الثابتة بالنص القطعى لما في ذلك من وجود
مقتضى الكتاب اما المعصية الثابتة بالدليل الظنى كخبر الواحد فانه لا يكفر
بمستحلبها ولكن يفسق اذا استخف باخبار الاحاد فاما متناولاً فلا لما عرفت
وقال القاضى عتيد الدين في المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه
نفى الصانع القاد والعليم او شرك او انكار للنبوة او ما علم بحجته بالضرورة
او الجبرم عليه كاستحلال المحرمات واما ما عدا ذلك فالقائل به مبتدع لا كافر
اشئ ولا يخفى ان المراد بقول علماء كذا يجوز تكفير اهل القبلة بل لا يستوجب
التوجه الى القبلة فان الخلافة من الروافض الذين يدعون ان جبرئيل غلط
في الرقى فان الله تعالى ارسله الى علي وبعضهم قالوا انه الله وان صلوا الى القبلة
ليسوا بمؤمنين وهذا هو المراد بقوله صلعم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله
في ذمة كذا اوردته البخارى في الصحيح قال القونى ولو تلفظ بكلمة الكفر
طائفاً غير معتقده لا يكفر لانه راض بمباشرة وان لم يرض بحكمه
كالهائل فانه يكفر وان لم يرض بحكمه ولا يعذر بالجهل وهذا عند عامة

العلماء خلافاً للبعض قال ولو انكرا احد خلافة الشيخين يكفر أقول ولعل وجهه
 انها تنسب بالاجماع من غير النزاع أو لان خلافة الصديق بأشارة صاحب
 التحقيق وخلافة عمره بنصب الصديق من غير تردد في امره بخلاف
 المحتسب وأما من انكر صحة ابن بكر فيكفر كونه انكار النص القرآن حيث قال
 الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن واسمى للمفسرين على انه المراد به ونقل عن
 التاتارخانية ان من قيل له افعل هذا انك فاجاب لا افعله ككفر وفيه
 الزرار المقسيم من السمات كما ورد في الاحاديث فينبغي ان لا
 يكفر بقسم لو صرح بان لا افعله لله تعالى فالظاهر انه يكفر ثم اعلم ان باب
 التكفير عظمت فيه المحنة والفتنة وكثر فيه الافتراق والمخالفة وتشتت
 فيه الاهواء والاراء وتعارضت فيه دلائلهم وتناقضت فيه وسائلهم
 فالناس في حبس تكفير اهل المقالة الفاسدة والعقائد الكاسدة المخالفة
 للحق الذي بعث الله به رسوله الى الخلق على طرفين ووسط من جلس الاختلاف
 في تكفير اهل الكبار العلمية وطائفة تقول لا تكفر من اهل القبلة احد انما
 التكفير لغيرها مع العلم بان في اهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو اكفر
 من اليهود والنصارى بالكتاب والسنة واجماع الامة وفيهم من قد يظهر
 بعد ذلك حيث يحكمهم وهم يتظاهرون بالشهادتين وايضا فلا خلاف بين
 المسلمين ان الرجل لو اظهر اكار الواحبات الطاهرة للتواترة والحرمان الظاهرة
 للتواترة فانه يستتاب فان تاب فيها ولا قتل كافرا مرتدا او النفاق والردة
 مطهرا البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب السنة بسنده الى محمد بن
 سيرين انه قال ان اسرع الناس رقة اهل الاهواء وكان يرى هذه الآية
 نزلت فيهم وادار آيتي المؤمنين يؤمضون في آيتنا فاعرض عنهم فحتمه يحمضوا
 في حديث غيره ولهذا امتنع كثير من الائمة عن اطلاق القول بان لا تكفر
 احدا بدنس بل يقال ان لا تكفرهم بكل ذنب كما يفعل الخوارج ولفرق بين العام
 العموم والواجب هو نفي العموم مناقضة لقول الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب وطوائف من اهل
 الكلام والفقه والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعتقاد البدعية وان
 كان صاحبها متا ولا فيقولون بكفر كل من قال هذا القول لا يفرقون بين

المجتهد المخطئ وغيره ويقولون بكفر كل مبتدع وهذا القول يقرب الى مذهب
 الخوارج والمخالفة فمن عيوب اهل البدعة انه يكفر بعضهم بعضاً ومن
 محادس اهل السنة والجماعة انهم يخطئون ولا يكفرون نعم من اعتقد ان الله لا يبعث
 الا شياء قبل وقوعها فهو كافرواين عدا قائله من اهل البدعة وكذا من قال
 بانه سبحانه جسم وله مكان ويحتر عليه زمان ونحو ذلك كما فرحيث لم يثبت
 له حقيقة الايمان واما قوله تعالى وَمَنْ كَفَرَ يَكْفُرْ بِمَا آتَىٰ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 الْكُفْرُ وَنَ وَقوله ٢٢ سَبَابُ الْمُنَافِقِينَ قُتِلَ عَلَيْهِ قِتَالُهُ كُفْرًا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ
 فَيَحْصُلُ عَلَى اَلَا سَتَحْلِلُ اَوْ عَلَى قِتَالِهِ مِنْ حَيْثُ اَنَّهُ مُسْلِمٌ وَقوله ٢٣ وَاِذَا قَالَ
 الرَّجُلُ لَا اُخِيَةَ يَكْفُرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا اَحَدُهُمَا كَمَا فِي الصَّحَابَةِ يَحْمِلُ عَلَى اَنَّهُ اِذَا
 اَعْتَقَ ذَلِكَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ اِهَانَةً هُنَاكَ اَوْ قَصْدًا بِهِ كُفْرًا نَعْمَةً وَنَحْوُ ذَلِكَ
 وَقوله ٢٤ مِنْ حَلْفٍ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ كَمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ هَذَا اللَّفْظُ فَمَعْنَاهُ كُفْرٌ وَنَ
 كُفْرًا رَوَاهُ غَيْرُهُ فَقَدْ اَشْرَكَ اَي شَرَّكَ اَوْ حَفِيَ اَوْ يَحْمِلُ عَلَى اَنَّهُ اِذَا اَعْتَقَ تَعْظِيمَ غَيْرِهِ
 سُبْحَانَهُ بِالْيَمِينِ اَوْ اسْتَحْلَلَ هَذَا اَلَا مَرَلَبِينَ اَعْلَمَ اَن قَلَامَتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ شَرِبَ
 الْحَمْرَ بَعْدَ تَحْرِيمِهَا هُوَ وَطَائِفَةٌ وَتَأْوَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ اِلَآيَةٌ فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ مِنَ الْخُطَابِ اتَّفَقَ هُوَ وَعَلِيٌّ ابْنُ طَالِبٍ وَ
 سَائِرُ الصَّحَابَةِ رَضُوا عَلَى اَنَّهُمْ اِنْ اَعْتَرَفُوا بِالْحَمْرِ جُلْدًا وَاِنْ اَصْرَعُوا عَلَى اسْتِحْلَالِهَا قُتِلُوا
 وَقَالَ عُمَرُ لِقَدَامَةِ اَخِي اَنَا اَشْرَكَ اَشْرَكَ اَلْحَقُّ اَمَّا اَنْتَ لَوْ اَتَّقَيْتَ وَاَمَنْتَ وَ
 عَمِلْتَ الصَّالِحَاتِ لَمْ تُشْرَبِ الْحَمْرَ وَذَلِكَ اِنْ هَذِهِ اَلَايَةُ تَرَلْتُ بِسَبَبِ اَنَّهُ
 سُبْحَانَهُ لَمَّا حَرَّمَ الْحَمْرَ وَكَانَ تَحْرِيمُهَا بِفِدَا وَقَعَتْ اُحُدٌ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ
 فَكَيْفَ يَا صَاحِبَنَا الَّذِيْنَ مَا قَاوَاهُمْ يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ قَبْلَ التَّحْرِيمِ وَكَيْفَ بَعْضُنَا
 الَّذِيْنَ قُتِلُوا يَوْمَ اُحُدٍ شُهَدَاءَ وَالتَّخَشُّفُ فِي بَطْنِهِمْ فَاتَرَلُ اللَّهُ هَذِهِ اَلَايَةَ الْمَذْكُورَةَ
 وَبَيَّنَّ فِيهَا اَنَّهُ مِنْ طَعْمِ الشَّيْءِ فِي الْحَالِ الَّتِي لَمْ يَحْرَمْ فِيهَا فَلَا جُنَامَ عَلَيْهِ اِذَا كَانَ
 هُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُصْلِحِينَ قَرَأَ اُولَئِكَ الَّذِيْنَ فَعَلُوا ذَلِكَ نَدَمًا
 وَعَلِمُوا اَنَّهُمْ اَخْطَاؤًا وَاِيسُوا مِنَ التَّوْبَةِ فَكُتِبَ عُمَرُ اِلَى قَدَامَةِ يَقُولُ لَهُ لَحْمٌ
 تَزْنِيكَ اَلَكُتِبُ مِنَ اللَّهِ اَلْمَسِيرُ الصَّالِحِينَ عَافِ الدَّنْبَ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدًا لَوْ قَابِلِ
 ذِي الطَّوْلِ مَا اَدْرِي اَيُّ ذَنْبِكَ اعْظَمُ اسْتَحْلَالَكَ الْحَمْرَ اَوْ لَمْ اَمْ يَأْسُكَ مِنْ

رحمة الله ثانياً وهذا الذي اتفق عليه الصحابة الكرام وهو متفق عليه بين أئمة
 الإسلام ودوى عن إبراهيم بن أدهم أنهم راوه بالبصرة يوم التروية ورأى في ذلك
 اليوم بمكة فقال ابن مقاتل من اعتقد جوارحه كفره من المعجزات كما من الكرامات
 أما أنا فاستجمل ولا أكفره أقول ينبغي أن لا يكفر ولا يستجمل لأنه من الكرامات
 كما من المعجزات إذ المعجزة لا بد فيها من التحديق ولا تحديق هنا فلا معجزة وعند
 أهل السنة والجماعة يجوز الكرامة كذا في الفضولين وأقول التحديق فرع دعوى النبوة
 ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بلاجماع فظهر حارق العادات
 من الاستماع كرامة من غير النزاع كما علم أنه إذا تكلم بكلمة الكفر علماً بمعناها
 ولا يعتقد معناها لكان صدق عنه من غير أن يراه بل من طوعية في تاديبه
 فإنه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من أن الإيمان هو مجموع
 التصديق والقرار فإحوائها يتبدل القرار بالانكار إذا تكلم بكلمة ولم يلد
 أنها كلمة كفر ففي فتاوى قاصين حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل
 لا يكفر لعدم ربه بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل أقول ولا يظهر الأول إلا إذا
 كان من قبيل ما يعلم من الدين بالضرورة فإنه حينئذ يكفر ولا يعذر بالجهل
 فاعلم أن الرد يعرض عليه الإسلام على سبيل النداب دون الوجوب لأن
 الدعوة بلغته وهو قول مالك والشافعي وإسحاق ويكشف عنه شبهته
 فإن طلب أن يمهل خمس ثلاثة أيام للصلاة لأنها مدة ضريبة لا جمل
 الاعتذار فإن تاب فيها وألا قتل وفي النوادر عن أبي حنيفة وأبي يوسف
 يستحب أن يمهل ثلاثة أيام طلب ذلك أو لم يطلب وفي أصح قول الشافعي
 أن تاب في الحال وألا قتل وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب
 ما برح عوده وفي المبسوط وإن ارتد ثانياً وثالثاً فكذلك يستتاب
 وهو قول أكثر أهل العلم وقال مالك وإسحاق لا يستتاب من تكرر منه
 كالزندق ولنا في الزندق روايتان في رواية لا تقبل توبته كقول مالك
 وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق أحكام الدنيا
 وأما فيما بينه وبين الله فتقبل بلا خلاف وعن أبي يوسف
 إذا تكرر منه الارتداد يقتل من غير عرض الإسلام لا يستخفافه

الدين ثم اعلم ان الشيعة العلامة المعروف ببدر الرشيد رحمه من الاثمة الخفية
 مع اكثر الكلمات الكفرية بلاشارة الا يماثية فيها انما بين رموزها واعين
 مؤثرها واجل غموزها واجلي خموضها ففي الحادى الفتاوى من كفر بالسوء
 قلبه مطمئن بالايمان فهو كافر وليس يؤمن عند الله انتهى وهو معلوم من
 مفهوم قوله تعالى كفر بالله من بعد ايمانه الآية وكلمة مطمئن بالايمان
 يمكن من شرح بالكفر صدرا فعليه ثم غضب من الله وفي خلاصة الفتاوى من
 خطر بهاله ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم يتكلم وهو كاره لذلك فذلك محض
 الايمان انتهى وقد ورد حديث في هذا المعنى وقال الحسن لله الذى رآه الشيطان
 الى الوسوسة وفيه ايضا ان من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر فى الحال
 انتهى وقد بينت وجهه فى ضوء المعاني شرح بدء الامالى وفيه ايضا ان من
 ضحك مع الرضاء عن من تكلم بالكفر كفر انتهى ومفهومه ان من ضحك نجيها من
 مقالته مع عدم الرضاء بحالته لا يكفر فالمدار على الرضاء وانما قيد المسئلة
 بالضحك لان الغالب ان يكون مع الرضاء ولذا اطلق فى مجمل الفتاوى وقال من تكلم بكلمة
 الكفر وضحك به غيره كفر ولو تكلم به مكره وقبل القوم ذلك كفر وايضا لو تكلم به
 واعظ او مدرّس او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعوا عليه كفر ولو اذاعه لهم في
 الا ان كان الكفر مختلف فيه وزاد فى المحيط وقيل اذا سككت القوم عن المذكور وجلس
 عنده بعد تكلمه بالكفر كفر وانتهى وهذا محمول على علم بكفره وفى المحيط من انكره خلو
 المتواترة فى الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكواصل التواتر اصل الا
 ضحية كفر انتهى ولا يخفى انه قيد بقوله فى الشريعة لانه لو انكر متواترا فى غير الشريعة
 كانكاره حادثة وشجاعة على وغيرهما كما يكفر ثم اعلم انه اذا بالمتواتر ههنا التواتر المعنوى
 كالفطى ليعلم ثبوت تحرير لبس الحرير واصل التواتر والضحية بالتواتر المصطلح فان
 الاخبار المروية عنه صلعم على ثلاث مراتب كما بينت فى شرح شرح النجاة وشيخه
 هنا انما متواتر وهو ما رواه جماعة عن جماعة لا يتصور تواترهم على الكذب
 فمن انكره كفر ومشهور ما رواه واحد عن واحد ثم جمع عن جمع لا يتصور
 توافقه على الكذب فمن انكره كفر عند الكل الا عيسى بن ابيان فان عنده يفضل
 ولا يكفر به وهو الصحيح وخبر الواحد وهو ان يرويه واحد عن واحد فلا يكفر جاحدا

غير انه يا شريك القبول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلاصة من رويته
قال بعض مشائخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفر اقول هذا هو الصحيح
الا اذا كان رويته الاحاد من الاخبار على وجه الاستحفاف ولا استحقاقا ولا
وفي الفتاوى الظهيرية من روي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما بين بيتي ومنبري
او ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال الاخباري للشيعة والقيس
ولا اري شيئا انه يكفر وهو محمول على انه اراد به الاستهزاء والا نكار وليس
مؤمنا بالامور الغيبية الزائدة على الاحوال العينية الواردة في الاخبار
وفي المحيط من اكره على شتم النبي صلى الله عليه وآله ان قال شتمت ولم يخطر ببالي وانا
غير راض بذلك لا يكفر وكان كمن اكره على الكفر بالله فتكلم وقلبه مطمئن
بالايمان وان قال يخطر ببالي رجل من التصويي اسمه محمد فارادته ونويته
بالشتم لا يكفر ايضا وان قال يخطر ببالي نصراني اسمه محمد فارادته ونويته
فلما شتمه وانما شتمت مع ذلك النبي صلى الله عليه وآله يكفر في القضاء وفيما بينه وبين
الله تعالى ايضا لانه شتم النبي صلى الله عليه وآله بما مكنه الدفع بشتم محمد
خطر ببالي انتهى وفيه انه اذا لم يخطر ببالي محمد الخ وحيلت شتمه فكرها
لا يكفر لكن لا بد ان يكون الاكره بقتل او ضرب مولد ويكون الكفر قاصدا
عليه ولا يمكن للمكره دفعه عنه بوجه اخر فتدبر وفي الخلاصة من روي
عن ابي يوسف انه قيل لمحضر الخليفة المأمون ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب النخع
فقال رجل انك لا اجتهه فامر ابي يوسف ان ياخذ النخع والسيف فقال
الرجل استغفر الله مما ذكرته ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد الله لا اله الا الله
واسهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقتله وتاويل هذا انه قال
بطريق الاستحفاف يعني لان الكراهة طبيعية ليست دلالة تحت الاعمال
لاختيارية ولا يكلفها احد في القواعد الشرعية وفي الخلاصة ايضا ان الاخبار
من البينة لا يصح على غير الانبياء والمهتكة ومن صلى على غيره لا على وجه
اتبعية فهو غالي من الشيعة التي تشبه الرافض انتهى ومفهومه ان حكم
سلام ليس كذلك ولعل وجهه ان السلام تحية اهل الاسلام ولا فرق بين
سلام عليه و عليه السلام الا ان قول علي عليه السلام من شعار اهل البعثة

فلا يستحسن في مقام التمام **فصل** في القراءة والصلاة وفي الفتاوى
الظهيرية يجب اكفار الذين يقولون ان القرآن جنسهم اذا كتب وعرض اذا قرئ
انتهى وفيه بحث لا يخفى وتحقيقه ما تقدم في مسئلة القول بخلق القرآن
وفي الخلاصة من قراء القرآن على ضرب الداف والقضيب يكفر قلت ويقرب
منه ضرب الداف والقضيب مع ذكر الله ونعت المصطفى وكذا التصفيق على
الذكر ثم قال وكذا من لم يؤمن بكتاب من كتب الله او محمد وعبد او وعيدا
ما ذكره الله في القرآن او كذب شيئا منه اى من اخباره وهذا ظاهر
لامرية في امره ولا مخالفة لحكمه وفي جواهر الفقه من انكر الاحوال عند الذرع
والقبر والقيامة والميزان والصراط والجنة والنار كفر انتهى ولعل الجنة و
النار عطف على الاحوال ليستقيم الاحوال الا ان المعتزلة لم يقولوا بسذاب
القبر ولا بالميزان والصراط ولا يصح اكفارهم في صحيح الاقوال وفي فوز النجاة
من قال لا ادري لم ذكر الله تعالى هذا في القرآن كفر يعنى اذا كان بطريق
الانكار ليرتب عليه الاكفار بخلاف ما اذا سأل استغها ماعن حكمته
وفي المحيط سئل الامام الفضل عن يقرأ الظاء الجملة مكان الضاد الجملة
او يقرأ اصحب الجنة مكان اصحب النار او على العكس فقال لا يجوز اما منه
ولو تعد يكفر قلت اما كون تعدية كراهة فلا كلام فيه اذا لم يكن فيه لغتان
ففي ضنين الخلاف ساى واما تبديل الظاء مكان الضاد ففيه تفصيل وكذا
تبديل اصحب الجنة في موضع اصحب النار وعكسه ففيه خلاف وبحسب طويل
وفي تنقيح الفتاوى من استخف بالقران او بالاسمجد او بنجوه مما يحظم
في الشرع كفر ومن وضع رجلاه على المصحف حاله استخفافا كفر انتهى ولا يخفى
ان قوله حاله قيد واقعى فلا مفهوم له وفي جواهر الفقه من قيل له
الا تقرأ القرآن ولا تكثر قراءته فقال شبعث او كرهت او انكراية من
كتاب الله او عاب شيئا من القرآن وانكر المعوذتين من القرآن غير مؤول
كفر قلت وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول اول لم يؤول لكن الاول هو الصحيح
المعول وفيه ايضا ومن جحد القرآن اى كلبه اى سورة منه او آية قلت وكذا
كلية او قراءة متواترة او زعم انها ليست من كلام الله تعالى كفر

بعض اذا كان كونه من القرآن مجمعا عليه مثل البسمة في سورة الفل بخلاف البسمة
في اوائل السور فانها ليست من القرآن عند المالكية على خلاف الشافعية وعند
المحققين من الحنفية انها آية مستقلة انزلت للفصل وفيه ايضا من سمع
قراءة القرآن فقال استهزاء بها صوت طرفه كراهي نعمة عجيبة وانما يكفر
اذا قصد الاستهزاء بالقراءة نفسها بخلاف ما اذا استهزأ بقاريها من حيثية
قبح صوته فيها وغلبة قادية بها وفي الفتاوى الظهيرية من قرأ آية من القرآن
على وجه المزول كفر قلت لانه تعالى قال **اِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالنَّذِيرِ**
وفي تمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل كلامه كمن قال في ازدحام
الناس **فَجَمَعْتُهُمْ جَمْعًا** كفر قلت هذا انما يتصور اذا كان قائل هذا الكلام
هو جامع الناس باكر ازدحام والا فلا مانع من انه تذكر في هذا المقام قوله تعالى
فيما سيكون يوم القيمة **فَاَلَا ظَهَرَ لِي فِي مَثَلِ هَذَا الْبَابِ** يتخفى خيال الكتيب اذا قصد
هذا المعنى في الخطاب بخلاف ما اذا طابق لفظه نص الكتاب والله اعلم
بالصواب وفي فوز النجاة من قال **لَا خَيْرَ أَجْعَلُ بَيْتَهُ** مثل **وَالسَّمَاءِ وَالْطَّارِقِ** يكفر
لانه يلعب بالقرآن قلت وكذا من قال جعلت بيتي مثل ما ذكره فلا مفهوم لا خير
فتدبر وفي جواهر الفقه من قال **لَا خَيْرَ ظَهَرَ الْبَيْتِ** او **فَصَحْ** مثل **وَالسَّمَاءِ وَالْطَّارِقِ** كفر
قلت انما ذكره تقوية لما قبله وفي فوز النجاة من قال **لَا خَيْرَ ظَهَرَ الْقِدْرُ** بقول **هُوَ اللَّهُ**
أَحَدٌ كراهي لانه اراد بهذا السخرية لا التبرك به وتحسين الظرية وفي الظهيرية
من قال سلحت او سلخ سورة الاخلاص او قال لمن يكثر قراءة سورة التنازيل خلل
جيب سورة التنازيل كفر قلت اراد باله لزيل التمثيل ولذلك قال في المحيط او قال
الخلل جيب المشرح لك كراهي لقصد الاستهزاء لا المداومة على قراءته
في البلاء والرخاء وفي الظهيرية او قال فلان اقصر من اننا اعطينك كراهي
لاستهزائه به او قال لمن يقرء عند المريض سورة يس تلقمها في فم الميت كفر
اي لا يستخفاف بهما قال ومن دعي الى جماعة فقال صلى الله عليه وسلم **فَاِنْ لَمْ يَكُنْ**
قال **اِنَّ الصَّلَاةَ تَهْمِي** كفر يعني استدلال بقوله تعالى **تَهْنِ** انه بمعنى تنها بلغة
الجم وقد قال صلعم من فسر القرآن برأيه فقد كفر من انه بدل وحرف وغير
ونظيره ان تركنا قال في قوله تعالى **سَجَّاءٌ فِي جُحُومِهِمْ** معناه ان التثنية

وهو التاريك من الوعي فعملوا الجفاء معهم في القضية فانهم جنب طبيعية
وفي المحيط من قال لمن يقرأ القرآن ولا يشذرك كلمة والتفت الساق بالساق
او ملاً قد حاء به وقال وكأسياد هاقاً او قال فكانت سراً بآ بطريق المزاح
او قال عند الكيل او الوزن واذا كالتوهم أو ورتقهم يُخسرُون يريد به المزاح
فهذه الكلمة كفر اى لان المزاح بالقرآن كفر كما سبق ومن جمع اهل موضع
وقال وحشروهم فكم نغادرهم منهم احدى او قال فجمعهم جمعاً او قال فجمعهم
عندنا كفر وفيه اوجه الكفر في القولين الاولين ظاهر لانه وضع القرآن
في موضع كلامه واما القول الاخير فلا يظهر وجه كفرة لانه ما جاء جمعهم
عندنا في القرآن وبمعنى مشاركة كلمة يكون في القرآن من جملة آخر الكلام لا يخرج
من الاسلام باتفاق علماء الانام فكان القائل به توهم انه من الفاظ القرآنية
ثم قال ومن قال والذرية تزعم او تزعم يعنى بضم النون واداءه الطنز كفر
انتهى والطنز بالطاء والنون والزاي السخرية وفي ثمة الفتاوى قال معلم يوم
خلق الله القرآن وضع الخميس كفر وفيه ان كان مبني على مسئلة خلق القرآن
فهى من الخلافية وان كان مبني على قوله وضع بصيغة الفاعل وانه افترى على الله
كذباً انه شرع اعطاء الخميس للفقير فكفره ظاهر بخلاف ما اذا قال وضع
بصيغة المفعول اى الجهول فتأمل فانه موضع ذلك ثم قال ولو قال خذ اجرة المصحف
يكفر وفيه بحث لانه يحتل صدور هذا الكلام منه لفقير الكتاب ولكاتب المصحف
وعلى التقديرين فالعنى خذ اجرة تعليم او كتابته ولا يحد وفيه لا سيما
والجمهور من المتأخرين جوزوا تعليم القرآن بالاجرة واقتفوا على جواز
اجرة كتابة المصحف ثم قال ومن قال لما في القدر اذا سئل ما فيه او قال لنا
في القدر والباقيات الصالحات كفر يعنى لانه اما قاله مزاحاً او وضع كلامه سبحانه
موضع كلامه كما يدل عليه اتيان الواو في والباقيات الصالحات وفي الظهيرة
تخاصموا فقال احد هما لا حول ولا قوة الا بالله وقال الاخر لا حول ليس على امر او قال
ما اذا فعل بلا حول ولا قوة الا بالله او قال لا حول لا يغنى من جوع ولا يغنى من الخبز
ولا يكفى من الخبز ولا ياتي من لا حول شئ او قال لا حول لا يثرد في القصعة
كفر في الوجه كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كلمة عند التسيير والتهليل كفر

وكذلك اذا قال سبحان الله وقال الاخر سلخنت اسم الله اولى كره سبحان الله او
الى ما تقول سبحان الله كفرا لا يستخفافه في الكل باسم الله قلت وهذا تعليل حسن
يفيد انه لو قال الى كره سبحان الله او الى ما تقول سبحان الله بطريق الاستفهام
لا يستقام عند اطالة هذا الكلام لا يكفر ثم قال وكذلك اذا قال وقت فماركع بغير
بسم الله كفر انتهى ولا يخفى ان في معناه وقت قمار الشطرنج بل وقت لعبه
ولو من غير قمار وكذلك الرمل وطرح الحصى كما يفعله ارباب القمار والفتنة
من قال عند ابتداء شرب الخمر او الزنى او اكل الحرام بسم الله كفرا فيه انه يشبه
ان يكون محمولا على الحرام المحض المتفق عليه وان يكون علما بنسبة التحريم اليه بما
يكون حرمة فما علم من الدين بالضرورة كشرب الخمر ثم قال ولو قال
بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه فان اراد به الحمد على انه رزق كفاي رزق
الحرام فانه استحسان له حيث علة نعمة وهو كفر اما لو اراد الحمد على الرزق
المطلق من ان يخطوب اليه الحرام او الحلال فلا يكفر بخلاف مذهب المعتزلة
فان الحرام ليس رزقا عندهم وعندنا الرزق يشمل الحرام والحلال
والله اعلم بالاحوال ثم قال البدو والرثيد او صاحب الفتاوى البتة صحح
عن بعض الاكابر انه قال موضعه الامر للشيء اذ قال موضع الاجازة بسم الله
مثل ان يقول له احدا اذ دخل او اقم ما واصلعك او انقله ما واسير فقال
المستشار بسم الله يعني به اذ شك فيما استاذنت كفر يعني حيث وضع
كلام الله موضع كلامه مهانة توجب اهانة وهذا التصوير مسئلة
الاجازة واما تصوير مسئلة الامر للشيء فهو ان صاحب الطعام يقول
لمن حضر بسم الله وهذه المسئلة كثيرة الوقوع في هذا الزمان وتكفيهم
حرج في الاديان والظاهر المتبادر من صنيعهم هذا انهم يتأذبون
مع المخاطب حيث لا يشامرون به بالامر وبقبحا كون بهذه الكلمة
مع احتمال تعلقه بالفعل المقدراى كل باسم الله او ادخل باسم الله على
ان متعلق البسملة في غالب الاحوال يكون محذوف من الافعال فلا يقال للصنف
او القارى اذا قال بسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع كلامه بل يقال
تقديره اصطف او اقرا او ابتدئ كلامي ونحوه بسم الله فالمقصود ان لا

ينبغي للمفتي ان يعتمد على ظاهر هذا النقل لا سيما وهو مجهول الاصل
 وليس مستند الى من يتعين علينا تقليده فيجوز لنا تقييده واما ما نقله
 الزاري عن مشايخه من ان الكيال او الوزان يقول في العشاء في مقام
 ان يقول واحد بسم الله ويضع مكان قوله واحد لا يريد به ابتداء المنة
 لانه لو اراح ابتداء العدة لقال بسم الله واحد لكنه لا يقول كذلك بل يقتصر
 على بسم الله يكفر فقيه المناقشة المذكورة هناك فانه لا يبعد انه زاد
 ابتداء العدة كما يدل عليه البسملة المتعلقة غالباً بابتداء او ابتداء اي او
 ابتداءات المقدرة او كما لو اخبرني يستغني بهذا القدر عن قوله واحد فقد يراه
 ايجاز في الكلام وليس على صاحبه شيء من الملام وتظيره ما يقوله بعض الجمل
 عند استلام الحجر الا سود اللهم صل على نبي قبلك فانه كفر بظاهره الا انهم
 يريدون به الالتفات في الكلام وفي المحيط من قال القرآن اعجمي كفر يعني
 لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا عَرَبِيًّا ولو جرد كلمة عجمية فيه معربة
 لا يخرج عن كونه عربياً لان العبرة بالاكثار فتدبر وفيه ايضاً من راي القراء
 الذين يخرجون للغزو وقال هؤلاء اكلة الزمير فقد قيل يخشى عليه الكفر
 يعني ان اراد به مجرد اهانته من جهة طاعتهم كفر واما ان قال ذلك نظراً لعدم
 تصحيح نيتهم وتحسين طوبىهم فلا يكون كفر وفيه ايضاً من صلى الفجر وقال
 بالفكسية فركك والكرادم يعني صليت الفجر بضعفة التصغير للتكفير او
 بالتركية سالفيتي او ردا دم كفر يعني اديت ما وضع علي مثل ما يوضع
 السلطان الظاهر على الرعية ويسمى الرعية في اللغة العربية ومن قال والله لا اصلي
 اقرأ القرآن او قتلته هو ان صلى او قبر او شدد الامر على نفسه او صعب او
 طول او قال ان الله نقص من مالي وانا انقص من حقه ولا اصلي انتهى كذا من
 غير بيان حكم والظاهر عدم الكفر في الصور الاول والكفر في المسئلة الاخيرة
 فتأمل فان المعارضة مع الرب من علامة كفر القلب بخلاف القسم على ترك
 الصلوة فانه ينبئ عن تعظيم الله سبحانه في الجملة مع نوع من المخالفة في الطاعة
 التي لا تنحصر عن الايمان والله المستعان واما قوله وفي نسخة منسوبة
 الى التمه من قال لا اصلي جحوداً واستخفافاً او على انه لم يوصد

او ليس بواجب انتهى فلا شك ان الكفر في الكل وفي الفتاوى الصغرى اوقار
 للمكتوبة لا اصلها اليوم ^م وقال لا اصلها البتة انتهى وظاهر عطف
 باو على ما قبله انه يشاركه في حكمه بالكفر وفي المسئلة الاولى كفره ظاهر
 ان اراد به عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد ان جواب والله اعلم بالصواب
 بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال الا صرا على الكيس
 كفر حقيقي نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه من الكفر فان المعاصي وتو
 الكفر والا فتترك الطاعات بالكلية وارتاب السيات باسرها
 لا يخرج المؤمن عن الايمان عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج
 المعتزلة وفي الخلاصة اوقال لو امرني الله تعالى بعشر صلوات لا اصلها
 اوقال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصلها وان كان محال بمعنى يكفر
 مع كونه محال لا انه معارضة لا مر الله سبحانه فهو قول ابيليس لم اكن لا سجد
 لا شيء خلقته من صلواتي حتى تمسك في فاته ما كفر الا بالمعارضة
 لا بترك السجدة والا فهو كما دمر في مرتبة واحدة حيث خالف باكل الشجر
 ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية اوقال العبد لا اصلها فان الثواب يكون
 للسيد يعني انه كفر لزمه انه لا ثواب له مع انه يجب على العبد مطاوعة
 مولاه يتواءم يكون له ثواب ام لا على ان الثواب حاصل للعبد ولما لكان ثواب
 النسبية والفضل وانهم كل قال الامام الرازي من عبد الله لرجاء جنة
 او خوف نار جهنم ان لو لم يخلق جنة ولا نار ما كان يعبد الله سبحانه
 فهو كافر لا نه تعالى يستحق ان يعبد لذاته وطلب مرضاته ومن صلى في
 رمضان لا غير فقال هذا ايضا كثير او هذا يزيد او نزل ان كل صلوة
 سبعين كسر في الكل اي فيه وفيما قبله ووجه ما فيه انه مستكمل هذا
 المقدار من الطاعة لله تعالى مع ان الواجب عليه اكثر من ذلك الا ان خفض
 بشاعة الرسول هنالك وما قبله بان كل صلوة سبعين
 فيستفاد منه ان يعتد بان المضاعفة تسقط اهل الطاعة واعداد
 العبادة وهو كفر ومن قيل له صل فقال لا اصلها بترك كفر وفيه بحث ظاهر
 نعم في نسخة لا اصلها من غير قوله بترك وهو اظهر في كونه كفر

منه كان كالمعارض لا مرأله سبحانه حيث امره صاحبه بالمعروف
 ولم ير فرضا كفر ايضا وهذا واضح جدا او قال يصلي الناس لاجلنا يعني كفر
 جل اعتقاد ان الصلوة المكتوبة فرض كفاية او اراد به استهزاء او
 خفة وفي فوز النجاة او قال لم يزل لا زوجة لي ولا ولد يعني كفر لانه
 يعتقد انها لا يجب الا على من له زوجة او ولد او اراد المعارضة مع الرب
 المناقضة في مقابلة فعله سبحانه وفي الظهيرية او قال كفر من هذه
 الصلوة فانه ضاق صدرى منها او ملّ اى حصل الملالة عنها فانه كفر
 لا اعتراض على فرضية كمية هذه الصلوة في كثرة الاوقات وقال
 الجواهر او قال شبع منها او كرهتها او قال من يقدر على تمشية الامر
 او على اخراجه يعني كفر فانه يدل على انه يعتقد ان الله كلفه فوق طاقته
 وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها او قال اصبر الى حجي
 شهر رمضان يعني انه يكفر على اعتقاد عدم فرضية الصلوة في غيره اولو عثر
 ان الصلوة فيه تسد عنها في غيره او قال العقلاء لا يدخلون في امر
 لا يقدر روع على ان يمضوا اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف فوق الطاقة
 او قال اني لا ادخل الا ابتلاء يعني كفر فانه عد الطاعة ابتلاء مع آقا
 المعصية هي الا ابتلاء في البلاء ولذا كان الشبلي رحمه اذا راى احدا من ارباب
 الدنيا قال اللهم اني اسألك العافية وان كان مجموع التكليف بالطاعة هو
 الا ابتلاء يعني الاختبار والا متحان ليكرّم الرء او يهان او قال الى ثم اى الى متى افضل
 هذه البطالة والتعطيل او قال انها شديد ثقالة او شديدة الصعوبة على يعني كفر
 لان تسمية الطاعة تعطيل وبطالة كفر بلا شبهة وما قوله شديد الثقالة
 او شديد الصعوبة على فلا وجه لكفرة الا ان يحل على ان اراد الا اعتراض على الله
 سبحانه او اعتقد انه كلفه فوق الطاقة او اعترف بما قاله سبحانه وانها لكثيرة
 الا على المشيعين اى المؤمنين حقا القوله الذين يظنون انهم ملقوا ربهم
 وانهم اليه راجعون وفي المحيط او قال من يقدر على ان يبلغ هذا الامر
 الى نهايته يعني كفر ووجه ما قلناه او قال لم يزل او قال لم يزل
 ووالداي كلاهما قد ماتا او قال لم يزل ووالداي حيّان بعد لم يمت منهما واحدا

يعني كفر حيث علق وجوب الصلوة واداءها على وجودها او على عدمها
قال لا كفر ما روي ان ابا شمس من صلواتك يعني كفر لا كفر اعتقاد ان الصلوة
لا يربط في الاخر ولا يكون في محادثتها ربح في الامر او قال الصلوة وتركها واحد
في الوجوه كلها وقد تقدم وجوه مبيها الا الاخير وانه اعتقد ان النجاسة
للعصية حكيمها واحد في التبرية والتحقيقة وقد قال الله تعالى افرح
الذين اخبروا اني اكتسبوا السيئات ان تحبهم كالذين امنوا وغمسوا
الصلوات متواتر فحياهم وقامهم متواتر ما يحكمون وفي حوارها العقد من جهده
محمد عليه كالصلوة والصوم والركوة والعسل من الكفاية كفر فكت ولى مد
من اكرهه محرم مجمع عليه كشراب الكمر والربو وقسل المصن واكل مال
اليتم والرياء ثم قال ومن قال بعد شهر من اسلامه فصاعدا في ديار ما اى ديار
الاسلام اذا سئل عن حسن صلواته او عن ركوة فقال لا اعلم انها وريضة كفر وانه
هذا في الصلوة طاهر واما في الركوة فمحتمل بحث اذا كان ممن يجب عليه
الركوة وكوقيل لما سبق صل حتى تحل حلاوة الايمان فقال لا تنصل حتى تحل
حلاوة الترك كفر يعني حيث ربح حلاوة المعصية على حلاوة الطاعة وسأوى
ليشها وكوقال لو امرني الله ما كثر من حسن صلواتي الا اصلها او ما كثر من صوم
شهر رمضان او ما كثر من دفع زكوة العشر لم افعل يعني كفر ووجهه ما تقدم
وفي حور النجاسة او قال ما احسن او ما اطيب امر لا يصلح كفر يعني لا يستحسنه
المعصية وتركها وفي الفتاوى الصغرى والخواهر ومن صلى مع الامام جماعة
بعيد طهارة عمدا كفر فيه ان قيد الجماعة مع الامام لا يظهر وجهه ثم الصلوة
بغير طهارة معصية فلا يعني ان يقال يكفره الا اذا استعملها وكذا اولهما
ومن صلى الى غير القبلة عمدا كفر لان محل على ما اذا اعتقد حوارها او فعلها
استمراء قالوا وكان من تحول من جهة التكرى وصل عد اكفر يعني لان حمة
التكرى طحاكمه حكم القبلة فطحاوقيه ما تقدم مع زيادة التشبه
وكى النية من سجد او صلى محذرا رياء كفر فيه ان قيد الرياء يفيد انه ان
صل حياء لا كفر واما اذا جمع بين الرياء وترك الطهارة فكافيه على
المعصية ومنه هذا لا يخرج عن التشبه لا سيما في السجدة المفردة حيث

يتوهم كثيرون انها تجوز من غير طهارة وربما يستجدون لغير الله واختلافوا
 في كفره واساقوله ومن ترك صلوة نهارا أو ليلا استخفافا فلا تنكاسا فقد كفر
 أقول وهو واحد تأويلات قوله من ترك صلوة متعمدا فقد كفر وفي المحيط
 من إلى غير القبلة متعمدا فوافق ذلك القبلة أي ولو وافقها قال أبو حنيفة
 هو كافر المستخف فيه إشارة إلى أنه يكون مستحلا كالمستخف وبه
 أخذ الفقيه أبو الليث يعني أفتى به وكذا إذا صلى بغير طهارة أو مع الثوب
 النجس يعني مع القدرة على الثوب الطاهر كفر يعني إذا استحل ولا فلا شك
 انها معصية وأنه كان ترك تلك الصلوة وبجحد تركها لا يكفر وفي التتمة من
 يفوت الصلوة ويقضى جملة ويقول لمن يعترض عليه أن كل غريم يجب أداء
 مديونه حقوقه جملة واحدة يعني كفر حيث سئى العبادة غرامة ووصف
 الكريم بنعت الغريم أو قال لم أغسل رأس صلوة أو ما غسلت رأس صلوة
 أو ما غسلت صلوة رأس وفيه أن مؤداهما واحد وكونه كفر ألا يظهر
 ألا إذا قاله استهزاء بالصلوة وهذا معنى أو قال أن الصلوة ليست بشيء
 وأما قوله إذا هي غير مؤداة فلا يظهر وجهه بخلاف قوله أو يخسف بها
 الأرض فإنه لا يشك أنه قال اهانتها فهذا كله كفر أي على ما قررناه

فصل في العلم والسماء وفي الخلاصة من ابغض عالما من غير سبب
 ظاهر خيف عليه الكفر قلت الظاهر أنه يكفر لأنه إذا ابغض العالم من غير
 سبب ديني أو أخروي فيكون بغضه لعلم الشريعة ولا شك في كفر
 من أنكره فضلا عما ابغضه وفي الظهيرية من قال لفقيه أخذ شاربه
 ما أعجب قبحا أو أشد قبحا قص شاربه ولقب طرف العامة تحت الذنوب
 يكفر لأنه استخفاف بالعلماء يعني وهو مستلزم لاستخفاف الأنبياء
 لأن العلماء ورثة الأنبياء وقص الشارب من سنن الأنبياء فتعبيه كفر
 بلا اختلاف بين العلماء وفي الخلاصة ومن قال قصصت شاربك
 والقيت العامة على العاتق استخفافا يعني بالعالم أو بعلمه وذلك كفر
 أو قال ما أقبح أمر قص الشارب ولقب طرف العامة على العنق كذا في الخلاصة
 للحسين كفيه أن أعادته للتأكيد وفي المحيط من جلس على مكان من قعر

ويسألون منه مسائل بطريق الاستهزاء هريص يرد به بالوسا ئله اى متلا وهم
يصحكون كقهر واجيبنا اى لا استحلفهم بالشرع وكذا الولم يجلس على المكان
المرتفع ونقل عن الاستاذ نجم الدين الكيندى بسمه قنذاق من تتيته بالمعلم
على وجه التعرية واجد الجشبة وصوب الصبيان كهر يعنى لان معلم القرآن
من حلة علماء الشريعة فالاستهزاء به وبعمله يكون كمراد فى الطهيريته ولو
جلس مجلس الشرب على مكان مرفوع وذكر مصاحبا كاستهزئ بالمدكر فصح
وصحوا كقهر واجيبنا يعنى لان المدكر واعظ وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء
وفى الخلاصة من رجع من مجلس العلم فقال الخرجه هلم الكيسة كهر يعنى
لانه جعل موضع الشريعة ومقره الايمان مكان الكفر والكفران وفى الطهيريته
من قيل له قمرند هب او اد هب الى مجلس العلم فقال من يقدر على ان ياربى
يقولون او قال مالى ومجلس العلم يعنى كهر اى باللسنة الاولى فلما نقضت رايه يلزم
من قوله تكليف ما لا يطاق فى الشريعة وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا ادا
وسمها واما للسئلة الثانية فمحمولة على ما اذا اراد به اى حاجة الى المجلس العلم
بخلاف ما اذا اراد به اى مناسبة لى ولذلك المجلس وفى الجواهر او قال من نقل
على ان يعمل بما امر العلماء به كهر اى لانه يلزم منه اما تكليف ما لا يطاق او تكذيب
العلماء على الانبياء وهو كهر وفى التمه من قال لا حركه تذهب الى مجلس العلم فان
ذهبت اليه تطلق او تحرم امرأتك محارجه او جد كهر وفى الفتاوى الصغرى مر قال
اى شئ اعرف العلم كهر يعنى حيث يستكشف العلم واعتقد به لا حاجة الى العلم او
قال قصصة ثريد حير من العلم كهر ووجه ظاهر وفى الطهيريته ومن يتق وجهها
شرعا فقال حصه هذا كور الرجل عال او قال لا تفعل منى عالميا لانه لا يفدعه
اى لا يجوز ولا يعفى بخلاف عليه الكفر وفى الخلاصة او قال لما اذا يصل الى مجلس العلم
ووجه ما تقدم والفقى الفتوى على الاذه اى اهانة كما يشيد اليه عبارة الانقاء
او قال ماذا الشرع هذا كهر وفى المحيط من قال ماذا اعرف الطلاق والطلاق
او قال لا اعرف الطلاق والملاق يسبغى والدقة الولد فى البيت يعنى سواء يقع
الطلاق ام لا يكهر اى لا يستواء الحلال والحرام عنده ولو قالت اللعنة اولعنة الله
على الزوج العالم كهر اى لا بها لعنت نعمت العالم واهانت الشريعة ومن قال

للعالم عموماً أو لعلو قى علميوي أي بصيغة التصغير فيها
 التخصيص كما قيده بقوله قاصداً به ألا يستخفاف كفر وأمر
 الإمام الفضلي بقتل من قال لفقيه ترك كتابه وذهب تركت المنشار
 فنهى وذهب كفر أي لأنه شبه تعليم علم الشريعة أو تعلم بصنعة الحرفة
 والإكالة لأنه وقيل بأجل علم الشريعة لأنه لو كان الكتاب في المنطق ونحوه
 لا يكون كفر لأنه يجوز إهانتها في الشريعة أيضاً حتى أفتى بعض الحنفية
 وكذلك بعض الشافعية بجواز الاستنجاء به إذا كان خالياً عن ذكر الله
 تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق إلا بيض الخالي
 عن الكتابة وفي المحيط ذكر أن فقيهاً وضع كتابه في دكان وذهب ثم
 مر على ذلك الدكان فقال صاحب الدكان ههنا نسيت المنشار فقال
 الفقيه عند ذلك كتاب لا منشار فقال صاحب الدكان النجار بالمنشار
 يقطع الخشب وأنهم تقطعون به خلق الناس أو قال حق الناس فشكل الفقيه
 إلى الإمام الفضلي يعني شيخ محمد بن الفضل فأمر بقتل ذلك الرجل لأنه كفر
 باستخفاف كتاب الفقه وفي التهمة من إهانة الشريعة أو المساكن
 التي لا بد منها كفر ومن ضحك من التيمم كفر ومن قال لا أعرف المحلل
 والمحرم كفر يعني إذا أراد به عدم الفرق في الاستعمال أو اعتقاد الاستعمال
 بخلاف الاعتراف بأنه من الجهل وفي المحيط من قال لفقيه يدكر شيئاً من
 العلم أو يروي حديثاً صحيحاً أي ثابتاً موضوعاً هذا ليس بشيء ردوا وقال
 لا أي أمر يصح هذا الكلام ينبغي أن يكون الدرهم أي يوجد كالعز والحرم
 اليوم للدرهم كالعالم كفر أي لأنه معارضة لقوله تعالى ولله العزة ولرسوله
 وللمؤمنين وقوله سبحانه وكلمة الله هي العليا ومن قال لمن
 يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ماذا أعرف العلم أو ماذا أعرف الله أي
 وضعت نفسي للتخيم أو قال أعددت نفسي للتخيم أو قال وضعت أو البقيت
 وساد أو صرفني أو محدثني في التخيم كفر أي لأنه إهانة
 الشريعة أو إيس من الرحمة فكلاهما كفر وفي الظهيرية من قال
 لا يساوي بدرهم من لا درهم له كفر أي لغوهم عبارة العالم والصالح والقي من

وعيرهم لكرهه ان يقول ما اردت به الا ارباب الدنيا اعتدوا لها فلا يكفر
ومن قال لا اعتدل بالعالم في احد عري لانه من المهدى الى المهدى كفس
ووجهه عند ظاهره ان اراد به الاستغناء عن علوم الشريعة بالكلية
فان منها بعض المروص العينية ومن قال لعابدا مهلا او احلس حتى لا يتجاوز
الحكمة او لا تقع وراء الحكمة اى زيادة الطاعة والعبادة كهرى لا يستهراثه
وفي الكواهر من قال لو كان فلان قسلة او جهة القسلة لم اتوجه اليه اى كهر
لانه كان كالبليس حيث امتنع عن السجود لادم حين حمل كالقسلة ومن
قال لرجل صالح لقاء لك عندى كلقاء الحذرير يخاف عليه الكفر يعصى اذا
لم يكن بينه وبينه محاسبة دينية او دنيوية ومن قال لا اراد هتس معي
الى الشرع فقال الاخر لا اذهب حتى تاتي بالسدي اى المحصر كهر لانه عابد
الشرع يعنى اذا كان باباؤه وتعلله لمعادة الشرع بخلاف ما اذا اراد دفعه
في الجملة عن المحاسبة او قصد امة نصي الدعوى فيستحق اللطامة اذا عطل
لان القاصى ربما لا يكون خالسا في المحكمة فانه لا يكفر في هذه الوجوه
كلها وفي المحيط ولو قال الى القاصى اى اذهب معي الى القاصى فقال لا اذهب
لا يكفر يعنى لما سبق وجهه ولا ان امتناع عن الذهاب الى القاصى لا يوجب
الامتناع عن الذهاب الى الشرع اذ ربما يكون القاصى لا يحكم بالشرع وليس
كما يرميه الكهولة من قصة الرومان حيث لا يعرفون القصيدة بين مكاب
ومكان ومن قال اى في حوايه ما اعراف الشرع او قال عندى وقتكم ما اذا
اصم الشرع كهر ومن قال الشرع وامثاله لا يعيدنى ولا يقصد عندى كهر
وفي الظهيرية لو قال اى كان الشرع وامثاله حين احدثت السدر هب
كهر يعنى اذا عابد الشرع بخلاف ما اذا اراد توحيه بامك حين احدثت
ما طلبتى الى الشرع وحين اطلبك فما تعطينى الا بالقضاء فليس هيدا امر
باب الوفاء وفي المحيط من ذكر عمدة الشرع فتحششا اى عمدا او تكلفا او صوته
صوتا كرهيا اى تقدرا او تكلها او قال هذا الشرع كهرى حيث شتبه الشرع
بالامر المكروه في الطمع حكى ان في نهر من الماسون الخليفة مشيل واحد عمر
قتل حائكا فاحاب فقال يلزمه عصارة غمراء اى جارية شابة رعنا

فمنهم المأمون ذلك فأمر بضرب عنق الصبي حتى مات وقال هذا استشهاده
بحكم الشرع والاستهزاء بحكم من احكام الشرع كفر وحكى الامير الكبير تيمور
ذات يوم مسلح انقبض ولم يجيب احد فيما سئل قد حل فتحاكته فأخذ يقول
مضاجعة فقال دخل على قاضي بلدة كذا واخذ في شهر رمضان فقال احاكم
الشرع فلان اكل صوم رمضان ولم يفتها شهوة فقال لك القاضي ليت اخرا وكل
العبادة تخلص منها لا تفعل الامير فقال الامير ما وجدته مضطكا سوى اخذ الدين من
بضربه حتى اتخذه فرحم الله من عظم دين الاسلام فيصيرني في الكفر صريحا
وكناية وفي المحيط رجل قال انا مؤمن ان نشاء الله من غير تاويل كفر
اي لانه متردد في ايمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد ان يؤمن ان تعلق
مشيئته بتحقيق ايماني عنده ولو قال لا ادري ان اخرج من الدنيا مؤمنا
او لا يكفر اي لانه لا يعلم الغيب الا الله فلو قال انا ادري ان اخرج من الدنيا مؤمنا
او كافرا يكفر ايضا وفي الظاهرية قال الامام الفضلي لا ينبغي لرجل ان يستثنى
في ايمانه فلا يقول انا مؤمن ان نشاء الله لانه ما من تحقيق الايمان اى وهو
بالصدقين والافترار والاستثناء ايضا اى يتاخر فيه ظاهرا ولا يستول عن الحقايق
فلا وجه للجواب عن الاستقبال هذا مع قوله قال الله تعالى قولوا آمنا بالله من
غير استثناء وقال الله تعالى خبر عن ابراهيم الخليل مولى من غير استثناء حين قال
اولم تؤمنوا وقد ذكر الشيخ عبد الله السندي في كتابه الكشف في مناقب الحقيقة
عن موسى ابن ابي بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما اخرج شاة لئلا يجره رجل فقال له اؤمن انت
فقال نعم انشاء الله فقال ابن عمر لا يجره يسكن من شاة في ايمانه ثم من اخر
فقال له اؤمن انت فقال نعم ولم يستثن في ايمانه فامر به بجر شاة فلم يحمل على الله
بن عمر من يستثنى في ايمانه حتى منتهى ولا يخفى انه يحتمل ان ابن عمر راعى الاحوط
في القضية اذا جمع السلف والخلف على انه لا يخرج من الايمان باستثناءه الا اذا
كان مترددا في تصديقه وايمانه كما يدل عليه قوله وفي المحيط قد علم عن بعض
السلف منهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر عنهم انهم ما كانوا يستثنون لشكهم
في ايمانهم بل يستثنون لما جاز في صفة المؤمن في الاخبار وكقوله المؤمن من امن
الناس من شركه وكقوله المؤمن من امن جازوا بواقعة وكقوله ليس مؤمن من بان

شعبان وجاره طاراي جيعان وكهولهم المؤمن من اجتمع عنده كذا وكذا
خصلة فمن استثنى من المتقدمين فانما استثنى على انه لم يعرفه ذلت
من نفسه لانه يشك في ايمانه انتهى وحاصله ان الاستثناء راجع الى
كمال الايمان وجسمال احسان لا الى تصديقه في جناة او اقراره بلسانه
وقد سبق تحقيق المعت مع برهانه وفي الخلاصة كافر قال لمسلم اعني من علة
الاسلام فقال اذهب الى فلان العالم كافر اي لانه رفق بيقينه في الكفر الى حين
ملازمة العالم ولقائه ويجعل يحقق الايمان ليجزى اقراره بجملة الشهاداة فان الايمان
الاجمالي محض اجماع وقال ابو الليث ان بعته الى ما لم لا يكفر لان العالم ربه
يحسنه ما لا يحسن الجاهل فلهذا كان راضيا بكفره ساعته بل كان راضيا باسالمه
انقراضه وفي الجواهر من قيل له ما الايمان فقال لا ادري كفر فيه بحث اذ يحتمل السؤال
عن حقيقة الايمان وحده وعن الايمان الاجمالي والتفصيلي وليس كل واحد يعلم التفصيل
بل ولا حجة يجامع المانعة كما اشار اليه سبحانه بقوله تسيد خلقه فاكنت تداري ما الكذب
وكذا الايمان الآية مع ان الاجماع على ان كان مؤمنا فغيره قيل له امؤمن انت او من
صدق بقلبه ويشهد بلسانه ان لا اله الا الله محمد رسول الله يجوز قتل
فقال لا ادري يكفر من قال له ربه الاسلام لا ادري صفتا واضهرا واختر
او اذهب الى عالمه الى فلان يعرض عليك الاسلام او اضير الى اخر المجلس
كفر يعني في الصور كلها اما في الصورة الاخيرة فالكفر ظاهر واما ما قبلها فتقدم
الكلام عليها وفي الظاهرية كافر قال لمسلم اعني على الاسلام فقال لا ادري
صفتهم كفر لان الرضاء بكفر نفسه كفر وفيه ان الرضاء بكفر غيره ايضا كفر لانه استثنى
صحة على ما سباني وانما الكلام على انه اذا قال لا ادري صفة الاسلام واراد نعت بالوجه
الظاهر يكفر ولا الظاهر لا يكفر كما سبق عليه الكلام قال وفي موضع اخر من الظهيرة
الرضاء بالكفر كفر عند الحامدي وفيه ان المسئلة اذا كانت مختلفا فيها فلا يجوز تكفير
مسلم بها وفي الحامدي من قيل له اعترف التوحيد فقال لا امرين بالنفي توحيد الله ك
وفيه بحث اذا السؤال عن حقيقة التوحيد وحده كذا كذا هو خلاصه فلا وجه لتكفيره واصلا
وفي المحيط ومن قال لا ادري صفة الاسلام فهو كافر قال شمس الدين الحلبي في هذا
لا دين له ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا كافر ولا لاداه اولاد النبي وفيه ان الرجل اذا

يعينانه واقر بلسانه فهو مسلم بالاجماع وعدم علمه بصفة الاسلام بعد انضاده لا يخرج
 عن الاسلام من غير التزاع ونظيره من اكل شيئا ولم يعرف اسمه ووصفه وكذا اذا صلى
 وسأمر بشرا نظها واركانها ولم يعرف تفصيلها وقال لا ادرى عند سواله عنهما
 فانه لا يمكنه والا فلا ينبغي مؤمن في الدنيا الا قليل ممن يعرف علم الكلام وفيه حرج
 على حل الاسلام فتشمل هذا السؤال مغلفة للجهال وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الاغوية كما قلنا واولاده اولاد الزنا ليس على طلاقه الا وكذا قبل هذا السؤال عن
 شيك انهما اولاد الحلال وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقع منه ما يكون توبة ورجوع
 الى الاسلام على تقدير فرض كفره عند علماء الاسلام ثم قال صغيرة نصرانية تحت مسلم
 كبرت غير معترضة ولا مجتونة وهي لا تعرف دينها من الاديان تبين من زوجها وفيها انها
 اذا كانت عاقلة فلا شيك انها مقلدة لا بائنا وامهااتها او اهل بلدتها او قريتها كما يدل
 عليه قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه
 او يمجسانه علمها يوم كانت الصغيرة ثابتة لها بالتبعية ما بانت من زوجها فكيف اذا كانت
 على الفطرة الاسلامية من غير تكليف وتدين بالانصارية ثم قال وكذا الصغيرة المسلمة
 اذا بلغت عاقلة وهي لا تعرف الاسلام ولا تصيغه بانت من زوجها وفيها ما سبق من انه
 لا يلزم معرفة حكم الاسلام ولا وصفه تفصيلا ولا اجمالا في تحقيق ايمانها بل يكفيها التقيد
 فلا قرار معرأة اذا سئلت ان من اسلم هل يجوز دمه وما له فتقول لا فلا شيك في ايمانها
 ومعرفة حكم الاسلام الا انها جاهلة بمعرفة الكلام وهو لا يضرها في مقام الملام ثم
 قال لانها جاهلة لا تستلها فله خصوصته وهي شرط النكاح ابتداء وبقاء وفيها ان كونها
 جاهلتين بتفاصيل الاحكام مسلم اما في الملة الخصوصية عنها فمصدق لان ثبت النكاح
 اذا قيل لها انت على اى ملة لا شيك انها تقول على ملة النصرانية وكذا اذا قيل للمسلم الكبر
 انت على اى ملة فلا صريحا انها تقول على ملة الاسلام نعم لو قيل لهما على اى ملة انما قلنا
 ما نحن على ملة ولا ندرى على اى ملة فكيفهما ظاهر ثم قال وحكمهما في هذا في الكتاب مرتدة
 لان احكامنا باسلامهما بالتبعية والآن يكفرهما فقد التبعية ومعرفة دين فكانا مرتدتين
 اقول قوله ومعرفة دين عطف على التبعية والمعنى لفقد معرفة دين وقد تقدم انها اذا
 كانا لم يعرفا دينهما من الاديان لم يكونا من اهل الايمان وانما الكلام في تصور وتحقق
 في حقهما وانما قال فكانا مرتدتان لان الارتداد فرع الايمان السابق وهو مفقود

عنهما في ما تصور لهما وهذا هو المشكل في هذه الوقوع في هذا الزمان خصوصاً في بعض
 البلدان يصدر من قضاة السوء حيث يقرر المرأة مطلقاً بالثلاث مرة اتحاداً بين قارئة
 القرآن مجتهد في كل الإيمان وضاعفت في شهر رمضان فيقول لهما القاضي ما حكم
 الإسلام في مجملها بما رتب الكلام تقول لا أدري فيحكم بكفرها وبطلان نكاحها أو لا
 ويجوز دليها بالنكاح الثاني وربما يكفر القاضي بهذا الفعل البتة حيث رضى به
 الكفر المبدع فان المسكينة لو فحقت لهما المنبذة وبقيت لهما القضية ثلاثاً بالجاب
 الصواب فان ديانتهما اقوى من قضية هذا الزمان من جميع الأولياء واما ما توسلون
 بمثل هذه الأفعال الى الرشوة المحرمة في جميع الأقوال والعمل في المطلق بالثلاث
 تقول سعيد بن المسيب اولى من فجر هذه الأحوال ثم انظر الى الشيطان الموسوس
 للزوجه المتدلسل رضي بتكفيراً لمراته وبضيع طاعتها وما يترتب عليه من ان
 جعلها كان حراماً عليه وامثالها ويستتلف عن العمل بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل
 له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره وبقره حتى تذب وتعي غيبلة ويذوق عسيلة
 واما طنبت هذا الكلام لانه موضع زلة القدم ولغزاة الاقدام في فيه مخبر وعقبة
 في دين الاسلام ثم قوله في شرط النكاح ابتداءً انما هو على تقدير صحة اسلام الزوج
 والا فاذا كان من قبيلها في مقام الجهل فلا شك في صحة نكاحها اولاً كما في النكاح الكفل
 ابتداءً وفيه تنبيه على ان الواجب كان على القاضي المكفر للجهل ان يستوصف الرجل
 ايضاً فاذا كان مثلاً فيحكم بكفره وبطلان طاعته في جميع عمره ثم يعرض الاسلام
 عليها فيستشهدان ويعلمان احكام الاسلام ثم يعقد بينهما عقد المهرام ويؤيد
 محنتاً في هذا المقادير بلحقها الامام بن الهام في كلامهم قالوا اشترى جارية وتزوج
 امرأة فاستوصفها صفة الاسلام فلم يعرفه لانه لم يكن مسلمة حيث قال المارون
 عدو المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جوانب هذا الايمان وما الاسلام كما يكون
 في بعض العوام لقصورهم في التعبد بل في قيام الجهل بذلك بالباطن مثلاً بالبعث
 هل يوجد او لا وان ارسى الرسل وانزال الكتب عليهم كان او لا فانه يكون في اعتقاد
 طرفة الاثبات لا الجهل البسيط كمن ساء عن ذلك فقال لا اعرفه وقل ما يكون ذلك
 نشأ في راء الاسلام انتهى وهو غاية المقصود في نقل المرام تواريت في المضمرات
 نقل عن محمد بن الحسن في الجامع الكبير مسئلة تدل على ما ذكرنا وهي ان المرأة اذا لم تنكح

صفة الايمان والاسلام قال محمد يفرق بينهما وبين زوجها وبين ذلك اذ وصفه الايمان
 والاسلام والدين بين يديهما فلو قالت هكذا امنت وصدقت فاستخرج عن حد الثقلية
 ويحول تكاثرها ولو قالت لا ادرى او قال ما عرفت لا يجوز تكاثرها انتهى كلامه وفي المصنف
 لو افترى لامرأة بالكفر حين تبين من زوجها فقد كفر قبلها وتنجس المرأة على الاسلام وتنتز
 خمسة وسبعين منوطا وليس لها ان تنزع الا بزواجها الاول هكذا قال ابو بكر وكان
 ابو جعفر يفتي بها ويأخذ بهذا انتهى وقال بعضهم ان ردتها لا تؤثر في افساد النكاح
 لا يترتب بطلان النكاح جسد هذا الباب عليهم وعامة علماء بخارى يقولون كفرها يعمل في
 افساد النكاح لكنها تجوز على نكاح مع زوجها قطعاً وهذا افساد بغير طلاق بالاجماع وعليها
 الفتوى كذا في منهاج المصلين وفي الخلاصة من دعا على غيره فقال اخذه الله على الكفر كفر اى
 رضى بنفسه لكفر ولذا اتبعه بقوله وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر
 بذلك كفراً وقيام النكاح الاول عام وهذا جواب خاص بفيد ان الدعاء على المسلم بالكفر كفر
 والحقيق انه اذا اراد الانتقام لا يكفر لا سيما وقرينة الدعاء عليه شهادة على الملام وسيما على هذا
 مزيد الكلام وفي الجواهر من قال للمسلم ليأخذ الله منك الاسلام ومن قال للمسلم كفر او اريد
 كفر فلان المسلم لو اريد كفر فلان يكفر ولا اريد بكالا الكفر وقال الخليلي الله من الدنيا
 بلا ايمان او كافرا او امانة بلا ايمان او كافرا وابتداء الله في النار واخذ في فيها ولم يخرج
 الله من نار جهنم كفر اى اذا كان مستحقنا للكفر وراضيا به نفسه الا اذا اراد انتقام الظلم
 بالكفر وتعدن به مغللاً كما يشعر به بعض كلامه وفي المحيط من رضى بكفر نفسه فقد كفر او
 اجماعاً وكفر غيره اختلف المشائخ وذكر شيخ الاسلام ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفراً
 اذا كان يستجيزه ولا يستحسنه فاما اذا كان لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن يقول احب موت
 المردى الشريروقتله على الكفر حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفراً ومن تأمل قول الله
 عز وجل رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى آثِمِ الْيَوْمِ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
 الَّذِي لِيَوْمِهِمْ يظهر عليه صحته ما ادعيناه وعلى هذا اذا دعا على ظالم امانات الله على الكفر او قال
 سلب الله عتق الايمان بسبب ما اجترع على الله وكابر في ظلمه ولم يرتحم عليه اذ
 ترحم لا يكون كفراً وقد عثرنا على رواية بحديثنا ان الرضا بكفر الغير كفر من غير
 تفصيل يحتل هذه الجملة من صاحب المحيط والجامع لهذه المسائل وعلى كل تقدير
 فالجواب ان رواية ابى حنيفة اذا كانت محمولة او عبادته مطلقاً فلان ان نفسه لم يفتقر

لما مقتضى القواعد الحنفية ولا سول الخصمية وفي الجواهر من قال قتل ذكوان سلالا
 من الجاهل بل يعلم ضرورة قتل نفس بالجارحة على ما على ما يحسنه أو يعلم منه زنى
 حسان كفرى لانه جعل الحرام حلالا أو مباحا وهو كفر الكافر لان ذكوان يزدني قال ولا
 منه قطع طريق وسنة الفساد في ميلاد وقصة المظلم في حق العباد فان قتله حلالا أو مباحا
 حينئذ ولكن لا تترك الصلاة موجبة للقتل عند الشافعية وآرئيداد عند احمد
 تارك الصلاة من المخزفيرة قال قول بان قتل حلال لا يكون كفر متذمنا عليه ثم
 قال ومن قال لهذا القائل صدقته او قال لا يرقتل بخير حتى او قال لقائل سار
 جودته له او احسنت يكفر او قال مال قال لا المسلم حلال قبل تخيل لما لك اياه
 او قال دوقلان حلال ومن صدقة كفر لكل أي بشر طالمعرفة وفي الخلاصة والجماد
 بناء على ان رمز الجاهل خير عبيته ومعه والشيعة مختلفون من قال لاخر اللفظة عليك وعلى السلام
 كذا أي بقوله على اسلامه قتل جري كافر اسلامه فاعطى له شيئا فقال صبه لم يلبث هو
 كافر وبمسلم حتى يعطى الى شيئا أي كفر لان شرط الاسلام هو الاستقامة على الاحكام
 ولن الرزقي ان يكفر في الاستقبال كفر في الحال وفي المحيط أي زاد فيه او توفي ذالك
 قلبه كفر أي ولو لم يتلظظ بلسانه لان القلب هو محل التصديق وموضع الايمان في
 التحقيق وفي الخلاصة من قال حين مات ابوعلى الكفر وترك مالا لبث هو أي الولد
 نفسه لم يسلم الى هذا أي هذا الوقت ليرث اياه انكافر كفر لا يمتنع الكفر وذلك
 كفر وفي الجواهر لم يمتنع لم يسلم حتى وورثت كفر أي المسلم القائل وفي الفتاوى
 الصغرى اسلام كافر فقال له مسلم ولو لم يسلم حتى ترفع ميراثا أي تاخذ كفر
 اسلام القائل وفي المصنف مسلم رأى نصرانية سمينة وتنتق ان يكون نصرانيا حتى تزوجها
 فزفقت وهذا من حماقة دعيه المسلمين يتزوج النصرانية مع ان السماء الحسنة
 برة في الملة لا يفسد ولكن هذه الصفة هي الحلية ولذا قال الله تعالى لا تأخذاكم ايمانكم
 زمسركم وفي فتاوى فاصيحات والفتاوى الصغرى بناء على ان الزوج وان وفاه واختلعت
 لزمه فيها من قال متى جالست الصغار فانا صغيرة والكبار فانا كبيرة قلت ولا عظم فيه
 فما هو بوطية ما بعده من قوله وان جالست المسلمين فانا مسلم او النصراني او اليهودي
 ام يودي كفر أي لا يدينه بل يخرج عن الايمان كلها وفي الخلاصة من قال من اسلمه
 داخرت دينك الذي كنت عليه حتى اسلمت كفر وكذا الوقال هذا زمان الكفر زمان

كسب الاسلام اى كضمان اراد به ان ينفخ في هذا الزمان كسب الكفر لا كسب الاسلام
بجواز ما اذا اراد ان هذا الزمان غلبه اهل الكفر واكثر من كسب الاسلام واما
وفي فتاوى قاضيان او الصغرى لوقيل من كان له شهر من ايامه الست فبسته فنان
كفر ولعل وجه التقييد بالشهر انه اذا كان اقل منه ربما يسبق له سنة حرجية على ما كان عليه
وفي المحيط والجواهر ايضا قيل بضارب الست بمسألة فقال عبد الكفر وان قال خطأ
لا يكفر وفي التنقيح من قال لا اسمع كلامك وانفرا اجراء في جواب من قال اتق الله ولا تفعل
كفر ومن قال لم تترك حرام خفي الله وانفرا فقال لا اخاف كفر ان كان في امره حرام وغير
مستحب لا يكفر الا اذا قاله استغفارا فافيكفر وتبين امره ومن قيل له في امره لا تخاف الله فقال
لا كفر وقال ابو بكر البلخي رجل قبل لما لا تخشى الله فقال لا في حال غضبه صار كافرا وبات
امره وفي المحيط قالت لزوجها ليس لك حجة ولا دين اذ ترضى خلوقى مع الاجانب فقال
لا حجة لي ولا دين كفر يعنى بقوله فلا دين لي فانه خرج بهذا عن دين الاسلام باعتدافه
كما دخل فيه او كما يقرر له سواء يكون الاقار شرط او ركنا ومن قال انت خودى
او مجوسى فقال مجوسى كفر او قال الست بمسألة فقال لا كفر او قال انا كما قلت او قال
لو لم يكن كما قلت لما سكنت معك او اذا اسكنى معك وفي الجواهر او قال ليبت في جواب
من قال يا كافرا يا مجوسى او يا يهودى او يا نصرانى وفي المحيط او قال مكان
ليبت كهيئتى كذا لك كفر اى بقوله هذا فان معناه اعد دنى واحسبني مثل ما قلت
وفي فتاوى قاضيان لو كنت كذا لك كفر اى كذا في فتاوى قاضيان لا يكفر وفي المحيط او قال اذا
انا هكنا فلا تقم معى او عندى فالظاهر انه يكفر اى لان اذا موضوعه لا يتحقق
الوقوع الا انها قد تسمى بمعنى ان فلو قال ان انا كذا انا كذا لا يكفر ومن قال
يا كافر فسكت المخاطب كان الفقيه ابو بكر البلخي يقول يكفر هذا القاذف
اى الشاتم وقال غيره من مشايخ بلخ لا يكفر فخر جاء الى بلخ فتاوى بعض مشايخ بلخ
ان يكفر فخرج الكل الى فتوى ابى بكر البلخي صرحوا لكفر الشاتم انتهى ولعل
فاثمة قوله فسكت المخاطب ان هذا هو الحكم ولو سكت المخاطب لم يلائقهم
ان سكوت المخاطب رضا او قرار اب لا حتم ان يكون سكوت حتما او
غيبا او تاخير للمرافعة في المسئلة وفي الجواهر من قال لخصمه كل ساعة
افعل من الظن مثلث كفر انتهى وغيره لا يخفى اذ غاية ان يكون كذا في قوله

الخالف ليعليه عمر لو قال احلق بئال فعل بالظاهر انه يكفر من احتمال
 عدم كسره لقول عيسى عليه السلام اَلَيْسَ اَخْلَقْتُكُمْ مِّنْ طِينٍ اَلَيْسَ اَنَا
 وَلاَ يُلْمُ مَنِ السَّبِيحَةُ مِنْ جَمِيعِهَا وَجَوَدَ وَلَئِنْ اَنَالَ عِيسَىٰ مِمَّ قَاتِلُهُ فَيُنْفِثُكَ
 كَثِيرًا يٰ اٰدَمُ اِنَّ اللّٰهَ وَفِي الْحَوْطِ وَمَنْ قَالَ لَنْ يَبَارِعَا فَعَلْ كُلُّ يَوْمٍ مِّثْلَكَ عَمَلًا
 مِنَ الطَّيِّبِ اَوْ لَمْ يَقِلْ مِنَ الطَّيِّبِ كَفَرُوا وَمَنْ قِيلَ لِيَا اَحْمَدُ فَعَالَ خَلَقْتَ
 اللّٰهَ مِنْ مَّوَدِيقِ التَّمَاكُ وَخَلَقْتَ مِنَ الطَّيِّبِ اَوْ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ لَيْسَتْ كَالسُّودِ
 كَفَرُوا لِيَا اَحْمَدُ عَلَى اللّٰهِ مِمَّ اَحْتَمَلُ اِنْ لَمْ يَكْفُرْ بِمَا عَلَيَّ اِنْ كُنْتُ بِشَيْءٍ دَعِمُ
 وَفِي مَآوِي فَاَصْبَحْتَ مَنْ قَالَ لَغَيْرِهِ خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ مِنْ عَمْدَةٍ قَالَ
 اَكْثَرُ الْمَسَاحِمِ اِنْ يَكْفُرُ قَلْبُ الطَّاهِرِ اِنْ يَكْفُرُ لَاحْتِمَالُ اِنْ يَكُونُ كَاذِبًا اَوْ صَادِقًا
 فِي مَعَانِهِ لَكِنْ يَسْكُنُ بِمَا كَانِي الطَّاهِرِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ كَفَرُ عِدَى الْكُلِّ وَلَعَلَّهَا اَرَادَ اِيَّاهُ
 اَلَا كَلِمَةً بَرَقَتْ فِي الْخَلَاصَةِ مَنْ قَالَ لَوْلَا اَنْ يَكْفُرَ اَوْ قَالَ يَا وَلَدُ الْكَافِرِ
 قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَكْفُرُ قَلْبُ الْطَّاهِرِ اِنْ يَكْفُرُ لَاحْتِمَالُ اِنْ يَكْفُرُ لَاحْتِمَالُ
 لَاحْتِمَالُ عَمْدَةٍ بِفُسْطَاتِهِ مَجُوسِي اَوْ كَافِرًا لِّلزُّومِ وَمِنْ مَنُوعٍ لِّلْحَقِّ اَلَا اَحْتِمَالُ
 وَاَيْضًا اَعْلَمُ بِالْحَالِ وَمَنْ قَالَ لَدَا اَبْتَهُ اَدَبًا كَافِرًا اَوْ يَا كَافِرًا اَلَمْ يَكُنْ اَيُّ
 يَامَلِكُ الْكَافِرِ اِنْ كَانَتْ نَجْمَتْ عِنْدَهُ كَفَرُوا اَلَا اَحْتِمَالُ اِنْ يَكُونُ
 مَا لَكَ الْاَوَّلُ كَافِرًا وَفِي مَآوِي فَاَصْبَحْتَ مَنْ قَالَ لَوْلَا اَنْ يَكْفُرَ اَوْ قَالَ يَا وَلَدُ
 اَوْ دَامَتْ وَلَمْ يُوْشِكْ اَمَّا اِذَا نَوَى بِنَفْسِهِ كَفَرًا تَقَا اَيُّ لَاحْتِمَالُ
 يَكْفُرُهُ وَفِي الطَّاهِرِيَّةِ مَنْ قَالَ اَنَا لَا اَعْلَمُ الْكَاشِ وَغَايِرَ الْكَاشِ كَفَرُوا
 وَفِي مَنُوعٍ اَللّٰهُمَّ اَلَا اَدَارِي بِاَلْكَاشِ بَوْمَ الْقَبْرِ فَيَكْفُرُ لِيْنِي عَلَيْهِ
 الْمُسْتَلْزَمُ مِنْهُ فِي اَعْتِقَادِهِ وَفِي التَّمَتُّعِ مَنْ قَالَ اَنَا عَلَى اَعْتِقَادِهِ فَرُحُونَ
 اَرَا اَيْلَسَ اَوْ اَعْتِقَادِي كَاَعْتِقَادِهِمْ اَوْ اَيْلَسَ كَتَسْرَقَانِ قَالَ
 اَنَا اَيْلَسَ وَفَرُحُونَ لَا يَكْفُرُ اَيُّ اَدَا اَدَا اَلْمَشَارِكَةَ اَلَا اَمِيَّةٌ اَوْ مَجْبُورٌ
 اَلْتَسْرُّوهُ اَلنَّفْسِيَّةُ لَا كَفَرُوا اَلْفَرَعِيَّةُ وَابِلَا اَلْيَلِيَّةِ وَمَنْ قِيلَ
 مَعْتَدُ رَا اَيُّ عَنْ جِهْلِهِ يَبْقَى اَلْاَحْكَامُ الشَّرِيْعِيَّةُ كُنْتُ كَافِرًا اَنَا كُنْتُ
 اَيُّ هَا قَرِيْبًا قِيلَ يَكْفُرُ وَمَنْ قِيلَ لَا يَكْفُرُ بَلَتْ وَهِيَ اَلَا طَاهِرٌ
 لَاحْتِمَالُ اِنْ يَكُونُ كَاذِبًا فَيَقُولُ الْاَوَّلُ فَيَتَامَلُ

قال لا الحسن لو كنت اعمى في جواب من قال ان الله يلعب على ابليس كفسر
 ان كان ظاهره المعارضة كما سبق في جواب حديث الذبابة والا فلا مستنار عن
 ابن ابيس كما يكون معصيته فخره ان يكون كفر او من صنع منها كفر لا رضى
 به و اراد تزويجه وفي فتاوى قاضيه ان من قال دعوى امر كافر الكفر لا يرد
 الكفر او كذا ان الكفر كفر وقية بحث اذ لا يلزم من مقابلة الكفر تقاير به الماهر
 الا ان يريد قصدت الكفر وما كبرت فانه يكفر لقصد ومية او قال دعوى فقد كفر
 كفر اى نظاهر كانه وان احتمل انه اراد قارب الكفر وقية ما تقدم والله اعلم
 وفى المحيط وفتاوى الصغرى ايضا من لقن غيره كلمة الكفر ليتكلم بها كفى الملقن
 ان كان على وجه اللعب والضحك قلت فما يحكى ان مالكيا او شافيعيا رجع الى بلده
 بعد تحصيل بعض الفقهاء في مذهبه لكل ما سئل عن مسألة فقال فيها وجهان
 المالك او الشافعي فقال له قائل انى الله شك فقال فيه الوجهان
 او القولان فاكفروا فيحكم كفر ملقنه حيث رضى بكفره بناء على غلبة ظنه ان
 يفتى به بقوله ما يوجب كفره ومن امر امره بان ترتد او اتى به المستفتية
 كفر الامر والمصلحة كفرت بالامر او كذا وكذا من رضى بان يرد ادها فما اقيم
 به من الامور الذميمة كخلافه حيث يعلمون فمحملة في الاشياء فما اذا
 استحسنوا امرأة متزوجة ولم يوطئوها زوجها امروها بالنردة ليتوسلوا
 بها الى نكاحها بعد اسلامها او يبقوها على كفرها ويبيعوها في حكم الاسرى مملوكة
 ليقدروا على جمعها فوق ما معهم من النساء الاربع وفى الخلاصة وكذا المعلم كفرت
 الملوكة او لا اى لان المعلم يشبه الملقن والمخض وغيرهما وفى المحيط من امر
 احد ان يكفر ككفر الامم ككفر المأمور او لا يعنى يستوى الحكم فى قبول المأمور وامتناعه
 وقت علمه لا يرتد ككفره لمرئيه الاخر او قالوا هذا اذا علم ليرتد اما اذا علمه لا يرتد
 بل لم يفتى به غيره ككفر المعلم وقال الفقيه ابو الليث اذا علمه لا يرتد واصل
 كونه وان شئنا ما لا قلت العصير قول الجمهور فانه اذا علمه طريق الارتداد ليرتد
 ويرتكب الفساد فلا شك انه كفر لا انقلاب فيه فيما يجب عليه من الاعتقاد والملة
 على قصده وجنمه فى عزمه فيفيد انه اذا علمه على نفسه لا يرتد
 كفر بموجب الاعتقاد والله لا يحجب الفساد ويؤيد قولنا ما

نقله الجاسم بقوله وفي المحيط ومجمع الفتاوى من عزم على ان ياصح حلا ابا الكهر
 كان بعزمه كافرا وفي الخلاصة من قال انا ملحد كفرى لان الملحد فاجر اذ اع
 الكفرة وفي المحيط والمحوى لان الملحد كافرو لو قال ما علمت انها اى هذه
 الكلمة كفر لا يعذر بهذا اى في حكم القضاء الظاهرون كان بينا وبين الله
 مسلما لو كان صادقا وفي الجواهر من قال لو كان كذا افذا او الا كفر كفر من
 ساعته وفي المحيط من قال فاننا كافرا او كافرا يعنى في جزم الشريعة المبتدئة
 او مطلقا قال ابو القاسم هو كافر من ساعته ولو قال احد الزوجين لاخرت فعل
 معنى مورا كل زمان الكفر وقال كل زمان اقرب من الكفر كفر اقول وفي المسئلة
 الاخيرة نظر ظاهر لا يكتفى بحمله على ان الشيطان يوقع في الوسوسة التشبية
 والخطرة الردية تحت يمين الكفر وكن يحفظني الله عنه بالطاف الخفية او قال
 لاخرت اجتنبي حتى اردت ان اكفر قلت وهذا ظاهر لان ارادة الكفر كفر وفي
 المساوى الصغرى من قال لاخر كن ان شئت مسلما وان شئت يهوديا كلاهما
 عندي سواء كفر لان هذا رضا بالكفر ومن رضى بكفر غيره بكفر انتهى وتقدرا
 الخلاف ولا يبعد ان يقال انه كفر لا اطلاق قوله المستلزم ان يكون الملة الخفية
 واليهودية سولعا لان سياق الكلام يدل على ان مراده استقانا اسلامه المحض
 وكفره عند عدم مبالاة به مرة وفي الخلاصة او المحوى قيل لمسلم قل لا اله الا
 الله فلم يقل كفر اى لانه امتنع عن الاقرار وهو شرط اجراء احكام اسلامه بخلاف
 ما لو قال لا اقول بقولك او انا معلوم الاسلام وفي التيممة فقال لا ا قوله بلانية
 حصرت او على سية النابذ كفر ولو نوى الا ان لا ي كفر وهو يؤيد ما قررناه
 وفي الجواهر والمحيط لو قال ما رجيت بقول هذه الكلمة حتى اقولها كفر وفي المحيط
 لو قالت كوني كافرة خير من الكون معك كفر لان المقام مع الزوج
 فرضه فقد رجيت الكفر على الفرض وفيه بحث لان المقام مع الزوج لو كان
 فرضا لما ايجز الخلة فيمكن حل كلاهما على ان العشر في حال الكفر مع قبيلها
 العشر وفي صحبتك ومن دعي الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادخل في هذا
 الصلح فنل لا يكفر اى لان غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب او اقبح والكر
 من الكفر مع انها فيهمان وقال برهان الدين صاحب المحيط وفيه نظري عند

انه يكفر قلت ولعل وجه نظره ان يرجح الصلح الذي هو خير كما قال الله تعالى
 وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ مِّنَ الْكُفْرِ الَّذِي هُوَ مُحَضَّرٌ لَهُمْ مَا يَزِمُهُ مِنْ تَحْرِيمِ الصَّلَاحِ وَلَوْ رَدُّهُ مِنْهُ
 عَلَى قَوْلِهِ اَنَا اسجد للصنم اقربا للكفر قوله ولا ادخل في هذا الصلح اخبار عن امتنا
 فيثبت كفره او لا ولا يمنع اخباره ثانيا وان كانت الجملة الثانية خالية ولو
 قال ما امرني فلان اى من المشائخ والعلماء والامراء افعل ولو بكفر او قال ولو
 كان كلمة كفر ككفر اى لا نرى الكفر في الاستقبال فيكفر في الحال ولقوله لا
 طاعة لمخلوق في معصية الخالق وهذا يرجح حكم المخلوق بالكفر على امر الخلق
 بالايمان وتقييد الكفر ومن قال انابى من الاسلام قيل يكفر هكذا في النص
 غير صحيح اذ يكفر في هذه الصورة باختلاف وانما الاختلاف فيما اذا قال انابى
 من الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله كما هو مقرر في محله وفي المحاوى من صر على
 فقال كذب كفر وفي الجواهر وقال صوت طرفة حين سماع الاذان او قراءة القرآن
 استهزاء كفر وقوله استهزاء يفيد ما قدمنا سابقا حيث اطلقه وفي التتميم او قال
 المؤذن يؤذن استهزاء الاذان من هذا الحرم الذي يؤذن في المحيط او قال
 صوت غير المعارف او صوت الاجانب كفر في الكل اقول فاذا سمع صوت مؤذن
 غريب فقال هذا صوت اجنبى او غير معروف لا يكفر ويؤتى ما قدرناه فتقوله
 وان قال لغير المؤذن لا يكفر يعني اذا اذن بغير وقت استهزاء فقال له هذه الالهة
 لا يكفر وفي الخلاصة من قال النصيرية خير من اليهودية او على العكس يكفر فينبغي ان يقي
 اليهودية شر من النصيرية يعني لا يخير فيها واحدهما شر من الاخرى منها لكن لو اراد
 بخيرية النصيرية قسرها الى الملة الاسلامية لا يكفر قال الله تعالى وَلَتَجِدَنَّ اَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ
 الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا اَنَا نَصْرِيُّ وَفِي الْخِلاصَةِ مَنْ قَالَ فَلَانِ كُفْرِي كَيْفَ يَكْفُرُ اى اذ
 اراد ان افضل التفضيل من الكفر لامن الكفر ان كما قال الله تعالى قِيلَ يَا اَنسَارُ
 مَا كُفِّرُوا او قال ضاق صدرى حى اردت ان اكفر كفراى ان اراد
 بالردة قصدت وفوبت بخلاف ما اذا اراد به كدت وقاربت لما تقدم والله
 اعلم وفي الفتاوى الصغرى من يقلنس بقلنسوة الحوس اى لبسه او تشبه
 بهم فيها او خاط خرقه صفراء على العاق اى وهو من شعارهم وشكله لو شاط
 كفر اذا كان متشابها بحيطهم او بعضها وسماه زناكا ولا فلا بكفر

ولو شبه نفسه باليهود والنصارى في صورة أو سيرة هل يظن بقى الزمان والظن لا يفي
على هذا المتوال كقولهم وفي الخلاصة من وضع فلسفة المجوس على راسه قال بعضهم
يكفر وقال بعض المتأخرين ان كان الضرورة البرد او كان البقرة لا تغطيها اللان
حتى يلبسها لا يكفر ولا كافر قلت وكذا ليس تاجر الوضوء مكروه كراهة خديروا
لم يكن كافر ابنا على سدة تغييره لقلوبهم من تشبههم فهو منهم اما اذا كان في دينهم
وما مورايان يمتنع مكرها على اثارهم فلا يضره واما اجواب بعض العلماء في
مقام الانكار عليه ليس هذا الكسوة بان فلسفة الانبجائية ايضا بدعية
فليس في فعله فانما منوعون من التشبيه بالكفر واهل البدعة المتكثرة
في شعائرهم لا يمتنعون عن كل بدعة ويؤكدان مباينة سواد كانت من افعال
اهل السنة او من افعال الكفرة واهل البدعة فالمدار على الشعائر وفي المحيط
ولكن الصحيح انه يكفر مطلقا وضروره الرد ليس بشئ لا مكان ان يمتنع
ويخرجها من تلك الهيئة حتى يصير قطعة اللبيل فترفع البرد فلا ضرورة الى
لبسها على تلك الهيئة قلت يتصور الضرورة بان يكون المسامير اسيرا او مستاخذا
او اعاره الكافر تلك الفلسفة فليس له ان يغيرها عن تلك الهيئة على ان يغير
تلك الهيئة قد لا يكون ما تقام من دفع البرد وتوشد القنار على وسطه او وضع
الغل على كتفه فقد كفر اى اذا لم يكرهها في فعله وفي الخلاصة ولو شدد الشنار
قال ابو جعفر الاسترغيني ان فعل الخليلص الاسارى لا يكفر ولا كافر ومن شتر
يزنا باليهود او النصارى وان لم يترك كنيسته هم كفرة ومن شدد غل وسطه حبلا
وقال هذا انذار كفرة وفي الظهيرية وحترم الزوج وفي المحيط لان هذا انفسه
بما هو كفرة وان شدد اسلم الزنار ودخل دار الحرب للتجارة كفرة اى لانه تلبس
لباس كفرة من غير ضرورة ملحقة ولا فائدة متعينة بخلاف من لبسها لثقلها
الاسارى على ما تقدم قال وكذا مال الاكراهي اكثر العلماء في لبس السودلى على وال
لبسهم المعتاد وفي الملتقط اذا شد الزناروا حذا انغل او لبس فلسفة المجوس
جاذا او هازلا كفرة لا اذا فعل خد يمتنع في الحرب وفي الظهيرية من وضع ثيابه
المجوس على لسانه فليل له اى انكر عليه فقال ينبغي ان يكون القلب هو
او مستقيا كفرة اى لان ما يطل حكم ظواهر الشر يعتمد من قائل

غضبه كفر الرجل ثم قال لم ارده بنفسه كفر ولم يصدق اى قضاء لا ديانة ولم
يخلصه من قال صيرورة السوء كافر اخبر من الجناية افعى ابوالناسم المصنف
نه كفر اى لانه حجج المعصية التي هي صغيرة او كبيرة على الكفر الذي هو أكبر الكبائر
اجماعاً حيث قال الله تعالى ان الله لا يغير ان يُغير ان يُغير ما دون ذلك لا يست
ومن يُشَاءُ يعلم قال اليهودى خير من المسلمين يفيضون حقوق معالى صديقاتهم
كفر وفيه انه يمكن حمله على ان اراد الخيرية من هذه الجملة لا من جسيم الوجوه
الشريعة وفي الظهيرية من وعظوه ولا مؤه على الحصيان ومخالطة اهل النفس
واعلان المعاصي فقال اكسوا بهذا اليوم قلنسوة الجوسى وان عني اى اراد
هذا المعنى مع استقامة القلب كفر اى لانه وعد بالاخبار عن الانكار بضم
الاقرار المعتبر في كونه شرط الايمان الا انه قد يقال انه لا يكفر بالاستقامة
قلبه وحصول اقراره سابقاً بما يتبعه انه نوى ان يلبس تلك القلنسوة ونسبة
المعصية ليست يكفر فان المدار على المعرفة القلبية ومن مرقى سكتة النصارى
ورأى جماعة منهم شيربون الحجر ويطلبون بالمعازف والقيانات فقال هذه
سكتة العشر ينبغي ان يثبت الانسان قطعة الجبل في وسطه ويدخل فيما بينهم
ويطيب في هذه الدنيا كفر اى لما سبق ولزيادة ارادة تحليل ما حرم الله وما
اجمع فان هذه العشرة الدينية يتصور ايضا في الحالة الاسلامية ثم ان
تعد به سبحانه له جملة تحت المشيئة في العقوبة الاخرية على انه لا يعيش
الا عيش الآخرة وفي الخلافة من اهدى بهيمة الى الجوسى يوم النور و
كفر اى لانه اعان على كفره واغواءه وتشبيههم في اهدائه ومفهوميته واما
شيئاً في يوم النور وروى الى المسلم لا يكفر وفيه نظر اذا التشبيه بوجود الله
الا ان وقع اتفاقاً من غير قصد الى النور وزيه وفي مجمع النوازل اجاب
الجوسى يوم النور فقال مسلم سيرة حسنة وضعوها كفر اى لانه استغنى
وضع الكفر مع تضمن استقباح سيرة الاسلام وفي الفتاوى الصغرى من شتر
يوم النور وشيئاً ولم يكن يشتره قبل ذلك اراد به تعظيم النور وكفر
اى لانه عظم عيد الكفرة وان اتفق الشراء ولم يعلم ان هذا اليوم يوم
النور ولا يكفر قلت وكذا اذا علم ان هذا اليوم هو النور وروى لكنه اشتد

بسبب الخسر من مد وقت صياقة وغرسه فانه لا يكفر ومن اهدى يومه انور وزالى
الناسك فمنا وازدهر له طعم النور وزلزلته وتوسل بالمعبر والنور وزينه وتلعبه
المسول عنه يعيش على المعام الكفرى ولو اعطى المسول عبد جنى ايضا عليه الكفر
وفي نسخة من اشترى يومه النور وزلزلته وغرسه فانه لا يكفر ومن اشترى يومه النور
معص الكبرياء لوارثه رجز عبد الله حسبان ما ما ثم حيا يومه النور فافادته
الى بعض امته كمن يريد معطيه ذلك اليوم فقد كفر بالله العظم وحبط
عمله حسبان ما ما ومن خرج الى السكدة اى مجتمع اهل الكفر فى يومه النور
كفر لان فيه اعلان الكفر وكانه اعانهم عليه وعلى قياس مثله السكدة
الى الملبس والجرسى الموقفة معهم فيما يفعلون فى ذلك اليوم واجب
الكفر وفى الجواهر من قيل له لا تاكل الحرام فقال ابنه بواحد لا ياكل الحرام
او بواحد ياكل الحلال او من برأ واستجد له او اعترى حرة كفر لان المؤمن به هو
الله ومسلطته ورسله والجمعة حرام لغيرة سبحانه واما التحيزير سواء كان
ببراءة له او ببراءة له فهو عيب التسلط له فلا وجه لكفره مع الايمان قد يأتى
بعبء الحسنات والتجديد لا ينجيه لا تقيا ومن قال ينبغي ان يوجد المال حلالا
كان او حراما او كان من الحلال كان لو من الحرام فهدى القابل الى الكفر افروجه
الى كبريان اى لا يسل الحال على انه يستوى عند الحرام والحلال الا انه لما فرق
بينهما فى المقل ما جكيوا بكفره فى الحال بل قالوا يخفى عليه من الكفر فى المال
وفى الفتاوى الصغرى ومن قيل له لم لا تحول حول الحلال فقال ما دام اجد
الحرام لا حول حول الحلال ولا التفت الى الحلال كفى فى الحال لانه عكس وضع
الشرع الشرع حيث انه اباح الحرام عند وجود الحلال وفى الظهيرية ومن قيل
له كل من الحلال فقال الحرام احب الى كفى اى لا يخالف وضع الشرع الشريف
واحبا ما كرم الله ورسوله وقال يجنبنى الحرام كفى لكونه صار يا حيا ما ان اراد
به انه مضطر فيباح له الحرام لا يكفر وفى المحيط قيل لرجل حلال واحد الحليل
ام حرامان فقال ابها اسرع وصولا يخاف عليه الكفر اى ان لم يكن مضطرا او لو
قال نعم اكل الحرام قيل بكفره قول وهذا طاهر لقوله تعالى قل لا يستوى الخبيث
والطيب ولوا تجبكت كثره الخبيث حيث اختار ضد ما اختاره

الله ومن قال أعلن الإسلام أو قال أظهره حين اشتغل بالشرب أو قال ظهر
الإسلام وفي استلزامه ومن يعصى ويقول ينبغي أن يكون الإسلام ظاهراً
يكفي أي لكونه جعل شرب الخمر والمخينة ظاهراً للإسلام والطاعة فقلب
موضع الشريعة وفي المحيط فاسق قال في مجلس لشراب الجماعة الصليبيون
أيها الكفار حتى تنزلوا الإسلام كقراي أن يكون هذا القول منه في حال سكرته ومن
قال أحب الخمر ولا أحبها قيل يكفر أي أن أراد بالحببة الرضاء والتحلية
بمخلاف ما إذا أراد به المحبة النفسية والطبقة ومن قال لو صبت أو أرفق
من هذا الخمر شيء لو فقه جبرئيل بمبجهاه كقر قلنت فالعبارات المهمة
القاسية في فقيدته الخمرية وكذا في الاستحار الحافضية والقاسية
وامثالهم كليات كفرية لمن حملها على المعاني الظاهرية كاهل الإحسان
والأباحية وفي الجواهر من قال ليت الخمر والزنا والظلم أو قتل الناس
كان حلالاً كفر وفيه بحث إذ غاية حاله أن تمنى على الله محالاً لا يعمل
وجاء كفره استسكان هذه المعاصي لكن إذا لم يكن على وجه الاستسكان لا يكون
كفر في الحال وفي الخلاصة من تمنى أن لا يكون حرم الله الزنا أو القتل
بغير حق أو الظلم أو أكل مال البكون حلالاً في وقت من الأوقات يكفر
ومن تمنى أن لا يحرم الخمر ولا يضره عليهم صور رمضان لا يكفر أصل الفقه
أن الأول من الجحيم على حرمته في جميع الكتب وعند سائر الرسل بخلاف الأخير
فانه كان شرب الخمر حلالاً وصور رمضان لم يكن فرضاً على غير هذه الأمة
لكن لم يظهر نتيجة هذا الفرق فانه لا فرق بين الحكم الإلهي أو بالأصدي
والآخر بالخصوص وفي الجواهر من أنكر حرمة الجحيم على حرمته أو شلت فيها أي
يستوى الأمر فيها كالخمر والزنا واللواط والربوا وزعم أن الصغائر والكباش
حلال كقراي لزعم الباطل وهو واضح إلا أن الصغائر معفوّة بعد اجتناب
الكباش عند المعتزلة ومعصية عند أهل السنة والجماعة ولو بعد
التوبة عن الكبيرة وفي التمه من قال بعد استيقانه بحرمته شيء
أو بحرمته أصداي فعل هذا حلال كقراي أن كان استيقانه مطابقاً للشريعة
ومن أجاز بيع الخمر كقراي إذا أجاز بيعها لأهل الإسلام ودون أهل الجزية

لا يقال احل الله البيع فان الملام للغير هو البيع المستعمل اذ لا يجوز بيع الخمر للمسلم
 اجماعا ومن استعمل حراما فقد علم تحريمه في الدين اى ضرورة كتنكاح المحارم وشرب
 الخمر واكل الميتة والدم والحكم الخنزير اى في غير حال الاضطراب ومن غير اكراد بقتل
 او ضرب قطيرة لا يجتله وعن محمد بن بدران الاستقلال بمن ارتكب كفراى في سر رايته
 تنادة عنه ولعلمها بحمله على من كتب تنكاح المحارم فان سياق الحال يدل على الاستقلال
 بفناء الخمر والله اعلم بالاحوال قال الفتوى على النزدي ان استعمل مستقلا كفر
 والا فلا فان ارتكب من غير استقلال نفس وفي الفتاوى الصغرى من قال الخمر حلال
 كفر اى ولو كان من اصل غير فهدم بحكم فوهه بعض الصحابة في زمن عمر بن الخطاب
 وليس محرم وهو لا يعلم انه حرام الجملة حاله لانه استعمل الحرام قطع اى لو سروده
 بقاء طاعنا ولا يعذر بما جهل وفي الخلاصة من قال لوصف بان جاء هذا الشهر الطهور
 وفي المحيط او الثقيل او عند دخول رجب او بعقبها وقعنا فيه تماها وبان رمضان او
 بالموسم اى موسم الحجرات وكرها طبعها خلاف ما امر بحجتها شرعا كفر فانه صلى الله عليه
 وسلم دخل رجب يقول اللهم ربنا ربك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي الطهارة لو قال
 وقعنا فيه مرة اخرى تماها وبان الشهر المفضلة سرع الاستقلال للطاعة اى طبعها قطع
 وفيه عفا او قال عند دخول رجب بقتنها الله ما ائنا ديم اى وقعنا في محنتها وبلغنا
 كفر وان اراد من لعب النفس اى لا يكفر لانه امر حلى لا بدخل تحت اختيار العبد
 على قدر المشقة ونادى افضل الطاعات احسنها اى شت ها واصعبها واحسنها
 او قال كفر من هذا القوم اقوم رمضان فاني ملئت اى كرهته فهذا كفر اى
 بخلاف الملائكة السائمة فان لعبها منحصر بالملائكة حيث قال الله تعالى
 وهم كريمة يسمون اى لا يملكون وفي المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله تعالى
 علانا علينا من غير تاويل كفر اى لان الله جعلها اسما بالما يكون في الاخرة ثوابا
 ويرم عنه عقابا والا فالله غنى عن العالمين اى عن عبادتهم وعقابهم وقولهم في
 ذهابهم وما بهم قال فان اول مراده بالتعب اى اراد بالعذاب والتعب لا اى لا يكفر
 ومن قال لو لم يرض الله تعالى كان خيرا لنا بلا تاويل كفر اى لان الخيرة فيها اختار
 الله الا ان يؤل ويريد بالخيرة لا هون ولا سهلا قائل وفي الخلاصة رجل يرتكب
 صغيرة فقال له اخرب فقال المرتكب ما فعلت اى اى شئ فعلت حتى يحتاج

الى التوبة وفي المحيط اوقال حتى اتوب كفى اى على قوام اهل السنة خلافا للمعتزلة
 لما قدمنا تحقيق المسئلة ترى القيمة لوقال لا اتوب حتى يشاء الله توبته وراه عن كافر
 اى لانه لا يجوز للعاصى حال ارتكاب المعصية ان يعتذر بالقضاء والقدر والمشية
 ان كان حقا في نفس الامر وكم هذا قد اذنه الكفار بقوله تعالى وقالوا لو شاء الله ما اشرتنا
 الآية مع قوله سبحانه وكوشاء الله ما اشرنا كوا واشتما يجوز المعذرة بالمشية بعد
 التوبة وهذا معنى قوله صلعم جرد موسى الحديث وفى المحيط والخلاصة قيل
 لغاسق انك تقبح وتؤذى الله وحاق الله فقال الى بالطيب او يغم ما فعل اى كفى
 الا اذا اراد بقوله انه ما يفعل ما يكون سببا لاذى الحق والخلق فانه يكفر ولو قال
 العاصى هذا ايضا طريق ومن ذهب كفرا ان ارادهم بما ذهب الى الشرع وطريق الحق والا فلا
 شئت ان المعاصى طوق ومن اذهب وسيل سواء يكون كفرا او بدعة فانه ما طريقا الى
 النار ومن هبان الى البوار فى التنازل وان هذا اصراط مستقيما فالتجوه ولا تتجوا
 السبل فتقرئ بكم عن سينيل وفى المحيط من تصدق على فقير شيئا من الحرام
 يرجو الثواب كفر وفيه بحث لان من كان عنده مال حرام فهو ما مور بتصدقه
 على الفقراء فينبغي ان يكون ما جوار بفعله حيث قام بطاعة الله وامره فكل
 المسئلة موضوعة فى مال حرام يعرف صاحب ويعدل عنه الى غيره فى عطائه لاجل
 سمعته وريائه كما اكثر هذا فى سلاطين الزمان وامرانه وفى المحيط او علم الفقهاء
 الحرام ودعاه وامن المحط كفى وفى الظهيرية دفع الى فتير يرجو الثواب كفر ولو دعا
 لغيره بعد العلم بحرمته وامر من اعطى كفى اجمعا اى لان الدماء والتأمين انما يكون
 فى ارتكاب الطاعة ومال الحلال دون المعصية ارتكاب الحرام فتأمل فى المقام يظهر
 لانه المرام فان المحط قد يربط ببطائه هذا تخليصه من انشائه نام يوم القيمة وفى
 الخلاصة من قال احسنت لما هو قبيح شرعا او جودت كفى اى كما اذا قتل سارقا
 او شاربا ولدا فاسق شرابا او قتل امرأة وجاء اقر باؤه او من يقرب اليه مناصد قاتل
 ونثره عليه اى دنا يدور داهم او اذ بهار او اشمارا كفر واو لم ينثر وا
 ولكن قالوا لى كى اى شربه عيارا كفر وايضا اى لان المعصية التى هى شوم عريها
 مباركا فكانهم حجبوا الحرام حلالا مع زيادة البركة وفى معناه ان خلعه سلطانا
 او اصير على خطيب او امام او مدرسا وغيرهم لباسا محمدا فتوة اصحابه وقالوا

له مبارك اللهم الا ان قصدوا والمباركة مباركة المعصية لا ليس الحلي بغيرها
واضاح قال حين شرب الخمر فترى من فرح بغير حياء وخسار وبفقد
من لم يفرح بغير حياء كمن لا يفرح بغير الرضا والحب وهو بالمعصية كره
والخسارة والنقصان لا يكونان الا بالمعصية لا بالطاعة كما قال الله تعالى
فما ربحتم بها دينهم وقوله تعالى قد حور الذين كذبوا بآياتي ان الله يفتيكم
القضية وقرى فيه الكفر وحفيص البلية وقال حنبل لا تنبت بالقر
كفر اي لانه عارض نص القرآن وانكر تفسير اهل الفرقان وقد قال الله
تعالى الذين آمنوا انتم الحمر والميسرة اي القمار بجميع انواعه والانصاف في
رجل اي لم يخط من عمل القبطان فاجتنبوه اي الرجس لعلي كبر
تلقون اي بالاحتياط وفي الآية مبالغات عظيمة عند فهمه سيوفه
لا يدركها عقول سقيمة وفي المتن من انكر حرمته من القرآن كره في الح
من قال من لا يشرب مسكرا ليس مسلم كره ومن استحل سر بيبك الله
اي المسكر اي الى حد المسكر كره اي بخلاف من استحل فليلد خلافا للشافعية
قال ما اسكر كتيبه فقليله حرام ايضا ومن استحل وطئ امراته حايضا وكفر والواط
بمعها كره اي سواء حال حيضها وخارجها وفي الاول وفي الثاني خلاف لبعض
السلف حيث اباحوا المسكر اذ كره السوطي في تفسيره لما اورد الميسرة
بالدر المنور فالأحوط ان لا يحكم بكفره حشد وفي المحط استحلال اكله
في الحيض كره وقيل استحلاله في الاستبراء اي من غير حيلة اسقاط بدعة
وضلال وكفر اي لانه حرام بلا خلاف الا انه ثبت حرمته بالنسبة لا
بشئ في الآية وسيأتي تفصيل حسن في هذه المسئلة وفي المحط مع اعتق
الهي في الاستبراء للحرمه ان استحلالها من الاستبراء مكفر لا نه يشترج
الحكم الكتاب والامام شمس الدين الشافعي مال الى التكفير من غير تعيين
وكذا عن اس رستم وفي العاوي القهري وي عن ابن زينة استحلها ما
ان النهي ليس للقبول بل ليعرف النهي اي لم يبلغه تحت النهي لا كفره واستحل
اعتقاده ان النهي الحرمه كره وعن اس رستم في التوارى لتلفه ومطلفا من غير تفصيل
الثقة من راي اي حور واما حرمه امراته اي عقد ها او وطئها صرا

مُرْتَدٍّ أَوْ مِنْ مَنَاسِكَ حُرْمَتِهِ مَا يَقِفُ فِي الْعَقْلِ كَالظُّلْمِ وَقَوْلُ الزُّوْدِ كَفْرٌ وَفِيهِ أَنَّهُ
 تَقْيِيمٌ بِبَعْضِ مَا تَقْلُدُ مَعَ أَنَّهُ لَا حَبْرَةَ فِي الشَّرْعِ وَالنَّقْلِ تَقْيِيمُ الْعَقْلِ وَمَنْ
 أَنْكَرَ حِكْمَةَ مَطَرٍ أَوْ بَقِيَ كُفْرَانَتُهُ فِيهِ نَظَرُهُ يَخْشَى مَنْ قَالَ بَعْدَ قَبْلَةِ اجْتِنَابِ
 هُنَى لِي حَلَالٍ كُفْرٌ وَمَنْ قَتَلَ أَنْ لَمْ يَحْمِلْ إِلَّا كُلَّ فَوْقِ الشَّيْعِ كُفْرٌ لَانِ ابَاحَةِ الْبَلِيغِ
 بِالْحِكْمَةِ أَيْ لَانِ أَكْثَرِ الْمَضَرَّةِ مِنَ النِّجْمَةِ وَمَطْعُ الْمَعْدَةِ كَمَا تَبَيَّنَ فِي السَّنَةِ وَفِي
 الْجَوَاهِرِ مَنْ قِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَزُكِّي فَقَالَ إِلَى مَا أُعْطِيَ هَذِهِ الْخُرَامَةُ كُفْرٌ وَلَوْ قِيلَ لَمْ لَا
 عَلَيْهِ الزُّكُوفُ فَقَالَ لَا أَدْرِي كُفْرٌ وَالصَّحِيحُ التَّفْصِيلُ الَّذِي ذَكَرَهُ يَقُولُهُ وَقِيلَ
 إِذَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الرَّدِّ أَيْ رُدِّ حُكْمِ اللَّهِ وَالْجَوْدِ أَيْ انْكَارِ وَجْهِهَا كُفْرٌ أَكْثَرُ
 وَمَنْ قَالَ لَا خِرَاعِي بَحَى فَقَالَ كُلُّ حَدِّ يَحْيَى وَطَى حَقٌّ فَأَمَّا أَنَا أَعْيُنُ بَحَى حَقٌّ
 أَوْ يَظْلَمُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِكُفْرٍ أَيْ نَاسِجَلٍ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ
 وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَنْ قَالَ لَا خِرَجَ أَيْ أَذْهَبَ إِلَى
 فَلَانِ وَمَنْ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ مَاذَا أَهْرَى أَوْ قَالَ مَاذَا أَضَافِي حَقٌّ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ
 كُفْرٌ أَيْ لَا عِنْقَادَهُ أَنْ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَإِنْ أَنْصَأَ يَأْمُرُ بِهِ مِنْ يَأْمُرُ
 الْعُدْوَانَ نَفْسِيَّةً وَخُصُوصَةً دِينِيَّةً وَالطَّافِرِينَ مَنْ قِيلَ لَهُ لَا تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ
 فَقَالَ مَا فَضَّلَ لِي أَوْ قَالَ أَيْ ضَرَمَ مَهْدِي أَوْ قَالَ أَنَا اخْتَرْتُ الْعَافِيَةَ أَوْ قَالَ كَيْفَ
 الْفَضُولُ وَفِيهِ إِذَا قَالَ أَيْ ضَرَمَ مَهْدِي لَا يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا
 اخْتَرْتُمْ سَبِيلَكُمْ وَكَيْفَ إِذَا قَالَ أَنَا اخْتَرْتُ الْعَافِيَةَ وَارَادَ بِالسَّكُوتِ طَلِبًا لِلتَّسْلُفَةِ
 سَمَّا يَقُومُ بِنَبِيِّ الْفِتْنَةِ وَالْإِفْتَاءِ لَا يَكْفُرُ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتَ شَخْصًا
 مَطَاعًا وَهُوَ مَشْتَبِعٌ وَإِعْجَابٌ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِتَحْوِصَتِهِ نَفْسًا وَدَمًا
 أَمْرٌ بِالْعَامَّةِ وَمَا إِذَا قَالَ مَا لِي بِهِمْ الْفَضُولُ أَوْ أَدَّ أَنْ لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْمَقْصُورَةُ
 فِي الْأَصُولِ عَلَى وَجْهِ الْفَضُولِ فَيَكْفُرُ بِخِلَافِ مَا إِذَا ارَادَهُ أَنْ هَذَا أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ
 أَوْ بِالْقَضَاءِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَانْ لَا وَجْهَ لِكُفْرِهِ وَفِي الْخِلَافَةِ أَوْ قَالَ لَا مَرِي
 الْمَعْرُوفِ حَقٌّ بِالْعَوْنِ أَوْ الشَّيْبِ يَخَافُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ أَيْ أَنْ ارَادَ نَفْسُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
 أَنْ عَوْنُهُ وَشَيْبُ خِلَافِ مَا يَنْزُبُ عَلَيْهِ مِنْ بِلَاءٍ وَلَعِبٍ وَفِي الْفِتْنَةِ وَفِي
 الصَّغَرِ مَنْ قَالَ أَنَّهُ مَجُوسِيٌّ أَوْ بَرِيٍّ مِنَ اللَّهِ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ كَذَا وَهُوَ يَعْلَمُ بِرَدِّ
 قَالَ الْفَضْلُ وَتَيْنِ أَمْرَانِهِ وَمَنْ قَالَ فَهُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ أَنْ صَدَّقْتُ كَذَا وَهُوَ يَعْلَمُ بِرَدِّ

أقول والتصحيح التفصيل في ما دام في الجواهر ان اشتد انه يفي ان فعل كفر
الإقدام عليه يكون بصياغة الكفر فليس له اتفاق بما تقدم لأنه مفر وض ضيا صدر
عنه في الماضي ولا قدام عليه لا يكون الا في الحال والاستقبال وفي الفتاوى الصغرى
تن قال بعلم الله ما فعلت هذا او كان لم يفعل كفر لا يكذب على الله قد قال
الله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ولو قال الله يعلم انه ممكن
وهو يكذب كفر أقول ولعل الفرق بين المثلين ان الاولى نسبة في الفعل والثانية
النسبة في القول وكذا لو قال الله يعلم انك احب الي من والدي وهو كاذب في كفر قلته
ولا يمكن صدق ما اذا اراد به ان احب اليه من بعض الوجوه وفي المحيط لو قال الله يعلم
اني لم ازل انكرت بل ماء الخير قال بعضهم يكفر اي ان اراد به الدوام الحقيقي فاشبه
لا ينصور وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما اذا اراد به المبالغة في الكثرة فاف
لا يكفر الا اذا كان ذكره له نادرا داخل في حد القلة واذا قال هو يهودي او نصراني
او مجوسي او برقي من الاسلام وما اشبه ذلك ان فعل كذا على كسر المستقبل فهو
عندنا والمثلية معسوفة فان التقي بالشرط وعنده انه يكفر كفر وان كان غسلا
انه لا يكفر متى التقي بالشرط لا يكفر متى التقي به عليه كفارة اليمين اي لا غير ويكون
قصده ان ذلك الكلام هو المبالغة عن امتناعه وتوقيفه لذلك المرام وان حلف
به على الا لفاظ على امر في الماضي وعنده انه لا يكفر كاذبا كفارة عليه لانه غسوساء
يعسر صاحبه في النار لكونه كبيرة فهل يكفر فهو على ما ذكرنا اي كما حرمه في الماء
والمستقبل ان كان عنده انه يكفر كفر لانه رضاه منه بالكفر والرضاء بالكفر كفر وما
الفتاوى ولو قال بالله وبروحك او براسك قال بعض المشائخ يكفر حيث عدا
غير الله سبحانه عليه وشاركه في تعظيمه لديه ولو قال بالله وبتراب قدمك كفر عند
الكل اي لان في الاولين ما يشبهه بتعظيم الله سبحانه في الجحمة وفي الاخير ما يشبه
الى اهانتة تعالى حيث قابل الرب الخالق بتراب قدمه الخلق وما للتراب ورب
الارباب وفي المحيط قال غلى الرازي اخاف على من يقول بجواني وحياتك وما اشبه
ذلك الكفر اي لطاهر قوله تعالى فلكم جعلناكم لآلهتنا اذ اي شوكاء في العبادة
ولقوله من حلف بغير الله فقد اشركت ولكن لما كان المحالف اراد مجرد تعظيم
نفسه او نفس مخاطبه في الجحمة لا على وجه المقابلة والمشاركة مما يجترمه بكفر

يدخل في قوله وما أشبه ذلك لو حلف بالنبي أو بروحه النبي أو حياته النبي أو بالعبية
 الأمانة وامثال ذلك لو قال إن العامة يقولونه ولا يعلمون من أفلت إن شئت
 كونه لا يمين أي منعقدة إلا بالله تعالى فاحلف بخير الله فقد اشترى ظاهرًا
 وشبهه المشركين وقال ابن مسعود رضي الله عنه لأن احلف بخير الله صادقًا أشد وإن ذكر
 على من احلف بخير الله كاذبًا أو قال لأن احلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن احلف
 بخير الله صادقًا قلت وهذه الرواية صريحة في عدم كونه من حلف بخير الله كما
 لا يخفى وفي الفتاوى الصغرى من قال لأخ بالفسق سيئ أي يا خذ أي من عالم
 المعنى وقاصدا به كفره وقال أبو القاسم وفي الظهيرية وأكثر المشائخ على ترك
 طلقا علم المعنى ولم يعلم قصد أوله يقصده قلت هذا مشكل لأنه إذا سمع كلمة
 عجيبة ولم يعلم معناها واستعملها استعمال الأعيان في الحلف وفق مقتضاها
 كيف يكفر مع أنه لم يقصد ما يقتضي فحواها ثم رأت في منهاج المصالح مسائل
 منها أن الجاهل إذا تكلم بكلمة الكفر ولم يدرك أنها كفر قال بعضهم كونه كفرًا ويعتد
 بالجهل وقال بعضهم يصير كافرًا ومنها أنه إن بلفظة الكفر وهو يعلم أنها كفر لا أنه
 الحق بها عن اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافا للبعض ولا يعتد بالجهل ومنها أن
 اعتقد الحرام حلالًا أو على القلب يكفر أما لو قال الحرام هذا حلال لزم وبغير المشقة
 أو يحكم الجاهل لا يكون كفر انتهى ونقل صاحب المعصيات عن الذخيرة أن في المسئلة
 كان وجوب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير قطعي المفتى أن يميل إلى الذي يمنع
 التكفير بحسبنا للظن بالمسلم ثم إن كان بين القائل الوجه الذي يمنع التكفير فهو مسلم
 وإن كان نية الوجه الذي يجب التكفير لا ينفع فتوى المفتى ويؤمن بالقوة والرجوع
 عن ذلك ويحذر من النكاح بينه وبين امرأة ومن قال عبد الله لعبد العزيز ذلك وما
 أشبه ذلك أي مما أضيف لعبد الله إلى أسوة من أمته بالحاق الكافر في آخره عهدا
 كفر أي لأنه أتى بالتصغير الموضوع للتكفير والمتبادر أنه راجع إلى المضاف إليه لكن إن
 زاد بتصغير المضاف لا يكفر لأنه يصير معناه عبد الله وهذا إذا كان عالما ولذا قال
 وإن كان جاهلا لا يدري ما يقول ولم يقصد به الكفر لا يقال أنه كفر أي محتمل
 أنه دخل الكافر لغوا وسهوا يستعمل الأمام الفضل عن الجوارات التي يتخذها الحكماء
 للقادر فقال كل ذلك له ولو لعب وجرم ومن ذم شاة في وجه انسان فوهم

والقدوم وما أشبه ذلك من الجوازات وفي المحيط أو أحد جوانات كفى إيمانهم
بسم الله في ذبحها أو شراك إلحاد في التسمية وأما بدو ذلك فلا يظهر وجه
الكفر في هذه القضية وفي الظهورية سلطان عطس فقال لمدجل يرحمك
الله فقال له آخر لا يقال للسلطان هكذا كفى إيمانهم أن أراد بقوله لا
يقال لا يجوز شرعاً بخلاف ما إذا أراد به أنه لا يقال ذلك عرفاً وكذا إذا قال
يجل للسلطان السبيل عليك فقال له آخر هو لا يقال للسلطان ثم قال ولو
قال لواحد من الجبابرة يا أله أو يا ألهي كفى إيمانهم قول وانت ما تريد يحسن
من الجبابرة لأنه يكفر مع أن من أو باب الكراهة فغاية بالاولى ومن قال الحق
أقدوس أو القدير أو الرحمن أو قال اسم من أسماء الخالق كفى إيمانهم وهو يطيد
من قال الحق يا عزيز و هو يكفر أيضاً إلا أن أراد به المعنى اللغوي
في الكبرياء لا المعنى والاحوط أن يقول يا عبد العزيز يا عبد الرحمن فأن
ياشتهر من التسمية بعبد النبي فظاهره كفى إيمانهم أن أراد به العبد المملوك
وفي المحيط ذكر في مناقبات الناطق إذا قال أهل الحرب لمسلم استجد للملك وقال
قتلناك فلا ضل أن لا يسجد لأن هذا كفر صريح ولا فضل أن لا يأتي بما هو
كفر صريح وإن كان في حال الكراهة يعني ولا سيما وقع الكراهة من العسكر من
السلطان وقدر خلاف مشهور سألني بيانه ومن سجد للسلطان بنية العبادة أو
بمصرها كفى إيمانهم في الخلافة ومن سجد لهم أن أراد به التعظيم أي كتحطيم الله
بعبادته كفى إيمانهم وإن أراد به التوبة احتواء بعض العلماء أنه لا يكفر أقول وهذا هو الظاهر
وفي الظهورية قال بعضهم يكفر مطلقاً هذا إذا سجد لأهل الكراهة أي لمسلم
سألني من الكراهة وتحقيق منه ذلك باب الكراهة عليه مثل الملك عند
بجذبة رحا أو كل قاذر على قتل الساجدين امتنع عند أبي يوسف ومحمد رح
ما إذا سجد بغير الكراهة أي ولو أمر به على القولين يكفر عند فهم بالخلاف
أما قتل الأرض فهو قريب من السجود إلا أن وضع الجبين أو الخد على
الأرض فحش وأقبح من قتل الأرض أقول وضع الجبين أقبح من وضع
الخد فينبغي أن لا يكفر إلا بوضع الجبين دون غيره لأن هذه سجدة مخصصة
لله تعالى قالوا ما يقتل اليد فإن كان الحيوان من يحق إكرامه شرعاً كان

ذلک لای سماعی علم و عمل و شرف ای سیادة ذات سعاده یبوی لمان ینال التواب
 کما فعله لیدین ثابت یابن عباس رضو و آمان فعل ذلک لصاحب الدنیا بیسقی
 ای اذا فعل ذلک لیسر دیناه او منصبه و غناه بخلاف اذا فعل ذلک لاحسان
 سبق منه لاولاد و قسم ظلم عنه و عن غیره فانه یکفر لکنه بیسقی و اصل
 ذلک حدیث من تواضع لغنی لاجل غناه ذهب ثلثا دینه لان الة العبادة قلب
 و لسان و جوارح و فی تعظیم العینه لا بد من استعمال اللسان و الجوارح کذا
 قیل و اتول لا یتصور التعظیم الا من القلب فکان القائل یبارادان هذا اذا
 کان تعظیمه باللسان و الا رد کان ظاهراً و لا یكون بالجنان باطمئناً و الا فذهب
 دینه کما حدیث ابی حمزة یث رعه الیه فی و غیره باسانیت بد ضعیفة و فی روایة
 لابی یسیر لعن الله فقیراً تواضع لغنی من اجل ماله من فعل ذلک منهم
 فقدر ذهب ثلثا دینه و فی الخلاصة و الفتاوی الصغری ایضاً قال الامام
 ابو منصور لما تریدی من قال اسلطان زماننا عادل فقد کفر لانه لا شک فی
 جور و الجور حرام و من فعل ما هو حرام یقین حلالاً فقد کفر ای الا اذا اراده
 انه عادل عن الحق کفوله تعالی ثم الذین کفروا یرحمهم بعد ان یؤمنوا ای عن توحید
 یمیلون فان قلت کما ان یقیم منه الجور یقیم منه العدل قلت لما کان جوراً سلباً
 زماناً اکثر فلا یقال انه عادل کما لا یقال لمن یصل نادراً فصل ولا لمن یتقی معتقداً
 و احل ان یتقی و لا لمن وقع فی مصیبة احیاناً ان فاسق فان احکم
 للاغلب کما فی العالم و الجاهل و العارف و الغافل ثم قال قال محمد
 اذا اکره علی الکفر بتلف عضو او ما شیه ذلک ای من ضرب مؤلماً و جراحه
 ان تلف بالکفر و قلبه مطمئن بالإیمان و لم یضطر به شیء سوی ما اکره
 علیه لا یحکم بکفره لقوله تعالی الا من اکره و قلبه مطمئن بالإیمان و ان خضر لیا
 ان یخبر عن کفره فی الماضي کاذباً و قال اردت بذلك حین تلفظت جواباً لکلامهم و ما
 اردت کفر مستقبلاً لیکم بکفره قضاء لکی حکومتاً لایانته حتی یفرق القاضی بینه
 و بین امراته لانه عدل عن انشاء ما اکره علیه حکم عن کفره فی الماضي هو غیره فشاء
 غیر مکرم علیه من امر بکفر فی الماضي طاعناً قال اردت لکن بکفره لا یصدق القاضی
 الظاهر هو العدل حالاً الطواعیه و لکن یدین ای یقبل قوله دیانته و لا یکفر لانه یقبل لفظاً

ولو قال روحه اسير بخلص ابيه ارنبا عن الاسلام وينت منه فقال الاسير ان الله
ملكهم بالقتل على الكفر بالله ففعلت مكرها فالقول لها واولا يصدق الاسير الا بالنية
ولو قالت للقاصي سمعت ربي يقول المسير ابن الله فقال انما قلت حكاية عن
يقوله فانه اقترانه لم يكلم الا بهذه الكلمة بان امره ولو قال اني قلت يقولون المسير
ابن الله او قال قلت المسير ابن الله قول الصاري فلم تستمع بعض كلامي ولكنك تفتقر
الروح مع ميله وكان الوقال اطهرت ما سمعت وابتقت ما بقي موصولا فالقول قوله
قال محمد بن حسان بهذا الشهود انهم معجزة بقول المسير ابن الله ولم يقل غير ذلك يفرق
القاصي عنه ما ولا يصدق **فصل في المرض والموت والقيامة** من قال كان الله ولم
يكن شيء اى معاوقه وسيمكون الله ولا يكون شيء كقوله لان قول بغير الجنة والشار
اى وصدا باقين لقوله تعالى في حقها واهلها خلائق من فيها ابدا ولا عبادة بدو
الجحيم وخلافهم في هذه القصة ومن قال لمن نزل من سره فلان ارسل الحمار
ثانيا ومن قال لمن مات بدل روحه او قال للعر ما نقص من روحه ليريد
في روحه شيء عليه الكفر ان اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعترف من معصية
ولا ينقص من عظمته الا في كسب وكقوله تعالى ولكن تجزي عن الله نفسا اذا جاء
اجلها والا يكون كاد ما في قوله تعالى ولو قال زاد الله في روحك فهذا خطأ وحمل
ومذهب غير اهل الشراذم قلت وكذا اذا قال زاد الله في عظمته واطال الله عمره
وابقائه الله ونحو ذلك قال وكذا اذا قال نقص من روحه وزاد في روحه ومن
قال فلان سرور وجان بتوسير كفى اى لانه خالف قوله تعالى قل يتوكلتم ملكوت
الموت الذي وكل بكم والظاهر ان يكون كذا لا كقوله انما علم انه الى هنا من كلام
حيث ما نسبته الى احد فهو قال على ما شئت وفي فتاوى قاضيهان من قال فلان
لا يموت بفساد شيء عليه الكفر اى ان اراد الله لا يموت الا بالقتل والا فكل احد
لا يموت بنفسه وانما يموت بامانة الله له ونقص ملك الموت لروحه ومن قال
امانة الله قبل موت كفى اى اذا اراد اخيرا بخلاف ما اذا قصد دعاء ومن قال كان
ينبغي الميت لله ولا ينبغي له كفى اى اذا اراد ان كان يليق وجود الميت او نفيه لله ومن
قال لمن مات ابنه كان ينبغي لله ولا ينبغي لله ان ينقص كفى ومن قال فلان اعط
روحه السيد او فلان وابغى روحه كفى ومن قال لم يست كان الله حوچ اليه

منكم كفر اى لان الله هو الغنى المحيى والصبر الجميلة لا يحتاج الى احد من احد فتنه
اليه ثم قال واعلم ان من انكر القيمة او الجنة او النار اى وجودهما في الجنة لا اختلاف
المعتزلة في كونها موجودتين الان او الميزان او انصراف او الحسب فيه ان المعتزلة
ينكرون المسائل الثلاثة او الصحائف المكتوبة فيها اعمال العباد فيكفر اى لشبوتها
بالكتاب الستة واجمع الامم ولو انكر البعث فكذلك اى نقا قادم قال لى لظهور ابن جند
في ذلك الا زحام او في از زحام القيمة يكفى اى لا يبنى قنطرة اى انى على الجسر بين
وبين الخصم ومن قيل له لو ما تقطى الحق اليوم لا عطية يوم القيمة كثيرا ما ينبغي
الى يوم القيمة كفى لاننا استعملت وتو تحققة كان اراد طول الزمان بينه وبينه
ومن قال لم ياربنا اعط دراهمى في الدنيا فانه لا درهم يوم القيمة يصرفه يوحى
من حسناتك فقال زدنى تاخذنى في يوم القيمة واطلب فى يوم القيمة او قال
زدنى اعطيك كذا او حجة فى القيمة كفى اى لان ظاهرة ابتكاره يوم القيمة ونفى
خوف العقوبة واستنزاه بما ثبت فى السنة من اخذ الحسنة قال لانا اجاب الشيخ
الامام الفاضل وكثير من اصحابنا ومن قال اعطى ثبرا اعطيك يوم القيمة شعابا
او قال على لعكس كفى اى لانه صريح فى الاستنزاء وفى القنارى المصغرى او قاضيا
من قال للابن العشرة اعطى عشرة اجزى تاخذنى يوم القيمة عشرين كفى ولو قال
ما ذالى والمحشر او قال لا اخاف المحشر او قال لا اخاف القيمة كفى وفى المحلوى
من يعمران الحيوانات سوى بنى ادم لا حشر لها كفى اى لشبوت القصاص بين البرهان
بالا حاديت الثابتة ثم يقال لى كفى تذايقه تيرى باو عندك لى تيق لى انكاف لى لى كنت
قد ابا وان زعمك لى نفى الحشر كفى لى للدلالة القاضعة ومن قال لا ادرى
لم خلقنى الله تعالى اذ لم يعطى من الدنيا شيئا قط او من لذاتها شيئا قال لا ادرى
كفى اى لكونه خلق للعبادة والمعرفة ولم يعرف ذلك كما فى قوله فتقوا وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اى لاجل العبادة والمعرفة ولا اعتراضه على الله سبحانه ايضا
فى جعله فقيرا ولذا ان صلح كاد الفقر ان يكون كفا ولو قال لا ادرى لم خلق الله
فلانا كفى اى لانه انكر على الله خلقه وفى الجواهر من قال لو امرنى الله ان اخل الجنة
فلان لا ادخلها اى كفى فى الحال لانه عزم على مخالفة الامر والاستقبال ومخالفة
بعض نفي قبوله كفى وفى الخلاصة او قال لى اعطانى الله الجنة دونك اكون فى الجنة

لو قال لا اريد ما مع فلان اوقال اريد للمقام ولا اريد الجنة كقراى للمعارضه في
 الارادة وفي الظهيرية اولا ادخلها دونك اوقال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان
 لا ادخلها اوقال لو اعطاني الله الجنة لاجلت اولا جعل هذا العمل لا اريد ما كقرو في
 الخلاصة من قبل لمع الدنيا لتناول الآخرة فقال لا اترك النقاب بالنسبة كقرو في
 الظهيرية بيخه الخبز في الدنيا فليكن في الآخرة ما شاء وما شاء كقرو في المحيط
 من تلفظ بكلمة مستكرهه فقال لا اتركها في شيء تضمن قد لزمت الكفر وان لم يكن
 كقراى بتلك الكلمة فقال اي شيء أضمت اذا الرضى الكفر كقرو فيه بحث لا يخفى
 ومن قال ان ابرئى من الثواب العقاب ومن الموت والثواب فقد قيل انه يكفر اي ساء
 على انكاره الامر المقطوع به من ثبوت الثواب والعقاب وقوع الموت بدار ثواب
 الصبر انه لا يكون لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها وفي الخلاصة
 ومن قال لا خير اذهب معك الى حافر جهنم او الى بابرها ولكن لا ادخل كقرو في نظر
 اذ معناه اني وافقتك في كل معصية الا الكفر ولا محذور فيه الا الضيق ويدل
 على ما قلناه قوله ومن قال الى جهنم وطريق جهنم يكفر عند البعض لانه سمر قول
 لكن لا ادخلها كيف يكفر بالخلاف ويدونه يكفر باختلاف وفي الفتاوى والقض
 من قال حين اشدت من ضما واشتدت عليه ما شاء الله اميتي ان شدت
 مؤمنا وان شدت كافرا كقراى لا ستولد الكفر والايمان عنده وان كان تعلق
 المشية بهما ومن قال حين يصيبه مصيبات مختلفة يارب اخذت مالي واخذت
 كذا وكذا فماذا افعل ايضا اوقال ماذا تريد ان تفعل اوقال ماذا ابقى ان
 تفعل او ما اشبه ذلك من الالفاظ فاجاب عبد الكريم بن محمد انه يكفر ولا يصح
 بقوله اخطات اي لان ظاهر كلامه الاعتراض على فعله الماضي والاي وفي الجواهر
 من قال ماذا اقدر ان يفعل في غير الشئ او فوق السعير كقراى لخصم ربي في
 السعير ومن قال اذا اعطى عالم فقيرا درهمي ضرب الطبل او يضرب الملكة الطبل
 القية او في السمع كقراى لانه ادعى سلم النيب وكذب على الملكة ونسب به الى دخل اللغو
 وفي الظهيرية الساحرة اعلما انه الحقيقى ولا يستأبى لا يقبل قوله انك السحر
 واتوب بل اذا اقرانه ساحر فقد حل به وكذا اذا شهد لشبه به ولو قال ان كنت
 هاجرا وقد تركت منذ ما بين قبل لا خذ قبيل منه ولم يقتل وكذا لو ثبت ذلك

يا شهيد وكن الكاهن قلت وفي كونه كالمساحرة تقتل محل محبت وليس للنصراني
 ان يضرب في منزله في مصر المسلمين بالناقوس وليس لهم ان يخرجوا بالصليب
 او غيرها من كنائسهم وعبيد اهل الذمة لا يأخذون بالكسبيات قنصوة
 سوداء مضرقة من اللبد وذرنا من الصوف هو المختار واما لبس النصراني
 العسامة او زنا را لا يريتم فجولة في حق الاسلام ومكسرة لقلوب المسلمين
 فلا يتركون عليها ولو كان المسلم امرأ أو اب ذمي فليس له ان يقود ههما
 الى البيعة الا لان ذهابهما الى البيعة معصيته ولا طاعة لمخلوق في معصيته
 الخالق واما اياها متهما الى منزلها فامر مباح فيجوز له ان يساعد ههما ولعله
 اخر جوعها عن البيعة الى المنزل بتوفيق الله التوبة وبجس الخاتمة ويدفعني
 ان يتعق المسلم من الكفر ويد كرهذا الدعاء صباحا ومساء فان سبب النجاة
 من الكفر اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم وكن تغفر لك
 ما لا اعلم وانت علام الغيوب والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وهذا خاتمة ما قصدناه وتتم ما اردناه ونسئله العافية في الدنيا
 والاخرة وان يحتملنا يا احسنه ويبلغنا المقام الاصيل ويحفظنا في هذا
 المحل ويبرئنا اللقائم الاعلى فانه الناصر والمولى واحمد لله اولا واهرا
 والمسالمة على نبي محمد ظاهرنا ويا طنا امين يا رب العالمين
 ويرحم الله عبدا قال امين اللهم اغفر وارحم مؤلفه وكتابه و
 والوالديه ولقائه ولباسه ومحبت يا ارحم الراحمين

تم الكتاب المستطاب بعون الله

المالك الوهاب

٢٢٢
مختار الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع أعلام العلماء وفضل بعضهم على بعض درجاته
 بعض منهم كما في بني أمية من الأنبياء وأشهادان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسما
 واستشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله بنى الرحمة وخاتمة الانبياء اللهم فصل وسلم
 على سيدنا ومن لنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم البقاء خصص صا
 منهم من كان محبته وفخر من قوله صلى الله عليه وسلم لو كان الإيمان عند الفريال لاله بالاس هو لاه
 ولجيد فلا يخفى ان شرح الفقه الاكبر شرح الفقه لم يدعه وروى عن علي بن السليمان محمد بن
 الحكي ولد بجرة ورحل الى مكة المكرمة واخذ عن الامام ابي الحسن البكري واحمد بن الحكي وعبد
 السدي وقطب الدين الحكي فاشتهر بذكره وطار صيته واما في مقدمات كثير من العلماء حتى
 صار مولفاته مقبولة في العلماء وهذا الشرح ظاهره شرح الفقه الاكبر ولكنه متضمن لشرح
 الوصية وهذان الامام الاكبر والهمام الاخير صاحب المناقب الجبيلة والمناظر الجليمة نعمان ثابته
 الذي قال في حقه نام دار البصرة رايته رجلا وكلمته في هذه السارية ان يجعلها ادهيا لقام محبة وقال
 الامام الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وزكر صاحب الكمال في
 اسماء الرجال في موضعنا الى شرح مناقبه وفضائله لا طائل الاخطب ولم يضل الى الغرض فانه كان عالما
 عاملا ورعا زاهدا عابدا اعلم في الشريعة النجى ومن المعلوم (كما قال على القاري) ان من لم يكن
 محييا بعلوم الكتاب والسنة لم يتصور ان يكون اماما مقبلا للامة ولكن روي عنه انه اصل
 انه لم يحن الرضاية بالحنى كما هو عند الذين يفتقروا رواية لهذه العلة الشريفة ولا يعاب بهذا
 : ام وقد كان اجلاء الهمة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مقلدين في نقل الاحاديث والرواية
 ومع ذلك فقد ثبت عنه انه قال اذا سمع الحديث فهو مني فهم وانكوا قول غيره الرسول فخره الله حجة و
 وما يقال ان ليس للامام الا حقه كتاب مصنف فهو كما قال الكمال من دعوى العترة لزمهم ان الامام
 منهم فاحمد لما رواه كتاب الفقه الاكبر والعالم والمفتي في كل السنة والجماعة فتواهم لغرضهم
 الكاسد فدعوى من هذا بناء الفاسد على القاسد هذا وفي شرحه في المحقق والجيد الامتثال احيى فقط
 محمد بن عبد الرحمن في طبعه في الطبعة الجيدة التي في شرحه في السنة السابقة بجد
 الالف وثلاثمائة واما الراعي عفو عن المنان عبد الرحيم عفو له له ولوالديه واحسن اليها واليه